مجلة آداب ذي قار

مجلة محكمة علمية تصدر عن كلية الآداب

الترقيم المعياري ٢٠٧٣-٦٥٨٤
الترقيم المعياري ٢٧٠٩-٧٩٦X

السنة ٢٠٢٢
مجلة آداب ذي قار
العدد ٣٨

Thi Qar Arts Journal

Issued a scientific journal for the College of Arts - University of Dhi Qar

ISSN Print:2073-6584
ISSN Online :2709-796X

مجلة آداب ذي قار

مجلة محكمة علمية فصلية تصدر عن كلية الآداب/جامعة ذي قار

ISSN Print:2073-6584
ISSN Online:2709-796X

العدد ٣٨ القسم الاول حزيران ٢٠٢٢

متوفر على الانترنت: ٢٩- حزيران

https://jart.utq.edu.iq/index.php/main/issue/view/51

صدر العدد الأول في كانون ٢٠١٠

مدير التحرير: ا.م.د حيدر عبد العالي جبر
كلية الآداب / جامعة ذي قار

Ass.Prof PhD Hayder A. Gaber
Journal Manager
University of Thi-Qar, Collage of Arts
Phone:+964 781 012 9700
hayderabdali@utq.edu.iq

رئيس التحرير: أ.د هيثم عباس سالم
كلية الآداب / جامعة ذي قار

Prof.PhD Haithm A.S. Alsowaily
Chief In Editor
University of Thi-Qar, Collage of Arts
Phone: +964 781 806 2525
haithmalsowaily@utq.edu.iq

Thi Qar Arts Journal

Issued a scientific journal for the College of Arts - University of Thi Qar

ISSN Print:2073-6584
ISSN Online:2709-796X

No.38, Section 1 June.2022
Available Online : June - 29
https://jart.utq.edu.iq/index.php/main/issue/view/51

The first issue was published in October 2010

Dr.Haithm.A.S. Alsowaily
Chief In Editor
University of Thi-Qar, Collage of Arts
Phone: +964 781 806 2525
haithmalsowaily@utq.edu.iq

Prof Dr. Majeed M. Al- Aamer
Journal Manager
University of Thi-Qar, Collage of Arts
+964 770 701 2166
hayderabdali@utq.edu.iq

تعليمات النشر

ترحب هيئة تحرير مجلة آداب ذي قار بإسهامات الباحثين داخل البلد وخارجه، وهي تستقبل البحوث العملية
الانسانية، ويتم النشر فيها بعد تقويم البحث علمياً من هيئة التحرير خبراء معتمدين مشهود لهم بالكفاءة العلمية
وتعتذر المجلة عن استقبال البحوث التي لا تخضع للضوابط الآتية:

١. يثبت عنوان البحث في الصفحة الاولى، وأسم الباحث ومكان عمله والبريد الالكتروني.
٢. يطبع البحث على وجه واحد من كل ورقة ولا تتجاوز الصفحات (٢٠ صفحة) .
٣. تجمع هوامش البحث في نهايته مثل المصادر والمراجع.
٤. تسلم المجلة ثلاث نسخ ورقية ويكون قياس الصفحة (١٨ × ٢٤,٥) مع قرص مرن.
٥. تنقل الجداول والمخططات والرسوم والخرائط والصور إلى نهاية البحث قبل الهوامش وتثبت على شكل ملاحق ويشار إليها في المتن.
٦. ينبغي أن لا يكون البحث قد نشر سابقاً.
٧. يتم إعلام الباحث بقرار هيئة التحرير بقبول النشر خلال مدة (٢٠ يوماً).
٨. البحوث المنشورة لا يجوز إعادة نشرها إلا بموافقة خطية من رئيس التحرير.
٩. البحوث لا تعاد إلى الباحثين سواء نشرت أم لم تنشر.
١٢. يتحمل الباحث المسؤولية القانونية والاعتبارية في حال ظهور نقل أو اقتباس لم يشر إليه.
١١. تنشر البحوث وفقاً لرأي هيأه التحرير.
١٢. تعاد البحوث إلى أصحابها لإجراء التعديلات المقترحة.
١٣. أجور نشر البحث تخضع للضوابط الوزارية وحسب المرتبة العلمية للمدرس المساعد والمدرس (٤٠٠٠٠) ألف دينار عراقي وللأستاذ المساعد (٦٠٠٠٠) ألف دينار عراقي وللأستاذ (٧٥٠٠٠٠) دينار عراقي وللباحثين العرب (١٢٠) دولار لكل الدرجات العلمية

هيأة التحرير

ت	الاسم	التخصص	الكلية او الجامعة	البلد	الصفة
١	أ.د. هيثم عباس سالم	الادب والنقد الحديث	كلية الآداب/ جامعة ذي قار	العراق	رئيس التحرير
٢	أ.م.د. حيدر عبد العالي جبر	التاريخ المعاصر	كلية الآداب/ جامعة ذي قار	العراق	مدير التحرير
٣	أ.د.المتمرس محمد حسين آل ياسين	اللغة العربية / علم اللغة	رئيس المجمع العلمي العراقي	العراق	عضو
٤	أ.د. حسن ناظم حمادي	اللغة العربية/الادب الحديث ونقده	وزير الثقافة والسياحة والاثار	العراق	عضو
٥	أ.د.المتمرس عبد الجبار ناجي الياسري	التاريخ الاسلامي	كلية التربية- ابن رشد/ جامعة بغداد	العراق	عضو
٦	أ.د. صاحب جعفر أبو جناح	اللغة العربية / النحو والصرف	كلية الآداب / الجامعة المستنصرية	العراق	عضو
٧	أ.د. جمال فزة	علم الاجتماع / الانثروبولوجيا	جامعة محمد الخامس بالرباط	المغرب	عضو
٨	أ.د. حسين عبود الهلالي	اللغة العربية/الادب العربي	جامعة البصرة/ كلية التربية- القرنة	العراق	عضو
٩	أ.د. ناظم أنيس عيسى	الجغرافية الطبيعية	كلية الآداب/ جامعة دمشق	سوريا	عضو
١٠	أ.د. عرجون محمد احمد الباتول	اللغة العربية/النقد الحديث	جامعة حسيبة بن بو علي الشلف	الجزائر	عضو
١١	أ.د. خلف عبد العظيم سيد علي	التاريخ الحديث والمعاصر	كلية البنات / جامعة عين شمس	مصر	عضو
١٢	أ.د. حسين فالح الكساسبة	التاريخ الحديث والمعاصر/وطن عربي	جامعة مؤتة	الاردن	عضو
١٣	أ.د. صالحي مزهورة	التاريخ الحديث والمعاصر/ عثماني	جامعة مولود معمري تيزي وزو	الجزائر	عضو
١٤	أ.د. علي حداد حسين	اللغة العربية/النقد الحديث	مركز احياء التراث / جامعة بغداد	العراق	عضو
١٥	أ.د. سلمى عبد الحميد الهاشمي	التاريخ الاسلامي	كلية الآداب / جامعة البصرة	العراق	عضو
١٦	أ.د. قاسم محمد كامل	اللغة العربية /المعجم العربي	كلية الآداب/ جامعة ذي قار	العراق	عضو
١٧	أ.د. محمد الخزامي عزيز	الجغرافية البشرية	كلية العلوم الاجتماعية/جامعة الجلالة	مصر	عضو
١٨	أ.م.د. دولي كمال الصراف	علم الاجتماع	الجامعة اللبنانية	لبنان	عضو
١٩	أ.م.د. عدي بجاي شبيب	علم الاجتماع	كلية الآداب/ جامعة ذي قار	العراق	عضو
٢٠	أ.م.د. حامد سفيح عجرش	الجغرافية البشرية	كلية الآداب/ جامعة ذي قار	العراق	عضو
٢١	أ.م.د. رجاء صبار جابر	اللغة الانكليزية	كلية الآداب/ جامعة ذي قار	العراق	عضو
٢٢	م. نسوم عوفي حسون	اللغة العربية	كلية الآداب/ جامعة ذي قار	العراق	مدقق اللغة العربية
٢٣	م.د. أحمد راضي رحيم	اللغة الإنكليزية	كلية الآداب/ جامعة ذي قار	العراق	مدقق اللغة الانكليزية
	م.م أزهر نور عبد		كلية الآداب/ جامعة ذي قار	العراق	الدعم الفني

كلمة العدد

بصدور العدد الثامن والثلاثين من مجلة (آداب ذي قار) تكون المجلة قد قطعت اثنا عشر عاما من مسيرة علمية تضافرت عليها جهود خيرة اساتذة الكلية الذين لم يكفوا عن العمل لتحقيق وعد قطعوه على أنفسهم ان يكون لكلية الآداب / جامعة ذي قار بصمتها العلمية في الحقول الأدبية والاجتماعية والتاريخية ليس في العراق فحسب، بل في عموم البلاد العربية أيضا.

شهد العدد تطورا كبيرا في مواضيعه وتصميمه وإخراجه الفني الرائع، ويتأتى ذلك التطور من حرص هيأة التحرير على تطبيق المعايير العالمية المعتمدة في نشر الأبحاث العلمية وجهود الفنيين الذين حرصوا على اخراجها بأجمل حلة ونخص منهم بالذكر السيد م. م أزهر نور الغالبي

وقد كان لهيآت التحرير المتعاقبة على إدارة المجلة الدور البارز في ترصين النشر العلمي في مجلة آداب ذي قار وتحققه بشروطه العلمية فلا يسعنا بمناسبة صدور العدد السابع والثلاثين من المجلة الا نذكر جهود السادة رؤساء تحريرها بكل خير وندعو من الله ان يوفقهم في اعمالهم.

وتضع هيأة التحرير نصب اعينها مواكبة التطور والنهوض بواقع المجلة لتحقيق العالمية والسعي من اجل الحصول على عوامل التأثير و الدخول ضمن مستوعبات سكوباس .

أ. م.د حيدر عبد العالي جبر

مدير هيأة التحرير

الفهارس

ت	عنوان البحث	اسم الباحث	الجامعة	الدولة	الصفحة
١	أثر ثقافة الشاعر في بناء نتاجه الفني: دراسة في ضوء سيمائية الثقافة عصام عبد المحسن المصري اختيارا	م.د جواد هادي حسين الفضلي	البصرة	العراق	١ – ٢١
٢	إثر تدريس قواعد اللغة العربية على وفق التعليم الوظيفي في تحصيل طالبات الصف الرابع الأدبي	م. وصال مؤيد خضير الحسيني	ميسان	العراق	٢٢–٥٤
٣	أثر أفكار المستشرق هنري فليش في كتابه (العربيَّةُ الفصحى نحو بناء لغويّ جديد) في التفسير الصوتيّ للبنية العربيَّة عند الدكتور عبد الصبور شاهين	م . د حسين شويل مطرود التميمي	ذي قار	العراق	٥٥– ٦٧
٤	أساليب التحسر والندم في التعبير القرآني / دراسة دلالية	م. د . خالد خضير عباس	سومر	العراق	٦٨–٩٢
٥	المناسبة النصية في كتاب التمهيد في علوم القرآن للعلامة محمد هادي معرفة	م . م محمد زغير حمد	ذي قار	العراق	٩٣– ١١٥
٦	كلمة الامام علي (عليه السلام) عند دفن فاطمة الزهراء عزاء النفس وبلاغة الصبر	أ.د سوادي فرج مكلف	البصرة	العراق	١١٦– ١٣٣
٧	من النحو الى القصديّة قراءة في هرمنيوطيقيا الخطاب القرآنيّ	م. د جنان سالم البلداوي	جامعة الصادق	العراق	١٣٤– ١٥٤
٨	اتجاهات الغزل في شعر بشار بن برد دراسة في الموضوع والفن	م.د وليد جميل خافي	البصرة	العراق	١٥٥– ١٨٥
٩	حجية القطع بين إمكان الردع واستحالته(دراسة أصولية/ فقهية)	د. فلاح عبد الحسن هاشم	البصرة	العراق	١٨٦– ٢٠٤
١٠	الصحافة اللبنانية المعارضة للفرنسيين عام١٩٤٣: جريدة (??)علامتي الاستفهام انموذجا	أ.م.د. حسين عبد الحسين عباس الزهيري، أ.م.د حيدر عبد العالي جبر	الامام الكظم ذي قار	العراق	٢٠٥–٢٦١

turnitin

جميع البحوث المقدمة للنشر تخضع لبرنامج كشف الانتحال

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

مجلة آداب ذي قار
Thi Qar Arts Journal

أثر ثقافة الشاعر في بناء نتاجه الفني: دراسة في ضوء سيمائية الثقافة

عصام عبد المحسن المصري اختيارا

The Impact of the Poet's culture on Building his Artistic Output: A Study in the Light of the Semiotics of Culture

The Egyptian Essam Abdel Mohsen as a Choice

م.د جواد هادي حسين الفضلي

Dr. Jawad Hadi Hussein Al-Fadhli

Abstract

Poet's culture is one of the important pillars of the artistic output that the creator seeks to produce in the most beautiful image of the recipient in order to gain his interaction and acceptance of the creative text, by spreading cultural signals that establish a central focus in reading the artwork, and excite its potential to the reader, to be another effective product and receive the desired message from the work, which is the focus of the author's interest in Build his creative text.

The research is based on an introduction that we dealt with; in which we dealt with culture in general, and the culture of the poet and its impact on the distinction of its owner over his peers through its knowledge and cultural storage. Semiotics, the history of its development, and the most prominent founders of this modern science. As for the second topic, he explored the religious culture references and their impact on building the literary text, and how the creator dealt with them in bringing out their common potentials together for a reader. In the elucidation of the understanding of the other through the existing commonalities between them, these contents scattered in his work, and as for the fourth topic, it revealed the effect of the literary culture references in the statement of the text and revealed its desired goals from it in understanding and clarifying its contents. Poet rich in semiotic signs diverse culture.

Keywords: Poet's culture, semiotic culture, religious cultural references, historical and mythological cultural references. Literary cultural references

معلومات البحث

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٢/٥/٢٢

تاريخ قبول النشر : ٢٠٢٢/٦/١٢

متوفر على الانترنت : ٢٠٢٢/٦/٢٩

الكلمات المفتاحية :

ثقافة الشاعر، السيميائية الثقافة ، الإشارات الثقافية الدينية، الإشارات الثقافية التاريخية والاسطورية. الإشارات الثقافية الأدبية

المراسلة :

د. جواد الفضلي

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

ملخص

تعدَ ثقافة الشاعر أحد الركائز المهمة في النتاج الفني الذي يسعى المبدع لإخراجه بأجمل صورة للمتلقي من أجل كسب تفاعله وتقبله للنص الإبداعي ، وذلك بوساطة نثر الإشارات الثقافية التي تؤسس لبؤرة مركزية في قراءة العمل الفني، وإثارة مكنوناته لدى القارئ، ليكون منتجاً آخراً فاعلاً في تلقي الرسالة المتوخاة من العمل، التي تعدَ محور اهتمام الباث في بناء نصه الإبداعي.

ويقوم البحث على مقدمة درسنا فيها الثقافة بشكل عام، وثقافة الشاعر وأثرها في تميز صاحبها على أقرانه بوساطة خزينه المعرفي والثقافي بشكل خاص، وما كان لهذه الدراسةِ بدٌّ، إلا التطرق لعرض المفاهيم التي تُعد من صميم أدواتها الإجرائية، لذا قُسمت على أربعة مباحث (تنظيراً وتطبيقاً)؛ فالأول بحث: السيمياء وتاريخ تطورها وابرز علمائها المؤسسين لهذا العلم الحديث، ثم درسنا سيميائية الثقافية وابرز تعريفاتها ومفاهيمها ، وآليات تحليل الخطاب سيميائيا. وأما المبحث الثاني؛ فدرس الإشارات الثقافية الدينية ومدى تأثيرها في بناء النص الأدبي ، وكيف تعامل معها المبدع في إخراج مكنوناتها المشتركة مع القارئ ، ثم جاء المبحث الثالث ليقف فيه على الإشارات الثقافية التاريخية والاسطورية الشعبية التي نثرها الشاعر في نصوصه الشعرية ، فيرى مدى أثرها في استجلاء فهم الآخر عن طريق المشتركات القائمة بينهم لتلك المضامين المنثورة في عمله، وأما المبحث الرابع، فكشف عن أثر الإشارات الثقافية الأدبية في بيان النص، وكشف غاياته المرجوة منه في فهمه لمكنوناته واستجلائها، وفي ختام البحث استخلصنا ابرز النتائج المتوخاة من هذا العمل التي يمكن الخروج بها بعد الغوص في نتاج الشاعر الثري بالعلامات السيمائية الثقافية المتنوعة.

الثقافة

من المفاهيم الرئيسة في علم الاجتماع بصورة عامة ، والانثروبولوجيا الثقافية بصورة خاصة، ويشكل مفهوم الثقافة أحد الركائز الكبرى التي أسهمت في انجاز التقدم العلمي والتطور المعرفي ، فهي تشير إلى تراكم مستمر في المعلومات والعادات والأفكار ولم تكن وليدة العصر الحديث، بل هي ميراث اجتماعي لكافة منجزات البشرية .

لذا فإن محاولة تحديد هذا المصطلح بتعريف واحد جامع مانع، أمر صعب تحققه ، وذلك لتداخله مع العلوم الأخرى ، وكل تحديد يأخذ بنظر الاعتبار الخلفية العلمية لصاحب التعريف وانتمائه الفكري والمعرفي، وأثر تشعبات علمه على بناء تعريفه للثقافة ليعكس عن طريقه ما يريد توظيفه في هذا التحديد من مقاصد وغايات عن طريق جره نحو شاطئه .

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

ومن هذه التعاريف ما قاله ادوارد تابلور في كتابه" الثقافة البدائية" ((بوصـ .فها ذلك الكل الديناميكي المعقد الذي يشـ .تمل على المعارف والفنون والمعتقدات والقوانين والأخلاق والتقاليد والفلسـ .فة والاديان والعادات التي يكتسـ بها الانسـ ان من مجتمعه بوصـ فه عضـ وا فيه)) [i] ، ويفهم من التعريف أن الثقافة مكتسـ بة لدى أعضـ اء المجتمع عن طريق مهارات الفرد في بناء شـخصـيته الإنسـانية، فهو كائن اجتماعي يتعايش مع المحيط فيتأثر به ويؤثر فيه بوسـ اطة تفاعله ومشـ اركته في الانشـ طة الاجتماعية والثقافية والسـ ياسـ ية، وكذلك يفهم منه أن الثقافة ليسـ ت مادية فحسـ ب، بل تشـ مل الاتجاهات المعنوية التي تسـ هم في اعداد الفرد ليكون أكثر فاعلية في محيطه الاجتماعي،

وهذا يوصـلنا إلى أن الثقافة مسـتمرة ومتواصـلة، لأن كل جيل يبدأ من حيث انتهى الذين من قبله ولا يبدأ من الفراغ أو الصـ .فر، وهذا ادعى ليكون الفرد جزءاً مهماً في نقل ثقافة المجتمع إلى الاجيال القادمة ، ولم يكن الكتّاب الغرب وحدهم من تناول تعريف الثقافة فهناك عدد غير قليل من الكتّاب العرب تناولوا المفهوم بشـيء من التفصـيل بما ينسـجم وأفكارهم ومعطياتهم الثقافية فتقول أنوار الجندي: هي الفكر الانسـاني بقطاعاته المختلفة من لغة ودين وأدب وتأريخ وتراث مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بأمة ما ، وهي تقوم أسـاسـاً على جذور أسـاسـية من روح الامة ، وتكوينها الروحي ، والنفسـ ي ، والاجتماعي وتحمل طابع هذه الامة ، فهي مجموعة الأسـ اليب الخاصـ ة التي تتجلى عن التفكير والانفعال [ii] .

ومما تقدم تحاول أنوار الجندي في رؤيتها هذه ربط الثقافة بالجانب المعنوي بشـ .كل كبير، لما يحمله من انعكاسات على الأديب يسعى بوساطتها إلى التفاعل والتشارك مع كل تلك الموروثات في بناء نصـه الابداعي ، وهذا يعود لأهمية الثقافة في العمل الفني بوصـ فها أحدى المصـ ادر التي يسـ تسـ قي منها الباث رسـ الته التي يريد إيصـالها لمتلقي يشترك معه في نفس المشتركات الثقافية وتكون مهمة المبدع أثارتها بطريقة تضمن تفاعل الآخر معها، وتأثره فيها على الرغم من معرفته المسـ .بقة بها، ولكن قدرة الباث على اخراجها بحله جديدة وصـ .ورة مختلفة عما كانت مخزونه في ذاكرة المتلقي جعلته يتلقاها بتفاعل وتجاوب من أجل تغيير قناعاته، ومفاهيمه تبعا لرؤيا الاديب الجديدة للفكرة المطروحة في العمل الفني.

ثقافة الشاعر

تعدَ الثقافة في عموم مجالاتها وتنوعاتها ورصـ دها للعالم حاجة أسـ اسـ ية للتواصـ ل والتجاوز، ولاسـ يما في الادب والفن، إذ نسـ .تكشـ .فها في آفاق العمل الأدبي، ومدياته وتضـ .اعيفه، لنبحر عن طريق بحثنا وتقصـ .ينا واستمتاعنا لرؤية الشاعر، وتطلعاته، ومنجزة الابداعي، واكتشافنا لمزايا مشروعه الفني، الذي يُحمله الشاعر أثر ثقافته الفكرية والمعرفية بشـ كل بارز الملامح في نصـ ه الابداعي ((فالأدب بصـ ورة عامة والشـ عر منه بصـ ورة خاصـ .ة ثمر من ثمار الثقافة ومعطى من معطيات المعرفة الذهنية))[iii] ، لذلك فالنتاج الأدبي هو تجسـ .يد

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

لمحمولات ثقافية وعطاءات فكرية تحملها ذاكرة الأديب لتترجم في عمله الابداعي ويستحوذ بوساطتها على لب المتلقي ويتقاسم معه المشتركات الثقافية التي تسهم في فهمه وتذوقه ، فيصبح العمل الابداعي نقطة ارتكاز وتقارب، يستشعرها المتلقي عن طريق فضاءاتها الواسعة المحملة بالتنوعات الثقافية التي تؤسس لوعي جمالي ودلالي مؤثر في فكره .

لذا تعد ثقافة الشاعر أحد ركائز العمل الأدبي، التي من دونها يضعف العمل ويفقد بريقه ويبتعد عن الفهم والتذوق ، وبذلك ((يؤدي إلى الغاء الأدبية والقضاء على العلاقات الابداعية المتبادلة بين النص والقارئ)) [iv] ، فلا يستطيع القارئ في هذا الحال من فهم النص الإبداعي واطلاقه من سياقاته الثقافية ، وذلك لاحتكار ثقافة الباث عليه وضبابيتها وصعوبة تحليل انساقها على وفق المشتركات الثقافية التي يشترك بها معه القارئ.

وهذا يؤدي إلى إن ثقافة الأديب لابد أن تجد سبيلها في أدبه أن كان موافقا أو مخالفا، لأن أثر تلقيها لا يستطيع له رداً ، ونجد ذلك واضحاً عن طريق قدرته على التنسيق بين معطيات ثقافته وبين ما يرمي إيصاله إلى الآخر ، وعكس ذلك يؤدي إلى تحشيد تلك المعطيات حشداً وتكديسها بشكل ينم عن سوء استعماله لها وعدم قدرته على توظيفها بشكل يضمن تفاعل المقابل معها ، وبذلك يفقد النص الإبداعي غناه الدلالي وتأثيره المعنوي لدى القارئ بوساطة عدم التفاعل والمشاركة الحقيقة في أعادة بناء النص وتشكيلة من وجهة نظر المتلقي، بوصفه باعثاً للحياة فيه و((طرفاً أساسياً في عملية خلق عوالم الممكنة "ابنية ثقافية" للنصوص))[v] .

ويأتي هذا من مفهوم الوعي الثقافي للمبدع من حيث الجوهر بذلك الوعي بالذات في مراحله المستوعبة داخليا بدرجة عالية ، وهي المراحل التي لا يكون الفرد فيها غارقاً من دون وعي منه في الثقافات الاجتماعية ، بمعنى أن وعي الذات بذاتها لا يتشكل بمعزل عن جدلها مع المتلقي ومع العالم ، ولا يمكن للوعي أن يصل إلى هذه المرحلة من دون وعي ثقافي يستعمله في انتاج نصه [vi] ، فالوعي الثقافي يتمثل في تلك القدرة التأملية والقدرة على الافصاح عن مكنونات الذات باستعمالها في العمل الابداعي بشكل جوهري .

ومما تقدم يفهم من الوعي الثقافي هو قدرة المبدع على استرداد ذاكرته أو استعادة صورته عن طريق المحمولات التاريخية في إطارها الخارجي وبوعيه بمحمولات لا تاريخية في عمقه الإنساني، لأنه خاضع في الوقت نفسه لمضمرات ثقافية خفية وظاهرة تحكم مقاصده وتوجهاته ، فالنظام الثقافي السائد في المجتمعات على طول مراحل تطوره ، يقابله وعي معين هو الذي ينتج الخطاب الادبي ، والخطاب يجسد الوعي والنظام الثقافي والاجتماعي معاً .

ولذا نستنتج أنه لا غنى للأديب عن مورثه الثقافي في بناء نصه الابداعي ، لأنه بصورة عامة، والشاعر بصورة خاصة يستمد معطياته من تلك الثقافة سواء أكان هذا الموروث موضوعيا أم فنيا ، فيحيل نظره في

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

تجارب سابقيه وما ابدعوه وما خلفوه ، ليتسنى له الابداع في تجاربه الذاتية، لاسيما وإن الإبداع ((انبثاق من الماضي وخروج عنه باستمرار))[vii] ، وهنا يظهر تأثر الشعراء بتراثهم واستثماره لتبرز مقدرتهم الشعرية، وامتلاكه الموهبة الفنية تمكنه من التعامل مع الموروث ببراعة واتقان .

المبحث الأول: السيمياء

السيمياء من العلوم الحديثة التي ظهرت على يد العالم فيرديناردي سوسير (١٨٥٧-١٩١٤)، وقد نظر هذا العالم لها بمنظار لساني (لغوي) وليس فلسفياً، وقد كانت أفكاره وتفسيراته حول هذا العلم محدودة، لأنه تطرق إليه اثناء الكلام، فالإشارة المتنوعة تدخل كلها فيما سماه بالسيميولوجيا[viii]، التي تدرس حياة الإشارة في مجتمع من المجتمعات، ويمكن أن تكون جزءاً من علم النفس الاجتماعي، فهذا العلم يدرس بنية الإشارات ويوضح الأنظمة والقوانين التي تحكمها وهو غير قائم – حسب رأي سوسير – لهذا فلا أحد يستطيع أن يعرف ماهيته ، غير أنه في سعي دائب لتحقيق وجوده [ix] ، ونجد أن السيمياء لم تصبح علماً قائماً بذاته إلا بعد الجهد الذي قدمه الامريكي تشارلز بيرس(١٨٣٩-١٩١٤)، إذ قام بوضع نظرية خاصة بالإشارة ، وهي شاملة لجميع العلوم الإنسانية والطبيعية ،إذ يقول ((ليس باستطاعتي أن ادرس كل شيء في هذا الكون، كالرياضيات ، والاخلاق، والميتافيزيا، والجاذبية الأرضية، والديناميكية الحرارية، والبصريات، والكيمياء، وعلم التشريح المقارن، وعلم الفلك، وعلم النفس، وعلم الأصوات، وعلم الاقتصاد، وتاريخ العلم، والكلام، والسكوت، والرجال، والنساء ، والنبيذ، وعلم القياس، والموازين، إلا على أساس أنه نظام سيميولوجي))[x]، ومن هذا الكلام أصبحت الإشارة الدالة مهما كان نوعها ضمن علم السيمياء.

وعليه يكون لدينا اتجاهان في السيمياء؛ الأول: يحدد ماهية العلامة ويدرس مقوماتها ويركز على الوظيفة الاجتماعية للإشارة ، أما الثاني: يركز على توظيف العلامة في عمليات الاتصال ونقل المعلومات، أي التركيز على الجانب المنطقي لها.

ويحدد بييرجيرو السيمياء بقوله: ((علم يدرس أنساق الإشارات :لغات أنماط إشارات المرور إلى آخره وهذا التعريف يجعل اللغة جزء من العلامة))[xi]، ومن تحديده أعلاه يظهر أن هناك اجماعاً يقر بأن الكلام ببنيته المستقلة التي تسمح بتحديد السيمياء بالدراسة التي تتناول أنظمة العلامات الألسنية وغير الألسنية، فهي ((علم من الإشارة الدالة مهما كان نوعها وأصلها ، وهذا يعني أن النظام الكوني بكل ما فيه من إشارات ورموز هو نظام ذو دلالة ، وهكذا فإن السيميولوجيا هي العلم الذي يدرس بنية الإشارات وعلائقها في هذا الكون ويدرس بالتالي توزعها ووظائفها الداخلية والخارجية))[xii]، إذ إن النواة التي تكون النظام اللغوي وغيره، هي العلامة نظراً لطبيعتها الدلالية والإبلاغية، أو التواصلية.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

المطلب الأول: سيميائية الثقافة:

وهي واحدة من السيميائيات التي كان لها دورٌ بارزٌ في تحليل الخطاب الفني والأدبي لما لها من قدرة عالية على فك شفيرات النص واستخراج مكنوناته وفهم مقاصده ، ونعني بسيميوطيقا الثقافة أو الثقافات ((دراسة الأنظمة الثقافية باعتبارها دوالاً وعلامات وأيقونات وإشارات رمزية لغوية وبصرية بغية استكناه المعنى الثقافي الحقيقي داخل المجتمعي ، ورصد الدلالات الرمزية ، والانثروبولوجية ، والفلسفية ، والاخلاقية، ولا تقتصر هذه السيميوطيقا على ثقافة واحدة أو خاصة، بل تتعدى ذلك إلى ثقافات كونية تتسم بطابع عام قوامها : الانفتاح ، والتعايش، والتواصل، والتكامل، والتعددية، والتهجين، والاختلاف، والتنوع، والتسامح، والتعاون، والمثاقفة، وتداخل النصوص ، وتعدد اللغات والثقافات))[xiii] ، ونستطيع أن نفهم من هذا أنها ((تهتم سيميوطيقا الثقافة بخصوصيات كل ثقافة مستقلة داخل نظام سيميائي كوني ، وتعنى أيضاً بالعوالم والاقطاب الثقافية الصغرى والكبرى ضمن ثنائية المركز والهامش ، والاهتمام بالحوار في علاقته بالصراع الثقافي ومن ثم تقدم لنا سيميوطيقا الثقافة أو الثقافات المبادئ النظرية والأدوات المنهجية لمقاربة الظواهر والأنظمة الثقافية، بغية البحث عن مبدأ الكفاءة ، والبعد التواصلي ، والخاصية الإبداعية علاوة على دراسة مبدأ التبادل في الاوساط الثقافية ، مثل : تبادل المعارف الاكاديمية ، والمهارات الاحترافية والممارسات المهنية))[xiv].

ولذا نجد أن القضايا التي تعمل عليها هذه السيميائية هي: ((الابداع، والآداب ، واللغة، والفن، والفلكلور، والترجمة، والأدب المقارن، والتواصل، وعلاقة الأنا بالآخر، وأدب الصورة ، وأدب الرحلة...))[xv]، ويشير هذا إلى إن النص الثقافي لا ينتج دلالة إلا حين يحصل التقاء الانتاج مع المتلقي والتأويل ، ومن هنا، تعد النصوص المؤسسة الثقافية الأولى ، وتسهم اللسانيات والمقاربات التأويلية الدلالية في تفكيك هذه النصوص بنية، ودلالة ، ومقصدية عن طريق ربط كل نص باللغة ، والمجتمع، ومؤسسة الجنس الأدبي[xvi].

المطلب الثاني :تحليل الخطاب الادبي سيميائياً:

إن لمنهج السيميائي دوراً واضحاً في تخليص النص الأدبي من ثنائية الشكل والمضمون لأنه يرى ((عدم وجود تركيب اعتباطي مستقل بذاته ، بل أن كل تصور وكل قاعدة هي في نفس الوقت تركيبية ودلالية))[xvii]، ولذا انشغل العلماء السيميائيون بوظيفة العلامة في ((تأمين الاتصال بين الأفكار عبر وسيلة الرسائل ، مما يحتم بالتالي وجود أداة، شيء يتكلم عليه ومرجع، وعلامات ونظام إشارات ، كما يتوجب أن يكون ثمة وسيلة نقل بين المرسل والمرسل إليه))[xviii]، وانطلاقاً من هذه الوظيفة المركزية التي تقوم بها العلامة في تأمين الاتصال بين الأفكار، بنى السيميائيون منهجهم في تحليل الخطاب الأدبي على اتجاهين؛ الأول قسم البنية إلى قسمين:

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

١- بنية ظاهرية تتركب من الصـ ـياغة التعبيرية، إذ يحلل الناقد خصـ ـائص الشـ ـكل الأدبي والخصـ ـائص الأسلوبية كما يحلل علاقة اللغة بالسياق الخارجي.

٢- البنية العميقة: وتقوم على البناء الوظائفي وتحليل العلاقات بين الفاعلين أو القوى الفاعلية في المسـ ـتوى العمودي والافقي [xix]، ويمثل هذا الاتجاه العالم غريماس.

فيما يذهب الاتجاه الثاني إلى ((العمق في المنهج الاجتماعي في النقد وتأصـ ـيل النظريات الغولدمائية ، كما أنه حاول أن يسـتوعب معطيات التحليل النفس وصـهرها ضـمن التحليل الاجتماعي ، ويرى هذا الاتجاه كذلك أن البنية العميقة تتكون من العوامل الخارجية التي سـ ـاعدت في ظهور العمل الأدبي ، من ظروف اجتماعية واقتصـادية، وثقافية، ونفسـية، وتتكون البنية الظاهرة من البنى اللغوية الخاضـعة للقواعد التركيبية والابلاغيه))[xx]، لأن النص في حقيقته بنية لغوية ذات مسـتويات عدَة ، ولعل هذا الأمر ، الذي جعل بعض الباحثين يدعو إلى تأسيس سيميائية النص تطبق مناهجها على كل النصوص مهما كان مستواها وجنسها[xxi]، وقد حققت السـيميائية الثقافية الكثير من المكاسـب لعل ابرزها النص الأدبي ((نظاماً من الرموز في درجة ثانية، يستهل نظام الرموز أولي هو اللغة))[xxii]

وتنظر السيمائية للنص الابداعي على أنه يجمع الذاتية والموضوعية عن طريق سعي الذات للحصول على الموضوع ، فهناك حركة وفعل وعمل وفضاء وحيز ، وتلك خاصية تعد مرجعية الناقد السيميائي في تعامله مع النص الأدبي ، وقد ضمت تلك العناصر المحددة للعمل الابداعي في ستة عوامل كما تتضح في نظرية غريماس وهي: المرسـل ، والمرسـل إليه ، والذات الباحثة ، والموضـوع المبحوث عنه ، والعامل المسـاعد ، والعامل المعوق ، فـ ..((العلاقة بين طرفي عملية التواصل دينامية تفاعلية.. ..والعلاقة بين الذات والموضوع صراعية جدالية، إذ تتحرك العملية السـيميوطيقية من الامتلاك إلى النقد ... في دورية تنتهي إلى تسـوية أو تأليف، يؤدي إلى حد محايد أو مركب أو إلى الاستبداد))[xxiii].

المبحث الثاني: إشارات الثقافة الدينية:

إن أدراك أهمية الاشـ ـارات الثقافية الدينية في النص ومعرفة الحاجة إليها في بناء النص الابداعي ، بات من الأمور الاسـاسـية في تشـكيل الرؤيا، وتحميل الخطاب أبعاداً جديدة ذات مرجعيات ثقافية مختلفة ، خضـعت لتحولات إبداعية في جوانب التشكيل الشعري، وغدت ركيزة مهمة في تشكيل البنية الدلالية ، وصياغة الخطاب ، واضـحت دالاً فاعلاً يوجه القارئ إلى مؤشـرات قد تفقد صـفة المباشـرة وتتجاوزها إلى وظائف أخرى تحمل في طياتها عمق الإيحاء والتحول، وهذه الأبعاد حملت في داخلها قراءة جديدة للنص الابداعي تكشف عن طريقه مدى فاعلية الاشارات الثقافية في بناء النص وتوجيه الخطاب ، وهو يضعنا إمام قراءة سيميائية مبنية على أسس ثقافية

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

تقوم على تعدد السمات بين المباشرة والسطحية وتنتقل بنا للعمق واستخراج مكنونات النص .[xxiv] ، وهذا ما نجده في قول الشاعر:

يا سيدي
لاتخلع نعليك ثانية
فكل هذه الأرض
باتت وطناً واحداً
جميعه
مدنس [xxv]

نجد الشاعر في الإشارة الثقافية الدينية قد ابتعد عن المقاربة المباشرة للنص الديني في الآية الكريمة ((إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى))[xxvi]، بغية الابتعاد عن التراتبية والمباشرة في نقل المعلومة المتوفرة أصلاً في النص الديني ، ومن ثم عكسها، أو طرحها بطريقة مغايرة لتثير فضول القارئ ، فيسعى ليتفاعل معها لأنها جاءت تحمل دلالات إيحائية مغايرة لما يحمله من مخزون ثقافي في ذاكرته عن تلك المفاهيم والمعلومات المشتركة بين الباث والمستلم، وهنا تتجلى قدرة الشاعر على التلاعب بالنص الأدبي على وفق خزينة المعرفي وموهبته المتميزة لخلق نص إبداعي قادر على إيصال رسالته للآخر عن طريق اشارته الثقافية الموجودة في النص، وهي أن الأرض لم تعد طاهرة كما في النص الديني ، وإنما تدنست بأقدام الغزاة المحتلين الصهاينة ، وأنهم سلبوا منا المقدسات وانتهكوها، إن ما يحمله النص من إشارات تثير تفاعل المتلقي مع ما موجود في النص الاصلي الديني، التي تحمل محمولات مغايرة لما عرفه سابقاً ، وهذا يخلق منه منتجاً آخر للنص بوساطة فك شفيراته وانتاج نصٍ جديدٍ يحمل هموماً وأفكار مشتركة بين الباث والمتلقي أوجدتها ثقافتهم المشتركة عن طريق بث الشاعر لإشاراته في عمله الفني .

ويستمر الشاعر في نثر اشاراته التي تحمل دلالات مغايرة لما موجود في النص الديني بغية إيصال رسالته للآخر ليثير فيه جانب الاستغراب والاستهجان والمفارقة بين النصين ، وذلك ليخلق تفاعل وتجاذب بين ما تثيره تلك العلامات التي حملها نصه في القارئ ليجعل منه شريكاً في قراءة جديدة عابرة لما هو مألوف لدى المتلقي لتنتج نصاً فاعلاً يحرك مكنوناته، كما في قول الشاعر: وإذا قلت له

يا أبت أفعل ما تؤمر
فإذا به
يقطع بالسكين شعاع الشمس
ويغلق
كل نوافذنا

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

ويحيط بنا كالخندق [xxvii]

إن الإشارات الثقافية التي حملها النص التي تشير للفرق بين الطاعتين ؛ طاعة تؤدي بصاحبها للنجاة كما في قوله تعالى((فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّـ ـعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ))[xxviii] ، وطاعة الحكام التي تؤدي بصاحبها للقتل والتضييق والسجن، إن محمولات النص التي اراد الباث ايصالها للقارئ ، وما يفترض أن يلجأ النص إليها من مقاربات تكشف الخفي والمستور في العمل الأدبي، ويتمثل ذلك في نسق التركيب وجمالياته، لترتد الدراسة السيميائية للنص من داخل البناء الإبداعي في تعالق عناصره إلى خارجه، أي إلى العالم الدلالي، عالم الأفكار والأشياء والمفاهيم، لأن النص الإبداعي يجمع إليه الذاتية والموضوعية ، وهذا الجمع لم يأت من فراغ، وإنما جاء بالحركة والعمل والفعل، ولك لوجود مشتركات ثقافية بينهما تخلق فهماً متبادلاً لمضمون النص، واستشعار مكنوناته من دون تصريح مباشر به.[xxix].

لقد أثرى الشـاعر نصـوصـه الابداعية بإشـارته الثقافية التي حملت مدلولات عبر بها عن اسـتيائه من حالة الضعف والركود التي أصابت الجيوش العربية في مواجهة الغزاة المحتلين الصهاينة ،إذ يقول : لا ملامح لهم

واضحةً

والأرض

تحت اقدامهم

لا يهتز لها غبارُ

ولا النمل

يهرول للجحور

خوفاً من خطاهم

وانفاسهم المتصارعة

المتعالية الصوت [xxx]

إن المبدع هو الذي يمزج بين المخاض والتجربة، ويخلط الحلم بالوعي، والخيال بالواقع، فتسـ ـتحيل عنده اللغة لعباً بالكلمات، فتتحرر لديه الإشـ ـارات والعلامات من مدلولاتها في تشـ ـكيل عفوي يرمي لتمثيل عالماً قيد البناء ، وتنقلب الكلمات لشفرات جمالية، لأن ((الأنساق الجمالية تضطلع بوظيفة مضاعفة فبعضها عبارة عن تمثيل للمجهول، وتقع خارج نطاق التشـ ـفيرات المنطقية، وهي أدوات للامسـ ـاك باللامرئي، على وفق الوصـ ـف، واللامعقول، وهي تمسك بشكل عام بالتجربة النفسية المجردة عبر التجربة العلمية للحواس))[xxxi] ، وهذا يتجسد في الممازجة بين الحالتين ؛ حالة جيش سليمان(ع) كما في قوله تعالى ((حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ))[xxxii] ، وبين حالة الركون والضعف

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

في الجيوش العربية، أن هذه الإشارات التي نتلقفها من النص تشير لسخط الشاعر، وتحامله على ما وصلت إليها حالة الأمة العربية من ضعف، واستكانة بوساطة المقارنة التي أردا ايصالها ، وما تحملها من دلالات عميقة تثير المتلقي لرفع همته وكسب تأييده وتفاعله من أجل النهوض وكسر طوق الجمود والركون والضعف المستشري في جسد الامة ، والانتفاضة على الذل والمهانة التي الحقها المحتل بنا بسبب تسلط الحكام الخونة، ولاسيما من اشار إليهم في قوله : بدوي كان عائداً

من بين الأطلال
يعيد المجد
لقوم لوط
عبر حدود الفقر
جاء
ليسقط فينا
كل الجدران
يكبش
من آبار النفط
ليلوث وجه الشمس
في بلادي
بحقد جهالته ([xxxiii])

إن ثورة الشاعر على الحكام العرب، ولاسيما حكام الخليج بسبب حقدهم وجهلهم ، شكل لديه بؤرة استقطاب تشبه حالة الإلهام التي يبوح فيها الواله بأشكال تعبيرية غاية في الغرابة ، ولكنها صائبة ،إذ تحولت ثورته لتعرية الحكام الخونة، ووصفهم بقوم لوط، كما في قوله تعالى((وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ))[xxxiv]، لما هم فيه من إيتان الفاحشة ونهبهم خيرات الشعوب وصرفها على ملذاتهم وقتل الوازع الديني والوطني وتدمير الشعوب العربية، وتآمرهم مع الصهاينة على القضايا العربية.

لقد شكل الشاعر رؤيا تتوحد مقاصدها، وتشترك فيها رسم لوحة عامة، أشبه ما تكون بلوحة فسيفسائية متناسقة الأشكال والألوان، بوساطة الاشارات الثقافية الدينية التي استجلت القيمة الدلالية عبر قراءة النص الديني واسقاطه على النص الإبداعي للمقارنة بين ما فعله قوم لوط وما يفعله الحكام الخونة من موبقات وخيانة عن طريق الإشارات المبثوثة في النص التي تفتح عنصر الاثارة في النص المحال لأحداث تناص داخلي يقوم على اساس التضمين، إذ يحدث تماس بين نصوص عدة يجمع بينها عنصر التشاكل الكلي، أو الجزئي، أو عنصر

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

التباين والتناقض، ففي ذكره لقوم لوط ، إحالة منه لوجه الشبه بين الطرفين، وبهذا يشكل حقلاً دلالياً يتقاطع مع حقل دلالي آخر ليشكلا معا رؤية متجددة لقراءة نص إبداعي يشعر معها الباث بحاجة لإيصال رسالته للمتلقي عن طريق المشتركات الثقافية .

ويستمر الشاعر في بيان حقد الحكام الخونة وغلهم فيصورهم أخوة يوسف كما.

فيقول : بالأرق

أتصيد النعاس

وأحكم غلق عيوني

علَي

أرى الأحد عشر كوكباً

والشمس والقمر

فأخبر كل الخلق

حتى

لا ألقى

في الجب ثانيةً [xxxv]

أراد الشاعر ابراز أشكال التعالق الناشئ بين الوحدات الدلالية للنص الابداعي مع قوله تعالى ((إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَ .رَ كَوْكَباً وَالشَّ .مْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَ .اجِدِينَ))[xxxvi]، إذ تتجلى رؤية جديدة يخوضها الشاعر مبيناً فيها التباين (التخالف) بين مجمل تلك الوحدات التي يتم تحديثها عبر تفعيل حركة العناصر اللغوية وانتظامها داخل السـ .ياق ليظهر الحقد الموجود في نفوس الحكام على فلسـ .طين، وكيف يكيدون لها، ويتأمرون مع الصهاينة عليها، وقد أوجد الشاعر في التضاد بين ما حدث في السابق من اخفاء الرؤيا وبوحها من قبله، حالة من زرع التوتر لدى المتلقي لجذبه، والتأثير فيه بوساطة اشارته الثقافية وفهمهم المشترك، ليخلق منه منتجاً جديداً متفاعلاً مع تلك الأفكار المبثوثة في النص.

المبحث الثالث: إشارات الثقافة التاريخية والاسطورية الشعبية

لم يقف الشاعر على الإشارات الثقافية الدينية حسب، إنما حمل نصوصه الإبداعية الإشارات التاريخية والاسطورية الشعبية، لبيان طبيعة هذه الإشارات وكشف مرجعياتها، وقدرتها على إضاءة النص، وقد مازج بين القراءة المضمونية والتفاعلية لتلك الإشارات، وذلك للكشف عن توجه يسير باتجاه اكتشاف استثمار النص ذي المرجعية التاريخية أو الشعبية في الخطاب [xxxvii] ، وهذا ما نجده في نصوص الشاعر فيقول: سأهمس

في أذن الرب

أن الفتية

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

ما عادت تؤمن به

كما كان (عليَ)

ف . .(يزيد)

كل ساعة يظهر

على صفحات الانترنيت

يدعونا للردة

يقبض

على عقولنا بقوة

يجرنا خلفه

لنرى (xxxviii)

إن عمق الألم الذي يشعر به الشاعر من ظلم الحكام نجده واضحاً في اشاراته التاريخية، إذ يربط الحاضر بالماضي بوساطة تسلط القتلة والاشرار على مقدرات المسلمين، وانتهاك دولتهم لمصالحهم الشخصية ، فلا يختلف لديه اليوم عن الأمس، فهو يحاول أثارة ذاكرة القارئ وتحفيزها باستحضار التاريخ الاسلامي وما حدث فيه من فتنة، انتهت بتسلط معاوية على رقاب الناس ، وما وصل إليه حالهم بعد تسلط الظالم عليهم، ومدى القهر والقتل الذي وقع لهم من جراء هذا الحكم، فنجد ذلك في الإشارات التي شكلت التشكيل الجمالي واللغوي، وهو المحمول الذي تتموضع ضمنه تجليات الحدث التاريخي وتفاعله مع ذات الشاعر، وتبرز الدلالة واضحة بوساطة التلوينات الأسلوبية التي تعرض للشحن العاطفي الذي يتضمنها نصه الابداعي عن طريق التشفيرات الإيصالية التاريخية ، ويشكلها لأجل خلق دلالات استفزازية تعمل على تحريك مشاعر الآخر إلى درجة رفض الواقع المرير الذي وصل إليه حال الشعوب العربية بسبب حكامها.

ويستمر الشاعر في بيان ما وصل إليه حالهم بعد أن فقدوا بوصلة الدين الحقيقي الذي يمثله آل البيت(ع) فيقول: سأهمس في أذن الرب

أن معارك اليوم

لا تحتاج

أن تسفك فيها الدماء

فقتل (الحسين) و(الحسن) منا

يستلزم

أن يعتلي مخادع

شاشات التلفاز

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

فيكفرنا جميعاً

لأننا

لانذكر اسم الوالي [xxxix]

إن عالم النص الابداعي لا يصنعه الباث بمفردة، إنما يشاركه في ذلك المتلقي بخلفيته المعرفية والثقافية ، وما يبعث على القول أن القراءات الجمالية للنص تظل مفتوحة، مما يؤدي للبحث عن بنى متجانسة وشفيرات عميقة لتحقق المقصدية المزدوجة، ونجد الشاعر حاول ربط فعل يزيد وقتله الحسين(ع) ، وكذلك فعل معاوية وقتله الحسن(ع) ، بما يفعله دعاة الفتنة الذين يعتلون منابر المسلمين ليثيروا الفتن الطائفية بين المسلمين لتقسيمهم واضعافهم ليبسط الحكام سطوتهم على الناس بسبب تفرقهم، إن القرائن الدلالية (مقتل الحسين والحسن، يعتلي ، مخادع ، يكفرنا) ، تكوّن دلالات موجبة تشترك لتشكل حقلاً دلالياً تتعالق عناصره المفهومية تحت رمزية السقوط في الفتنة، وانسياق الناس لها، وهذا لم يأت من فراغ، وإنما من تدبير الحكام لتفريق صفهم وتمزيق لحمتهم لضمان بقاءهم في السلطة.

والأمل يبقى يطارد الشاعر في يقظته ونومه، فنجده يهرع للتأريخ ليستخرج منه ضالته حاكماً عادلاً يعمل على توحيد البلاد العربية ، كما فعلها (مينا) حاكم مملكة الجنوب الذي وحدّ الوجهتين القبلية والبحرية لمصر القديمة

فيقول: ثم جاء (مينا) الملك

ليشد وثاق الجنوب

إلى المنتصف بذراعِ

وبذراعه الأخرى

يشد وثاق الشمال [xl]

إن ما تحمله هذه الاشارات التاريخية من رسالة ذات شحنات دلالية وقيمة سيميائية بوساطة عدولها من الخصوص للعموم الذي يمثل هموم وطموح خاصة بالشاعر، وعامة بالشعوب العربية، وهنا لابدّ من الإشارة للتقاطع بين الاشارات الثقافية في العمل الإبداعي بوصفه نصاً متقاطعاً مع نصوص آخر نجدها حاضرة في تراثنا، وهذا ما يدفع القارئ في العملية التأويلية إلى ضرورة الرجوع لتلك النصوص التي أسهمت بطريقة، أو بأخرى في خلق الرسالة، لأن دور القارئ هنا حاسم، إذ يكشف النص الغائب، ويستحضره داخل النص الحاضر أو المقروء . [xli]، إن حالة الاحباط والتوتر المغموسة بفقدان الأمل من تغير حال الأمة العربية أخذت بخيالات الشاعر لاستحضار الاسطورة الشعبية التي يسعى بها لإنقاذ ما وصل إليه حالهم ، فنجده يهرب للبحر ليستخرج منه مصباح علاء الدين ليخرج المارد ويحقق له أحلامه التي أصبحت مستحيلة في ظل هؤلاء الخونة والعملاء للصهاينة فيقول :وهربت إلى البحر

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

قذفتني المياه الخائفة

سريعاً

فاستدعيت جنيَ المصباح

لم يحاورني طويلاً

ضاق صدره

ومشفقا عليه

لبيت له

امنيته الوحيدة

واتخذت لي مصباحاً

يشبه مصباحه [xlii]

تتردد الإشارات الثقافية المكررة من قبل المبدع في نصوصه، بغية اخراج نوازعه النفسية، ووجودها في نصه تفصح عما تختزنه نفسه من حالة الاحباط، الذي هو فيه ليبحث عن منقذ آخر اسطوري قادراً على النهوض بالمهمة الكبيرة التي يستشعرها، وتشغل تفكيره ، أن الإشارات الثقافية الموجودة في النص تمكننا من رؤية التوترات وتؤكد شدتها بحسب ما تبرزها لنا في النص، فالمنقذ الاسطوري لم يكن على قدر المسؤولية ليحقق رغبات الشاعر، فنجده يتذمر منه ويضيق صدره ، ويعجز عن تحقيق امنيته عكس ما كان يطمح إليه الشاعر.

إن نصوص الشاعر الابداعية حملتْ الكثير من الإشارات الثقافية التي يمكن الاستفادة منها في فهم أثر ثقافة الشاعر في نتاجه الفني ، ولقد اقتصر البحث على نزر قليل منها لضيق البحث، لأنه محدد لا يمكنه استيعاب كل الإشارات الثقافية المتوفرة في شعره .

المبحث الرابع :إشارات الثقافة الادبية:

إن للإشارات الأدبية حضوراً كبيراً في الشعر العربي المعاصر، فهي تضم الكثير من الأبواب التي يفيض الحديث فيها، بوساطة الإشارات التي تناولها شعراء آخرين فاستلهموها وبثوها في أشعارهم، لذا فالإشارات الأدبية أصبحت ((ثقافة متداولة ، فهي تنطوي على مادة نثرية وشعرية، غنية فيها قيم إنسانية صالحة للبقاء والتداول))[xliii]، وتهدف إلى تشكيل تراث ثقافي بدأ منذ القدم، وتطور مع الزمن وصولاً إلى شعرائنا المعاصرين، لأن الغرض الأساس من تلك الإشارات أخذ العبر والعظة، وتسجيل القيم الإنسانية والأخلاقية والاجتماعية [xliv]، ولا يمكننا تصور وجود إشارات أدبية لا تثري النص الشعري، فإن ((المقتفي لآثار عجلة التاريخ يلحظ مدى ثراء الموروث الأدبي بمختلف فنونه : شعراً كان أم نثراً ، قصة أم رواية ، فلكل من هذه الفنون حظ في قسمة الموروث))[xlv]، وهذا ما نجده في نصوص شاعرنا الإبداعية ،

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

فيقول : هذا الفراغ

لا باب مفتوحاً عليه

كل الأبواب مؤصده

بأنفاس اللاهثين

الباحثين عن النجاة

عن طوق الحمام (xlvi)

لقد عمد الشاعر لاستعمال إشاراته الثقافية في مختلف أنواع نصوصه الشعرية بصورة مغايرة لظاهر النص،لأنه يسعى لمعالجة لا تنبعث من ذات النص، وإنما من أطر خارجية تتنازعه ، وهي تصنع إشكالية تعترض العمل الفني في بعض إشاراته، وتمكن في تحديد المرجع، والقبض على شفيرته الموجهة لفعله الإبداعي، ولاسيما في إشارته الأدبية الموجودة في نص الشاعر "طوق الحمامة" ،إذ يتفاوت أسلوب التوظيف فيها، وتتعدد فاعلية كشف القراءة عنها ، مما يسهم في لجوء المبدع إلى صيغ التعميم، والابتعاد عن المباشرة والنصية، والالتفات للغرض من استعماله لإشارة " طوق الحمامة" تلك الإشارات التي تشير للحب بمختلف أنواعه ومسمياته في إظهار حالة مغايرة ، هي اليأس وفقدان الأمل من الخلاص لتسلط الطاغين والظالمين على مقدرات الشعب، وتضييق الخناق على الناس واحتساب أنفاسهم، لم تكن حالة الغدر والخيانة والتضييق التي ضمنها نصوصه مقتصرة على واقعه المحلي "مصر" ، وإنما نجدها هي حال أغلب الدول العربية ،لأن حكامهم على شاكلة واحدة من التآمر والخيانة واستبداد وقهر شعوبهم والتذلل والخنوع للغزاة ، إذ جاء ذلك من تعالق إشاراته مع نص مظفر النواب في قصيدة "القدس عروس عروبتكم" فيقول: أولاد القحبة

في الليل

يقطعون التيار الكهربائي

ليسرقوا من البسطاء

أحلامهم الزائفة

وفي موضع آخر من القصيدة يقول: أولاد القحبة

لماذا تركتم

كل قصور ولاتكم

ومضاجعكم

وتسللتم كالصوص

لقتل بنات براءتنا

يا كل اللواطين (xlvii)

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

إن ما أراد الشاعر تأكيده في هذا الصدد هو أن شفيرات نصه ينبغي المكوث معها ، إذ اهتمام الكثير من النظريات الحديثة التي نظر بعضها لهذه العلاقة بافراط لتفسير المدلولات ، وقننه بعضهم تحت مبادئ محددة المعالم ، واضحة الاجراءات ، ويمكن الإشارة لتداخل الإشارات بين نص الشاعر ونص مظفر النواب .

فيقول مظفر: أولاد القحبة

لست خجولاً حين أصارحكم بحقيقتكم

أن حضيرة خنزير أطهر من أطهركم [xlviii]

يظهر من معالجة الشاعر للتعالق بين النصوص بوساطة بث إشاراته الأدبية التي تحيل إلى مدلولات مع شعراء آخرين ، توحي إلى منهجية واضحة في استقراء الواقع تقوم على المشتركات الثقافية القائمة بين الباث والمتلقي ، وكأن الهدف يتمحور حول كشف بعض الابعاد الجمالية والتعبيرية ، بما تتيحه تلك الإشارات من مدلولات تثير لدى الآخر تفاعلاً في فهم عميق لمكنونات النص الإبداعي، وتلقف ما تعتريه رسالته من ربط ما حدث في فلسطين وما يحدث في مصر في أيام ثورة الإخوان من ضياع وتشرذم، وتسلط هؤلاء الحكام الخونة الذين تفوح من قصورهم رائحة الخسة والنذالة كما لو كانت حضيرة خنزير، وكيف خذلوا شعبهم كما خذل حكام العرب فلسطين ، ويتشارك الشاعر مع ابن بلده "أمل دنقل" في تعالق إشارتهم التي بثها في نصه لوجود مشتركات وهموم واحدة ، لما وصل إليه الحال من ضياع وخيبة أمل لمفردات الثورة ،

فيقول: في الوسط

جلس متربعاً

يشاهد بضجر

تباعد المسافة

فيما بينه

وبين الكعكة الحجرية

وما بين رايته الممزقة

والعلم المرفرف

بألوانه المعتمة [xlix]

إن هذا التحول الذي أطلقه المبدع في نصه لا يضمن الكشف عن البنية بهذه السطحية، على الرغم من أننا لا نغفل دور الإشارات في إضاءة النص ، وبيان مرجعياته ، وتحديد مساراته، والكشف عن ثقافة المبدع، إلا أننا ننوه إلى بعض الجماليات التي تكتفي بالكشف عن فاعلية هذا الإشارات من جانب أنها تحتاج إلى عناء في تلقيها وتحديد دلالاتها ،لأنها ترتبط بنص آخر يحمل نفس الدلالات .فيقول أمل دنقل: دقت الساعة الخامسة

ظهر الجند من دروع وخوذات حرب

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

ها هم الأن يقتربون رويداً ...رويداً ...

يجيئون من كل صوب

والمغنون – في الكعكة الحجرية– ينقبضون [1]

يظهر أتفاق الشاعرين بوساطة استقطاب إشارات ثقافية، وتعالق المفاهيم لدى شاعرنا مع ما أثاره نص أمل دنقل " سـ .فر الخروج الكعكة الحجرية" لديه ليبرهن على تجلي الإشـ .ارات والوقوف على معالم هذا التوظيف بآليات واضحة ، وثمة أهمية خاصة لتلك الإشارات في تشكيل مشهد شعري في ظل حضور صورة فنية أبدعتها العلامات في خلق لحظة شعرية يرغب المبدع في ايجادها ، فتشكل فضاءً ممتد بامتداد فضاء الخلق الفني الذي يوظف المسـ موع والمرئي والمتخيل في منظومة فعل إبداعي، يرتكز على مادة اللغة ليكون منها وإليها ، وبذلك نجد توظيف الشاعر لإشارات أمل دنقل في نصه جاء متماشياً مع ما يحمله من هموم وطموحات اغنت تجربته الشعرية ، مما انعكس ايجاباً على تميز أعماله الفنية.

نتائج البحث:

١- تشـ كل الثقافة أحدى الركائز المهمة في بناء النص الإبداعي، التي من دونها يضـ عف العمل، ويفقد بريقه، ويبعد عن الفهم والتذوق ،لأن الوعي الثقافي يعني قدرة المبدع على اسـترداد ذاكرته ، واسـتعادة صـورته عن طريق محمولاته التاريخية في اطارها الخارجي، ومحمولاته اللاتاريخية في عمقها الإنسـ .اني، لأنه يخضع لمضمرات ثقافة خفية وظاهرة تحكم مقاصده وتوجهاته، وهذا ينعكس في نتاجه الإبداعي واخراجه الفني.

٢- سـ يميائية الثقافة واحدة من أهم السـ يميائيات التي كان لها دور بارز في تحليل الخطاب الفني، لما لها من قدرة على فك شفيرات النص، واستخراج مكنوناته، وفهم مقاصده ،لأنها تقوم على دراسة الأنظمة الثقافية بعدّها دوالاً، وأيقونات وعلامات وإشارات لغوية وبصـرية من أجل الوصـول للمعنى الحقيقي الذي يشـكل جوهر رسالة المبدع للمتلقي.

٣- إن إدراك أهمية الاشـ ـارات الثقافية الدينية في النص، ومعرفة الحاجة إليها في بناء النص الابداعي ، بات من الأمور الأسـ ـاسـ ـية في تشـ ـكيل الرؤيا، وتحميل الخطاب أبعاداً جديدة ذات مرجعيات ثقافية مختلفة، خضعت لتحولات ابداعية في جوانب التشكيل الشعري.

٤- حمل الشاعر نصوصه الابداعية الإشارات التاريخية والاسطورية الشعبية، لبيان طبيعة هذه الإشارات وكشـ .ف مرجعياتها، وقدرتها على إضـ .اءة النص، وقد مازج بين القراءة المضـ .مونية والتفاعلية لتلك الإشارات، وذلك للكشف عن توجه يسير باتجاه اكتشاف استثمار النص ذي المرجعية التاريخية أو الشعبية في الخطاب .

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

٥- إن للإشارات الأدبية حضوراً كبيراً في الشعر العربي المعاصر، فهي تضم الكثير من الأبواب التي يفيض الحديث فيها، بوساطة الإشارات التي تناولها شعراء آخرين فاستلهموها وبثوها في أشعارهم، ونجد ذلك واضحاً في نصوص شاعرنا الإبداعية ،إذ وظفها بشكل جعل منها نصوصاً مميزة لاقت تفاعل المتلقي معها.

الهوامش

---

[i]–الثقافة البدائية ، نقلا عن محاضرات في الانثروبولوجيا (علم الانسان)،عدنان احمد مسلم:١٦٠ .

[ii] – ينظر: الثقافة العربية المعاصرة في معارك التغريب والشعوبية ، انوار الجندي :١٣-٢١

[iii]–الادب بين الدلالة والتاريخ ، عدنان عبيد العلي:٩٦ .

[iv] –. تأنيث القصيدة والقارئ المختلف , عبد الله محمد الغذامي :١٠٩ .

[v] –التلقي وسياقاته الثقافية ، (بحث في تأويل الظاهرة الادبية) ، عبدالله ابراهيم:١٠ .

[vi] –ينظر: الشفاهي و والكتابية ، ولتر .ج .اونج ، تر: حسن البنا عز الدين :٣٠٦-٣٠٧ .

[vii] – الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، د.احسان عباس: ٦١ .

[viii] –ينظر: علم الاشارة : السيميولوجيا ، بييرجيرو، تر: د. منذر عياش :١٣ .

[ix] – ينظر: المصدر نفسه :١٣-١٤.

[x] – دروس في السيميائيات ، حنون مبارك ، وينظر: علم الاشارة:السيميولوجيا،بييرجيرو:٢٤ .

[xi] –علم الاشارو، بييرجيرو: ٢٣ .

[xii] – علم الاشارة:السيميولوجيا ،بييرجيرو، مقدمة مازن الوعر:٩ .

[xiii] – سيميوطيقا الثقافة عند يوري لوتمان ، جميل حمداوي :٣٥ .

[xiv] –المصدر نفسه :٣٥-٣٦ .

[xv] – نفسه :٣٦ .

[xvi] –ينظر: المصدر نفسه :٣٩ .

[xvii] –مساهمة في التعريف بالسيميائية:٩٤ .

[xviii] – المصدر نفسه :١٩٥ .

[xix] – ينظر المصدر نفسه :١٩٥ .

[xx] –السيميائية، بيارغيرو ، تر: انطوان أبي زيد :٩ .

[xxi] –مساهمة في التعريف بالسيميائية ، مجلة الحياة:١٩٥ .

[xxii] – المصدر نفسه :١٩٦.

[xxiii] –دينامية النص ، د.محمد مفتاح :١٢ .

[xxiv] – كتاب زيتونة المنفى : دراسات في شعر محمود درويش ، د.جابرعصفور :١٧٣ .

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

[xxv] – ديوان لست أنا المطرود إليها ، عصام عبدالمحسن :٥٧ .

[xxvi] – طه :١٢ .

[xxvii] – ديوان : كوني الحي لأربيهين شبيهاً ، عصام عبد المحسن :٣٠ .

[xxviii] – الصافات :١٠٢ .

[xxix] – ينظر: دينامية النص ، د.محمد مفتاح :١٢

[xxx] – ديوان : تراودنني كاستدعاءتكم... للنور ، عصام عبد المحسن :

[xxxi] –علم السيميولوجيا ، بيرو جيرو ، تر : د.منذر عياش :١١٦ .

[xxxii] – النمل :١٨ .

[xxxiii] –ديوان ملوثة بدمائهم هي الأرض ، عصام عبدالمحسن : ١٣ .

[xxxiv] –الاعراف :٨٠ .

[xxxv] – ديوان تلك البوصلة لن ترشدكم تاريخي ، عصام عبدالمحسن :١٩.

[xxxvi] –يوسف :٤ .

[xxxvii] – ينظر: كتاب زيتونه المنفى :دراسات في شعر محمود درويش ، قصيدة الهدهد مقاربات مرجعية ، احمد خريس :١٥٣ .

[xxxviii] –ديوان : روحي حائط مبكاكم ، أنا البشير ، عصام عبد المحسن :٧٢ .

[xxxix] – ديوان: روحي حائط مبكاكم ، أنا البشير ، عصام عبد المحسن :٧٣ .

[xl] – ديوان :ملوثة بدمائهم هي الأرض ، عصام عبد المحسن :٦٧ .

[xli] – النص الأدبي سيماه وسيمياؤه ، احمد حيدروش ، ملتقى السيميائية والنص الادبي ، جامعة عنابه :١٢٠ .

[xlii] –ديوان : تلك بوصلة لن ترشدكم تاريخي ، عصام عبد المحسن :٦٣ .

[xliii] التراث الإنساني في شعر أمل دنقل ، جابرقميحة :١٣ .

[xliv] – ينظر: توظيف الموروث في شعر الاعشى ، وسام احمد: ١٨٢ .

[xlv] –– الموروث الشعري العربي في الشعر الفلسطيني المعاصر ، محجوبة درويش :٣ .

[xlvi] – ديوان لست انا المطرود ، عصام عبد المحسن : ٢٧ .

[xlvii] –ديوان : كما شمسكم تحاولون إطفائي ، عصام عبد المحسن :٢٠-٢١ .

[xlviii] – الاعمال الشعرية الكاملة ، مظفر النواب :٤٥٠ .

[xlix] – ديوان : جسدي شجرة تسلقها الأرض إلى السماء ، عصام عبد المحسن :٦٩ .

[l] –الاعمال الشعرية الكاملة ، أمل دنقل : ٢٧٤-٢٨٠

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الأدب بين الدلالة والتاريخ ، عدنان عبيد العلي ، منشورات جامعة ال البيت، ٢٠٠٠م .
- الاعمال الشعرية الكاملة ، أمل دنقل ، مكتبة مدبولي ،ط/٣ ، القاهرة ، م١٩٨٧.
- الاعمال الشعرية الكاملة ، مظفر النواب ، دار قنبر ، لندن ،١٩٩٦م.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

- تأنيث القصيدة والقارئ المختلف , عبد الله محمد الغذامي , المركز الثقافي العربي , بيروت لبنان , ط٢, ٢٠٠٥م .
- التراث الإنساني في شعر أمل دنقل ، جابرقميحة ، هجر للطباعة والنشر ، مصر ،١٩٨٧ م.
- التلقي وسياقاته الثقافية ، (بحث في تأويل الظاهرة الادبية) ، د.عبدالله ابراهيم، دار الكتاب الجديد المتحدة ،بيروت ، ٢٠٠٠م.
- الثقافة البدائية ، نقلا عن محاضرات في الانثروبولوجيا (علم الانسان)،عدنان احمد مسلم ، مكتبة العبيكان ، الرياض ،ط/١ ،٢٠٠١ م.
- الثقافة العربية المعاصرة في معارك التغريب والشعوبية ، انوار الجندي، مطبعة الرسالة، القاهرة ،(د.ت) .
- دروس في السيميائيات ، حنون مبارك ، دار توبقال للنشر ،الدار البيضاء، ،ط/١ ،١٩٨٧ م.
- دينامية النص ، د.محمد مفتاح ،المركز الثقافي العربي ، ط/٢ ،بيروت ،١٩٩٠ م.
- ديوان لست أنا المطرود إليها ، عصام عبدالمحسن، النخبة للنشر والطباعة والتوزيع ، القاهرة، ٢٠١٩ م.
- السيميائية، بيارغيرو ، تر: انطوان أبي زيد ، منشورات عويدات ،ط/١ ، بيروت ،د.ت.
- سيميوطيقا الثقافة عند يوري لوتمان ، جميل حمداوي ، دار الريف لطباعة والنشر الأكتروني ،ط/١ ، المغرب ،٢٠٢٠ م.
- علم الاشارة : السيميولوجيا ، بييرجيرو، تر: د.منذر عياش ،دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ،ط/١ ، سوريا ، ١٩٨٨ م.
- كتاب زيتونة المنفى : دراسات في شعر محمود درويش ، د.جابرعصفور ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٨م .

الرسائل والأطاريح الجامعية:

- توظيف الموروث في شعر الاعشى ، وسام احمد، رسالة ماجستير ،جامعة النجاح الوطنية، فلسطين ، ٢٠١١م.
- الموروث الشعري العربي في الشعر الفلسطيني المعاصر ، محجوبة درويش ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، ٢٠١٣ م.

المجلات والدوريات:

- الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، احسان عباس ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ،١٩٧٨م.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

- الشفاهي و والكتابية ، ولتر .ج .اونج ، تر: حسن البنا عز الدين ، سلسلة عالم المعرفة (١٨٢) ،الكويت ،١٩٩٤ م .
- مساهمة في التعريف بالسيميائية ، مجلة الحياة ،العدد ٣٦-٣٧ ،تونس ،١٩٨٥م.
- النص الأدبي سيماه وسيمياؤه ، احمد حيدروش ، ملتقى السيميائية والنص الادبي ، جامعة عنابه .

References

- **The Holy Quran**

• Literature between semantics and history, Adnan Obaid Al-Ali, Al-Albayt University Publications, 2000 AD.

• Complete Poetic Works, Amal Dunqul, Madbouly Library, 3rd Edition, Cairo, 1987.

• The Complete Poetic Works, Muzaffar Al-Nawab, Dar Qanbar, London, 1996.

• Feminizing the poem and the different reader, Abdullah Muhammad Al-Ghadami, the Arab Cultural Center, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 2005 AD.

The Human Heritage in the Poetry of Amal Munqul, Jab Raqmiha, Hejr for Printing and Publishing, Egypt, 1987.

Al-Taqluq and its Cultural Contexts, (Research in Interpretation of the Literary Phenomenon), Abdullah Ibrahim, United New Book House, Beirut, 2000 AD.

• Primitive Culture, Letting Go, Lectures in Anthropology (Human Science), Adnan Ahmad Muslim, Al-Aibkan Library, Riyadh, i/1, 2001.

Contemporary Arab Culture in the Battles of Westernization and Population, Anwar Al-Jundi, Al-Resala Press, Cairo, (D.T).

• Drosfi Al-Semiomatics, Hanoon Mubarak, Dar Toubkal Publishing, Casablanca, I/1, 1987.

The Dynamic of the Text, Muhammad Muftah, The Arab Cultural Center, Edition 2, Beirut, 1990.

• Diwan, "I am not the one who has been expelled from it," Issam Abdel Mohsen, Elite for Publishing, Printing and Distribution, Cairo, 2019.

• Semiotics, Pierghirou, T.: Antoine Abazid, Owaidat Publications, i/1, Beirut, d.T.

• Semiotics of Culture, Andiorilutman, Jamil Hamdaoui, Dar Al-Reef for printing and electronic publishing, I/1, Morocco, 2020.

• The science of reference: semiology, Pierrejrou, tr: Munzir Ayyash, Dartlas for Studies, Translation and Publishing, I/1, Syria, 1988.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

Zitouna Exile: Studies in the Poetry of Mahmoud Darwish, Jaber Asfour, The Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1988.

Theses and theses:

• Employing the Inherited in the Poetry of Al-Asha, Wissam Ahmed, Master Thesis, An-Najah National University, Palestine, 2011.

• The Arab Poetic Heritage in Contemporary Palestinian Poetry, Mahjouba Darwish, Master's Thesis, University of Algiers, 2013.

Magazines and periodicals:

• New Trends in Contemporary Arabic Poetry, Ihsan Abbas, The World of Knowledge Series, Kuwait, 1978.

Oral and Written, Walter J. Ong, tr: Hassan Al-Bannaz Al-Din, The World of Knowledge Series (182), Kuwait, 1994.

• A contribution to the definition of semiotics, Al-Hayat magazine, No. 36-37, Tunisia, 1985.

• Literary text, Semiotics and Semiotics, Ahmed Haidarush, Multaqa Semiotics and Literary Text, Annaba University.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

مجلة آداب ذي قار

Thi Qar Arts Journal

إثر تدريس قواعد اللغة العربية على وفق التعليم الوظيفي في تحصيل طالبات الصف الرابع الأدبي

The effect of teaching Arabic grammar according to functional education in the achievement of female students fourth grade literary

م. وصال مؤيد خضير الحسيني

Lecture.Wesal Muayyad Khudair Al-Husseini

University of Misan/ College of Basic Education

Abstract

The issue of the weakness of female students in Arabic grammar is an obstacle that was and still exists, despite the large number of scientific studies that dealt with this phenomenon and tried to reduce it, but it still exists to this day.

The importance of Arabic language stems from its being the most important link between individuals and groups, and therefore nations are interested in teaching their languages because it is a tool for thinking and expression, and it is a tool of understanding and communication between man and his environment. It is compatible with the students' perceptions and understanding, and the experience and knowledge that they are equipped with. Arabic language is an honorable language of great stature that no language in the world has reached, neither in its past, nor in its present, nor in its future, because God Almighty revealed through it the Noble Qur'an that came to all mankind.

Arabic language grammar is of great importance because it is the faithful fortress, as it protects the tongue from melody and works to straighten the students' tongues, accustom them to accuracy and to the correct use of words and structures, train them to think continuously, and enable them to understand complex and ambiguous structures.

As for the importance of the functional method in teaching Arabic grammar, because it aims to address grammatical rules in educational situations, and targets the aspect of meaning and the linking of words to each other when performing their meanings.

The importance of grammatical rules and their distinct status is what prompts us to teach them in ways that appeal to requests, and the method of teaching is one of the most important problems of teaching Arabic grammar.

Keywords: Arabic Grammar, teaching, language, functional, method

معلومات البحث

تاريخ الاستلام :

تاريخ قبول النشر :

متوفر على الانترنت : ٢٠٢٢/٦/٢٩

الكلمات المفتاحية :

قواعد اللغة العربية ، التدريس ، اللغة ، الوظيفية ، الطريقة

المراسلة :

م. وصال مؤيد

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

ملخص البحث

ان مسألة ضعف الطالبات في مادة قواعد اللغة العربية ، تشكل عقبة كانت وما زالت قائمة ، على الرغم من كثرة الدراسات العلمية التي تناولت هذه الظاهرة وحاولت الحد منها ولكنّها ما زالت قائمة إلى يومنا .

تنبع أهمية اللغة العربية من كونها أهم الروابط التي تربط بين الأفراد والجماعات، ولذا تهتم الأمم بتعليم لغاتها لأنّها أداة التفكير والتعبير، وأنّها أداة التفاهم والتواصل بين الإنسان وبيئته فهي وسيلة التعليم الأولى وسبيله،ولا بد أن تكون هذه الوسيلة ميسرة ودقيقة ،ترتبط بواقع الحياة ،وتتلاءم مع مدارك الطالبات وإستيعابهم ،وما تزودوا به من الخبرة والمعرفة.واللغة العربية لغة شريفة ذات منزلة عظيمة لم تصلها أيّ لغة في العالم لا في ماضيها ولا في حاضرها ولا في مستقبلها،لانّ الله تعالى أنزل بها القرآن الكريم الذي جاء للبشرية كافة.

ولقواعد اللغة العربية أهمية كبيرة لكونها الحصن الأمين، فهي التي تعصم اللسان من اللحن وتعمل على تقويم ألسنة الطلبة، وتعودهم على الدقة وعلى إستعمال الألفاظ والتراكيب إستعمالاً صحيحاً وتدربهم على التفكير المتواصل وتمكنهم من فهم التراكيب المعقدة والغامضة .

أمّا أهمية الأسلوب الوظيفي في تدريس قواعد اللغة العربية ،لكونه يستهدف معالجة القواعد النحوية في المواقف التعليمية ،ويستهدف ناحية المعنى وإرتباط الكلمات بعضها ببعض عند أدائها لمعانيها ،فالوظيفة الأساسية للغة تتجلى في إستعمالها إستعمالاً صحيحاً في المواقف الطبيعية.

إنّ أهمية القواعد النحوية ومنزلتها المتميزة هي التي تدفعنا الى تدريسها بطرائق تُحببها إلى الطلبات ، وطريقة التدريس من أهم مشكلات تعليم قواعد اللغة العربية.

وقد حاولت الباحثة في هذه الدراسة تجريب التعليم الوظيفي لتعرف أثره في تحصيل طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة قواعد اللغة العربية.

وللتحقق من ذلك اختارت الباحثة تصميماً تجريبياً لمجموعتين:مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة ، واختارت عشوائياً عينة من طالبات الصف الرابع الأدبي في مركز محافظة ميسان فكانت إذ بلغت عينة البحث (٥١) طالبة وزعن عشوائياً بين المجموعتين ، بواقع (٢٥) طالبة في كل المجموعة التجريبية و(٢٦)طالبة في المجموعة الضابطة.

تثبتت الباحثة من تكافؤ طالبات مجموعتي البحث في متغير : درجات اللغة العربية في العام الدراسي السابق ٢٠١٥ م ـ ٢٠١٦ م) .

أعدّ الباحثة (٣٠) هدفاً سلوكياً غطت الموضوعات السبعة المحددة في التجربة ، وأعدّت خططاً تدريسيةً للموضوعات المحددة للتجربة ، ولقياس تحصيل طالبات مجموعتي البحث اللتين درّستهما الباحثة نفسها اختبرت طالبات المجموعتين في نهاية التجربة التي إستمرت (١٠) أسابيع باختبار تحصيلي إشتمل على (٣٠) فقرة في ثلاثة أسئلة متنوعة ، وقد اتّسم الاختبار بالصدق والثبات .

استعملت الباحثة الوسائل الإحصائية الآتية : الاختبار التائي T-Test ، ومعامل ارتباط بيرسون ، ومعادلة سبيرمان- بروان ، وبعد تحليل النتائج إحصائياً توصلت الباحثة إلى :

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

- وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التحصيل،إذ تفوقت المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة.وفي ضوء نتائج البحث أوصت الباحثة بضرورة الاعتماد على الأسلوب الوظيفي في تدريس مادة قواعد اللغة العربية بوصفه من الأساليب الفاعلة في تدريسها.

واقترحت الباحثة إجراء دراسات لاحقة مكملة لهذا البحث في هذا الميدان الذي ما زال بحاجة إلى العديد من الدراسات والبحوث اللاحقة .

الفصل الأول

أولاً: مشكلة البحث :

إن جميع البلاد العربية تشكو من أن الناشئة لا تحسن النحو ، ولا تجيد استعمال اللغة العربية بكل فنونها. يلخص عبد العليم إبراهيم أزمة النحو العربي في مجال الدراسة والعمل في مظهرين هما:عناء في الدراسة من ناحية،وضآلة أثر هذه الدراسة من ناحية أخرى،مما أدى إلى شيوع الغلط النحوي في لغة المتعلمين والمعلمين على السواء(

).

والنحو العربي من المشاكل التربوية المعقدة؛إذ هو من الموضوعات التي يشتد نفور الطلبة منها،ويضيقون ذرعاً بها،ويقاسون في سبيل تعلمها العنت من أنفسهم ومن المدرسين على السواء،ولقد أدّت هذه الحال إلى شبه معاداة لإستعمال القواعد النحوية في الكلام فاستبد الضعف بشأنها في الطلبة ولم يعودوا يعتنون بأمرها.بل كثيراً ما كان ذلك سبباً في كراهيتهم للغة العربية بجملتها والاستهانة بها وبمن يعملون في ميدانها( ).

ويشير عمّايرة إلى أنّ الضعف في النحو لدى الطالبات أصبح ظاهرة عامة تنتشر حيث ينتشر تعليم اللغة العربية ،وما المؤتمرات والندوات والصيحات الفردية التي دعت إلى تيسير تعليم النحو منذ العقد الرابع إلا دليل على ذلك،بل إنّ هذه الظاهرة إسترعت إنتباه النحويين السابقين ،وعَرضَ سببين من جملة أسباب كثيرة ومتشابكة لظاهرة الضعف في النحو:السبب الأول يعود إلى طبيعة المادة النحوية وطرائق تدريسها،والسبب الآخر يعود إلى الازدواجية في اللغة العربية،فالمشكلة إذن ليست في كمية المعلومات النحوية التي تُعطى للطالبة أو التي يُطلبُ منها دراستها عبر سني دراستها بما في ذلك المرحلة الجامعية فهي ضخمة بلا شك،ولكن المشكلة في استيعابها وتمثلها سلوكاً لغوياً صحيحاً( ).

ويُلحظ أنّ عناية المشتغلين بتعليم اللغة العربية قد اقتصر على قضية تيسير النحو من طريق النظر في موضوعاته وما يتصل بها من التحليل الإعرابي ، فتناول بعضها تعديل بعض المصطلحات وإلغاء الإعراب التقديري والمحلي ، وبعضها عمد إلى وضع تبويب جديد للمعلومات النحوية( ).

وترى الباحثة أن هذه المحاولات لا تمثل إلا جانبا فكريا وقضايا بحثية ، وعلى الرغم من هذه المحاولات فإن مستوى الطالبات في اللغة العربية عامة ، وقواعدها النحوية بخاصة في انحدار مستمر .

وعلى الرغم من مكانة النحو وأهميته،فانه لم يحظ بالعناية المناسبة من المعلم والمتعلم على السواء،بل ومن المجتمع بأسره ، لذلك تعالت الصيحات من كثرة الأغلاط النحوية التي تقع فيها الطالبات في التعبير وفي القراءة ، وقد صار النحو مشكلة من المشكلات التعليمية التي تواجه المجتمع ، ونظر الناس إليه فإذا هو في آخر العلوم وإذا أوقاتهم لا تتسع للقليل مما حواه، وإذا بشوائبه تزيدهم نفورا منه،وإذا بمعاهد العلم الحديثة تجهر بعجزها عن استيعابه، وتقنع منه باليسير( ).

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

ويرى (الدهان ١٩٦٣) أنّ ما نجده في النحو العربي من التناقض والشذوذ وتعدد الأوجه، وتباين المذاهب إنّما هو أثر لاختلاف اللهجات في القبائل ، ولهذا نجد النحاة مضطرين إلى أن يوسعوا قواعدهم حتى تشمل وتستوعب تلك اللهجات فاغرقوا القواعد في الشذوذ وجعلوا النحو ضرباً من الرياضة الذهنية التي لا يصلها باللغة سبب ، فدراسته لضبط الكلام وتقويم اللسان أمر مشكوك فيه كل الشك والنحو على هذا الشكل يفيد في دراسة اللهجات ودرس القراءات فقط( ). والمشكلة أننا نرى الطالبات يَخطئن في أوّليات اللغة ، ويجهلن مبادئ النحو ، ولا تكاد أحداهن تتحدث أو تقرأ حتى تبدو وكأنها لم تسمع بنحو أو صرف، ولم تعرف شيئاً من قوانين هذين العلمين( ). لذلك يوصي ابراهيم بوجوب الوقوف بقواعد النحو عند حدود تلائم المتعلمين وتطبيق الأساليب الحديثة في تدريسها( ).

أمّا العلي فيرى أن العيب ليس في النحو أو الصعوبة فيه بقدر ما هو في طريقة عرض المادة النحوية( ). ويمكن التأكد من الضعف لدى الطالبات في النحو بالاطلاع على بعض إجاباتهن في الاختبارات العامة أو الإستماع إلى أحاديثهن( ).إنّ ضعف الطالبات في القواعد النحوية في المراحل الدراسية عامة أمر يُحتم علينا البحث والكشف والتقصي عن حقيقة الأسباب والمعوقات والقيود التي تقف وراء حصولها ومعرفتها، فنظرة ناقدة إلى محصلة تعلم اللغة العربية لكل طالبة منذ سني المرحلة الابتدائية حتى مرحلة التعليم الجامعي ، تُوجبُ علينا أن نسأل عن المردود الوظيفي لهذا الكم الزمني من طريق رسالة يخطها أحدهم في موضوع ما ، إنّنا سنفاجأ بركاكة الرسالة وكم الأخطاء اللغوية فيها، وضعف قدرة الطالبة على إيصال معلوماتها إلى القارئ( ).

وعلى الرغم من أهمية القواعد النحوية ،ولا يمكن الاستغناء عنها،لكن هذا لا يعني أنّ النحو جميعه يجب تدريسه في كل المراحل ،إذ إنّ هناك موضوعات يمكن الاستغناء عنها لعدم الحاجة إليها في الحياة المتصلة بالواقع المباشر، كالإختلافات المنطقية في العلل النحوية ونظرية العامل وغيرها،فصعوبة النحو لا تكمن في إتخاذه مادة فلسفية فحسب ،بل لكونه غير مرتب من الناحية المنهجية من جهة،وتدريسه في مدارسنا بطرق تقليدية عقيمة من جهة أخرى( ).

والحقيقة أنّ مشكلة القواعد النحوية للغة العربية ليس مردها قصوراً في اللغة نفسها، أو نقصاً في مواهب الجيل ، بل تعود المسألة إلى طريقة التدريس المتبعة أكثر مما تعود إلى القواعد نفسها، فلكل لغات العالم قواعد تفصيلية تشبه قواعد اللغة العربية وبعضها يفوق العربية صعوبةً وتفرعاً ولم يُنادِ أحد بهجر قوانين اللغة واستبدالها بأخرى بسبب صعوبتها( ).

وانطلاقاً من أهمية النحو العربي في ضبط اللسان وتقويمه،وللتقليل من ظاهرة الضعف في القواعد النحوية للغة العربية ، وجدت الباحثة الرغبة في التصدي لهذه المشكلة ، متخذةً من الأسلوب الوظيفي وسيلةً قد تُسهم في تذليل مشكلة الضعف والقصور في مستويات الطلبة في القواعد النحوية، إعتقاداً منها أنّ الأسلوب الوظيفي قد يساعد في ترسيخ المادة النحوية في أذهان الطالبات ، وهذا قد يجعلهن يتوخنّ الدقة في النطق والكتابة ، وترى الباحثة أنّ هذا الأسلوب قد يُمكِّن الطالبات من ضبط الكلمات والجمل نحواً وصرفاًً، وقد يؤدي هذا السلوك المعرفي إلى أن تبتعد الطالبات بألسنتهنّ عن اللحن، ويجنبهنّ الوقوع في الخطأ النحوي لغةً وكتابةً.

ومن هنا ظهرت الحاجة إلى البحث الحالي ، فالمدرسة التي توظف القواعد النحوية من طريق الواقع الذي تعيشه الطالبات،وتعالج القواعد النحوية بما يربطها بالمعنى وتبتعد ما أمكنها عن الرتابة والمظهرية، وتدرّس على وفق طرائق تدريسية تتسم بالجدة والحيوية، قد تُسهم في إزالة ما قد يقفُ حائلاً بين القواعد النحوية والطالبات من ضعف .

ثانياً: أهمية البحث:

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

تعد اللغة من أهم مقومات حياة الإنسان ووجوده، فهي أداته للتفاهم ،وتبادل الأفكار، والتعبير عمّا يجول في خاطره من معانٍ( ). وحماية اللغة من أهم واجبات اللغوي ، لانّ عدم العناية بها وفتح الباب أمام عوامل التغيير ، يعني القضاء عليها ، ولا تتحقق هذه الحماية بفرض التطور أو بتحجير اللغة ، وإنما تتم بضرب من المحافظة التي تسمح بقدر من التطور إذا كان حسناً ، وقائماً على أسسٍ ومسوغاتٍ ، فلابد لمن يتصدى لحماية اللغة أنْ يعمل على نموها وأنْ يؤمن بأنها كائن حي ، أو أشبه بشجرة نامية تحتاج بين الحين والآخر إلى تجديد في غذائها وقطع ما جفّ من أغصانها ، لتبقى حية وتظل قوية ومثمرة( ).

واللغة العربية من اللغات الحية التي تمتلك القدرة على العطاء ، ومسايرة النهوض العلمي ، وتلبية حاجاته وإمكانية التعبير عن مكنوناته لتقبلها الاشتقاق وتوليد الألفاظ وتنميتها وتغذيتها وهذا دليل على حيوية اللغة العربية وديمومتها وقدرتها على الخلود مادامت قادرة على متطلبات العصر والمستجدات فيه( ). والداني والقاصي يعلم أنّ اللغة العربية لغة غنية، ودقيقة ، ولذلك فقد أشبعها علماء اللغة العرب بحثاً ودرساً ،وكان من أثر هذه الدراسات أن رصد علماء العربية ثلاثة عشر علماً لها هي:النحو،والصرف،والرسم، والبيان ،والبديع، والمعاني،والعروض،والقوافي،وقرض الشعر،والإنشاء، والخطابة ، وتأريخ الأدب،ومتن اللغة( ).

واكتسبت اللغة العربية منزلة عظيمة لم تصلها أيّ لغة في العالم لا في ماضيها ولا في حاضرها ولا في مستقبلها،لان الله تعالى أنزل بها القرآن الكريم الذي جاء للبشرية كافة مما أكسبها صفة العالمية ،قال تعالى: □ إنَّا أنْزَلنَاه قُرْاناً عَرَبياً لَعَلّكُم تَعْقِلُون □ (يوسف:٢) وقال أيضا: □وَكَذَلكَ أنزَلنَاهُ حُكمَاً عَرَبياً□ (الرعد:٣٧).

ومن الجدير بالذكر أن اللغة العربية قد حافظت على الكثير من صفاتها وخصائصها لقوة شخصيتها وارتباطها بالنص القرآني, وهي ذات قدرة كبيرة على تذليل الصعاب،وقوة واضحة في مجابهة الحياة،وتتسع لكل جديد من العلم والحكمة والفلسفة وألوان المعرفة،ولكل نزعة من نزعات الفكر،وكل خلجة من خلجات القلب،فهي من القدرة على الإفصاح والتعبير في المكان الأول،وهي تعتمد على رسوخ في الأصول وحيوية في الفروع وغنى في الثمار، وتعنى الأمم بتعليم لغاتها لأنها أداة التفكير والتعبير، وأنّها أداة التفاهم والتواصل بين الإنسان وبيئته( ).وإذا كان تعليم اللغة يهدف إلى تمكين المتعلم من أدوات المعرفة عن طريق تزويده بالمهارات الأساسية في القراءة، والكتابة،والاستماع،والحديث،فانّ القواعد النحوية تعد من الوسائل المهمة لتحقيق ذلك الهدف فلكل لغة من اللغات الحية المتداولة قواعدها التي تحافظ عليها من الفساد، وذلك لحرص الإنسان على لغته التي يدون بوساطتها مظاهر حضارته، من فنون وعلوم وآداب، وحفظها من التلف والاضمحلال( ).

والنحو العربي ضروري للعرب جميعهم ، مُتكلمهم ، ودارسهم ، فلن يستطيع أحد قراءة القرآن، وفهم معانيه وكذلك السنة النبوية ،والشعر ،والنثر إلا عن طريق إتقان علم النحو( ) (.فميدان علم النحو هو الجملة ، ودراسة عناصرها وتركيبها،ويحتّم نظام اللغة العربية ترتيبا خاصا لو أُضلَّ لأصبح من العسير أن يفهم المراد منها( ).

وتبرز أهمية النحو في كونه وسيلة لصون اللسان والقلم من الخطأ في التعبير ، وهو وسيلة الفهم وحل اللبس في إدراك المعاني ، وتمييز الخطأ وتجنبه في الكلام لفظاً وكتابةً ( ).

فالقواعد النحوية هي القوانين التي يتركب الكلام بموجبها من أجزاء مختلفة:القوانين الصوتية المتصلة بلفظ الكلمة أو مجموعة الكلمات ،والقوانين الصرفية المتصلة بصياغة الكلمة وما يسبقها أو يليها من لاصقات ،والقوانين النحوية المتصلة بنظم الجملة وأواخر حركات الكلمة فيها( ).

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

وتعد القواعد النحوية من أهم خصائص اللغة العربية التي لا غنى لها عنها لأنّها حاجة ملحة للمفسر،والقارئ،والمستمع لكي يفهم المعاني الدقيقة والنظم البلاغية والبيانية المنطوية في التراكيب اللغوية ، وبخاصة التراكيب القرآنية بحيث لا يسئ فهمها( ).

والقواعد النحوية ليست غاية في ذاتها ، إنما هي وسيلة الطالبات لتقويم ألسنتهنّ، وعصمتها من اللحن ، وهي عونهن على دقة التعبير وسلامة الأداء حتى يتمكنّ من استعمال اللغة استعمالاً صحيحاً في يسر ومهارة( ).

لذا ينبغي لنا أن نقتصر في دراسة النحو على ما تحتاج إليه الطالبات من القواعد اللازمة لتقويم ألسنتهن ، وتصحيح أسلوبهن ، وفهمهن ما يُعرض عليهن من الأساليب فهماً صحيحاً ناقداً ، أمّا ما زاد عن ذلك من مسائل اللغة والنحو فيجب أن يترك للذين يتخصصون في اللغة( ).

وقد أنصف عبد العليم إبراهيم حين قسم النحو على نوعين هما:"النحو الوظيفي،ويعني به مجموعة القواعد التي تؤدي الوظيفة الأساسية للنحو ، وهي ضبط الكلمات ، ونظام تأليف الجمل؛ليسلم اللسان من الخطأ في النطق،ويسلم القلم من الخطأ في الكتابة.والنحو التخصصي الذي يتجاوز ذلك من المسائل المتشعبة والبحوث الدقيقة التي حفلت بها الكتب الواسعة"( )

وينبغي لنا أن نُنقّي هذه القواعد النحوية من كثير مما علق بها من شوائب حتى تكون واضحة، مقبولة، سائغة( ). وتتفق الباحثة مع الآراء التربوية التي تُنادي بضرورة العناية بالقواعد النحوية عناية دقيقةً قائمةً على الفهم والإدراك ، ومعرفة كيفية تطبيقها لغةً وكتابةً.فوظيفة اللغة هي نفعيتها في الحياة الإجتماعية( ). وأيّ لغة من لغات العالم مهما تبلغُ درجة صعوبتها وتعقيدها ممكنة التعلم والإتقان عندما تتوافر الطريقة التدريسية الناجحة لتعلمها واكتسابها( ).

فلا بدّ من اتباع الطرائق الحديثة في التدريس ، لانّ الطريقة الجيدة تكون ناجحة من جهة وتؤدي إلى الهدف التربوي في أقلِّ وقت وأيسر جهد من جهة أخرى،وأنّها تثيرُ المتعلمين وتحفزهم على العمل والمشاركة والنشاط( ). ولطريقة التدريس خطوات متدرجة تستندُ إلى أسس ومبادئ نفسية تنتقل بوساطتها المعلومات والخبرات إلى الطالبة، فتحقق نمواً بدنياً أو نضجاً عاطفياً أو فنياً أو مهارة حركية،وقد تؤدي اتساعاً معرفياً واستدلالاً فكرياً ( ). والطريقة الحديثة في التدريس تعني الأسلوب الذي يستعمله المدرس لتوجيه نشاط الطلبة توجيها يمكنهم من أن يستعملوا قدراتهم الفكرية في تطوير تعلمهم( ).وهي التي تعتمد على خبرات الطلبة ومصادر معلوماتهم ونشاطاتهم ، فالطالب يعد محور العملية التربوية ، مما يزيد من قابليته على التعلم بشكل أفضل من أجل رفع مستوى تحصيله الدراسي( ).

ومن الجدير بالذكر أن الطريقة الناجحة لا بد أن توافق طبائع الطالبات ومراحل نموهنّ العقلي، وأن تراعي الفروق الفردية بين الطالبات ،وأن يكون موقف الطالبة منها إيجابيا لا سلبيا،وان تستفيد من قوانين التعلم،وتتسم بالمتعة والمنفعة( ). لذلك زادت العناية بتطوير طرائق التدريس لتكون أكثر فاعلية وحيوية ونتاجاً من الطرائق والأساليب التقليدية التي يكون فيها المدرس مركز النشاط في العملية التربوية التقليدية ودور الطالبة فيها دوراً سلبياً( ) .

والمدرّس بوصفه ركناً أساساً فاعلاً من أركان العملية التربوية التدريسية مطالب أنْ يواكب روح العصر، باحثاً حيناً ، ومكتشفاً حيناً آخر أساليب تدريسية متجددة وفاعلة تُوقظ أميال الطالبات وتدفعهنّ إلى المشاركة المثمرة في الدرس ، والمدرس الناجح لا يتقيد بطريقة سائدة قد تبعث السأم والملل في نفوس الطلبة لرتابتها وجمودها ، بل عليه أن يكون المبتدع لطريقته ، مرناً في اتخاذ الأسلوب والطريقة المناسبة التي يقتنع أنها توصله إلى تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية المطلوبة( ). وتؤيد الباحثة آراء المربين المعنيين بطرائق التدريس، فالمدرس الناجح هو الذي يمتلك أسلوباً ناجحاً يمكنه من إيصال محتوى المادة إلى الطلبة بأيسر السبل وأدقها( ).

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

إنّ تدريس قواعد اللغة العربية لا يزال مرتبطاً بالطرائق التقليدية القديمة مما يؤدي إلى انخفاض مستوى التحصيل الدراسي وشعور الطلبة بالملل والكراهية للقواعد النحوية وإطفاء روح الدافعية للتعلم، والتخلص من الأساليب التقليدية المتبعة في طرائق التدريس يتطلب البحث عن أحدث الأساليب التي تثير عناية الطلبة وتحفزهم على العمل الإيجابي والمشاركة الفاعلة التي تؤدي بالتالي إلى زيادة تحصيلهم الدراسي( ). فقواعد النحو تتطلبُ طرائق تدريسية تتسمُ بالجدة والمعاصرة والحيوية ، لأن طبيعتها وخصائصها تُحتمُ على مدرسيها إيجاد طرائق تدريسية محببة ومتطورة بما يُناسبُ حاجات الطلبة وإيصال المعلومة إلى أذهانهم بشكل سليم( ).

ومن الجدير بالذكر انه قد ظهر في السنوات الأخيرة اتجاه لتغيير سلوك المتعلم على المستويات كافة عن طريق الاقتصار على نقل المعلومة بتطبيق المعرفة وتوظيفها ،ولهذا ظهر ما يسمى بالتعبير الوظيفي والقراءة الوظيفية والبلاغة الوظيفية والنحو الوظيفي والكتابة الوظيفية( ).

وترى الباحثة أنّ تعلم اللغة العربية ينبغي له أن يقوم على أساس وظيفتها في الحياة ، ومن أهم وظائف اللغة الاتصال , والاتصال مجموعة من الأفكار والمعاني ، التي يهدف المتصل نقلها وتوصيلها إلى المتصل به ، أي أنه عملية تفاعل بين المتصل(المرسل) والمتصل به (المستقبل) ، وتعد اللغة من أهم العوامل التي تؤثر في نجاح عملية الاتصال( ).ولا يمكن أن يثمر تعليم اللغة ما لم يتجه المدرس والمنهج إلى تحقيق الغايات الأربع:فهم المسموع،وفهم المقروء،ثم التعبير الدقيق السليم بكلام منطوق أو مكتوب،فالوظائف الأساسية للغة تتجلى في استعمالها استعمالاً صحيحاً في المواقف الطبيعية( ).

وتظهر أهمية المرحلة الإعدادية (الصف الرابع الأدبي) في كونها مرحلة مهمة في تعليم النحو العربي فالطالبات فيها يكونن قد بلغن مستوى ملائماً من النضج العقلي واللغوي ، وذلك باستيعابهن حصيلة الألفاظ والمصطلحات عند دراستهن في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة ، مما يساعدهن على التفكير ، وفهم الأسئلة المعروضة عليهنّ ، وإدراك العلاقات ، وأوجه الخلاف ، وإدراك الذوق الدقيق بين التراكيب والعبارات والجمل ، بحيث يتمكنون من إصدار الأحكام ، واستنباط القواعد النحوية( ). والطالبات في هذه المرحلة يصلن إلى أعلى مراحل الذكاء وتميل تصرفاتهن إلى استعمال العقل والفهم والإدراك وتبدأ المواهب في الوضوح. وتعد هذه المرحلة مرحلة أساسية في تكوين شخصية الطالبة ،إذ تمنحها الثقة بالنفس في مواجهة الحياة الإجتماعية( ).

فتدريس النحو في هذه المرحلة يعتمد على الجانب الوظيفي منه أكثر من المراحل السابقة ، وعلى الرغم من أن الوظيفية من سمات تدريس النحو وقواعده في المراحل التعليمية الثلاث،إلا أنه في هذه المرحلة يكون أكثر تخصصا من ذي قبل( ).

فضلاً عن أن الصف الرابع الأدبي ، هو أول صف في المرحلة الإعدادية ، التي هي آخر مراحل الثقافة العامة المنتظمة ، إذ تنطلق الطالبات فيها إما إلى ميدان الدراسة الجامعية، وإما إلى ميدان الحياة العملية ، وكلا الميدانين ، يتطلبان أن نُعنى بتثقيفهن تثقيفاً عربياً ( ).

وتتجلى أهمية البحث الحالي في:

١.أهمية اللغة بوصفها هوية الأمة وأداة التفاهم بين البشر ووسيلتها في التعبير عن الأفكار والأحاسيس .

٢. أهمية اللغة العربية بوصفها لغة القرآن الكريم وعنوان الأمة ورمز هويتها.

٣. أهمية القواعد النحوية بوصفها القاعدة الأساسية للغة العربية، فهي تعصمُ اللسان من اللحن وتصون الأقلام من الزلل.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

٤.أهمية طرائق التدريس بوصفها ركناً أساساً من أركان العملية التدريسية ، فهي تحقق الأهداف التربوية، وتوصل المعلومات والأفكار بأيسر الطرائق .

٥. أهمية التدريس الوظيفي بوصفه أسلوباً قد يساعد الطلبة ويعطيهم الكفاية على فهم القواعد النحوية وتطبيقها في الحياة اليومية .

٦. أهمية الصف الرابع الأدبي بوصفه المرحلة الأولى من الدراسة الإعدادية .

ثالثاً: هدف البحث :

يرمي البحث الحالي تعرّف" أثر تدريس قواعد اللغة العربية وفق التعليم الوظيفي في تحصيل طالبات الصف الرابع الأدبي ".

رابعاً: فرضية البحث

وضعت الباحثة الفرضية الصفرية الآتية :

" ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط تحصيل الطالبات اللاتي يدرسن قواعد اللغة العربية على وفق الأسلوب الوظيفي، ومتوسط تحصيل الطالبات اللاتي يدرسن قواعد اللغة العربية بالطريقة التقليدية" .

خامساً: حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بـ :

١. عينة من طالبات الصف الرابع الأدبي في مركز مدينة ميسان للسنة الدراسية

٢. (٢٠١٥– ٢٠١٦ م) .

٣. الموضوعات السبعة الأولى من كتاب مادة قواعد اللغة العربية المقرر تدريسه لطالبات الصف الرابع الأدبي للسنة الدراسية(٢٠١٥ – ٢٠١٦ م)وهي:(بناء الفعل الماضي،ورفع الفعل المضارع،ونصبه،وجزمه بالأدوات التي تجزم فعلاً واحداً،والأدوات التي تجزم فعلين،وفعل الأمر).

سادساً: تحديد المصطلحات

١.التدريس:

أ. عرّفه(سلامة،٢٠٠٢م)بأنّه: "الجانب التطبيقي التكنولوجي للتربية ،ويتطلب وجود مرشد لعملية التعلم والتعليم" ( ).

ب. عرّفه(عطا،٢٠٠٦م)بأنّه: "نشاط يستهدف تحقيق التعليم،ويمارس بالطريقة التي فيها إحترام الإكتمال العقلي للطالب،وقدرته على الحكم المستقل"( ).

أمّا التعريف الإجرائي فهو :عملية التفاعل المشترك بين الباحثة وطالبات الصف الرابع الأدبي لإحداث عملية التعلم ،ونقل الخبرات اللازمة إليهن عن طريق تدريسهن الموضوعات النحوية وظيفياً أثناء مدة التجربة.

٢. قواعد اللغة العربية :

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

أ. عرّفها (العزاوي، ١٩٨٦ م) بأنّها : " القواعد المتعلقة بأصوات اللغة وبصياغة مفرداتها وبطريقة نظم الكلام وتأليفه وبدلالات المفردات والتراكيب "( ).

ب. عرّفها (الرحيم ، وآخرون ، ١٩٨٨م) بأنّها: " احد فروع اللغة وهي وسيلة لضبط الكلام ، وصحة النطق والكتابة وليست غاية مقصودة لذاتها " . ( ).

أمّا التعريف الإجرائي فهو : مجموعة القوانين التي تحكم أواخر الكلمات في الجمل وتساعد على النطق السليم ، والكتابة الخالية من الأخطاء ، و الربط بين الكلمة والجملة في النحو والدلالة والمعنى بيسر وسهولة في الموضوعات التي ستدرس في التجربة .

٣.التعليم الوظيفي:

أ. عرّفه (عبدة،١٩٧٩م) بأنّه:"توجيه تعليم اللغة توجيهاً وظيفياً أي أن يهدف تعليمها إلى تحقيق القدرات اللغوية عند التلميذ ، حتى يتمكن من ممارستها في مواضعها الطبيعية العملية ممارسة صحيحة ، ولا يمكن أن يتجه تعليم اللغة هذا الاتجاه إلا إذا كانت هذه الوظائف الطبيعية للغة واضحة في ذهن المعلم"( ).

ب. عرّفه (الصيفي،١٩٩٢م) بأنّه: " الترجمة العملية لحاجات ومطالب المجتمع، ينقلها بصدق، فينفعل بها أفراده،وتنعكس في تصرفاتهم وسلوكهم وأخلاقهم"( ).

أمّا التعريف الإجرائي فهو:الأسلوب الذي تتبعه الباحثة في تدريس الموضوعات النحوية التي تدرّس في التجربة بحيث تمكّن طالبات المجموعة التجريبية من استعماله استعمالا صحيحاً وعملياً في حياتهن اليومية.

٤-التَحصيل:

أ. عرّفه (الوارفي ، ٢٠٠٠ م) بأنّه: " مجموعة المعارف والخبرات والمهارات المكتسبة من طريق تعلم المواد الدراسية ، ويعبر عنها بالدرجات التي يحصل عليها الطالب في نهاية الفصل الدراسي الواحد أو نهاية العام نتيجة الامتحانات المدرسية،أو تقديرات المدرسين أو كليهما معاً،وقد تحدد بالمعدل التراكمي لمجمل نشاطات الطالب في أثناء الدراسة"( ).

ب.عرّفه (القمش، ٢٠٠١ م) بأنّه : " المعرفة أو المهارة المكتسبة من قبل الطلبة كنتيجة لدراسة موضوع أو وحدة تعليمية محددة "( ). ()

أمّا التعريف الإجرائي فهو :

الدرجات التي تحصل عليها الطالبات – عينة البحث – في الاختبار التحصيلي لمادة قواعد اللغة العربية للصف الرابع الادبي في الموضوعات التي ستدرس في أثناء التجربة .

٥.الصف الرابع الاعدادي :

أ. عرّفته (وزارة التربية، ١٩٩٠) بأنّه:

"الصف الأول من صفوف المرحلة الإعدادية في العراق والتي مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات"( ).

٢.عرّفه (العرنوسي ، ٢٠٠٥) بأنّه:

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

" السنة الأولى من سنوات المرحلة الإعدادية الثلاثة التي تقع بين مرحلة الدراسة المتوسطة ومرحلة الدراسة الجامعية ، وتشتمل على الصفوف: الرابع ، والخامس ، والسادس ، والدراسة في هذه الصفوف دراسات علمية ودراسات إنسانية "( ).

أمّا التعريف الإجرائي فهو:

السنة الأولى من سنوات المرحلة الإعدادية الثلاثة التي تقع بين مرحلة الدراسة المتوسطة ومرحلة الدراسة الجامعية.

الفصل الثاني

أولاً: خلفية نظرية

الوظيفية في النحو:

إنّ النحو الوظيفي ليس حديث العهد ، وإنّما وضعه النحاة القدامى مجرداً من الفلسفة والتخريجات التي لا جدوى منها . لذلك فمن واجب المدرّس وهو يقوم بتدريس النحو الوظيفي أن يقتصر في تعليم النحو على ما يتصل بحاجات الطلبة في أثناء الإستعمال اليومي( ). أمّا عبد العليم إبراهيم وهو أحد الباحثين المعاصرين فقد قسم النحو إلى : النحو الوظيفي،والنحو التخصصي،ويعني بالنحو الوظيفي " مجموعة القواعد التي تؤدي الوظيفة الأساسية للنحو،وهي ضبط الكلمات،ونظام تأليف الجمل ليسلم اللسان من الخطأ في النطق ، ويسلم القلم من الخطأ في الكتابة،في حين النحو التخصصي هو ما يتجاوز ذلك من مسائل متشعبة وبحوث دقيقة تحفل بها الكتب الواسعة"( ).

إنّ فكرة الوظيفية في النحو حديثة قديمة،فهي قديمة لدى من يبحث عن أصلها ويجدها واردة صريحة في أراء مفكري العرب القدامى وفي مقدمتهم الجاحظ ، فوظيفة النحو عنده لا تتجاوز ما يؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن،وهي فكرة حديثة عند من ينظر إلى أنّ الدعوة إلى الاقتصار على القدر الضروري من القواعد النحوية من الاتجاهات الحديثة السائدة في اختيار برامج تعليم اللغات في الدول العربية ، وتعتمد هذه الفكرة على تخير القواعد ذات الصلة الوثيقة بالأساليب التي تواجه المتعلمين ، ويستعملونها في المواقف الوظيفية للغة في الحياة ،وعلى المنهج اللغوي أن يتجه الى ما يتصل بحاجات المتعلم الحالية والمستقبلية ،فيأخذ بالمفردات المهمة،التعبير الوظيفي،والقراءة الوظيفية،والنحو الوظيفي،والإستماع الوظيفي،والكتابة الوظيفية،وهذا يعني أن يتجه المنهج الى المنحى التكاملي الذي ينظر الى اللغة على أساس أنها وحدة متكاملة لها دور رئيس هو تسهيل عملية الإتصال اللغوي( ).

إنّ وظيفة النحو هي الصحة اللغوية؛قراءةً،وكتابةً،وحديثاً،واستماعاً ،والصحة اللغوية تتعلق بالجانب التطبيقي للنحو،وكيف تجب النظرة إليه في ضوء وظيفته والحاجة إليه. والتعرف على القدر الضروري منه الذي ينبغي لنا أن نتدرج في عرضه وتعليمه للطلبة،والقواعد النحوية التي تنهض بأداء الوظيفة الأساسية للنحو محدودة محكمة،وليس فيها تشابك يربك الدارس ولا تعقيد ينال من عزيمته،وهي قواعد لا تثقل الذهن ، ولا ترهق الحافظة ولعل ما يزيدها يسراً أنّ فيها رياضة ذهنية ، وإثارة للملاحظة ، وإيقاظا للملكات المتصلة بالتعليل والموازنة والاستنباط ،يضاف إلى ذلك أنّها تعالج الكلام العربي، وتعالج اللغة القومية التي هي وسيلة لازمة لشؤون حياتنا اليومية ، وتؤصلها بالتدرج في نفس الدارس ،حتى تصبح في النهاية نوعاً من المهارة التي يكتسبها الإنسان بالممارسة العملية( ).

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

إنّ إحساس الطالبة بحاجتها إلى النحو الوظيفي الذي إن تعلّمته تجنبت خطأ القلم وزلة اللسان ،سيدفعها إلى تعلم القواعد ،وفهمها ،والصبر على ما قد يبدو فيها من صعوبة أو جفاف،وشعورها بأنّ للقواعد النحوية دوراً في الفهم ،يجعلها تستسهل صعبها ،وتستعذب الجهد في العمل على حسن إستعمالها وتطبيقها( ).

إنّ طريقة التدريس تحدد في ضوء وظيفة المادة في الحياة وعلى مقتضى الأسس النفسية والمبادئ التربوية في نطاق الإطار العام الذي ينبغي للمدرس أن يعمل في داخله ومجاله ، ثم هو من بعد حرّ في اختيار الوسائل العملية التي يتبعها في تحقيق أهداف درسه ، وإنّ تحديد الغرض من الدرس يفتح أمام المدرّس باب الربط بين حقائق الدرس وواقع الحياة لذا يصبح النحو وظيفياً( ). ومفهوم النحو الوظيفي يربط بين النحو والإستعمال ،فهو يعنى بالجانب الوظيفي لقواعد اللغة العربية ،بمعنى قصر منهج النحو على القواعد التي يكثر استعمالها في الحديث والكتابة ،ويجري دورانها في الأساليب التي يستعملها الطلبة ،إذ ليس من مصلحة الطالب أن يعرف كل النحو في الوقت الذي لا يحسن فيه استعمال جزء من أحكامه،ولكن من المفيد أن يعرف القليل ويتدرب على استعماله،والإلتزام به في الحديث والكتابة( ).

ويمكن استخلاص النقاط التي تلخص وجهة النظر الوظيفية في تدريس النحو بما يأتي:

١- يجب الاقتصار في تعليم النحو على الأساسيات التي تعين الطلبة على فهم العلوم الأخرى مع التدرج في تدريسه بقدر ما تسمح به استعداداتهم وأميالهم وقدراتهم ، ومن يجد في نفسه ميلا إلى التخصص في دراسة النحو فله ذلك بعد أن يتزود بالأساسيات منه.

٢- أن يوضع في الحسبان عند تصميم منهج تعليم النحو وتدريسه أن يتسم بالوظيفية التي تربط مواقف التعلم بمواقف الحياة.

٣- ضرورة تمثل الأهداف المرسومة لتدريس النحو في أذهان معلميه من ناحية أنّ قواعد اللغة العربية وسيلة لتقويم الألسنة والأقلام، على أن تصاغ الأهداف سلوكيا، ليتمكنوا من تقويم عملهم، واختيار المحتوى المناسب للطلبة.

٤- التركيز على القواعد النحوية التي تستعمل بكثرة في الحياة وفي أساليب الكتاب المعاصرين ممن يميل الطلبة إلى قراءة مؤلفاتهم.

٥- التركيز في التدريبات العلاجية على مكامن الخطأ النحوي في الأساليب التي يستعملها الطلبة وبخاصة التي تتسرب إليهم من العامية.

٦- ضرورة أن يركز التعليم العام على القواعد الوظيفية التي يظهر أثرها في الضبط،وما تمس الحاجة إليه من قواعد لتعينه على فهم الأساليب والتعبير عن المعاني المختلفة ، كالنفي والاستفهام والنهي والتعجب والنداء ...الخ. ( )

ولكي نجعل تعليم قواعد اللغة العربية وظيفياً نأخذ الأداة(لن)،ونوازن بين معلم يدرّسها لغير غاية وظيفية،وآخر يدرّسها لغاية وظيفية،سنجد أنّ المعلم الأول يعنى ب(لن) بوصفها أداة نصب،مهملاً معناها ووظيفتها في الجملة ،والثاني يعنى بها بوصفها أداة لنفي المستقبل،وإن كان لا يغفل أنّها تنصب،فيحقق بذلك العناية بوظيفة الفهم،أي فهم الكلام الذي يشتمل على الأداة (لن)،ووظيفة التعبير ،أي التعبير بلن تعبيراً سليماً من الناحية الإعرابية.

إنّ المعلم الأول يعنى بإعرابها،وإعراب الفعل المضارع بعدها،والمعلم الثاني يعنى بتركيب الجملة في أسلوب النفي الذي تستعمل فيه(لن).

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

إنّ الطلبة الذين يتخرجون على يد المعلم الأول يُخطئون في تركيب جملة النفي في المستقبل،فيقولون:(سوف لا أفعلُ كذا)،(وسوف لن أفعلَ كذا)،بدلاً من(لن أفعلَ كذا).أمّا المعلم الثاني فيوضح لطلبته إستعمال النفي في الحالات المختلفة،ويدربهم على استعمال هذا الأسلوب فيصل بهم الى التفريق بين (لا أفعلُ كذا)،(وما أفعلُ كذا)،(ولن أفعلَ كذا)،من غير أن يغفل أنّ المضارع لا تتغير حركته الأخيرة(الضمة)عند نفيه بلا أو ما في حين تتغير فتصبح فتحة عند نفيه بلن.

إنّ المعلم الذي يدرس لغير غاية وظيفية لا يعنى بمهارتي الفهم والتعبير السليم،أي عندما ترد(لن)في جملة مثل:(لنْ يشتركَ خالدُ في المباراةِ)يطلب من الطالب إعراب الفعل المضارع بعد لن،ويصر على سماع الصيغة المعتادة التي يحفظها الطالب،من دون أن يعي منها شيئاً ،أمّا المعلم الذي يدرس لغاية وظيفية فيعنى بالفهم والتعبير السليم فهو يسأل طلبته:هل تتحدث الجملة عن عدم مشاركة خالد في المباراة في الماضي أو الحاضر أو المستقبل؟ويسأل أيضاً:ما علاقة ذلك في الجملة؟ ويسأل أيضاً:كيف تكون العبارة لو كانت الجملة تتحدث عن عدم مشاركة خالد في المباراة في الماضي؟وكيف تكون إذا كانت الجملة تتحدث عن الحاضر؟ثم يعمل المعلم على ترسيخ القاعدة النحوية حول إعراب الأفعال المضارعة التي تأتي بعد أدوات النفي،فيكتب على السبورة العبارات الآتية:

١- لن يشتركَ خالدُ في المباراةِ.

٢- لا يشتركُ خالدُ في المباراةِ.

٣- ما يشتركُ خالدُ في المباراةِ.

٤- لم يشتركْ خالدُ في المباراةِ.

ثم يطلب المعلم من طلبته قراءتها مع وضع الحركة المناسبة على آخر كل فعل( ).

ثانياً : الدراسات السابقة :

عثرت الباحثة على دراسة واحدة فيما يخص موضوع البحث وهي:

١. دراسة الصيفي (١٩٩٢م)الموسومة بـ:

(برنامج مقترح في تدريس النحو الوظيفي لتلاميذ المرحلة الأخيرة من التعليم الأساسي).

أجريت هذه الدراسة في سنباط بمصر،وَرَمت الى تعرّف أثر برنامج مقترح في تدريس النحو الوظيفي لتلاميذ المرحلة الأخيرة من التعليم الأساسي.

اختار الباحث عشوائياً مدرسة أبي بكر الإعدادية،وتمّ اختيار الفصلين(١،٤)مجموعة ضابطة وفصلي(٢،٣)مجموعة تجريبية.

بلغ عدد تلاميذ كل فصل خمسة وأربعين تلميذاً بعد استبعاد ثلاثة من كل فصل لأنهم باقون للإعادة.

أجرى الباحث تكافؤا بين تلاميذ المجموعتين في:

١- العمر الزمني محسوباً بالشهور .

٢-التحصيل الدراسي للآباء .

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

٣-التحصيل الدراسي للأمهات .

٤-درجات اللغة العربية للعام الدراسي (١٩٩٠-١٩٩١م).

استمرت التجربة فصلاً دراسياً كاملاً ، درّس الباحث نفسه المجموعتين التجريبية والضابطة ، أمّا أداتا البحث فهما:الأختبار القبلي والبعدي،ومقياس الميل.

استعمل الباحث الوسائل الإحصائية الآتية : معامل الصعوبة ، ومعامل قوة التمييز ، ومعادلة بيرسون ، ومعادلة سبيرمان – براون ، ومربع كاي ، والاختبار التائي ، لعينتين مستقلتين (T.TEST) وبمستوى دلالة إحصائية (٠,٠٥) وتم التوصل إلى النتائج الآتية :

١-لا توجد فروق دالة إحصائيا عند كل المستويات بين متوسطي درجات التلاميذ في المجموعتين التجريبية والضابطة في الأداء القبلي على الاختبار التحصيلي في النحو ومقياس الميل إلى دراسة النحو العربي.

٢- وجود فروق دالة إحصائيا عند كل المستويات بين متوسطي درجات التلاميذ في المجموعتين التجريبية والضابطة في الأداء البعدي للاختبار التحصيلي ومقياس الميل إلى دراسة النحو ، لمصلحة المجموعة التجريبية.

٣- وجود فروق دالة إحصائيا عند كل المستويات بين متوسطي درجات التلاميذ في المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي على الاختبار التحصيلي ومقياس الميل لمصلحة الاختبار البعدي مما يدل على الأثر الايجابي للتجربة في تنمية أداء التلاميذ النحوي وتحسينه وارتفاع مستوى ميلهم إليه.

٤-نجاح فاعلية البرنامج المقترح في تدريس النحو الوظيفي لتلاميذ الصف الثالث الإعدادي( ).

ثانياً : موازنة بين الدراسات السابقة و الدراسة الحالية :

بعد أن تناولت الباحثة الدراسة التي سبقت دراستها التي لها صلة بدراستها الحالية، تودُ أن تُبين مدى الاتفاق والاختلاف بينها وبين دراستها الحالية

١-منهج البحث وتصميمه :

إتّبعت الدراسة السابقة المنهج التجريبي ، واستعملت التصميم التجريبي ذا المجموعة التجريبية و الضابطة . فاتفقت الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة لكونها اتبعت المنهج التجريبي في تطبيقاتها لأنه أكثر ملاءمة لهدفها ، واتفقت معها كذلك في التصميم التجريبي ،إذ إعتمدت التصميم التجريبي ذا المجموعة الضابطة .

٢-الأهداف :

تباينت الدراسة السابقة في هدفها ويأتي ذلك تبعاً لمتغيرها والمرحلة الدراسية التي تناولتها وطبيعة مشكلتها إذ هدفت دراسة (الصيفي ١٩٩٢م) إلى تعرّف أثر برنامج مقترح في تدريس النحو الوظيفي لتلاميذ المرحلة الأخيرة من التعليم الأساسي. أمّا الدراسة الحالية فقد هدفت إلى تعرّف أثر تدريس قواعد اللغة العربية وفق التعليم الوظيفي في تحصيل طالبات الصف الرابع الأدبي.

٣. مكان الدراسة :

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

أُجريت الدراسة السابقة في سنباط بمصر ، أمّا الدراسة الحالية فقد أُجريت في ميسان .

٤-المرحلة الدراسية :

طُبقت دراسة (الصيفي ١٩٩٢م) على المرحلة الابتدائية ،في حين طبقت الدراسة الحالية على المرحلة الثانوية وتحديداً الصف الرابع الادبي.

٥.العينة :

كانت العينة (٩٠) تلميذاً في دراسة (الصيفي ١٩٩٢) أما الدراسة الحالية فكانت عينتها (٦٤) طالبة.

٦. الجنس :

طُبّقت دراسة (الصيفي ١٩٩٢م) على الطلاب , أمّا الدراسة الحالية فإنها طُبّقت على الطالبات .

٧. المتغير التابع :

كان المتغير التابع هو التحصيل والميل في دراسة(الصيفي ١٩٩٢م) ، أمّا الدراسة الحالية فالمتغير التابع فيها هو التحصيل الدراسي فقط.

٨. المادة العلمية :

إتفقت الدراسة السابقة في تحديد المادة الدراسية التي تَمّ إجراء الدراسة عليها مع الدراسة الحالية ، فقد تناولت القواعد النحوية للغة العربية .

٩. أداة البحث :

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة إذ إنها اعتمدت على اختبار تحصيلي نهائي أداة لتحقيق هدفها .

١٠. تكافؤ المجموعات :

اجرت الدراسة المذكورة آنفا تكافؤا في بعض المتغيرات ،(العمر الزمني، والتحصيل الدراسي للوالدين ، ومعدل الدرجات للعام السابق) ، أما الدراسة الحالية فقد كافأت الباحثة فيها بين مجموعتي البحث في ودرجات اللغة العربية للعام الدراسي السابق ٢٠١٤-٢٠١٥م)

١١. المدرّس :

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة،إذ درّست الباحثة نفسها أفراد العينة، وذلك للتثبت من الحصول على نتائج دقيقة ولضمان الموضوعية في العمل التجريبي

١٢ . الوسائل الإحصائية :

شاركت الدراسة الحالية الدراسة السابقة في إستعمال الوسائل الإحصائية نفسها.

١٣. النتائج:

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

توصلت الدراسة السابقة في نتائجها إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة لمصلحة المجموعة التجريبية ، أمّا الدراسة الحالية فسيرد ذكر اثر تدريس قواعد اللغة العربية وفق التعليم الوظيفي في تحصيل طالبات الصف الرابع الأدبي عند عرض نتائج البحث وتفسيرها في الفصل الرابع .

١٥-مجال الإفادة من الدراسة السابقة:

لقد أفادت الباحثة من الدراسة السابقة في:

١. الإعتماد على التصميم التجريبي المناسب.
٢. إجراءات التكافؤ بين مجموعتي البحث.
٣. اختيار الوسائل الإحصائية المناسبة.
٤. بناء أداة البحث
٥. تحليل نتائج البحث الحالي وتفسيرها.
٦. الإطلاع على المصادر ذات العلاقة بموضوع البحث الحالي .

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته

أولاً : التصميم التجريبي:

يتوقف التصميم التجريبي لأي بحث على طبيعة المشكلة،وظروف العينة المختارة( ) لذا تظل عملية الضبط في البحوث التربوية جزئية مهما اتخذ فيها من إجراءات،لذلك اختارت الباحثة التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي،لأنّه أكثر ملاءمة لإجراءات بحثها فجاء التصميم بالشكل الآتي :

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الأداة
التجريبية	التعليم الوظيفي	التحصيل	اختبار

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

الضابطة الطريقة التقليدية التحصيل اختبار

حساب الفرق بين الاختبارين في التحصيل

إنّ المجموعة التجريبية:هي المجموعة التي ستدرس طالباتها مادة قواعد اللغة العربية باستعمال (التعليم الوظيفي) ، والمجموعة الضابطة:هي المجموعة التي ستدرس طالباتها مادة قواعد اللغة العربية بالطريقة التقليدية .

أمّا الإختبار التحصيلي ، فيقيس المتغير التابع (التحصيل)،أي معرفة أثر المتغير المستقل في المتغير التابع،إذ تجري الباحثة اختباراً تحصيلياً للمجموعتين ، وتحسب الفرق بين نتائج المجموعتين

ثانياً : مجتمع البحث وعينته:

يضم مجتمع البحث كل الأفراد الذين يكونون موضوع مشكلة البحث ويمكن أن تعمّم عليهم نتائج البحث( ):

١. مجتمع البحث من المدارس :

يشمل مجتمع البحث الحالي المدارس الثانوية والإعدادية النهارية للبنات في مركز محافظة ميسان للعام الدراسي(٢٠١٥ – ٢٠١٦م) ، كما هو مبين في جدول (١) .

جدول (١)

المدارس الثانوية والإعدادية النهارية للبنات في مركز محافظة ميسان

للعام الدراسي (٢٠١٥-٢٠١٦م)

ت	المدرسة
١	إعدادية العمارة
٢	ث. التحرير
٣	إعدادية الخنساء
٤	بطلة كربلاء
٥	ث. بنت الهدى

يظهر من جدول (١) ، أنّ عدد المدارس الثانوية والإعدادية النهارية للبنات بلغ خمس مدارس.

٢ . عينة البحث من المدارس:

تنقسم عينة البحث الحالي على ما يأتي :

أ. عينة المدارس:اختارت الباحثة إعدادية الخنساء للبنات لإجراء بحثها فيها .

ب. عينة البحث من الطالبات:

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

زارت الباحثة إعدادية الخنساء للبنات فوجدت فيها أربع شعب للصف الرابع الأدبي، وهي: (أ ، ب) . اختارت الباحثة شعبة (أ) لتكون المجموعة التجريبية التي تُدرّس باستعمال الأسلوب الوظيفي ، وشعبة (ب) المجموعة الضابطة التي تُدرّس بالطريقة التقليدية،وقد بلغ المجموع الكلي لطالبات المجموعتين (٥١) طالبة بواقع (٢٥) طالبة في شعبة(أ)،و(٢٦) طالبة في شعبة (ب) ، وجدول (٢) يبين ذلك.

جدول (٢)

طالبات مجموعتي البحث

الشعبة	المجموعة	العدد
أ	التجريبية	٢٥
ب	الضابطة	٢٦
المجموع		٥١

ثالثاً:تكافؤ مجموعتي البحث:

أجرت الباحثة تكافؤاً إحصائيا بين مجموعتي البحث في درجات مادة اللغة العربية في الصف الثالث المتوسط (الإختبار الوزاري) للعام الدراسي ٢٠١٤ – ٢٠١٥م.وفي ماياتي توضيح ذلك:

١- درجات مادة اللغة العربية في الإختبار الوزاري للصف الثالث المتوسط:

اعتمدت الباحثة في تكافؤ المجموعتين على درجات مادة اللغة العربية للصف الثالث المتوسط (الإختبار الوزاري) للعام الدراسي(٢٠١٤ م- ٢٠١٥ م)التي حصلت عليها من سجلات المدرسة (ملحق ١)، وباستعمال الاختبار التائي(t-test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين درجات طالبات مجموعتي البحث للصف الثالث المتوسط ، وجدت الباحثة أنّه ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين ،عند مستوى دلالة(٠,٠٥)،ودرجة حرية (٦٢)،وجدول(٣)يبين ذلك.

جدول (٣)

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

الوسط الحسابي والتباين والانحراف المعياري والقيمتان التائيتان (المحسوبة والجدولية) لدرجات طالبات مجموعتي البحث في مادة اللغة العربية في الاختبار النهائي للعام الدراسي السابق(٢٠١٤ – ٢٠١٥ م)

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة ٠,٠٥
التجريبية	٢٥	٦٢,٨	٨,١٦٣	٦٦,٦٣٤	٤٩	٠,٤١٦	٢,٠١١	ليس بذي دلالة
الضابطة	٢٦	٦١,٩٢٣	٦,٩٠٥	٤٧,٦٧٩				

يتضح من جدول (٣) ،أن متوسط درجات المجموعة التجريبية في مادة اللغة العربية للعام الدراسي السابق بلغ (٦٢,٨) ، وتباينها بلغ (٦٦,٦٣٤)، وبلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة (٦١,٩٢٣)، وتباينها بلغ (٤٧,٦٧٩) ، وكانت القيمة التائية المحسوبة (٠,٤١٦)وهي أصغر من القيمة الجدولية البالغة(٢,٠١١)، وعليه فان المجموعتين متكافئتان في هذا المتغير.

رابعاً:ضبط المتغيرات الدخيلة(غير التجريبية):

لكي تتحقق الباحثة من أنّ نتائجها سليمة تعود إلى المتغير المستقل فقد سعت جاهدة إلى أن تضبط المتغيرات الدخيلة التي ترى أنها تؤثر في سلامة التجربة ، وأهم هذه المتغيرات:

١-إختيار العينة : سيطرت الباحثة على هذا المتغير،باختيار العينة عشوائياً ، وإجراء التكافؤ الإحصائي بين طالبات مجموعتي البحث في (درجات طالبات في مادة اللغة العربية في الصف الثالث المتوسط) .

٢-الحوادث المصاحبة : لم تتعرض طالبات المجموعتين إلى أي ظرف أو طارئ أو حادث يعرقل سير التجربة أو يؤثر في المتغير التابع بجانب تأثير المتغير المستقل .

٣-الفناء التجريبي : لم تتعرض التجربة طوال مدة إجرائها إلى ترك أحدى طالباتها أو انقطاعها .

٤-العمليات المتعلقة بالنضج : نظرا لقصر مدة التجربة التي لم تتجاوز (١٠ أسابيع) ، ولأنّ طالبات المجموعتين تعرضن للمدة نفسها ، لم يكن لهذا المتغير أثر في التجربة .

٥-أداة القياس : استعملت الباحثة أداة قياس واحدة وهي(الاختبار التحصيلي) لقياس تحصيل طالبات مجموعتي البحث (التجريبية،والضابطة) ، إذ إتّصف هذا الاختبار بالصدق والثبات .

٦-أثر الإجراءات التجريبية : عملت الباحثة للحدّ من هذا العامل في سير التجربة على وفق ما يأتي :

أ-تحديد المادة العلمية:

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

قبل بدء التجربة ، حددت الباحثة المادة العلمية التي ستدرّسها في أثناء مدة

التجربة ، وقد حُددت المادة العلمية بسبعة موضوعات على وفق مفردات المنهج ، وتسلسلها في كتاب قواعد اللغة العربية المقرر تدريسه لطالبات الصف الرابع الأدبي ، للعام الدراسي ٢٠١٥ – ٢٠١٥ م، وجدول (٤) يبين ذلك .

جدول (٤)

موضوعات مادة قواعد اللغة العربية للصف الرابع الأدبي المحددة للتجربة

ت	الموضوعات	الصفحات
١	الفعل الماضي	١٣ – ٢٠
٢	رفع الفعل المضارع	٢٠ – ٣١
٣	نصب الفعل المضارع	٣١ – ٤٣
٤	جزم الفعل المضارع (الأدوات التي تجزم فعلاً واحداً)	٤٣ - ٥٣
٥	جزم الفعل المضارع (الأدوات التي تجزم فعلين)	٥٤ – ٦٦
٦	بناء الفعل المضارع	٦٧ – ٧٨
٧	فعل الأمر	٧٩ - ٨٥

ب-القائم بالتدريس : فضّلت الباحثة تدريس مجموعتي البحث بنفسها لتلافي تأثير هذا المتغير .

ج-توزيع الحصص : اعتمدت الباحثة على الجدول الأسبوعي المطبق في المدرسة من غير تغيير فيه ،إذ درّست الباحثة أربع حصص في الأسبوع، بواقع حصتين لكل مجموعة ، وجدول (٥) يبين ذلك .

جدول (٥)

توزيع الحصص الدراسية على مجموعتي البحث

المجموعة	الثلاثاء	الخميس
التجريبية		
الضابطة	الحصة الأولى	
الحصة الثالثة	الحصة الثالثة	
الحصة الثانية		

يتضح من الجدول (٨) ، أن الحصة الأولى من يوم الثلاثاء والحصة الثالثة من يوم الخميس للمجموعة التجريبية ، والحصة الثالثة من يوم الثلاثاء والحصة الثانية من يوم الخميس للمجموعة الضابطة .

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

د-مدة التجربة : إنّ مدة التجربة كانت واحدة لمجموعتي البحث وهي (١٠) أسابيع، إذ بدأت التجربة بتاريخ ٢٤ / ١٠ / ٢٠١٥ ، وانتهت بتاريخ ٣ / ١ / ٢٠١٦ م.

ذ- الوسائل التعليمية :

سيطرت الباحثة على أثر هذا العامل ، من طريق استعمالها الوسائل التعليمية نفسها لمجموعتي البحث ، ومن هذه الوسائل : الكتاب المقرر ، وإستعمال الأقلام الملونة ،إلى جانب تشابه السبورتين بالحجم واللون .

ر- بناية المدرسة :

طبقّت التجربة في مدرسة واحدة ،وفي صفوف متجاورة ، ومتشابهة من حيث المساحة ، وعدد الشبابيك ، والإنارة ، وعدد الرحلات ، ونوعها ، وحجمها.

خامساً: صياغة الأهداف السلوكية :

الهدف السلوكي هدف قصير المدى ومحدود وسهل التحقيق،ولكي يكون الهدف قابلاً للملاحظة والقياس يجب أن يكون محدداً غاية التحديد،وأن تستعمل عند صياغته أفعالاً واقعيةً ممكن قياسها( ).

بعد إطلاع الباحثة على الأهداف العامة لتدريس مادة(قواعد اللغة العربية) للمرحلة الاعدادية التي أعدتها وزارة التربية(ملحق٢) صاغت الباحثة الأهداف السلوكية (ملحق٣) في ضوء الأهداف العامة ، ومحتوى المادة الواردة في كتاب قواعد اللغة العربية المقرر تدريسه للعام (٢٠١٥ - ٢٠١٦ م)، ولبيان صلاحيتها،وسلامة صياغتها،ومدى تغطيتها المادة المقرر تدريسها،عرضت الباحثة الأهداف السلوكية على نخبة من المحكمين ملحق(٤)، وفي ضوء آرائهم وملاحظاتهم عُدّلت بعض الأهداف، وأعيدت صياغة الأهداف التي لم تحصل على نسبة(٨٠٪)حتى اتخذت صيغتها النهائية ، فبلغ عددها (٣٠) هدفاً سلوكياً موزعة بين الموضوعات النحوية، ، وملحق (٤) يبين ذلك .

سادساً:إعداد الخطط التدريسية :

التخطيط عملية عقلية تسبق مرحلة التنفيذ يُحدد فيها المدرس المفاهيم والتعميمات والحقائق التي يريد أن يكتسبها الطلبة، ويصوغ ذلك في خطوات وأهداف إجرائية( ). وللتخطيط أهمية كبيرة في التدريس إذ يساعد على تحقيق أكبر عدد من الأهداف بأقل عدد من الأخطاء( ).ولمّا كانت الخطط التدريسية ركناً فاعلاً من أركان التدريس الناجح ، أعدّت الباحثة خططاً تدريسية للموضوعات السبعة المقرر تدريسها خلال مدة التجربة في ضوء محتوى الكتاب المقرر والأهداف السلوكية المصوغة ، وقد عرضت الباحثة خطتين أنموذجيتين واحدة للمجموعة التجريبية وأخرى للمجموعة الضابطة على مجموعة من المحكمين ، ملحق(٤) وفي ضوء ما أبداه المحكمون من ملاحظات وآراء سديدة أُجريت التعديلات اللازمة عليهما وأصبحتا جاهزتين للتنفيذ، والملحق (٥) ، يبين أنموذجين من هذه الخطط لأحد الموضوعات المحددة للتجربة (نصب الفعل المضارع) ، إحداهما باستعمال الأسلوب الوظيفي ، والأخرى باستعمال الطريقة التقليدية.

سابعاً:الاختبار التحصيلي:

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

الاختبار التحصيلي :هو إجراء منظم لتحديد مقدار ما تعلمه الطالب،إذ يستعمل في تقويم تحصيل الطلبة لأنّه وسيلة الحصول على المعلومات التي تشير إلى تقدم الطلبة،وتُعد الاختبارات التحصيلية من أكثر الوسائل التقويمية شيوعاً ، وذلك لبساطة إعدادها وتصميمها وتطبيقها( ). وهي تساعد على التنبؤ بمستوى النجاح والتحصيل لدى الطلبة ، وتحدد الفروق الفردية بينهم في المواد المختلفة ، وتفيد نتائجها في تصحيح طرائق التدريس المتبعة ، وبرامج التعليم المطبقة ، وأنها تثير دافعية الطلبة وتحفزهم على الانجاز والتقدم( ). ولمّا كان البحث الحالي يتطلب إعداد اختبار تحصيلي لقياس تحصيل طالبات مجموعتي البحث بعد إنتهاء التجربة لمعرفة تأثير المتغير المستقل (الأسلوب الوظيفي) في المتغير التابع (التحصيل) لذا أعدت الباحثة اختباراً تحصيلياً مُراعيةً فيه الصدق والثبات والشمول والموضوعية متبعةً الخطوات الآتية:

أ. صياغة فقرات الاختبار:

لغرض قياس تحصيل طالبات مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في مادة قواعد اللغة العربية ، أعدّت الباحثة إختباراً تحصيلياً في ضوء الأهداف السلوكية ومستوياتها ومحتوى المادة التي تمّ تدريسها في أثناء التجربة ، وقد إشتمل الاختبار بصيغته الأولية على (٣٠) فقرة، السؤال الأول من نوع الاختيار من متعدد،إذ يتكون السؤال من مشكلة تصاغ في صورة سؤال أو عبارة وتسمى الجذر،وقائمة من الحلول المقترحة وتسمى البدائل الاختبارية والمطلوب من الطالب إختيار البديل الصحيح( )، والإجابة بحسب ما مطلوب في السؤال الثاني ،وتحديد الفرق في المعنى في السؤال الثالث.

ب. صدق الاختبار:

يُعد الصدق من أهم خصائص الاختبارات ، ويكون الاختبار صادقاً إلى الحد الذي يقيس السمة أو الخاصية التي أعد لقياسها ، والاختبار الصادق هو الذي يقيس ما وضع أصلاً لقياسه أو الذي يقيسُ ما أريد له أن يقيسه وليس شيئاً أخر( ). وللتثبت من صدق الاختبار وقياسه للأهداف التي أُعد من أجلها ، عرضته الباحثة على مجموعة من المحكمين ، ملحق (٤) ، لإبداء آرائهم وملاحظاتهم عن صلاحية الفقرات وسلامة بنائها وتغطيتها محتوى موضوعات التجربة وبعد أن حصلت الباحثة على ملاحظات المحكمين وآرائهم عدّلَت عدداً من الفقرات في ضوئها فأصبح الاختبار جاهزاً بصيغته النهائية وبفقراته البالغة(٣٠) فقرة موزعة بين ثلاثة أسئلة:ملحق (٦)

السؤال الأول : الاختيار من متعدد (١٤) فقرة .

السؤال الثاني : أجب بحسب ما مطلوب (١٢) فقرة .

السؤال الثالث: حدد الفرق في المعنى (٤) فقرات .

د-التطبيق الاستطلاعي للاختبار:

طبقت الباحثة اختبار التحصيل بصيغته النهائية على عينة استطلاعية مؤلفة من (٤٠) طالبة من طالبات إعدادية بطلة كربلاء بتاريخ ٢٥ - ١٢ - ٢٠١٥م، بعد أن تأكدت الباحثة من إكمال طالبات العينة الاستطلاعية الموضوعات المشمولة بالاختبار التي درستها لطالبات مجموعتي البحث ، وبعد تطبيق الاختبار اتضح أنّ متوسط الزمن الذي استغرقته الطالبات للإجابة عن الأسئلة كان (٥٠) دقيقة ، وتم تحديد متوسط الزمن اللازم لاختبار التحصيل النهائي

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

بتسجيل الزمن الذي إستغرقته أسرع طالبة ، والزمن الذي إستغرقته أبطأ طالبة في الإجابة عن فقرات الاختبار ثم حساب متوسط زمن الاختبار باستعمال المعادلة الآتية( ) :

زمن الاختبار = = ٥٠ دقيقة

هـ. ثبات الإختبار:

يُقصد بثبات الاختبار أن يعطي الاختبار النتائج نفسها أو متقاربة إذا ما أعيد تطبيقه أكثر من مرة على مجموعة من الأفراد تحت ظروف متماثلة( ) وهناك طرائق عديدة لحساب معامل ثبات الاختبار منها طريقة إعادة الاختبار ، وطريقة الصور المتكافئة ،وطريقة التجزئة النصفية ، التي تعد من أكثر طرائق حساب الثبات شيوعاً ، وتتلافى عيوب بعض الطرائق الأخرى ، فهي تتلافى عيوب طريقة إعادة الاختبار فيما يتعلق بمسالة عدم ضمان ظروف إجراء التطبيق الأول نفسها في التطبيق الثاني، وتتلافى أيضاً مسالة التكاليف وطول الوقت المستخدم في إعادة الاختبار( ). لذلك اختارت الباحثة طريقة التجزئة النصفية، وبعد تصحيح إجابات الطالبات عن الاختبار ، تمّ تقسيمه على قسمين (فردية وزوجية) ، بواقع (١٥) فقرة لكل قسم ، أي أنّ القسم الأول قد ضمّ درجات الفقرات الفردية ، والقسم الآخر ضمّ درجات الفقرات الزوجية،ثمّ استعملت الباحثة معادلة (بيرسون) لحساب معامل الارتباط الجزئي للاختبار،فكانت قيمته (٠,٧١) صحح حساب معامل الارتباط بمعادلة سبيرمان -بروان،فكانت قيمته (٠,٨٣)وهو معامل ثبات جيد جداً، فالاختبار يُعد جيداً إذا بلغ معامل ثباته (٠,٦٧) أو أكثر (ملحق ٧).

ثامناً:تطبيق الاختبار:

بعد الانتهاء من تدريس المادة المقررة، وقبل أسبوع من إجراء الاختبار النهائي أخبرت الباحثة طالبات مجموعتي البحث ، أنّ هنالك إختباراً سيجرى لهن في الموضوعات التي درسنها، ثم طبّقت الباحثة اختبار التحصيل على طالبات مجموعتي البحث يوم الأحد الموافق(٧ - ١ - ٢٠١٦م)، في الساعة (٩,١٥) صباحاً ، وقد روعي عند تطبيق الاختبار ما يأتي :

١. إشراف الباحثة على تطبيق اختبار التحصيل بمساعدة اثنين من المدرسات .
٢. شرح التعليمات الخاصة بالاختبار وتوضيحها.
٣. إجراء الاختبار في زمان ومكان محددين.

تاسعاً:طريقة تصحيح الاختبار:

بعد تطبيق الاختبار التحصيلي، فحصت الباحثة إجابات طالبات مجموعتي البحث، بإعطاء درجة واحدة للإجابة الصحيحة ، وصفر للإجابة الخطأ، وعوملت الفقرات المتروكة والفقرات التي وضع لها أكثر من إشارة معاملة الفقرات الخطأ بإعطائها صفراً ، وعلى هذا ، كانت الدرجة العليا للاختبار (٣٠) درجة ، والدرجة الدنيا (صفراً) ، وقد وجدت الباحثة أنّ أعلى درجة حصلت عليها طالبات المجموعتين كانت (٢٦) درجة، وأوطأ درجة كانت(١٠) درجات (ملحق ٨) .

عاشراً: الوسائل الإحصائية: استعملت الباحثة الوسائل الإحصائية الآتية:

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

١. الاختبار التائي (T-Test) لعينتين مستقلتين :

استعملت الباحثة هذه الوسيلة لإجراء التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة في المتغيرات الآتية : (درجة اللغة العربية للعام الدراسي السابق ٢٠١٤-٢٠١٥) ، وإيجاد فرق الدلالة الإحصائية في الاختبار النهائي بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة( ).

ت =

٢. معامل ارتباط بيرسون :

أُستعمل لحساب معامل ثبات الاختبار التحصيلي( ).

ر=

٣.معادلة سبيرمان – بروان( ).

أستعملت في تصحيح معامل الارتباط بين جزأي الاختبار (درجات الفقرات الفردية والزوجية) .

رث =

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها :

بعد أن أنهت الباحثة إجراء التجربة على وفق الخطوات التي أشارت إليها في الفصل السابق ، تعرض في هذا الفصل نتائج البحث التي توصلت إليها من خلال الموازنة بين متوسط تحصيل طالبات المجموعة التجريبية ، ومتوسط تحصيل طالبات المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي ، وتعرض الدلالة الإحصائية للفرق بينهما للتحقق من فرضية البحث، ثم تتناول تفسير النتائج على وفق الآتي :

أولاً : عرض النتائج :

١- ظهرت للباحثة أنّ أعلى درجة حصلت عليها طالبات المجموعة التجريبية كانت (٢٦) درجة، وكانت أقل درجة لطالبات هذه المجموعة(١٤) درجات، أما المجموعة الضابطة ، فقد كانت أعلى درجة حازت عليها طالبات هذه المجموعة (٢٤) درجة، وكانت أقل درجة(١٠)درجات ، (ملحق ٨).

٢- حسبت الباحثة متوسط درجات طالبات مجموعتي البحث في الاختبار التحصيلي.

٣- اختبرت الباحثة دلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي فكانت على النحو الوارد في جدول(٦).

جدول (٦)

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والتباين والقيمتان التائيتان (المحسوبة والجدولية) والدلالة الإحصائية لدرجات مجموعتي البحث في الاختبار التحصيلي

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٢٥	٢٠,١٢	٤٩١١,٧٧٣,٤٣١		٤٩	٣,٣٥٣	٢,٦٨٠	دالة عند مستوى ٠,٠٥
الضابطة	٢٦	١٦,٩٦١	١٠,٤٤٣,٢٣١					

يظهر من جدول(٦) ، أنّ متوسط درجات المجموعة التجريبية بلغ (٢٠,١٢) درجة ، ومتوسط درجات المجموعة الضابطة بلغ (١٦,٩٦١) درجة ،وأنّ القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (٣,٣٥٣)، عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ، وبدرجة حرية (٤٩)، وبما أن هذه القيمة أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢,٦٨٠) ، فان هذا يدل على تفوق طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية التي نصت على أن ؛ " ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ، بين متوسط تحصيل طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن قواعد اللغة العربية على وفق الأسلوب الوظيفي، ومتوسط تحصيل طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن قواعد اللغة العربية بالطريقة التقليدية " .

وتُقبل الفرضية البديلة (يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن قواعد اللغة العربية على وفق الأسلوب الوظيفي ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن قواعد اللغة العربية بالطريقة التقليدية لمصلحة المجموعة التجريبية).

ثانياً: تفسير النتائج :

يمكن أن يعزى تفوق طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة إلى سبب أو أكثر من الأسباب الآتية :

١- ملاءمة التعليم الوظيفي لمستوى الطالبات في المرحلة الثانوية فالطالبة في هذه المرحلة تدرك المعاني المجردة والكلية للأشياء،وتزداد قدرتها على الفهم والانتباه والتركيز( ).

٢- إنّ الطالبات في الصف الرابع الأدبي ، وجدن في التعليم الوظيفي ما يلبي طموحاتهن في إظهار قدراتهن النحوية من خلال فهم القواعد النحوية ، والتطبيق عليها بما يتلاءم مع قدراتهن اللغوية والعقلية .

٣- فاعلية التعليم الوظيفي بوصفه أسلوباً تدريسياً متميزاً.فالتعليم الوظيفي قادر على توجيه نشاطات المعلم ونشاطات الطالبات نحو تحقيق الغايات العملية الأربع (الإستماع، والكلام، والقراءة ،والكتابة)،وجعل الطالبات قادرات على استعمال اللغة في المواقف الطبيعية استعمالاً صحيحاً. وهذا بدوره يزيد من عناية الطالبات بالمادة الدراسية ،ويجعلهن أكثر إقبالاً ومتابعةً على دراستها( ).

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

٤- يساعد التعليم الوظيفي على فهم القواعد النحوية،وزيادة التطبيق عليها يغني من الرجوع الى المصادر.

٥- تعالج القواعد الوظيفية اللغة الفصحى زيادة على اللغة القومية التي تعد الأداة في الشؤون الحيوية المختلفة.فعوامل النجاح وفرص التطبيق والممارسة موفورة متجددة ،وهذا بدوره يوسع مجال الفائدة التي تُجنى من الدراسة النحوية،ويدخلها في نفس الدارس( ).

٦- إنّ القواعد النحوية التي تنهض بأداء الوظيفة الأساسية للنحو محكمة،وليس فيها تشابك يربك الدارس،ولا تعقيد ينال من عزيمته.فهي قواعد لا تثقل الذهن ،ولا ترهق الحافظة،ومما يزيدها يسراً أنّ فيها رياضة ذهنية ،تثير الملاحظة ، وتوقظ الملكات المتصلة بالتعليل والموازنة و الإستنباط( ).

٧-الموضوعات التي دُرّست باستعمال التعليم الوظيفي، وهي: (الفعل الماضي ، ورفع الفعل المضارع ، ونصبه ، وجزمه " بالأدوات التي تجزم فعلاً واحداً "، "والأدوات التي تجزم فعلين "، وبناء الفعل المضارع ، وفعل الأمر) قد تكون من الموضوعات التي يصلح تدريسها بحسب هذا الأسلوب أفضل من تدريسها بالطريقة التقليدية.

وكانت نتيجة البحث الحالي متفقة مع ما جاء في أدبيات طرائق التدريس التي تؤكد أنّ التعليم الوظيفي يساعد على تحقيق القدرات اللغوية عند الطالبة بحيث تتمكن من ممارستها في وظائفها الطبيعية ممارسة صحيحة( ).

وجاءت نتيجة البحث الحالي متفقة مع نتائج دراسة (الصيفي،١٩٩٢م) التي أثبتت وجود فروق ذوات دلائل إحصائية بين متوسطي درجات التلاميذ في المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي، لمصلحة المجموعة التجريبية وكان من نتيجة ذلك بقاء أثر التعلم في الإستعمال الوظيفي للأساليب النحوية التي درست في الوحدة التجريبية وظهر أثرها في موضوعات التعبير التي حققت تحسناً ملحوظاً.

الفصل الخامس

الإستنتاجات- والتوصيات- والمقترحات

أولاً- الاستنتاجات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الباحثة يُمكن استنتاج ما يأتي:

١- إنّ الأسلوب الوظيفي ينشط العمليات العقلية لدى الطالبة ،ويبعدها عن الحفظ الآلي.

٢- إنّ الأسلوب الوظيفي يلبي الحاجات اللغوية ،ويسهّل عمليات التفاعل الاجتماعي بحيث تقرأ الطالبة بصورة سليمة،وتكتب بأسلوب سليم،وتعبر بشكل صحيح،وتستمع فتعينها معرفتها النحوية على فهم ما تسمع .ولن يتأتى ذلك إلا إذا كانت ثمة دوافع تدفعها إلى التعلم،ولن يتوافر الدافع إلا إذا أحس المتعلم أن الموضوعات التي يتعلمها تلبي حاجاته ،وترضي إهتماماته.

٣- إنَّ الاسلوب الوظيفي يمكن أن يلق نجاحاً عند تطبيقه في مادة قواعد اللغة العربية في مدارسنا.

٤- صحة ما تذهب إليه معظم المؤلفات النحوية ، في ضرورة اسعتمال التعليم الوظيفي في تدريس قواعد اللغة العربية .

٥- إنّ استعمال التعليم الوظيفي في تدريس قواعد اللغة العربية يعين الطالبات على فهم القواعد النحوية وتذكرها وتطبيقها في حياتهن اليومية .

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

ثانياً- التوصيات

في ضوء النتائج التي أظهرت عنها البحث الحالي توصي الباحثة بما يأتي :

١-الاعتماد على التعليم الوظيفي في تدريس مادة قواعد اللغة العربية بوصفه من الأساليب الفاعلة في تدريسها.

٢-تدريب طلبة أقسام اللغة العربية في كليات التربية على إتقان الأسلوب الوظيفي في التدريس.

٣-عقد دورات تدريبية مستمرة ومتدرجة لمدرسي اللغة العربية عن المفهوم الصحيح للنحو الوظيفي وكيفية تطبيقه في تدريس النحو العربي،بوصف مادة النحو العربي من المواد الأساسية للمواد الأخرى جميعها.

٤-بناء مناهج القواعد الوظيفية ذات الأثر المباشر في ضبط الكلمات،ونظام تأليف الجمل وحذف ما لا يسهم في هذه الوظيفة بصورة ملحوظة.

٥-توفير المصادر التي تتناول الأسلوب الوظيفي في مكتبات الجامعات ، والمدارس ليتمكن طلبة أقسام اللغة العربية والمدرسون من الحصول عليها.

٦-توجيه عناية مدرسي اللغة العربية،ومدرساتها في الثانويات إلى ضرورة الربط بين تدريس القاعدة النحوية وكثرة التدريب والممارسة عليها.

ثالثاً- المقترحات

استكمالاً لجوانب البحث الحالي تقترح الباحثة ما يأتي :

١-إجراء دراسة تجريبية باستعمال الأسلوب الوظيفي في مادة قواعد اللغة العربية في صفوف أُخر من المرحلة الإعدادية .

٢-إجراء دراسة تجريبية لمعرفة أثر إستعمال الأسلوب الوظيفي في تحصيل طلا المرحلة الإعدادية في مادة قواعد اللغة العربية ، لأنّ البحث الحالي إقتصر على الطالبات

٣-إجراء دراسات تجريبية لمعرفة أثر إستعمال الأسلوب الوظيفي في فروع أخر من فروع اللغة العربية ، لأنّ البحث الحالي اقتصر على قواعد اللغة العربية فقط .

٤-إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية في مدة زمنية أطول ، كأن تكون عاماً دراسياً كاملاً ؛ لمعرفة مدى تأثير هذا الأسلوب في تحصيل الطلاب .

٥-إجراء دراسة تجريبية لمعرفة أثر إستعمال الأسلوب الوظيفي في تنمية الميول والاتجاهات في مادة قواعد اللغة العربية .

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

الهوامش

(١) ابراهيم,١٩٦٩، ص هـ.
(١) قورة,١٩٨١،ص٢٨٢.
(١) عمايرة,٢٠٠٠، ص٢٣٠-٢٣١.
(١) السيد,١٩٨٠،ص١٢٢-١٢٣
(١) حسن,١٩٨٠، ص ٣-٥
(١) الدهان,١٩٦٣،ص٨٢
(١) العزاوي,٢٠٠٤، ص٩٣
(١) إبراهيم,١٩٧٣،ص ١٥
(١) العلي,١٩٩٨،ص٢١٦.
(١) الهاشمي,١٩٩٧،ص١٩٨.
(١) ابن نعمان,٢٠٠٥،ص١٨٤-١٨٥.
(١) إسماعيل,٢٠٠٥،ص١٩٧-١٩٨.
(١) مصطفى,٢٠٠٢،ص٥٠.
(١) البجة,٢٠٠٣،ص١١.
(١) العزاوي,١٩٩٠، ص٢٠.
(١) محمد,١٩٨٥، ص١٧٣.
(١) البجة,٢٠٠٣ ،ص١١-١٢.
(١) والي,١٩٩٨،ص٣٧.
(١) فايد,١٩٨١،ص١٧٩.
(١) الكريم,٢٠٠٢، ص٧-٨.
(١) سليمان,٢٠٠٠،ص١١.
(١) عطية,٢٠٠٢، ص١٨٢
(١) عبدة,١٩٧٩،ص٥٢
(١) حسن,١٩٨٠، ص٦٢
(١) احمد,١٩٨٦، ص١٦٥
(١) سمك,١٩٦٩، ص٤٤٦
(١) إبراهيم, ١٩٦٩،ص هـ - و.
(١) العزاوي,٢٠٠٤،ص١٠٠.
(١) العلي,١٩٩٨،ص٤٨.
(١) العزاوي,١٩٨٦، ص٧٠.
(١) إسماعيل,٢٠٠٥، ص٥٧.
(١) الرحيم,١٩٦٥،ص٢٠.
(١) السامرائي,٢٠٠٥،ص٨٨.
(١) مختار,١٩٨٦، ص٣٢
(١) العلي,١٩٩٨،ص٥٢-٥٣.
(١) الخوالدة,١٩٩٦، ص١١.
(١) مرعي,٢٠٠٢، ص٢٥.
(١) والي,١٩٩٨،ص٦١.
(١) ابراهيم,١٩٦٢ ،ص٣٤.
(١) وافي,١٩٥٥، ص١١٢.
(١) عبدالموجود,١٩٧٨، ص٨.
(١) فهمي,١٩٧٦، ص ١٠١.
(١) الدليمي,١٩٩٩،ص٤٤.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

(١) احمد,١٩٨٦،ص١٩٠.
(١) السامرائي,٢٠٠٥،ص٣٣-٣٤
(١) اسماعيل,٢٠٠٥،ص٢١٩
(١) الابراشي,١٩٥٨، ص ٢٤٧
(١) سلامة, ٢٠٠٢،ص١٦.
(١) عطا,٢٠٠٥،ص٢٨.
(١) العزاوي ١٩٨٦، ص١١٨.
(١) الرحيم واخرون,١٩٨٨، ص ٢٠٩.

(١) عبدة ,١٩٧٩، ص ٩.
(١) الصيفي,١٩٩٢،ص٢٣.
(١) الوارفي,٢٠٠٠، ص ١٧.
(١) القمش,٢٠٠١، ص٧٢.
(١) وزارة التربية,١٩٩٠ :ص٤.
(١) العرنوسي,٢٠٠٥، ص١٦.
(١) الجمبلاطي وآخر,د.ت، ص ٣١٤.
(١) إبراهيم,١٩٦٩،ص هـ - و.
(١) مصطفى,٢٠٠٢،ص٥٦.
(١) الصيفي,١٩٩٢،ص٣٠.
(١) احمد,١٩٨٦،ص٢٠٣.
(١) هادي,٢٠٠٢، ص٥٠.
(١) احمد,١٩٨٦،ص٢٠٢.
(١) الصيفي,١٩٩٢،ص٣١-٣٢.
(١) عبدة,١٩٧٩،ص١٠-١٤.
(١) الصيفي,١٩٩٢, ٨٠-١٢٠.
(١) القيم,٢٠٠٧،ص٩٤.
(١) السعداوي,٢٠٠٧،ص١٤.
(١) محمود,٢٠٠٥،ص١٦٩.
(١)صلاح,١٩٩٩،ص٣٥.
(١) ابو ادو,٢٠٠٠،ص٤١٧.
(١) الامام,١٩٩٠،ص٥٩.
(١) عطا,٢٠٠٦،ص٩٥.
(١) العناني,٢٠٠٥،ص٢٢٤.
(١) الزيود,٢٠٠٥،ص١٤٠.
(١) عطوي, ٢٠٠٠، ص٣٤.
(١) الزبعي,١٩٧٤،ص٧٤.
(١)الإمام,١٩٩٠،ص ١٥١-١٥٢.
(١) الياسري,٢٠٠١ , ص٢٧٢.
(١) البياتي,١٩٧٧، ص١٨٣.
(١) الظاهر ١٩٩٩، ص٧٧.
(١) اسماعيل,٢٠٠٥،ص ٢١٩.
(١) عبدة١٩٧٩،ص٩-١٠.
(١) ابراهيم,١٩٦٩، ص و.
(١) ابراهيم,١٩٦٩،ص و.
(١) العزاوي, ١٩٨٦،ص٢٧.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

المـصادر

القران الكريم.

أولاً:المصادر العربية

١. الأبراشي ، محمد عطية. الطرق الخاصة في التربية لتدريس اللغة العربية ، ط ١، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٨م.
٢. إبراهيم، بيومي مدكور . اللغة العربية بين اللغات العالمية الكبرى ، جامعة بيروت ،لبنان، ١٩٧٣م.
٣. إبراهيم ، عبد العليم . الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية ، ط٦ ، دار المعارف، مصر ، ١٩٦٢م .
٤. . النحو الوظيفي ، ط٦،دار المعارف،القاهرة،مصر،١٩٦٩م .
٥. ابن نعمان ، أحمد، وآخرون . اللغة العربية أسئلة التطور الذاتي و المستقبل،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت، ٢٠٠٥م.
٦. أبو جادو ، صالح محمد علي.علم النفس التربوي ، ط٢ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمّان ، الأردن ، ٢٠٠٠ م.
٧. أحمد ، محمد عبد القادر . طرق تعليم اللغة العربية ، ط ٥ ،مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٦ م .
٨. إسماعيل,زكريا. طرق تدريس اللغة العربية،دار المعرفة الجامعية ، مصر،٢٠٠٥م.
٩. الإمام ، مصطفى محمود ، وآخرون . التقويم والقياس ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٩٠م .
١٠. البجة،عبد الفتاح حسن.دروس في علوم العربية،ط١،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،الأردن،٢٠٠٣م.
١١. البياتي ، عبد الجبار توفيق ، وزكريا زكي اثناسيوس.الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس ، مطبعة المؤسسة الثقافية العمالية ، بغداد ، ١٩٧٧م.
١٢. الجمبلاطي ، علي ، وأبو الفتوح التوانسي . الأصول الحديثة لتدريس اللغة العربية والتربية الدينية ، ط ٢ ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، د . ت .
١٣. جمهورية العراق . منهج الدراسة الإعدادية ، ط١ ،وزارة التربية ،١٩٩٠م .
حسن ، عباس .النحو الوافي،ط٦،ج١،دار المعارف، القاهرة،١٩٨٠م.
١٤. الخوالدة ، محمد محمود، وآخرون . طرق التدريس العامة ، ط١١، وزارة التربية والتعليم ، صنعاء ، ١٩٩٦م.
١٥. الدليمي,كامل محمود نجم،وطه علي حسين الدليمي.طرائق تدريس اللغة العربية،دار الكتب للطباعة والنشر،بغداد،١٩٩٩م.
١٦. الدهان، سامي. المرجع في تدريس اللغة العربية للمدارس الإعدادية والثانوية ، مكتبة أطلس ، دمشق ، ١٩٦٣م.
١٧. الرحيم ، احمد حسن:الطرق العامة في التربية،مطبعة الآداب،النجف الأشرف،١٩٦٥م.
١٨. ـــــ، وآخرون . طرق تعليم اللغة العربية للصفين الرابع والخامس معاهد إعداد المعلمين ، ط٢ ، ج٢ ، مطبعة وزارة التربية ، بغداد ، ١٩٨٨م .
١٩. الزبيدي،محمد مرتضى بن محمد الحسيني.تاج العروس من جواهر القاموس،تحقيق، خليل منعم إبراهيم، ط١، ج١٣،دارالكتب العلمية،بيروت،لبنان،٢٠٠٧م.
٢٠. الزوبعي ، عبد الجليل ، ومحمد احمد الغنام . مناهج البحث في التربية ، ج٢، مطبعة العاني ، بغداد، ١٩٧٤م.
٢١. الزيود، نادر فهمي ، وهشام عامر عليان. مبادئ القياس والتقويم في التربية ، ط٣، دار الفكر، الأردن ، ٢٠٠٥م.
٢٢. السامرائي،نبيهة صالح.أساسيات وطرق تدريس العلوم،ط١،دار الأخوة للنشر والتوزيع،عمّان،٢٠٠٥م.
٢٣. السعداوي،محسن علي وآخرون.أدوات البحث العلمي في بحوث التربية الرياضية، ط١، دار المواهب للنشر والتوزيع،النجف الأشرف،العراق،٢٠٠٧م.
٢٤. سلامة،عبد الحافظ.أساسيات في تصميم التدريس،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،عمّان،٢٠٠٢م.
٢٥. سليمان،نايف،وآخرون.مستويات اللغة العربية،ط١،دار الصفاء للنشر والتوزيع ،عمّان،٢٠٠٠م.
٢٦. سمك ، محمد صالح. فن التدريس للغة العربية والتربية الدينية ، ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٦٩م.
٢٧. السيد ،محمود احمد . الموجز في طرائق تدريس اللغة العربية ، ط١، دار العودة ، بيروت ، ١٩٨٠ م.
٢٨. صلاح،سمير يونس،واسعد محمد الرشيدي.التدريس العام وتدريس اللغة العربية،ط١،مطبعة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٩٩٩م.
٢٩. الصيفي،مطاوع السباعي. برنامج مقترح في تدريس النحو الوظيفي لتلاميذ المرحلة الأخيرة من التعليم الأساسي،جامعة طنطا،كلية التربية،مصر،١٩٩٢م،(أطروحة دكتوراه،غير منشورة).
٣٠. الظاهر ، زكريا محمد وآخرون . مبادئ القياس والتقويم في التربية ، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٩م.
٣١. عبد الرزاق،رؤوف.إتجاهات حديثة في تدريس العلوم،ط١،مطبعة جامعة بغداد،العراق،١٩٧٨م.
٣٢. عبد الموجود، محمد عزت، وآخرون : أساسيات المنهج وتنظيماته ، دار الثقافة والطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٨م.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

٣٣. عبدة ، داود. نحو تعليم اللغة العربية وظيفياً ، ط ١، الكويت ، ١٩٧٩م .
٣٤. العرنوسي ،ضياء عويد حربي.أثر أنواع التقويم في تحصيل طلبة الرابع العام في قواعد اللغة العربية، جامعة بابل، كلية التربية الأساسية،٢٠٠٥م،(رسالة ماجستير غير منشورة).
٣٥. العزاوي ، نعمة رحيم . من قضايا تعليم العربية، مطبعة وزارة التربية، بغداد ، ١٩٨٦م.
٣٦. ـــــ. مظاهر التطور في اللغة العربية المعاصرة ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،١٩٩٠م.
٣٧. ـــــ . فصول في اللغة والنقد.ط١،المكتبة العصرية، بغداد،٢٠٠٤م.
٣٨. عطا ، إبراهيم محمد . المرجع في تدريس اللغة العربية ، ط٢، دار الكتاب للنشر ، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠٦م.
٣٩. عطوي،جودت عزت.أساليب البحث العلمي،دار الثقافة للنشر والتوزيع،عمّان، ٢٠٠٠م.
٤٠. عطية ,محسن علي. العلاقة بين القدرة القرائية لدى طلبة قسم اللغة العربية وتحصيلهم في مادة النحو، مجلة جامعة بابل ، العلوم الإنسانية ، ع١ ، ٢٠٠٢م.
٤١. العلي،فيصل حسين طحيمر.المرشد الفني لتدريس اللغة العربية ،ط١،دار الثقافة للنشر والتوزيع،عمان،١٩٩٨م.
٤٢. عمايرة ، إسماعيل احمد . تطبيقات في المناهج اللغوية ، ط١ ، دار الأوائل للطباعة والنشر ، عمان ،٢٠٠٠م.
٤٣. العناني،حنان عبد الحميد.علم النفس التربوي،ط٣،دار صفاء،عمّان، ٢٠٠٥م.
٤٤. فايد ،عبد الحميد . رائد التربية العامة وأصول التدريس،دار الكتاب اللبناني ،بيروت، ١٩٨١م.
٤٥. فهمي ، أميل . الاتصال التربوي "دراسة ميدانية" ، مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة، ١٩٧٦م .
٤٦. القمش ، مصطفى، وآخرون . القياس والتقويم في التربية الخاصة، ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،عمّان، ٢٠٠١م .
٤٧. قورة ، حسين سليمان . دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية في تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي، ط٢ ،دار المعارف ، مصر،١٩٨١م.
٤٨. القيّم ، كامل حسون . مناهج وأساليب كتابة البحث العلمي في العلوم التربوية والإنسانية ، وزارة التعليم العالي، جامعة بابل ، ٢٠٠٧م.
٤٩. الكريم ، عبد الله احمد . الوجيز في النحو ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ٢٠٠٢م.
٥٠. محمد ، عبد العزيز عبد الله. سلامة اللغة العربية المراحل التي مرت بها ، ط١ ، مطابع جامعة الموصل ، ١٩٨٥م.
٥١. محمود،صلاح الدين عرفة.تعليم وتعلم مهارات التدريس في عصر المعلومات،ط١،عالم الكتب،القاهرة،مصر،٢٠٠٥م.
٥٢. مختار ، حسن علي . قضايا ومشكلات في المناهج والتدريس ، ط١، مكتبة الطالب الجامعي ، السعودية ، ١٩٨٦م .
٥٣. مدكور ، علي احمد . تدريس فنون اللغة العربية،دار الفكر العربي ، القاهرة ،مصر، ٢٠٠٠م.
٥٤. مرعي ، أحمد توفيق،ومحمد محمود الحيلة.طرائق التدريس العامة ،دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمّان ،٢٠٠٢م.
٥٥. مصطفى ، عبد الله علي . مهارات اللغة العربية ، ط١، آرام للدراسات والنشر والتوزيع ، دبي، الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٢م.
٥٦. هادي،خالد راهي.اثر استخدام الآيات القرآنية ـ أمثلة عرض ـ في تحصيل طلاب المرحلة الإعدادية في قواعد اللغة العربية،جامعة بابل،كلية التربية الأساسية،٢٠٠٢ م ،(رسالة ماجستير غير منشورة).
٥٧. الهاشمي،عابد توفيق.الموجه العملي لمدرس اللغة العربية،ط٦، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع،بيروت،١٩٩٧م.
٥٨. الوارفي ، حسن ناجي . أثر أسلوبي حل المشكلات والتدريب على المهارات الدراسية في زيادة التحصيل لدى الطلاب المتأخرين دراسيا في مرحلة التعليم الأساسي في اليمن ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية، ٢٠٠٠ م،(أطروحة دكتوراه غير منشورة) .
٥٩. وافي ، عبد الواحد ، وآخرون . أصول التربية ونظام التعليم ، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٥م.
٦٠. والي،فاضل فتحي محمد.تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، ط١،دار الأندلس للنشر والتوزيع،المملكة العربية السعودية،١٩٩٨م.
٦١. .وزارة التربية . الأهداف التربوية في القطر العراقي ، ط٢ ،المديرية العامة للمناهج والوسائل التعليمية،مديرية المناهج والكتب،١٩٩٠م.
٦٢. الياسري،مروان عبد المجيد.الأساليب الإحصائية في مجالات البحوث التربوية،ط١،مؤسسة الورّاق،عمّان،٢٠٠١م.

References

.The Holy Quran

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

١. Al-Abrashi, Mohamed Attia. Special Methods of Education for Teaching Arabic, 1st Edition, Anglo-
.Egyptian Library, Cairo, 1958
٢. Ibrahim, Bayoumi Madkour. The Arabic language among the major world languages, University of
.Beirut, Lebanon, 1973
٣. Ibrahim, Abdel Alim. Technical guide for teachers of the Arabic language, 6th edition, Dar Al-
.Maaref, Egypt, 1962 AD
٤. . .Functional Grammar, 6th Edition, Dar Al Maaref, Cairo, Egypt, 1969
٥. Ibn Noaman, Ahmed, and others. The Arabic language: Questions of self-development and the
.future, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2005
٦. Abu Jadu, Saleh Muhammad Ali. Educational Psychology, 2nd Edition, Dar Al Masirah for
.Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2000 AD
٧. Ahmed, Mohamed Abdel Qader. Methods of Teaching the Arabic Language, 5th Edition, The
.Egyptian Renaissance Library, Cairo, 1986 AD
٨. .Ismail, Zakaria. Methods of Teaching Arabic Language, University Knowledge House, Egypt, 2005
٩. Imam, Mustafa Mahmoud, and others. Calendar and Measurement, House of Wisdom for Printing
.and Publishing, Baghdad, 1990 AD
١٠. Al-Baja, Abdel-Fattah Hassan. Lessons in Arabic Sciences, i 1, Dar Al-Fikr for printing, publishing
.and distribution, Jordan, 2003 AD
١١. Al-Bayati, Abdul-Jabbar Tawfiq, and Zakaria Zaki Athanasius. Descriptive and Inferential Statistics
.in Education and Psychology, Workers' Cultural Foundation Press, Baghdad, 1977 AD
١٢. Jumblaty, Ali, and Abul-Fotouh Al-Twansi. Modern Origins of Teaching Arabic and Religious
. Education, 2nd Edition, Nahdet Misr House for Printing and Publishing, Cairo, d. T
١٣. .The Republic of Iraq. Preparatory Study Curriculum, 1st Edition, Ministry of Education, 1990 AD
.Hassan, Abbas. Al-Nahwa Al-Wafi, 6th edition, part 1, Dar Al-Maaref, Cairo, 1980 AD
١٤. Al-Khawaldeh, Muhammad Mahmoud, and others. General Teaching Methods, 11th Edition,
.Ministry of Education, Sana'a, 1996 AD
١٥. Al-Dulaimi, Kamel Mahmoud Najm, and Taha Ali Hussein Al-Dulaimi. Methods of Teaching
.Arabic, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, Baghdad, 1999
١٦. El Dahan, Sami. The reference in teaching Arabic for preparatory and secondary schools, Atlas
.Library, Damascus, 1963
١٧. .Al-Raheem, Ahmed Hassan: General Roads in Education, Al-Adab Press, Najaf Al-Ashraf, 1965 AD
١٨. ___, et al. Methods of Teaching Arabic Language for Fourth and Fifth Grades, Teachers
.Preparation Institutes, 2nd Edition, Part 2, Ministry of Education Press, Baghdad, 1988 AD
١٩. Al-Zubaidi, Muhammad Murtada bin Muhammad Al-Hussaini. The Crown of the Bride is from the
jewels of the dictionary, investigation by Khalil Moneim Ibrahim, I 1, part 13, Dar Al-Kutub Al-Ilmia,
.Beirut, Lebanon, 2007
٢٠. Al-Zoba'i, Abdul-Jalil, and Muhammad Ahmad Al-Ghannam. Research Methods in Education,
.Volume 2, Al-Ani Press, Baghdad, 1974 AD
٢١. Al-Zayoud, Nader Fahmy, and Hisham Amer Alyan. Principles of Measurement and Evaluation in
.Education, 3rd Edition, Dar Al-Fikr, Jordan, 2005
٢٢. Al-Samarrai, Nabiha Saleh. Fundamentals and Methods of Teaching Science, 1st Edition, Dar Al-
.Akhwa for Publishing and Distribution, Amman, 2005
٢٣. Al-Saadawi, Mohsen Ali and others. Scientific Research Tools in Physical Education Research, 1st
.Edition, Dar Al-Mawaheb for Publishing and Distribution, Najaf Al-Ashraf, Iraq, 2007

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

٢٤. Salama, Abdel Hafez. Basics in Teaching Design, Al-Yazuri Scientific House for Publishing and .Distribution, Amman, 2002
٢٥. Suleiman, Nayef, and others. Levels of the Arabic Language, 1st Edition, Dar Al-Safa Publishing .and Distribution, Amman, 2000 AD
٢٦. Sammak, Muhammad Salih. The Art of Teaching Arabic and Religious Education, 2nd Edition, .Anglo-Egyptian Library, 1969
٢٧. Mr. Mahmoud Ahmed. The Brief on Methods of Teaching Arabic, 1st Edition, Dar Al-Awda, .Beirut, 1980
٢٨. Salah, Samir Younis, and Asaad Muhammad Al-Rashidi. General Teaching and Teaching Arabic, .1st Edition, Al-Falah Press for Publishing and Distribution, Kuwait, 1999
٢٩. Al-Saifi, Mutawa Al-Sibai. A proposed program in teaching functional grammar for students of the last stage of basic education, Tanta University, College of Education, Egypt, 1992, (PhD thesis, .unpublished)
٣٠. Al-Zahir, Zakaria Muhammad et al. Principles of Measurement and Evaluation in Education, 1st .Edition, House of Culture for Publishing and Distribution, Amman, 1999
٣١. Abdul Razzaq, Raouf. Modern trends in science teaching, 1st Edition, Baghdad University Press, .Iraq, 1978
٣٢. Abdel Mawgod, Mohamed Ezzat, and others: The Basics of Curriculum and its Organization, .House of Culture, Printing and Publishing, Cairo, 1978
٣٣. .Abda, Daoud. Towards a functional Arabic language teaching, 1st Edition, Kuwait, 1979
٣٤. Al-Arnosi, Diaa Owaid Harbi. The effect of assessment types on the achievement of fourth year students in Arabic grammar, Babylon University, College of Basic Education, 2005 AD (unpublished .MA thesis)
٣٥. Al-Azzawi, Nima Rahim. Among the issues of teaching Arabic, Ministry of Education Press, .Baghdad, 1986 AD
٣٦. ___. Manifestations of Development in the Contemporary Arabic Language, 1st Edition, House of .General Cultural Affairs, Baghdad, 1990 AD
٣٧. ___. .Chapters in Language and Criticism, 1st Edition, Al-Asriya Library, Baghdad, 2004 AD
٣٨. Atta, Ibrahim Muhammad. The Reference in Teaching Arabic, 2nd Edition, Dar Al-Kitab for .Publishing, Cairo, Egypt, 2006 AD
٣٩. Atwi, Jawdat Ezzat. Methods of Scientific Research, House of Culture for Publishing and .Distribution, Amman, 2000 AD
٤٠. Attia, Mohsen Ali. The relationship between reading ability among students of the Arabic language department and their achievement in grammar, Babylon University Journal, Humanities, .Volume 1, 2002
٤١. Al-Ali, Faisal Hussein Tahimer. The Technical Guide for Teaching Arabic, 1st Edition, House of .Culture for Publishing and Distribution, Amman, 1998 AD
٤٢. Amayra, Ismail Ahmed. Applications in Linguistic Curricula, 1st Edition, Dar Al Awael for Printing .and Publishing, Amman, 2000 AD
٤٣. .Al-Anani, Hanan Abdel Hamid. Educational Psychology, 3rd Edition, Dar Safaa, Amman, 2005
٤٤. Fayed, Abdel Hamid. Pioneer of General Education and Pedagogy, Lebanese Book House, Beirut, .1981
٤٥. .Fahmy, Emile. Educational Communication, "A Field Study", Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1976
٤٦. Al-Qamsh, Mustafa, and others. Measurement and Evaluation in Special Education, 1st Edition, .Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Amman, 2001

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

٤٧. Qura, Hussein Suleiman. Analytical Studies and Applied Positions in Teaching Arabic Language .and Islamic Religion, 2nd Edition, Dar Al Maaref, Egypt, 1981
٤٨. Al-Qayyim, Kamel Hassoun. Curricula and methods of writing scientific research in educational .and human sciences, Ministry of Higher Education, University of Babylon, 2007
٤٩. .Al-Karim, Abdullah Ahmed. Al-Wajeez in Grammar, Library of Arts, Cairo, 2002
٥٠. Muhammad, Abdul-Aziz Abdullah. The safety of the Arabic language, the stages it passed, 1, 1, .Mosul University Press, 1985 AD
٥١. Mahmoud, Salah El-Din Arafa. Teaching and learning teaching skills in the information age, i 1, .Alam Al-Kutub, Cairo, Egypt, 2005 AD
٥٢. Mukhtar, Hassan Ali. Issues and Problems in Curricula and Teaching, 1st Edition, University .Student Library, Saudi Arabia, 1986
٥٣. .Madkour, Ali Ahmed. Teaching Arabic Language Arts, Dar Al Fikr Al Arabi, Cairo, Egypt, 2000 AD
٥٤. Marei, Ahmed Tawfiq, and Muhammad Mahmoud Al-Hila. General Teaching Methods, Dar Al- .Masira for Publishing and Distribution, Amman, 2002
٥٥. Mustafa, Abdullah Ali. Arabic Language Skills, 1st Edition, Aram for Studies, Publishing and .Distribution, Dubai, United Arab Emirates, 2002
٥٦- Hadi, Khaled Rahi. The effect of using Quranic verses - presentation examples - on the achievement of middle school students in Arabic grammar, Babylon University, College of Basic .Education, 2002 AD (unpublished MA thesis)
٥٧. Al-Hashemi, Abed Tawfiq. The practical guide for the Arabic language teacher, 6th edition, Al- .Resala Foundation for Publishing and Distribution, Beirut, 1997
٥٨. Al-Warfi, Hassan Naji. The effect of problem-solving methods and training on study skills in increasing the achievement of students who are behind in school in the basic education stage in .Yemen, Al-Mustansiriya University, College of Education, 2000 AD (unpublished doctoral thesis)
٥٩. Wafi, Abdel Wahed, et al. Principles of Education and the Education System, 1st Edition, Anglo- .Egyptian Library, Cairo, 1955 AD
٦٠. Wali, Fadel Fathi Muhammad. Teaching Arabic in the Primary Stage, 1st Edition, Dar Al-Andalus .for Publishing and Distribution, Kingdom of Saudi Arabia, 1998 AD
٦١. The Ministry of Education. Educational Objectives in the Iraqi Country, 2nd Edition, General .Directorate of Curricula and Teaching Aids, Directorate of Curricula and Books, 1990 AD
٦٢. Al-Yasiri, Marwan Abdul Majeed. Statistical Methods in the Fields of Educational Research, 1st .Edition, Al-Warraq Foundation, Amman, 2001

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

مجلة آداب ذي قار

Thi Qar Arts Journal

أثر أفكار المستشرق هنري فليش في كتابه (العربيَّةَ الفصحى نحو بناء لغويّ جديد) في التفسير الصوتيّ للبنية العربيَّة عند الدكتور عبد الصبور شاهين

The Impact of the Thoughts of the Orientalist Henry Fleisch in his book (Classical Arabic towards a new linguistic structure) on the Phonetic Interpretation of the Arabic Structure according to Dr. Abdel Sabour Shaheen

م . د حسين شويل مطرود التميمي

Lec. Dr Hussain Shweil Matroud Al-Tamimi

College of Arts , University of Thi-Qar

Abstract

This research paper shows the extent of the orientalist's interest in the Arabic linguistic lesson, which reveals the attractiveness of the Arabic language to the other, and seeks to trace the inheritance, interrogate it, and come up with something new, with the ability of the human being to realize the thought; In order for him to put the appropriate causes in a new suit that is calculated for its pioneer, as it reveals something of the impact of the Oriental linguistic thought on the linguistic thought of the modern Arabs. Henry Fleisch, translated by d. Abdel-Sabour Shaheen, and the other (The Phonetic Approach to the Arabic Structure, a New Vision) by Dr. Abdel-Sabour Shaheen, and it reveals what is between them in tracing the impact on phonemic thinking, including the division of concepts, the release of the term, and the phonetic interpretation of the Arabic structure.

Keywords: Henry Fleisch, Abdel-Sabour Shaheen, sound, Arabic structure

معلومات البحث

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٢/٦/١

تاريخ قبول النشر : ٢٠٢٢/٦/١٦

متوفر على الانترنت : ٢٠٢٢/٦/٢٩

الكلمات المفتاحية : هنري فليش،عبد الصبور شاهين، الصوت، البنية العربيَّة

المراسلة :

د. حسين التميمي

husseinshoial@utq.edu.iq

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

الملخَّص

تهدف هذه الورقة البحثيَّة إلى بيان مدى اهتمام المستشرقين بالدرس اللغويّ العربيّ، الذي يكشف لنا بدوره عن جاذبيَّة اللغة العربيَّة لدى الآخر اللغويّ، والسعي إلى تتبُّعِ الموروث واستنطاقه والإتيان بجديد وفق آليَّات بحثيَّة حديثة وما يترتَّب عليها من إظهار نتائج جديدة توافق التقنيَّات البحثيَّة الحديثة المتوافرة التي أنتجها الفكر الإنسانيّ؛ ليستقيم له وضع العلل المناسبة والمقبولة علميًّا، ومن هنا جاء تخصيص هذا البحث في بيان الأثر اللغويّ الاستشراقيّ على على الفكر اللغويّ عند العربيّ الحديث، وقد تمَّ اختيار كتاب (العربيَّة الفصحى نحو بناء لغويٍّ جديد) للمستشرق الفرنسيّ هنري فليش ترجمة الباحث العربيّ (عبد الصبور شاهين)؛ ليكون هو المرآة المؤثرة في تفسير البنية العربيَّة وفق المنهج الصوتيّ ممثَّلة بكتاب (المنهج الصوتيّ للبنية العربيَّة رؤية جديدة) للمترجم العربيّ نفسه (الدكتور عبد الصبور شاهين) ، ومن ثمَّ محاولة الكشف عن هذا الأثر اللغويّ الاستشراقيّ على البحث اللغويّ العربيّ ونتائجه ومفاهيمه.

المقدّمة

لسنا بصدد التنقيب في ثنايا تراثنا اللغويّ؛ بغية تأثيل ما جاء به المحدثون في الدرس الصوتي، ولكنَّ الإنصاف يدعونا للإشارة سلَفًا إلى أنَّ علماء العربيَّة القدماء لم يغفلوا العناية بالمادة الصوتيَّة، فبعد ما جاء به سيبويه (ت ١٨٠ ه) في كتابه من جهدٍ صوتيّ، أدرك ابن جنِّيّ (ت ٣٩٢ ه) أهميَّة الأصوات اللغويَّة فانطلق في تعريف اللُّغة منها[١]، وشبَّه علاقة الحركات بالحروف بأنَّها كعلاقة العرض بالجوهر، فكأنَّها حَلَّتْهُ وكأنَّه تضمَّنَها[٢]، وهناك من فصَّل القول في الحروف (الأصوات الصامتة) والحركات (الصوائت) وحروف اللِّين (المصوِّتات)[٣]، والباعث على هذا الاهتمام ما يتَّسم به الصوت عمومًا واللغويّ على وجه الخصوص من صفة حسيَّة تمنحه الأولويَّة بالفحص والتحليل[٤]، بل يمكن القول: إنَّ الصوت اللغويّ هو العلامة الفارقة التي يُحكم بها على أنظمة اللغة العربيَّة الأخرى .

وإذا ما جئنا إلى العصر الحديث، نجد الاهتمام المتزايد بهذا المظهر الحيويّ في اللُّغة، حتى بلغ الأمر أنَّ المستشرقين تهافتوا على دراسة النظام الصوتيّ العربيّ وتعليله وفق التقنيَّات الحديثة، وقد تأثر الدارسون العرب بهذه التحليلات والنتائج التي طرحها هؤلاء المستشرقون؛ وهذا ما دعا إلى إقامة هذه الورقة البحثيَّة إلى تتبُّع الأثر والمؤثِّر في استنطاق الموروث العربيّ الصوتيّ وإخراجه بحلَّة وفق تلك المعطيات البحثيَّة الحديثة .

وقد تمَّ اختيار كتابين مهمَّين يتعلَّقان بتفسير البنية العربيَّة وفق المنهج الصوتيّ الحديث: أحدهما كتاب (العربيَّة الفصحى نحو بناء لغويّ جديد) للمستشرق الفرنسيّ هنري فليش، ترجمة د . عبد الصبور شاهين، والآخر (المنهج الصوتيّ للبنية العربيَّة رؤية جديدة) للمترجم نفسه (الدكتور عبد الصبور شاهين)، والغرض هو اكتشاف ما بينهما من اقتفاء الأثر في التفكير الصوتيّ بما يشتمل عليه من تقسيم المفاهيم، وإطلاق المصطلح، والتفسير الصوتيّ للبنية العربية .

هنري روبرت فليش (Henri Fleisch): مستشرق فرنسي، ولد في (جونفيل) عام ١٩٠٤، أكمل دراسة الثانوية في مدرسة الملائكة (تونون ليبان)، وانضم للرهبانيَّة عام ١٩٢١، ثم أكمل دراسة الدبلوم (اللُّغة العربيَّة) في المدرسة القوميَّة للغات الشرقيَّة الحيَّة في باريس، ثم حصل على دبلوم الدراسات الصوتيَّة، والتحق بمعهد الدراسات العليا بباريس، قسم العلوم التاريخيَّة واللغويَّة، وحصل من السوربون على شهادة الليسانس/ البكالوريوس، ثم تدرَّج ليحصل منها على شهادة الدكتوراه في الأدب، وبعد إكمال دراسته عُيِّن أستاذًا بجامعة القديس يوسف في لبنان عام ١٩٥٤، وألقى محاضرات في معهد الآداب الشرقيَّة في اللغويات الساميَّة وفي فقه اللُّغة العربيَّة [٥].

وكان عضوًا في عدد من الجمعيات اللغويَّة الدوليَّة، وحصل على درجات وألقاب علميَّة أخرى بالفلسفة واللاهوت، وله مجموعة من المؤلفات منها: المدخل إلى دراسة اللغات الساميَّة، وبحث في فقه اللُّغة العربي،

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

دراسات في علم الأصوات العربي، دراسات في الفعل العربي، الدراسات الشرقيَّة، تاريخ النحو العربي، التفكير الصَّوتِي عند العرب في ضوء سر صناعة الإعراب لابن جني، العربيَّة الفصحى والعربيَّة اللهجيَّة...(٦).

عبد الصبور شاهين: وُلِد في أسرة تنتمي إلى العلم بمفهومه الدينيّ في مصر، وهو مفكِّر إسلاميّ، وخطيب مسجد عمرو بن العاص في مصر، عمل أستاذًا بقسم الدراسات الإسلاميَّة والعربيَّة بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن، وله خمسة وستون كتابًا ما بين مؤلَّفات وتراجم(٧).

ألَّف الدكتور عبد الصبور شاهين كتابًا بعنوان (المنهج الصَّوتِي للبنية العربيَّة رؤية جديدة في الصرف العربيّ)، المطبوع في مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة ١٩٨٠م، مستندًا فيه على مبادئ علم الأصوات بوصفها ضرورة لفهم مشاكل الصرف العربي فهمًا علميًّا حديثًا كما وصفها أحدُ المحدثين(٨)، وقد طرح فيه الرؤية التي تُفسِّر الظواهر الصرفيَّة تفسيرًا صوتيًّا وذلك عبر المقطع الصَّوتِي فتناول المقاطع الصَّوتيَّة في العربيَّة، ووضع الرموز لها، وذكر خصائص النظام المقطعي ومحاذيره، والتكوين المقطعي لأبنية الأسماء والأفعال، والوزن الصَّوتِي لها، وتعرض للزيادة في الفعل الصحيح منه والمعتل والمهموز، وإسناده، وتوكيده بالنون، وذكر الأسماء باعتبار الاشتقاق والجمود، والتذكير والتأنيث، والصحة والاعتلال، والجمع، والنسب، والإعلال والإبدال.

والأساس الصَّوتِي الذي اعتمده الدكتور عبد الصبور شاهين كان الغرض منه فهم الموضوعات الصرفيَّة فهمًا صحيحًا، وهذا ما لاحظه عدد من الباحثين، ومنهم الدكتور عبده الراجحي، إذ قال: ((وإذا كان الدرس النحوي يقتضي درس الصرف، فإنَّ الصرف لا يمكن فهمه فهمًا صحيحًا دون معرفة القوانين التي يجري عليها علم الأصوات))(٩).

وإذا نظرنا للمادة التي ذكرها في كتابه نجد أصلها موجودًا عند المستشرق الفرنسي هنري فليش وخاصة في كتابه (العربيَّة الفصحى نحو بناء لغويّ جديد) الذي ألفه عام ١٩٥٦ تحت عنوان Larabe Classique) Eaquisse dune structure linguistique) وترجمته الحرفيَّة: العربيَّة الكلاسيكيَّة مخطط لبنية لسانيَّة، ثم عرَّبه وحقَّقه وقدَّم له الدكتور عبد الصبور شاهين، وطُبع سنة ١٩٦٦م ببابين هما الصوت والصرف، وبعدما أضاف هنري فليش باب التراكيب ترجمه الدكتور عبد الصبور شاهين وأضافه للبابين الأولين من الكتاب المذكور، وتمت طباعته بعد ثلاثين عامًا ١٩٨٦م(١٠).

اتَّبع هنري فليش المنهج المقارن والمنهج الوصفيّ، ويستعين بالمنهج التقابليّ إذ قابل بين اللُّغة العربيَّة واللُّغة الفرنسيَّة، وشيء من اللغات الساميَّة، وتبعه الدكتور عبد الصبور شاهين في تطبيق المنهج الوصفيّ؛ لأنَّ الأخير لم يكن بحاجة للمقارنة بين اللُّغة العربيَّة وأخواتها من الساميَّة، وهذا ما احتاجه فليش لبيان أصول بعض الكلمات، إلَّا أنَّ المادة المطروحة عند فليش مأخوذة من الكتب العربيَّة وفي مقدمتها كتاب سيبويه، وتبعه الدكتور عبد الصبور في ذلك وفي طريقة التعليل الصَّوتِي للظاهرة الصرفيَّة .

المادة الصَّوتيَّة:

ابتدأ هنري بدراسة الصوت ثم الصرف ثم التركيب، واقتصر الدكتور عبد الصبور على الصوت الذي جعله مقدمة لدراسة الصرف، وتفسير الظواهر الصرفيَّة؛ لأنَّ الكتاب كان مخصَّصًا للدراسة الصرفيَّة من وجهة نظر صوتيَّة .

ابتدأ الدكتور عبد الصبور كتابه بالمادة الصوتيَّة لتكون المادة الأساس التي تُفسَّر بها المادة الصرفيَّة، فكانت كما هي عند فليش، على النحو الآتي:

١_ قسَّم هنري فليش الأصوات إلى الصوامت والمصوّتات، وانطلق من دراسة المصوّتات ثم تبعها بالصوامت (١١)، والتقسيم ذاته نجده عند الدكتور عبد الصبور شاهين (الصوامت والحركات)، حتّى أنَّ الأخير لجأ إلى نقل تسميتها من الفرنسيَّة (consonne) و(voyelle)، ومصطلح الصوامت يُقصد به الحروف الصحاح، والفرق

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

الجوهريّ بين المفهومين يقع في طريقة انتاج الصـــوت، فعند جريان الهواء يمرُّ بالحنجرة ويأخذ طريقه في الفم إلى خارجه، فإذا اعترض طريق الهواء الخارج جزء من الفم نتج الصـامت، وإذا لم يحدث الاعتراض نتج المصـوّت أو الحركة ، إلَّا أنَّ الدكتور عبد الصبور شاهين يخالفه في أنَّه ينطلق من الصوامت[١٢].

٢_ تقسيم المصوّتات إلى طويلة وقصيرة، والقصيرة (الفتحة، والضمة، والكسرة)، والطويلة (الألف، والواو، والياء)[١٣].

٣_ اسـتعمال الرموز الصَّـوتيَّة للصـوامت من اللُّغة الفرنسـيَّة للمقابل من الحروف العربيَّة، واختلافها قليلاً في بعض المصوّتات فقد رمز فليش (u) للضمة ورسم خط فوق المصوّت يدل على أنَّه مصوّت طويل (ū)، وعند الدكتور عبد الصبور (u) للضمة، و(uu) أو (u:) للمصوّت الطويل[١٤].

٤_ المقطع الصَّـوتِي في اللُّغة العربيَّة قال عنه فليش: ((يبدأ المقطع في العربيَّة الفصـحى دائمًا بصـامت واحد فحسب، وينتهي إمَّا بمصوّت (فهو المقطع المفتوح)، وإمَّا بصامت واحد أيضًا (فهو المقطع المُقفَل)))[١٥]؛ معلِّلًا هذا بقوله: ((في بداية الكلمة يتحاشـى العربي أن ينطق بمجموعة من الصـوامت الانفجاريَّة المتصـلة وذلك بأن يأتي بمصـوّت...))[١٦]، وبعد عرضـه لطبيعة المقطع يشـرع بعرض نماذجه بقوله: ((كشـف لنا السـلوك المقطعي عن وجود ثلاثة نماذج من المقاطع:

صامت + مصوّت قصير: مقطع قصير

صامت + مصوّت طويل: مقطع طويل

صامت + مصوّت قصير + صامت: مقطع طويل

بيد أنَّ هذا السلوك سيضـطرب إذا ما نشـأ عن بعض الصـيغ الصـرفيَّة مصـوّت طويل (أو مزدوج) في مقطع مُقْفَل على الصورة التالية:

صامت + مصوّت طويل + صامت

وبهذا يتكون مقطع (مديد) ...))[١٧]، ويسـتمر فليش في تفصـيل المقاطع الصَّـوتيَّة في اللُّغة العربيَّة ممثلاً لها من كلمات القرآن وغيرها، ويذكرها عبد الصبور ذاتها ((إذن تحصل لدينا للمقطع العربي ثلاثة أشكال أساسيَّة هي:

١_ المقطع القصير المفتوح ص + ح .

٢_ المقطع الطويل المقفل ص + ح + ص .

٣_ المقطع الطويل المفتوح ص + ح + ح .

وشكلان مرتبطان بالوقف هما:

٤_ المقطع المديد المقفل بصامت: ص + ح + ح + ص .

٥_ المقطع المديد المقفل بصامتين: ص + ح + ص + ص.))[١٨].

فكلُّ ما جاء به الدكتور عبد الصـــبور ذكره ســـابقًا هنري فليش ولم يختلف عنه إلَّا بطريقة العرض، والكلمات التي مثَّل بها .

بناء الكلمة:

أجرى هنري فليش مقارنة بين اللُّغة الفرنسـيَّة واللُّغة العربيَّة، فوجد أنَّ اللُّغة الفرنسـيَّة تعتمد على الإلصـاق في تكوين المفردات، وذلك بإضـافة السوابق واللواحق إلى الجزء الثابت من الكلمة ((أمَّا النظام العربي فهو على نقيض ذلك تمامًا؛ إنَّه يستخدم (أصـلاً) لا جزءًا ثابتًا، والأصل مكوَّن من صوامت (صـوامت فحسب) تتصل بمجموعها فكرة عامة أقل أو أكثر تحديدًا، ويتمُّ تحويل هذه الفكرة إلى الواقع في كلمات مستقلة بوساطة المصوّتات التي توضع في داخل الأصل، فالمصوّتات إذن هي التي تعطي (صيغة) الكلمات في هذا النوع من المادة المبهمة، أي في نطاق تلك الفكرة العامة التي يعبِّر عنها الأصل))[١٩].

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

وما قدَّمه فليش يذكره عبد الصبور شاهين فيقول: ((الواقع أنَّ نظرتنا إلى بناء الكلمة العربيَّة تدلُّنا على أنَّ فيها عنصرًا ثابتًا، وآخر متغيّرًا . فأمَّا الثابت فهو مجموعة الصوامت التي تؤلف هيكل الكلمة، وأمَّا المتغيّر فهو مجموعة الحركات التي تحدد صيغتها، وتمنحها معناها، وبذلك تزداد في نظرنا قيمة الحركات باعتبارها العامل الحاسم في خلق الكلمة العربيَّة))[٢٠].

ومن خلال هذا الطرح يتبيَّن أنَّ التأثير واضح في اتِّحاد الفكرتين وهي أنَّ الصوامت هي أصل الكلمة العربيَّة وأن المصوّتات/ الحركات هي من تضيف المعنى، كما أنَّ أكثر الأصول الصوامت في العربيَّة هي ثلاثة مع وجود أصول ثنائيَّة ورباعيَّة، وعند إضافة المصوّتات/الحركات، تتغيَّر الكلمة وتأخذ معانيها المحددة بوساطة المصوّتات المقحمة داخل الأصل، مثل: (ك، ت، ب) تكون:

كَتَبَ a - a فتحتان قصيرتان في (a) katab

كَاتَبَ ā - a فتحة طويلة + فتحة قصيرة في (a) kātab

كُتِبَ u – i ضمة وكسرة قصيرتان في (a) kutib

كُوتِبَ ū - i ضمة طويلة + كسرة قصيرة في (a) kūtib

كَتْب a فتحة قصيرة في katb

كِتَاب i - ā كسرة قصيرة + فتحة طويلة في kitāb

كَاتِب i - ā فتحة طويلة + كسرة قصيرة في kātib

كُتُب u - u ضمتان قصيرتان في kutub

فالاشتقاق في العربيَّة يكمن في دخول المصوّتات على الصوامت الأصل، والتشديد في الصامت، مثل تشديد التاء في(كُتَّاب) جمع، وقد تبع الدكتور عبد الصبور شاهين هنري فليش في هذا التفصيل، وكذلك تبعه في الاصطلاح على هذه العمليَّة بـ(التحوُّل الداخلي)، حتى أنَّ التمثيل بالأصل (ك، ت، ب) نفسه[٢١].

التكوين المقطعي لأبنية الاسم المجرَّد:

ذكر الدكتور عبد الصبور أنَّ الصرفيين قرروا أنَّ للاسم الثلاثي المجرَّد عشرة أبنية هي: (فَعَل، فَعُل، فَعِل، فَعْل، فِعَل، فِعِل، فِعْل، فُعَل، فُعُل، فُعْل)، وللرباعي ستة أبنية هي: (فَعْلَل، فِعْلِل، فُعْلُل، فُعْلَل، فِعْلَل، فِعَلّ)، وللخماسي أربعة أبنية هي: (فَعَلَّل، فُعَلِّل، فِعْلَل، فَعْلَلِل)، ولاحظ أنَّ أوزان هذه الأبنية هي أوزان صوتيَّة تقوم على مقابلة الصامت بالصامت، والحركة بمثلها، والنظرة إلى البنية المقطعيَّة لهذه الأبنية تكشف عن أنَّ اللُّغة لم تستعمل في بناء الاسم المجرد إلَّا مقطعين في حالة الوصل هما: المقطع القصير(ص ح)، والطويل المقفل (ص ح ص)، أمَّا في حالة الوقف فيضاف إليهما المقطع المديد المقفل بصامتين (ص ح ص ص)، وقد تأمل الوزن الإيقاعي لهذه الأبنية فوجد أنَّه يقتصر على وزنين إيقاعيين للثلاثي، هما:

أ_ مقطع قصير+ قصير + طويل مقفل (رَجُلٌ)

ب_ مقطع طويل مقفل+ طويل مقفل (بَحرٌ)

وفي حالة الوقف يتحولان إلى:

أ_ مقطع قصير+ طويل مقفل (رَجُلْ)

ب_ مقطع مديد مقفل بصامتين (بَحرْ)

وتنحصر أوزان الرباعي الصَّوتيَّة الستة بوزنين في الوصل هما:

أ_ طويل مقفل + قصير+ طويل مقفل (جعفرٌ)

ب_ قصير+ طويل مقفل + طويل مقفل (قمطرٌ)

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

أمَّا الخماسي فلة ثلاثة أوزان إيقاعيَّة في حالة الوصل هي:

أ_ قصير + طويل مقفل + قصير + طويل مقفل (سفرجلٌ)

ب_ طويل مقفل + طويل مقفل + طويل مقفل (جردَحْلٌ)

ج_ طويل مقفل + قصير + قصير + طويل مقفل (جحمرشٌ)

وتتحول هذه الأوزان في الوقف إلى:

أ_ قصير + طويل مقفل + طويل مقفل (سفرجلْ)

ب_ طويل مقفل + مديد مقفل بصامتين (جردحلْ)

ج_ طويل مقفل + قصير + طويل مقفل (جحمرشْ)

وهذه الأوزان الإيقاعيَّة تختصر كثرة الأوزان الصَّوتيَّة، كما يظهر أنَّ حالة الوقف تغيّر أحيانًا البنية المقطعيَّة[٢٢].

إنَّ بناء الأسماء المجردة في العربيَّة على أساس الوزن الصَّوتي قد ذكره فليش سابقًا، فهو ذكر المقاطع الصَّوتيَّة لكل بناء، ثم ذكر التحوّل الداخليّ لها، وبيَّن أثر القوانين الصَّوتيَّة فيها، والأثر العميق للقياس، ويعدُّ هذا الذي ذكره فليش هو الأساس الذي بنى عليه الدكتور عبد الصبور النظرة الجديدة للبنية العربيَّة بِعَدِّ الوزن الإيقاعي هو الأساس في قياس الوزن للكلمة العربيَّة[٢٣].

الفعل باعتبار الزمن :

لم يغفل سيبويه عن مراعاة القسمة المنطقية بوضع الاعتبار الزمنيّ بين أقسام الفعل في العربيَّة، ويتجلَّى هذا بوضوح في قوله: ((وأمَّا الفعل فأمثلة أُخذتْ من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيتْ لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع. فأما بناء ما مضى فذَهَبَ وسَمِعَ ومَكُث وحُمِدَ. وأما بناء ما لم يقع فإنّه قولك آمِراً: اذهَب واقتُلْ واضرِبْ، ومخبراً: يَقْتُلُ ويَذهَبُ ويَضرِبُ ويُقْتَلُ ويُضرَبُ. وكذلك بناء ما لم يَنقطع وهو كائن إذا أخبرتَ))[٢٤]

اعترض الدكتور عبد الصبور على تقسيم الفعل في العربيَّة على ماضٍ ومضارع وأمر؛ لعدم وحدة الاعتبار في القسمة، فلقب الماضي متعلق بما مضى من الزمن الماضي، والأمر بما يجيء من المستقبل، فالاعتبار فيهما زمني، أمَّا الفعل المضارع فإنَّ الاعتبار فيه شكليٌّ، وهذا خطأ منهجي، ويذكر أنَّ بعض الباحثين اقترح أن تكون التسمية:

الفعل التام (للماضي): الذي دلَّ على حدث تمَّ وانقضى.

الفعل غير التام (للمضارع): الذي يدل على حدث لم يتم.

ومع ذلك يُؤثر التسمية القديمة (الماضي والمضارع والأمر)؛ كي لا يزداد غموض الدراسة باختلاف المصطلحات[٢٥].

والحقيقة أنَّ مَن علَّق على التسمية هو هنري فلش، وهو من اقترح تسمية الفعل التام والفعل غير التام[٢٦].

إنَّ العمليَّة الاشتقاقيَّة لا تقتصر في الفعل العربي على التحول الداخليّ بل تتمُّ كذلك بعمليَّة زيادة الفعل بالسوابق واللواصق، والفعل الماضي الثلاثيّ المجرَّد يكون مضارعًا فتتغيَّر الحركات بعمليَّة التحوُّل الداخلي بمصوّتين قصيرين، فينتج عنه ستة أبواب، وقد يُزاد في الفعل بأحرف الزيادة (سألتمونيها) أو بتضعيف الحرف الصامت، ومثله الفعل الرباعيّ المجرَّد والمزيد، فتتغيَّر الأفعال تبعًا لتغيُّر المقطع الصَّوتي، ومن ذلك الوزن (افْتَعَل) مثل الفعل: اتَّصل، و((أصل (اتَّصل) أوْتَصَل، يقول الصرفيُّون: إنَّ الواو أُدْغِمَت في التاء بعدها، فصارتا تاءين: اتَّصَل، وذلك دون أن يناقشوا العلاقة الصَّوتيَّة بين الواو والتاء، ونحن نقرّر أنَّ بين الصوتين تباعدًا لا يسمح بتأثير أحدهما في الآخر، فلا مماثلة بينهما ولا إدغام.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

والذي حدث في رأينا هو أنَّ الواو وقعت بعد كسـرة، وهو تتابع تكرهه العربيَّة؛ لأنَّه تتابع بين الحركة الأماميَّة الضيقة (الكسرة)، والخلفيَّة الضيقة (الضمة)، فكان لابدَّ من التخلص منه، ولذلك تصرَّف الناطق بهذه الطريقة التي توحي بأنَّه أسقط الواو، وحافظ على إيقاع الكلمة بتضعيف التاء: اتَّصل، تعويضًا موقعيًّا.

ولذلك يُخطئ بعض العوام في نطق هذه الصـيغة فيجعلون مكان التاء الأولى نونًا هكذا: انتصـل، لمجرَّد التعويض الموقعيّ))[٢٧].

ويفسِّر هنري فليش تحوُّل الصيغة (افْتَعَل يَفْتَعِلُ) عن صورتها الأولى يَتْفَعِلُ ((فإذا حدث أن كان الصامت الأول من الأصل الثلاثيّ صوت صفير ... نتج من ذلك تتابع ثقيل في العربيَّة))[٢٨]، وأطلق على هذا التحوُّل (القلب المكاني)[٢٩]، ولا يعني هذا أنَّه أغفلَ التفسير الصوتيّ الخاص بـ (واو اوتَصَلَ > اتَّصَلَ)، وإنَّما ذكر هذا سَلَفًا في مقام ضعف الواو والياء إذا وقعت إحداهما بين مصوّتين فإنَّ كلًّا منهما تنحو نحو الاختفاء، فإذا كان المصوّتان من جنس واحد تحوَّلت الواو أو الياء إلى مصوّت طويل، أو كانا مختلفين نتجت عنهما أوجهٌ من التعارض تبعًا لقوانين صوتيَّة ذات قيمة خاصَّة[٣٠]، ويبدو تفسير الدكتور عبد الصبور شاهين للفعل (اتَّصَلَ) مُنصبًّا في إطار المصوّتين المختلفين، وأشار هنري فليش للفعل الرباعيّ المجرد والمزيد كذلك، مع صيغتي المبني للمعلوم والمبني للمجهول من الماضي والمضارع، فالمسألة عنده راجعة إلى تغيُّر المصوّتات، وتضعيف الصوامت، أو تكرارها، أو تعارضها[٣١]. وهذا ما عليه الدكتور عبد الصبور شاهين إذْ يرى أنْ تكون القاعدة في وزن الفعل ((كما هي في النطق، لا كما كانت، ولا كما يمكن أن تكون، حرصًا على تحقيق عدالة الميزان))[٣٢].

تثنية الاسم:

يدلُّ الاسم على اثنين أو اثنتين في حال التثنية، وتتمُّ التثنية في الاسم العربيّ بزيادة فتحة طويلة (ألف) ونون في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجرّ، وتُعدُّ زيادة الألف والنون من التغيّرات في الكلمة العربيَّة بزيادة اللَّواحق، مثل: رجلانِ، ورجلَيْنِ، وامرأتانِ، وامرأتَيْنِ، وإلصاق اللَّاحقة بالاسم الصحيح لا تُغيِّر من أصواته شيئًا، فالألف حركة طويلة تتَّصل بالصامت الأخير من المفرد؛ لتصبح علامته الإعرابيَّة، وكذلك الياء، وعلى هذا المنوال يعلِّل الدكتور عبد الصبور التثنية في الاسم الصحيح رفعًا ونصبًا وجرًّا، وهذا ما نجده عند فليش الذي يذكر للمثنَّى حالتين إعرابيَّتين هما الرَّفع في مقابل النصب والجرّ، وقوامهما لاحِقتانِ إحداهما للمثنَّى – المذكَّر والمؤنَّث – المرفوع ويرمز لها: آنِ (āni)، والأخرى للمثنَّى – المذكَّر والمؤنَّث – المنصوب والمجرور ويرمز لها: ايْنِ(ayni)، وهاتان اللّاحقتان المركَّبتان ينفصل جزءٌ منهما (ni) عند إضافة الاسم[٣٣]، والمتتبِّع لتفسير هنري فليش لتثنية الاسم يجد أنَّه تناولها على نحو الإجمال دون الخوض في الاسم الصحيح أو المعتل .

وانطلق الدكتور عبد الصبور شاهين من تفسير فليش للمثنَّى، ولم يقف عند الاسم الصحيح وإنَّما تعدَّاه إلى تفسير تثنية المقصور، إذْ رأى أنَّ الاسم إذا انتهى بفتحة طويلة (ألف) تتعدد فيه الحركات المتوالية، وتكون هذه الفتحة الطويلة (الألف) في الاسم بعد حرفين أو بعد ثلاثة أحرف أو أكثر، مثال ذلك الاسم (الفتى) جاءت فيه الألف بعد حرفين، وعند التثنية يتفادى الناطق هذا الطول المُخلَّ ببناء المقطع العربي، إذ تلتقي الفتحة الطويلة في الاسم والفتحة الطويلة للتثنية، فتعود الياء وهي لام الكلمة مع اختصار في آخر الكلمة إلى نصفها فتصبح (al-fata-yaani) .

وفي تثنية العصا al- asaa يعود الألف إلى أصله الواويّ فتصبح (al-asa-w-aan)[٣٤]

وهذا قريب من تفسير هنري فليش في موضع إعراب الاسم المفرد إذ رأى أنَّ الفتحة الطويلة التي تلزم هذه الأسماء في نهايتها ناتجة عن تطوُّر الأصل الثالث الضعيف، الياء أو الواو نحو (الهدى) الذي أصله (هـ د ي)، ويشير إلى – ثبوت الياء – عدم تطوُّر هذا الأَصل حين يكون المصوّت الطويل لاحقة[٣٥]، ومدار اتّفاقهما في التفسير الصوتيّ هنا هو عودة لام الكلمة (الألف) إلى أصلها (الواو أو الياء) عند التثنية .

جمع المذكر السالم:

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

يدلُّ الاسم على أكثر من اثنين بإلحاق ضمة طويلة ونون في حالة الرفع، وكسرة طويلة ونون في حالتي النصب والجرّ، كما في (المسلمُونَ، والمسلمِينَ)، ولا يراهما الدكتور عبد الصبور شاهين إلَّا لاحقتينِ تلحقانِ الاسم أو الصفة الذين تتوافر فيهما شروط هذا الجمع ((فمثال العلم المستوفي للشروط (مُحمَّدٌ)، فيقالُ فيه: محمَّدونَ ومثال الصفة التي استوفت الشروط (مسلمٌ) فيقال: مسلمونَ))[٣٦]، وقد عالج هنري فليش هذا الجمع الذي عدَّه من (الجمع الخارجيّ)، إذْ أشار إلى وجود لاحقتَيْنِ تستتبع الأولى حالة الرفع والأخرى حالتي النصب والجرّ هما: وُنَ (ūna) (ū+na) للمذكَّر الجمع المرفوع، نحو: المؤمنُونَ، و: اِيْنَ (ina) (i+na) للمنصوب والمجرور منه، نحو: المؤمنِينَ، وبوصف هاتين اللّاحقين مركَّبتين فإنَّ الجزء التالي منهما(نَ na) قابل للانفصال عند إضافة الاسم[٣٧] .

وتوسَّعَ الدكتور عبد الصبور شاهين في تفسيره الصوتي لحذف ألف الاسم المقصور عند جمعه جمعًا سالمًا، في حالتي الرفع والنصب فإذا انتهى الاسم بفتحة طويلة (ألف) نشأ عن إلحاق الضمة الطويلة (الواو) بها توالي أربع حركات قصار، أو حركتان طويلتان، فيُخفَّف من طول الفتحة، لتصبح قصيرة، وينشأ عن التقائها بالضمة الطويلة انزلاق في صورة واو، فيقال في: مصطفى: مُصْطَفَوْنَ. كذلك يحدث انزلاق بين الفتحة الطويلة في الاسم وعلامة الجمع المنصوب الكسرة الطويلة (الياء)، فيقال: مُصْطَفَيْنَ [٣٨]. ولا يبتعد هنري فليش في تفسيره للجمع المذكَّر – الذي عدَّه من الجمع الخارجيّ – عن تفسيره للمثنَّى؛ كونه تناول المثنَّى والجمع المذكَّر والمؤنَّث معًا[٣٩] .

وبهذه التفسيرات الصَّوتيَّة يبيِّن لنا الدكتور عبد الصبور جمع المؤنث السالم، وجمع التكسير الذي أطلق عليه فليش (التحوُّل الداخليّ)[٤٠].

التصغير:

يعرض الدكتور عبد الصبور عمليَّة تصغير الاسم كما ذكرها الصرفيُّون ثم يعلِّق بملاحظات أبرزها[٤١]:

١_ الألف في مثل (ضارب) غير أصليَّة أو أصليَّة كما في (عاج)، فهي لا تُمثِّل شيئًا سوى أنَّها فتحة طويلة، فإذا سُبقت بضمة حدث من الانزلاق بين الحركتين واو انتقاليَّة تليها ياء التصغير ساكنة، فيكون: ضُوَيرِب.

٢_ حرف اللِّين الثالث في مثل (غزال، وعجوز، ورغيف) قال عنه القدماء إنَّ صوت اللين يقلب ياءً، ويُدغم في ياء التصغير، إلَّا أنَّ الدكتور عبد الصبور يرى أنَّ الأمر أدقُّ مما قالوا؛ لأنَّ صوت اللِّين (الألف، والواو، والياء) في هذه الكلمات ليس سوى حركة طويلة وقعت بعد عين الكلمة، ولما كان التصغير يجلب الضمة إلى فاء الكلمة، والفتحة لعينها، فإنَّ الحركة الطويلة يتأخر موقعها بعد ياء التصغير التي تُزاد ثالثًا، فتُصغَّر الكلمة (غُزيِّل، وعُجَيِّزَة، ورُغَيِّف)، ويتَّضح أنَّ المقطع الأخير في هذه الكلمات لم يأخذ صورة المقطع الطويل الأخير في (فُعَيْعِل) (ص ح ص)، فأسقطت الحركة الطويلة، وعوض موقعها بتضعيف ياء التصغير مع كسرها؛ لأنَّ صيغة فُعَيْعِل تتكوَّن من ثلاثة مقاطع هي:

Fu / ay / il

وإذا لم يتم إسقاط الحركة الطويلة (الألف) لم يأخذ المقطع الأخير من (غُزَيَال، gu/zay-aal) صورة المقطع الطويل الأخير في (فُعَيْعِل)؛ لذا لزم إسقاطها وعوِّضت بتضعيف ياء التصغير .

وهو ما فسَّره هنري فليش باضطراب السلوك المقطعيّ الذي يحدث ((إذا ما نشأ عن بعض الصيغ الصرفيَّة مصوِّت طويل (أومزدوج Diphthongue) في مقطع مقفل))[٤٢].

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

الخاتمة

توصَّل البحث إلى نتائج أهمها:

١_ فسَّر هنري فليش البنية الصرفيَّة العربيَّة تفسيرًا صوتيًّا، وقد تبعه الدكتور عبد الصبور شاهين بعد أنْ ترجم كتابة (العربيَّة الفصحى نحو بناء لغوي جديد)، الذي اعتمد عليه في رؤيته الجديدة للصرف العربي، وكان الفرق بين ترجمة كتاب (العربيَّة الفصحى) وتأليف (المنهج الصَّوتِي للبنية العربيَّة) أربع عشرة سنة.

٢_ يمكن القول إنَّ الفكرة الأساس التي وضعها الدكتور عبد الصبور شاهين لم تكن جديدة بل هي مستندة إلى ما وضعه هنري فليش مع تفصيل أكثر في بعض الموضوعات .

٣_ نقل الدكتور عبد الصبور شاهين كثيرًا من المصطلحات من مثل التحوُّل الداخليّ والتحوُّل الخارجيّ، والفعل التام والفعل غير التام، مع الاختلاف في مصطلح (المصوّتات) عند هنري فليش و (الحركات) عند الدكتور عبد الصبور شاهين، والرموز كالرمز للفتحة بالحرف (a) وللكسرة (i)، فضلاً عن نقل بعض الأمثلة ذاتها كمادة (ك، ت، ب).

٤_ إنَّ المقطع الصَّوتِي الذي بنى عليه الدكتور عبد الصبور شاهين أساسه في تفسير الظواهر الصرفيَّة هو ذاته عند هنري فليش، فكان عدد المقاطع الصَّوتيَّة للغة العربيَّة خمسة مقاطع، عليها اتكأ هنري فليش في تفسير الأسماء المجردة والمزيدة، والأفعال المجردة والمزيدة، والجمع بأنواعه...

٥_ الاعتراض الذي سجَّله عبد الصبور شاهين على تسمية الفعل المضارع هو ذاته موجود عند هنري فليش.

٦_ توزن الكلمة بما هي عليه لا ما كانت عليه، فالأخذ بالظاهر وترك التقدير.

٧_ عُدَّت علامة التثنية والجمع السالم زوائد لاحقة مكونة من مصوّت/ حركة طويلة وصامت، وعُلِّل اتصالها بالاسم الذي ينتهي بحركة طويلة تبعًا لمقاطع البنية العربيَّة .

٨_ إنَّ التغيير في وسط الاسم المُصغَّر الذي تكون وسطه حركة طويلة هو تغيير تابع للمقطع الصَّوتِي.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

الهوامش

[١] - ينظر : الخصائص : ١ / ٣٣ .

[٢] - ينظر : سر صناعة الإعراب : ١ / ٢٨ ، ٣٢ .

[٣] - ينظر: أسباب حدوث الحروف : ٧٢ – ٨٥ .

[٤] - ينظر : أضواء على الدراسات اللغويَّة المعاصرة : ٢٥٦ .

[٥]- ينظر : العربية الفصحى (نحو بناء لغوي جديد) : ٢٥ .

[٦]- ينظر : المصدر نفسه : ٢٦.

[٧]- ويكيبيديا، موقع ألكتروني في شبكة الانترنت https://ar.wikipedia.org/wiki/

[٨]- ينظر : التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث : ٣٥ .

[٩]- التطبيق الصرفي : ١٥.

[١٠]- ينظر : البديل المنهجي لدراسة العربية عند المستشرقين : ٩٧.

[١١]- العربية الفصحى : ٣٤ - ٣٩ .

[١٢]- ينظر : المنهج الصَّوتِي للبنية العربية : ٢٦ – ٣٧.

[١٣]- ينظر : العربية الفصحى : ٣٥، والمنهج الصَّوتِي للبنية العربية : ٣٠.

[١٤]- ينظر : العربية الفصحى : ٣٣، والمنهج الصَّوتِي للبنية العربية : ٣٧.

[١٥]- العربية الفصحى : ٤٣ .

[١٦]- المصدر نفسه والصفحة نفسها .

[١٧]- المصدر نفسه : ٤٤ .

[١٨]- المنهج الصَّوتِي للبنية العربية : ٤٠.

[١٩]- العربية الفصحى : ٥٢.

[٢٠]- المنهج الصَّوتِي للبنية العربية : ٤٣.

[٢١]- ينظر : العربية الفصحى : ٥٣ – ٥٨، والمنهج الصَّوتِي للبنية العربية : ٤٣.

[٢٢]- ينظر : المنهج الصَّوتِي للبنية العربية : ٥٣ – ٥٧.

[٢٣]- ينظر : العربية الفصحى : ٧٣ – ٧٧.

[٢٤]- الكتاب : ١ /١٢.

[٢٥]- ينظر : المنهج الصَّوتِي للبنية العربية : ٦١.

[٢٦]- ينظر : العربية الفصحى : ١٣٦ – ١٣٧.

[٢٧]- المنهج الصَّوتِي للبنية العربية : ٧١.

[٢٨]- العربية الفصحى : ١٤٦.

[٢٩]- ينظر : المصدر نفسه والصفحة نفسها .

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

[٣٠]- ينظر : المصدر نفسه : ٤١ – ٤٢ .

[٣١]- ينظر : المصدر نفسه : ١٤١ – ١٦٠.

[٣٢]- المنهج الصَّوتِي للبنية العربية : ٨١.

[٣٣]- ينظر : العربية الفصحى : ٦٤، و المنهج الصَّوتِي للبنية العربية : ١٢٦ .

[٣٤]- ينظر : المنهج الصَّوتِي للبنية العربية : ١٢٧ .

[٣٥]- ينظر : العربية الفصحى : ٦٤، و المنهج الصَّوتِي للبنية العربية : ١٢٦ .

[٣٦]- المنهج الصَّوتِي للبنية العربية : ١٢٩ .

[٣٧]- ينظر : العربيَّة الفصحى : ٦٣ ، ٦٤.

[٣٨]- ينظر : المنهج الصَّوتِي للبنية العربية : ١٢٩ – ١٣٠.

[٣٩]- ينظر : العربيَّة الفصحى : ٦٣ – ٦٥ .

[٤٠]- ينظر : المصدر نفسه : ٦٣ – ٦٧، و المنهج الصَّوتِي للبنية العربية : ١٣١ – ١٤٢.

[٤١]- ينظر : المنهج الصَّوتِي للبنية العربية : ١٥٤ – ١٥٥.

[٤٢]- العربية الفصحى : ٤٤ .

المصادر والمراجع

- أسباب حدوث الحروف، الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا (ت ٤٢٨هـ) ، تحقيق، محمد حسَّان الطيَّان ، ويحيى مير علم ، مطبوعات مجمع اللغة العربيَّة بدمشق ، د . ط ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .
- أضواء على الدراسات اللغويَّة المعاصرة ، د . نايف خرما ، المجلس الوطنيّ للثقافة والفنون والآداب – الكويت ، د . ط ، ١٣٩٨ه – ١٩٧٨م .
- التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث ، الدكتور الطيِّب البكوش ، المطبعة العربيَّة ، تونس ، ط ٣ ، ١٩٩٢.
- التطبيق الصرفي، الدكتور عبده الراجحي ، دار النهضة العربيَّة ، بيروت – لبنان ، (د . ط) ، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م .
- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت٣٩٢هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، دار الكتب المصرية ، ط٢ ، ١٩٥٢م.
- سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢هـ) ، تحقيق : د . حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، ط ٢ ، ١٤١٣ هـ _ ١٩٩٣ م .

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

❖ العربية الفصـــحى نحو بناء لغوي جديد، هنري فليش، تعريب وتحقيق الدكتور عبد الصـــبور شاهين، دار المشرق، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.

❖ الكتاب ، أبو بشـــر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ) ، تحقيق : عبد الســـلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط٣ ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .

❖ المنهج الصَّوتِي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، الدكتور عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠م.

❖ ويكيبيديا، موقع ألكتروني في شبكة الانترنت https://ar.wikipedia.org/wiki

References

- Reasons for the occurrence of letters: by Sheikh President Abi Ali Al-Hussein bin Abdullah bin Sina (d. 428 AH), investigation: Muhammad Hassan Al-Tayyan, and Yahya Mir Alam, publications of the Arabic Language Academy in Damascus, Dr. I, 1403 A.H. - 1983 A.D.

- Lights on Contemporary Linguistic Studies, Dr. Nayef Kharma, The National Council for Culture, Arts and Letters - Kuwait, Dr. I, 1398 A.H. - 1978 A.D.

- Arabic Conjugation through Modern Phonetics, Dr. Tayeb Al-Bakoush, The Arabic Press, Tunis, 3rd Edition, 1992.

- Morphological Application, Dr. Abdo Al-Rajhi, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut - Lebanon, (Dr. i), 1430 AH - 2009 AD.

- Characteristics, the work of Abi Al-Fath Othman Ibn Janni (d. 392 AH), investigation: Muhammad Ali Al-Najjar, Scientific Library, Egyptian Book House, 2nd Edition, 1952AD.

- The Secret of the Syntax Industry, by Ibn Jinni, investigation: Dr. Hassan Hindawi, Dar Al-Qalam, Damascus, 2nd Edition, 1413 A.H. - 1993 A.D.

- Standard Arabic towards a new linguistic structure, Henry Fleisch, Arabization and investigation by Dr. Abdel-Sabour Shaheen, Dar Al-Mashreq, Beirut, 2nd edition, 1986 AD.

- The book, Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar (d. 180 AH), investigation: Abdel Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd edition, 1408 AH - 1988 AD.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

- The Phonological Approach to the Arabic Structure, a New Vision in Arabic Morphology, Dr. Abdel-Sabour Shaheen, Al-Resala Foundation, Beirut, 1980 AD.

- Wikipedia, a website on the Internet https://ar.wikipedia.org/wiki

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

مجلة آداب ذي قار

Thi Qar Arts Journal

أساليب التحسر والندم في التعبير القرآني / دراسة دلالية

GRET and SIGH in the QURANIC expression Semantic study

م. د . خالد خضير عباس

Dr.Khalid.K.Abbas

College of education basic /Sumer University

Abstract

Regret, bemoan and feeling sorry are overlapping terms. Regret in the language means remorse and it has other meanings, including feeling sorry, sadness, and repentance. As for bemoan, it is the most severe case of regret for what a person has missed of things, and these concepts are achieved through linguistic methods (verbal) or through gestural movements such as (Biting hands).

Key Words: regret, bemoan, feeling sorry

معلومات البحث

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٢/٥/٩

تاريخ قبول النشر : ٢٠٢٢/٦/١

تاريخ النشر الالكتروني :

الكلمات المفتاحية :

الندم , التحسر , الأسف

المراسلة :

د . خالد خضير

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

المقدمة :

فمن المعلوم أنّ البشرية عانت التخبط والانحراف عن السنن الكونية، متبعين في ذلك أهواءهم الضالة وما تمليه عليهم الشياطين من تعاليم فاسدة حالت بينهم وبين فطرة الله التي فطرهم عليها, فكان من الطبيعي أن يترتب على ذلك عقوبات وأهوال لا يُقدِّر قدرها, ولا يبلغ كنهها عقل بشري, لأنها صادرة من جبّار السموات والأرض , لذا فالخَطبُ يكون أعظم مما نتصور وأكبر مما نتخيل **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾**[i] ولعل ذلك سيكون مدعاة للانكسار النفسي الذي يرافقه الشعور بالحسرة والندم , من هنا انطلقت هذه الدراسة محاولة جادة للوقوف على أبرز الصيغ اللغوية التي تجسدت بها معاني تحسر الإنسان ومواطن ندمه, وقد اقتضت طبيعة الدراسة تقسيم البحث على ثلاثة مباحث سبقها المقدمة التي نحن بصدد اعدادها والتمهيد الذي نجد فيه التعرض إلى مفهومي (الندم والتحسر) في اللغة والاصطلاح, ودرست في المبحث الأول (التحسر والندم في التراكيب الانشائية) ومنها النداء والتمني, أما في المبحث الثاني فكان بعنوان (التحسر والندم بالتركيب الخبري والكناية) وقد جاءت الكناية المعبرة عن التحسر والندم على نوعين منها ما هو لفظي, و ومنها ما هو حركي, أما المبحث الثالث والأخير فجاء بعنوان (التحسر والندم ببعض الالفاظ) والتي منها ٠الأسف, البخع, الكظم , والبثُّ.

التمهيد

الندم والتحسر لغة واصطلاحا:

الندم في اللغة بمعنى التحسر جاء في كتاب العين : ((ندم: النَّدَمُ والنَّدامة واحد ... والتَنَدُّمُ: التَحَسُّر، وهو أن يتَّبِعَ الإنسانُ أمراً نَدَماً))[ii].

وأضاف أصحاب اللغة معاني أخرى غير التحسر منها الأسف, والحزن, والتوبة جاء في اللسان ((ندم) نَدِمَ على الشيء ونَدِمَ على ما فعل نَدَماً ونَدامةً وتَنَدَّمَ أَسِفَ ... وفي الحديث النَّدَمُ تَوْبةٌ))[iii]

أما التحسر في اللغة فذكر الجوهري أنه يمثل أشدّ حالات التلهف لما فات الانسان من الأشياء[iv] , ويرى الزّبيدي أن التحسر يمثل أشد حالات الندم إذ نجده يقول : ((الحَسْرَةُ: أَشَدُّ النَّدَمِ حَتَّى يَبْقَى النَّادِمُ كالحَسِيرِ من الدّوَابِّ الّذِي لَا مَنْفَعَةَ فِيهِ.)) [v].

ومن وجهة نظر الباحث أرى أن كلام الجوهري والزّبيدي كلاهما يكمل الأخر, فالتحسر قد لا يرافقه الندم كما ذهب الثاني , إذ الندم عادة ما يكون ناشئا من الشعور بالتقصير, ونحن نعلم كم من حسرةٍ أُطلقها أصحابها بعد ان بذلوا قصارى جهدهم, مما لا يعطي مجالا للشعور بالتقصير, وفي هذا الصدد يستحضرنا ما جاءنا من قصة المؤمن (حبيب

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

النجار) الذي جاهد قومه من أجل تصديق الرسل فانتهى الأمر بقتله, يقول الحقّ تعالى: **﴿إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾**[vi].

فالنصائح الحكيمة التي قدمها لهم لم تصادف أذنا واعية, مما ترتب عليه تحسر الرجل على قومه لتفريطهم بما جاء به الرسل[vii] خاصة بعدما أُدخل الجنة و رأى ما أعده الله له من النعيم المقيم الذي لا زوال له والمتمثل بقوله تعالى: **﴿يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي ...﴾**

الندم والتحسر اصطلاحاً :

لا يبتعد المعنى الاصطلاحي للندم عن معناه اللغوي من حيث دلالته على التحسر والغم والحزن فضلا عن التأسف, وقد عرّفه الأصفهاني(٥٠٢هـ) بقوله : ((النَّدْمُ والنَّدَامَةُ: التَّحَسُّر من تغيُّر رأي في أمر فَائِتٍ. قال تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ المائدة / ٣١ ...وأصله من مُنَادَمَةِ الحزن له))[viii], و جاء في كتاب التعريفات أن الندم ((غم يصيب الإنسان، ويتمنى أن ما وقع منه لم يقع))[ix] .

وإلى هذا المعنى أشار ابن عاشور في قوله : ((وَالنَّدَمُ أَسَفُ الْفَاعِلِ عَلَى فِعْلٍ صَدَرَ مِنْهُ لَمْ يَتَفَطَّنْ لِمَا فِيهِ عَلَيْهِ مِنْ مَضَرَّةٍ))[x] مستشهداً بقوله تعالى : **﴿أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلى مَا فَعَلْتُمْ نادِمِينَ لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾** [xi].

نفهم من ذلك أن الندم هو ذلك الحزن الذي يحصل في القلب لفعل ما يتمنى صاحبه لو لم يفعله [xii]

أمّا التحسر في الاصطلاح فهو ((بلوغ النهاية في التلهف حتى يبقى القلب حسيرًا لا موضع فيه لزيادة التلهف، كالبصر الحسير لا قوة فيه للنظر))[xiii].

وجاء تعريف الحسرة عند الراغب الأصفهاني بأنّها ((الغمّ على ما فاته والندم عليه, كأنه انحسر عنه الجهل الذي حمله على ما ارتكبه, أو انحسرت قواه من فرط غمّ , أو أدركهُ إعياءٌ من تدارك ما فرط منه)) [xiv]

يتبين مما سبق أن الحسرة و الندم يشتركان في دلالة حصول الحزن الشديد الذي يعتري الانسان نتيجة ارتكابه للأخطاء أو نتيجة تقصيره في أمور فات وقتها عليه, مع امكانية كونه متمكنا لتدارك تلك الأخطاء أو تجنب ذلك التقصير, وفيما يأتي نماذج مختارة من الذكر الحكيم حملت بين طياتها مشاعر الندم والتحسر :

المبحث الأول

التحسر والندم في التراكيب الانشائية

تشكّل الاساليب الانشائية دعامة قوية في تعضيد أواصر الكلام, فهي تمدّه بشحنة خطابية تضفي عليه مسحة من الجمال وتجعل تأثيره قوياً, لأن ((الأسلوب الانشائي يتميز بروح حوارية ترتفع معه النغمة الصوتية المعبرة عن النشاط الانفعالي والنفسي, ويكون مرتكز هذه الحركة ... أساليب تعكس أزمة المشاعر, وحيرة العقل وتتطلب

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

تفاعلاً أكبر من المتلقي يرافقه عادة نشاط انفعالي يحتاج نفساً قصيراً أو نمطاً حوارياً متجاوباً بعبارات مختزلة مما يعكس الحركة والنشاط على النص))[xv]

والانشاء في اللغة : الخلق والابتداء , جاء في الصحاح ((أَنْشَأَهُ الله: خَلَقَهُ. والاسم النَّشْأَةُ والنَّشاءةُ بالمدّ... وأَنْشَأَ يفعلُ كذا، أي: ابتدأَ. وفلان يُنْشِئُ الأحاديث، أي يضعُها))[xvi].

وهو في اصطلاح البلاغيين((ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته))[xvii] وينقسم الانشاء إلى قسمين الانشاء الطلبي, والانشاء غير الطلبي[xviii].

وأغلب علماء البلاغة لا يبحثون في الانشاء غير الطلبي, لأن أكثر صيغه في الأصل أخبار نقلت إلى الانشاء[xix]و أما الانشاء الطلبي فأساليبه متعددة منها (النداء , والاستفهام والقسم , والأمر, والنهي , والدعاء) وما يهمنا الآن الأساليب الانشائية التي تحققت بها دلالتي التحسر والندم وهي :

أولاً: النداء (نداء مالا يعقل) :

أ--يا حسرةً:

ورد كثيرا في الكتاب الحكيم مناداة الاشياء التي لا تعقل, و الأصل في النداء أن يستعمل في ((مناداة العقلاء جلبا لإصغائهم وتهيئة لهم لما سيلقى عليهم, وأما الأشياء التي لا تعقل فلا معنى لتنبيهها, لاستحالة ذلك, ولكن هذا لا يعني انسلاخ التنبيه عن النداء, بل على العكس من ذلك, لان حرف النداء يكون حينئذ لمجرد التنبيه على خطر ما بعده ليصغي اليه السامع, فيكمن اقتران ذلك الاسم بحرف النداء للتنبيه على ما في نفس المتكلمين مدلوله, كقولهم يا خيبتي, و يا ويلي, و يا لعنة , و يا فرحي , وغير ذلك))[xx]

ولعلماء التفسير إشارات طريفة في هذا المجال, فهم يرون إن أصل هذا النداء لـ ((تَنزِيلِ الْمَعنَى الْمثِيرِ لِلْإِنْشَاءِ مَنْزِلَةَ الْعَاقِلِ فَيَقْصِدُ اسْمَهُ بِالنِّدَاءِ لِطَلَبِ حُضُورِهِ فَكَانَ الْمُتَكَلِّمُ يَقُول: هَذَا مَقَامُكَ فَاحْضُرْ، كَمَا يُنَادَى مَنْ يُقْصَدُ فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ، وَيَنْتَقِلُ مِنْ ذَلِكَ إِلَى الْكِتابَةِ عَمَّا لَحِقَ الْمُتَكَلِّمَ مِنْ حَاجَةٍ إِلَى ذَلِكَ الْمنَادِي ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ وَشَاعَ حَتَّى تُنُوسِيَ مَا فِيهِ مِنَ الِاسْتِعَارَةِ وَالْكِنَايَةِ وَصَارَ لِمُجَرَّدِ التَّنْبِيهِ عَلَى مَا يَجِيءُ بَعْدَهُ، وَالِاهْتِمَامُ حَاصِلٌ فِي الْحَالَيْنِ))[xxi]

إن هذا النداء في البيان القرآني يحرك النص ويبث فيه الحياة, مصداق ذلك ما نجده في قوله تعالى : ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾[xxii] فـ يا (حسرة) هو ((قول الله سبحانه, والمعنى أنهم حلوا محل من يُتحسر عليه))[xxiii], اي أنه يتحسر على من يعنيه شأنهم.

و الحسرة- كما نوهنا - تمثل اشد انواع الندم والتلهف على الشيء الفائت[xxiv], إلا أن ذكر التحسر في الآية الكريمة ليس شرطا أن يكون المتحسر هو المعني بالكلام بقدر ما يتعلق الامر بالمتحسَّر عليه.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

والوجه في ذلك ((إِنَّ ذِكْرَ الْمُتَحَسِّرِ غَيرِ مَقْصُودٍ وَإِنَّمَا الْمَقْصُودُ أَنَّ الْحسْرَةَ مُتَحَقِّقَةٌ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ الثَّانِي: أَنَّ قَائِلَ يَا حَسْرَةً هُوَ اللَّهُ عَلَى الِاسْتِعَارَةِ تعْظِيمًا لِلْأَمْرِ... أَوْ نَقُولُ لَيْسَ مَعْنَى قَوْلِنَا يَا حَسْرَةً وَيَا ندَامَةً، أَنَّ الْقَائِلَ مُتَحَسِّرٌ أَوْ نَادِمٌ بَلِ الْمَعْنَى أَنَّهُ مُخْبِرٌ عَنْ وُقُوعِ النَّدَامَةِ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى تجوز في بيان كونه تعالى قال: يا حَسْرَةً بَلْ يُخْبِرُ بِهِ عَلَى حَقِيقَتِهِ))[xxv].

ولقد ذكر علماء البلاغة الآية الكريمة في مصنفاتهم, حاملين لها على أغراض مجازية كثيرة, فقد ذهب الفراء أن المعنى يا لحسرة, لان الحسرة لا تنادى إنما الاشخاص هم الذين ينادون, والفائدة للتنبيه, والغرض هو التعجب[xxvi] وذكر الزركشي إلى أن نداء الحسرة إنما كان لغرض التنبيه [xxvii]واستبعد التعجب وارى الغرض ينصب في التحسر على ما يؤول له حال بعض العباد ممن غرتهم الحياة الدنيا فخسروا أنفسهم وأهليهم.

وهناك من يرى أن التنبيه في نداء الحسرة يشير إلى امر عظيم يورث العجب, وهذا عين ما ذكره الشيخ الطوسي, حيث قال : ((وما معنى دعاء الحسرة وهي مما لا يعقل, الجواب : إن العرب إذا اجتهدت في المبالغة في الإخبار عن أمر عظيم تقع فيه جعلته نداء, فلفظه لفظ ما ينبه والمنبه غيره... فخرج مخرج النداء للحسرة والمعنى على النداء لغيرها تنبيهاً على عظيم شأنها))[xxviii]

ويؤيد هذا المعنى التفاتة ابن جني وما وجده من ملحظ صوتي في الآية الكريمة يتناسب ومعنى التنبيه , وذلك حينما علّل قراءة من قرا (يا حسره) بالهاء , بقوله إنّ: ((قراءة من قرأ: "يَا حَسْرَهْ عَلَى الْعِبَادِ"، بالهاء ساكنة إنما هو لتقوية المعنى في النفس، وذلك أنه في موضع وعظ. وتنبيه، وإيقاظ وتحذير، فطال الوقوف على الهاء كما يفعله المستعظم للأمر، المتعجب منه، الدال على أنه قد بهره، وملك عليه لفظه وخاطره))[xxix].

وهذا ما رآه الآلوسي أيضاً, فهو يرى أنّ ذلك متأت من صوت الهاء, يقول: ((قف (على حسره) وقفا طويلا تعظيما للأمر ثم قيل «على العباد» .وفي **اللوامح وقفوا على الهاء مبالغة في التحسر لما في الهاء من التأهه كالتأوه**))[xxx].

نفهم من كل ذلك أن النداء وقع للإخبار, ولا يشترط وقوع المتحسر بحالة الندامة, وهذا ينطبق حتى على المتلهفين من المسلمين والملائكة, كمَا حُكِيَ عَنْ حَبِيبٍ أَنَّهُ حِينَ الْقَتْلِ كَانَ يَقُولُ: اللَّهُم اهْدِ قَوْمِي وَبَعْدَ مَا قَتَلُوهُ وَأُدخِلَ الْجَنةَ قَالَ: ﴿يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾[xxxi], فَيَجُوزُ أَنْ يَتَحَسَّرَ الْمُسْلِمُ لِلْكَافِرِ وَيَتَنَدَّمَ لَهُ وَعَلَيْهِ[xxxii].

ب-- نداء الويل (يا ويلي, يا ويلتي)

كثيرة هي مشاهد الندم التي يتعرض لها التعبير القرآني والتي تضع امامنا صورة البؤس والاحباط التي تطال الكافر ممّن مات على كفره والعياذ بالله , فما من سبيل أمامه سوى الحسرات و الدعاء على نفسه بالويل والهلاك, فهناك يستشعرون الندامة على فوات الاوان وخسارتهم في كسب النعيم الابدي نتيجة كفرههم وعنادهم ومجافاتهم للأنبياء والرسل, فضلا عن العذاب الذي ينتظرهم وأي عذاب أشد وانكى من ان يصبح قعر جهنم مأوى الانسان

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

الابدي. ومن مواطن التحسر والندم ما جاء في نداء(الويل) و(الويلة) , و(الويل لفظ دال على حُلولُ الشرّ أو الهلاك, أما الوَيْلةُ فتعني الفضيحة أوالبَلِيَّة وقيل هو تَفَجُّع فإذا قال أحدهم واوَيْلَتاه فإنما يعني وافَضِيحَتاه[xxxiii]

ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى : ﴿وَوُضِعَ الْكِتابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنا مالِ هذَا الْكِتابِ لَا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصاها﴾[xxxiv] فقولهم (يا ويلتنا) دلّ على وقوعهم في الهلاك و الشر وكأنهم ينادون بأسف وندامة وحسرة : يا هلاكنا أقبل فهذا أوان إقبالك[xxxv].

وفي نداء الويل المشحون بالحسرة والندم ما جاء في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُون ﴾[xxxvi].

فكلمة يَا وَيْلَنا دلّت على وقوعهم فِي المُصِيبَةِ فضلا عن تحسرهم لِأَنَّهُمْ باتوا على مرآى مِنَ الْعَذَاب, فأصبح كل واحد منهم ((مَشْغُولًا بِنَفْسِهِ، فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَقُولُ: يَا حَسْرَتَنَا وَيَا ويلنا، فقوله: قالُوا يا وَيْلَنا أَيْ كُلُّ وَاحِدٍ قَالَ يَا وَيْلِي))[xxxvii].

ثانيا: التمني

عدّ سيبويه التمني نوعاً من الطلب, وينصب فيه الاسم على إضمار فعل الأمر, وذكر ((قول الخليل رحمه الله، وهو قول أبى عمرو: ألا رَجُلَ إمّا زيداً وإمّا عمرا، لأنّه حين قال: ألاَ رجلَ، فهو مُتَمَنٍّ شيئاً يَسألُه ويريده، فكأنه قال: اللهمَّ اجعلْه زيداً أو عمراً))[xxxviii].

ويتحقق غرض التحسر والندم بأسلوب التمني من خلال بعض ادواته ومنها:

١- التحسر والندم بـ (ليت)

(ليت) حرف ((تصير به نسبة الكلام انشاءً بحيث لا يحتمل الصدق والكذب, وتفيد أنّ المتكلم طالب لتلك النسبة))[xxxix], وهي حرفٌ مختصٌ بالتمني الذي يكون في الممكن قليلاً وفي المستحيل غالباً[xl].

ومن دلالات التحسر بـ(ليت) ما ورد في قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾[xli].

فالتمني حمل غرض التحسر والندامة, يقول البقاعي : " ولّما كان تحسره إنما هو على فوات الأغراض الدنيوية أكد قولـه: ﴿ لَيَقُولَنَّ ﴾ أي في غيبتكم ... **﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ ﴾** أي بمشاركتهم في ذلك " [xlii]. وتقرّره هذا مستمد من قرائن التمني في الآية الكريمة .

ويذهب القرطبي بإقرار ((وجه الحسد والأسف على فوت الغنيمة مع الشك في الجزاء من الله))[xliii] .

فالقرطبي حمل التمني بلاغيا غرض الحسد فالتمني في الآية الكريمة خرج إلى أغراضٍ عدّة منها التحسر والندامة فضلاً عن الحسد من قبل هؤلاء المنافقين الذين لم ينفروا ويجاهدوا في سبيل الله .

٢- الندم والتحسر بـ (لو)

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

(لو) أداة تستعمل في معنى التمني قال سيبويه: ((وتقول: ودّلو تأتيه فتحدثه. والرفع جيد على معنى التمني. ومثله قوله عز وجل: " ودوا لو تدهن فيدهنون "))[xliv]

ومن دلالات الندم والتحسر في هذه الأداة ما ورد في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ ﴾[xlv] .

الكَرَّةُ: الرجعة والعودة , وقد بين- سبحانه- ما قاله الأتباع على سبيل الحسرة والندم, ((متمنين للمحال, ندما على اتباع من لا ينفع, حيث لا ينفع الندم... ولمّا كانت لو بمعنى التمني نصب جوابها فقال: ﴿ فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ ﴾ أي فيه إنباء عن تأسفهم على اتباع من دون ربهم ممن اتبعوا)) .

فالندم واقع نتيجة تبرأ المتبوع من التابع, فالتابعون يتمنون الرجعة كي ينكلوا لكن أنّى يجدي التمني (وقد تقطعت بهم الأسباب), لقد أبت عزّته إلا أن يريهم أعمالهم التي سبقت ويجعلها عليهم حسراتٍ.

المبحث الثاني

التحسر والندم بالتركيب الخبري والكناية

أولاً: التحسر والندم بالتركيب الخبري :

الخبر في اللغة يعني : ((النبأ , ويجمع على أخبار , والخبير : العالم بالأمر ... والخبر علمك بالشيء , تقول : ليس لي به خبرٌ))[xlvi] .

وتُعد دراسة الخبر وفق المفهوم البلاغي من الموضوعات الدقيقة التي تعترض سبيل المفسرين والدارسين لتراكيب القرآن, لكونه يرتبط بمفهومي الصدق والكذب حيث قالوا في تعريفه أنه : ((ما احتمل الصدق والكذب لذاته))[xlvii] , والمقصود بالصدق والكذب في تعريف الخبر هو أن النسبة الكلامية التي تفهم من النص إن طابقت ما في الخارج كان الخبر صادقاً وإلا فهو كاذب[xlviii].

ومن الطبيعي ان يثير مفهوم الخبر على النحو المذكور نوعاً من التحفظ عند تطبيقه على النص القرآني كون الاخبار التي جاءت به تمثل كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه , ويقينا إنها أخبارٌ صادقة , لا تحتمل الشك . فنحن حينما نتناول الأخبار الواردة في الذكر الحكيم هي وإن صَدُقَ عليها معنى الإخبار كونها تخبرنا عمّا لا نعلمه؛ لكنها بلا شك تمثل أخباراً مقطوعاً بصحتها, لأن المُخبر هنا هو الحقّ عزّ وجلّ **﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾** [**النساء :١٢٢**]؛ ولذا فالأخبار القرآنية هي أخبارٌ لا تحتمل الكذب[xlix].

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

وأكد البلاغيون أن الخبر هو الأصل فهو أول معاني الكلام واقدمها الذي تستند سائر المعاني اليه ((فهو الذي يتصور بالصور الكثيرة , وتقع فيه الصناعات العجيبة , وفيه يكون الأعم والمزايا التي يقع بها التفاضل في الفصاحة))[l] .

ونقل القزويني أن الجاحظ قسم الخبر على أقسام ثلاثة : فهناك خبر صادق , وكاذب , وغير صادق ولا كاذب , فأما الصادق فهو المطابق للواقع مع الاعتقاد بأنه مطابق , وأما الخبر الكاذب فهو الذي لا يطابق الواقع مع الاعتقاد بأنه غير مطابق , وأما الخبر الذي ليس بصادق ولا كاذب فهو المطابق مع عدم الاعتقاد , وغير المطابق مع عدم الاعتقاد واحتج بقوله تعالى:﴿ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ﴾[li] حيث أنهم ((حصروا دعوى النبي محمد صلى الله عليه وسلم في الافتراء , والاخبار حال الجنون بمعنى امتناع الخلو وليس اخباره حال الجنون كذباً ؛ لجعلهم الافتراء في مقابلته و لا صدقاً لأنهم لم يعتقدوا صدقه فثبت أن الخبر لا صادق ولا كاذب))[lii] , والقرآن يشتمل على أربعة أنواع أمر , ونهي , وخبر , واستخبار وقيل ستة وزاد الوعد والوعيد[liii] .

ومن يتدبر الأخبار الواردة في الذكر الحكيم سيجد أن كثيرا منها جاءت معبرة عن شعور الانسان بالندم والحسرة اللذان يرافقهما طابع الحزن والأسف , ومن ذلك جاء في قصة مولد سيدتنا مريم (عليها السلام) قوله تعالى :﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ **الذَّكَرُ** كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾[liv].

موضع الشاهد في الآية الكريمة:﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى ﴾ والذي مثّل تركيباً خبريا , ومن يرى إنها جملة انشائية بدليل النداء (ربِّ) فجوابنا أن الخبر وقع قبل ذلك أي في جملة القول (قالت..) فضلاً على أنّ جلّ التحسر- كما سيتبين لنا – متحقق في قولها: ﴿إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى ﴾ والذي هو الآخر مثّل تركيباً خبرياً.

وعودة إلى المناجاة الصادرة من امرأة عمران نسمع لفظة (محرراً) أي أنه غير مملوك لأحد بمعنى اطلاقه من أي ارتباط أو قيد, فقد أرادت امرأة عمران مولودا ذكراً من أجل التصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمه[lv], إلا أن الإرادة الإلهية شاءت أن يكون المولود انثى, فكأنها استدركت بأنها إنْ لم تتمكن من الوفاء بنذرها فذلك عائد إلى ارادة الخالق بأن جعل المولود أنثى لا ذَكراً, وقد تمثل ذلك بالقول الصادر على لسانها: ﴿ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى ﴾ والذي أعلنت فيه تحسرها وخيبة رجائها, لأن الأمور جرت على عكس تقديرها, فقد كانت ترجو أن يكون المولود ذكرا, لأن الذكر ليس كالأنثى, فالأنثى لا تصلح لخدمة بيت الله وذلك قولها: ﴿ وَلَيْسَ **الذَّكَرُ** كَالْأُنْثَى﴾ , وهناك من عدّ هذا القول هو قول الله وليس قولها بمعنى أن لهذه الأنثى شأن عظيم لا يصله الذكر الذي تتمنينه [lvi] فجاء

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

الكلام من باب المواساة لها لما أصابها من الحزن والتحسر, وعضّد هذا المعنى قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ﴾ تعظيما لذلك المولود وتجهيلا لها بعدم معرفتها بسرّه و ما وهب لها منه[lvii].

قوله تعالى : ﴿ **وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ**﴾ [lviii]

فقوله : ﴿**إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ**﴾ مثّل تركيباً خبرياً , أعلن فيه يونس (عليه السلام) ندمه وتأسفه بدليل تضرعه وقوله ((إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ لنفسي حين فارقت قومي بدون إذن منك. وإنى أعترف بخطئي- يا إلهى- فتقبل توبتي، واغسل حوبتي))[lix].

مما سبق يتبين لنا أنّ النصوص القرآنية مشحونة بالطاقة التعبيرية , وفيها سعة كبيرة على مستوى المفردات والتراكيب جعل مسألة إيصال المعاني الخاصة بإعلان التوبة بعد حصول الندم (كما في الآية الكريمة السابقة) لا يقتصر على أسلوب الطلب فحسب بل يتعداها بأساليب أخرى كأسلوب الخبر وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على ((مظهر من مظاهر الرقي الاجتماعي في اللسان العربي ؛ لأنه لا يقيد المتكلم بأسلوب محدد بالتعبير)) [lx] .

ثانياً: التحسر والندم بالكناية:

الكناية لغة ((أن تتكلم بشيء وتريد غيره، وكنى عن الأمر بغيره يَكني كِناية: يعني إذا تكلم بغيره مما يستدل عليه))[lxi].

أما اصطلاحاً، فقد استقر مفهوم الكناية على يد عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ) الذي ذهب إلى أن الكناية تعني ((أن يريدَ المتكلم إثباتَ معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه ورِدْفُه في الوجود، فيومئ إليه، ويجعله دليلاً عليه)) [lxii].

وعرّف السكّاكي (٦٢٦هـ) الكناية بأنها ((ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه، لينتقل من المذكور إلى المتروك، كما تقول: فلان طويل النجاد، لينتقل منه إلى ما هو ملزومه، وهو طول القامة)) [lxiii].

وأكّد عبد القاهر أنّ الكناية أبلغ من التصريح[lxiv]، ، فحين نقول: هو (كثير الرماد)، أو (طويل النجاد)، أو (نؤوم الضحى)، فلن نصل إلى المقصود من مجرد اللفظ، وإنّما بدلالة اللفظ الذي يَقْتضيه موضوعُهُ في اللغة، يَعْقِلُ السامعُ من ذلك المعنى، على سبيلِ الاستدلالِ معنىً ثانياً يكون هو المقصود[lxv].

والظاهر في أسلوب الكناية أنَّ في إضافة المعنى الثانوي إلى الأول تخلق استعمالاً جديداً للألفاظ في مجال جديد يعكس رؤية وفكرة متطورة عما سبق، بنحو يناسب التطور الفكري الحادث، وإن كانت لا تنفي المعنى الأول، وعليه فالكناية إذاً هي اللون البلاغي المشتمل على الجمال الفني، والتصويري، والإبداع الأسلوبي في عرض المعنى الصريح، الذي يجمع في تركيبه بين الحقيقة والخيال[lxvi].

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

لقد جاءت الكناية في الذكر الحكيم الدالة على الندامة والتحسر على نوعين منها لفظي, ومنها ما كان حركي ايمائي وفيما يلي بعض التطبيقات:

١- الكناية بعبارة (سُقط في أيديهم):

يقول الحق تعالى : ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[lxvii].

فقوله : ﴿ سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ ﴾ كناية عن الندم الشديد ، [lxviii], وجاء في الكشاف: ((وَلَمَّا سُقِطَ فَى أَيْدِيهِمْ (ولما اشتدّ ندمهم وحسرتهم على عبادة العجل ، لأنّ من شأن من اشتدّ ندمه وحسرته أن يعض يده غماً ، فتصير يده مسقوطاً فيها))[lxix], وعضّد الرازي ذلك المعنى بقوله : ((لَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ لِمَا نَالَهُمْ مِنْ عَظِيمِ الْحَسْرَةِ)) .

٢- عضُّ اليدين

لا يستطيع أحد أن ينقل انفعالاته إلى الآخرين دون مساعدة يديه, ومن دون الانفعال يفقد التواصل معناه[lxx], يتفق أغلب المنظرين على أن تشكل حركة الجسد في الفضاء الإتصالي يسهم في شحنة دلالية رمزية, وهو الأمر الذي يدفعنا للحديث عن الرمزية المتعلقة بحركة عظ اليد التي ورد التعبير عنها في قوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾ [lxxi]

واليد : اسم محذوف اللام , والأصل (يَدي) , بدلالة جمعه على (أيدٍ) وتصغيره على (يُدَيّةٍ)[lxxii].

واليد جارحة الإنسان المعروفة , من أطراف الأصابع إلى الكتف[lxxiii], ومن حُسن البيان القرآني في الآية الكريمة عدم التعبير عن عَضّ (اليد) بالإفراد إنما عبر عنها بـ (عَضِّ) اليدين كليهما كناية عن التحسر والندم اللاذع, وهي حركة معهودة تجسد حالة نفسية تدلّ على غاية الكرب[lxxiv], فهو في موقف الحسرة والندم على الفرصة التي فرّط بها, والخطأ الذي لا يمكن تداركه, لذلك يلجأ إلى تعذيب نفسه قبل أن يأتيه العذاب. فيعضُّ كلتا يديْه ، وكأن الأمر المُفْزِع الذي يعاينه بلغ الغاية التي لا ينفع معها عضّ يَدٍ واحدةٍ.

٣- تقليب الكفين

جاء في الذكر الحكيم قوله تعالى :**﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَالَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا﴾** [lxxv]

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

صوّر الباري – عزّ وجلّ- ندم صاحب الجنة وشدة أسَفه بقوله: ﴿ **فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَآ أَنْفَقَ فِيهَا** ﴾ أي بمعنى أنه كان يضرب كَفّاً بكفٍّ كناية عن التحسر والندم الشديد، لوقوع أمر ليس بالحسبان, ولشدة ما أصابه لا تجد عنده ما يمكن أن يقوله, لذا لجأ إلى ضرب الكفّ بالكفٍّ لا يتكلم إلا بعد أن فاق من هَوْل الصدمة ودَهْشتها[lxxvi].

وأعقب تلك الإيماءة الحركية قوله تعالى: ﴿ **يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا**﴾ وهو تعبير قولي يعضّد من دلالة الغم والحسرة التي كان عليها ذلك المُفلِس الذي حلّ ما حلّ في جنته, لذا يكون لدينا نوعان[lxxvii] من التعبير فيهما تجلت دلالة الندم والتحسر, فالأول تمثيل حركي وهو قوله : ﴿ **فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ**﴾, والأخر لفظي: ﴿ **يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا**﴾

ولعل سبب لجوء الإنسان عند الكرب إلى التعبير الحركي المتزامن مع التعبير الكلامي للمبالغة في شدة الموقف, فالتعبير الحركي فيه –كما زعم أحد الباحثين – كثافة دلالية تفوق التعبير القولي[lxxviii], ولا أجزم بهذ الكلام وأرى إنه مكمل له على وجه التعضيد ((إذْ تغدو الحركة الجسدية مما يسد مسد كلمة أو كلام ... فيكون الوصف الحركي في سياقه الشريف قائماً على مبدأ الاعتياض))[lxxix].

وأيّاً ما كان فالفعلُ والقول كلاهما جاء ((كناية عن الحسرة الشديدة ، والندم العظيم))[lxxx] الذي وقع به صاحب الجنة

المبحث الثالث

(التحسر والندم ببعض الألفاظ)

أولاً: (البخع والأسف)

البَخْع هو : قتل النفس غيظا ووجدا والمبالغة في ذلك[lxxxi] ، وهو ((ما داناه من إذلال وقهر))[lxxxii].وأصله ((ان يبلغ بالذبح البخاع ، وهو عرق مستبطن .. وذلك أقصى حد الذبح))[lxxxiii].

وتعددت إشارات (باخع) في التعبير القرآني فهي ما بين الإشارة إلى قتل النفس، أو القلق[lxxxiv] . وقد يرد استعمالها بداعي التسلية ومن أبرز المواضع التي تستشعر بها طابع المواساة من الباري عز وجل الى رسوله الكريم والحرص على إزالة الحزن من قلبه الشريف هو ما جاء في سورة الكهف :﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ على آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُواْ بهذا الحديث أَسَفا﴾[lxxxv] و قوله تعالى :﴿ **لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلاَّ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ**﴾[lxxxvi]

وفي كلا الآيتين يحث تعالى نبيه الأكرم على ترك التأسف والحزن على عدم إيمان القوم . ولا يخفى أن الغرض المساق في الآية الكريمة مواساته (عليه الصلاة والسلام) والتخفيف عن شخصه أي ((لا تكن مُهْلكاً نفسَك أسَفاً عليهم))[lxxxvii], لأن الحزن لن يجرهم إلى الإيمان والتصديق ، فالاتباع يجب أن يصدر من قيم انسانية, أما التحزن وحتى الاكراه أو القسر لا يمكن لها أن تُخضع القلب, إلا أن المسألة كانت متعلقة بشخص الرسول وعظمة أخلاقه وهو المعروف بإنسانيته الكبرى التي تدفعه على الحرص على نجاة الإنسان وخلاصه[lxxxviii]

لذا فالحقّ جل وعلا ينبه رسوله الكريم ألّا يحزن وألّا يأسف إن تولوا وأعرضوا, وهذا إن دل على شيء فانه يدل على ثبات حرصه (صلى الله عليه وعلى آله وسلّم) على مصلحة أمته وأنه كان ممتلئا بالعطف والرحمة والحنان .

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

ويطالعنا في النص الكريم لفظة الأسف والتي تعني في اللغة ((المُبالغةُ في الحُزْنِ والغَضَبِ وأَسِفَ عليه أَسَفاً أَي غَضِبَ وآسَفَه أَغْضَبَه)) (lxxxix).

وفي الاصطلاح فقد ذهب الاصفهاني في مفرداته بأنّ الاسف هو ((الحزن والغضب معا، وقد يقال لكل واحد منهما على الانفراد وحقيقته: ثوران دم القلب شهوة الانتقام، فمتى كان ذلك على من دونه انتشر فصار غضبا، ومتى كان على من فوقه انقبض فصار حزنا، ولذلك سئل ابن عباس عن الحزن والغضب فقالك مخرجهما واحد واللفظ مختلف فمن نازع من يقوى عليه أظهره غيظا وغضبا، ومن نازع من لا يقوى عليه أظهره حزنا وجزعا)) (xc).

وعقب ابو حيان مبيناً ماذا يُنتج هذا الانفعال عند تفسيره لكلمة (أسفا) في قوله تعالى :﴿ إِن لَّمْ يُؤْمِنُواْ بهذا الحديث أَسَفا ﴾ ((أسفاً أي ندماً وتحسراً... والاسف هنا الحزن لأنه على من لا يملك, ولا هو تحت يد الآسف))(xci), لذا فالتحسر والندم كانا متحققين وفق ذلك.

ثانياً: (الكظم والبثُّ)

يحدثنا القرآن الكريم - في قصة يعقوب عليه السلام- عن مدى الهمّ والغم الذي أصابه بعد فقدانه لولده يوسف (عليه السلام) .

لقد كان مقدّرا له (ع) أن يعيش حالة الحزن على المستوى النفسي, فالشخصية الإنسانية على اختلاف أنماطها وتعدّد وجهاتها – بما فيهم الأنبياء والرسل – لا تنفك عن أن تنفعل قليلاً أو كثيراً، فالانفعال-من منظور نفسي صرف-((حالة جسمية نفسية ثائرة أي يضطرب لها الإنسان كلّه جسماً ونفساً، أو بأنّه حالة وجدانية قوية طارئة مفاجئة))(xcii) ، فكيف بفجيعة والدٍ ملهوف بات يجهل مصير ولده؟

لذا لم يكن غريبا أن يطلق الأب المنكوب سلسلة من الحسرات المتمثلة بقوله تعالى :**﴿ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾** (xciii)

فالمتأمل للنص الكريم ستطالعه جملة من التراكيب المشحونة بطابع المأساة والحزن الشديد (فابيضاض العين, والكظم , والبث) ما هي إلا مؤشرات لذلك, إلّا أننا لا نعدم مؤشرات أخرى دلت على روح التفاؤل وتجاوزت حدود الشعور باليأس يقف وراءها الإيمان والثقة المطلقة بالله وذلك قوله : **﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾**, وسنقتصر على دلالة (الكظم) و(البث) لِما لهما من ارتباط بدلالة التحسر محور بحثنا .

فالكظم هو الرد والحبس يقال: ((كَظَم الرجلُ غيظَه إذا اجترعه كَظَمه يَكْظِمه كَظْماً ردَّه وحبَسَه))(xciv), والكظم يعبر به عن السكوت(xcv)

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

وكظيم في الآية الكريمة جاءت بمعنى مكظوم ، وهو الممتلئ بالحزن ذلك الحزن الذي حرص على اخفاءه عن الناس وعدم ابداءه لهم[xcvi], لكننا لم نعدم الرجاء في نفس يعقوب (ع) فصلته بربه وما يعلمه من حقيقة الخالق الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء لكفيلة بخلق الأمل في نفسه الطاهرة, فجاء ردّه **﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾**.

و البث لغة يعني: التفريق[xcvii] و يدلّ على: الحال والحزن إذا اشتد[xcviii] فأفضيت به إلى صاحبك[xcix] .فاستعمال البث في هذا السياق للدلالة على ما يبث من الهم في الفكر [c] . فكأنه يبث الفكر [ci] ويشتته ، فهو أشد من الحزن الاعتيادي الذي يعتري الإنسان تبعا لمواقف الحياة وعاديات الزمن ، إذ يمكن خفته ، بينما الآخر يصعب كتمانه؛ ذلك انه حزن قد تراكم ، فلم يعد مما يخفى على العكس من الحزن فانه يقوى الإنسان على ستره إن أراد ، جاء في تفسير الخازن إن ((أصل البث إثارة الشيء وتفريقه وبث النفس ما انطوت عليه من الغم والشر.. و البث أشد الحزن وذلك لأن الإنسان إذا ستر الحزن وكتمه كان هما فإذا ذكره لغيره كان بثا فالبث أشد الحزن والحزن الهم فعلى هذا يكون المعنى إنما أشكو حزني العظيم وحزني القليل إلى الله لا إليكم)) [cii].

فالبث لا يمكن أن يخلو من التحسر خاصة إذا ما اختلى صاحب المصيبة مع خالقه , المطّلع على سريرته , وما انطوت عليه من الهم والكمد, وكذا الأمر فيما يخص (كظم الحزان) عن الآخرين فكل هذه النعوت والأوصاف التي وردت بالآية الكريمة لا يمكن تجريدها من الغصة و الحسرة.

الخاتمة

خلاصة بأهم النتائج

بعد هذه الرحلة النافعة –بإذن الله- مع آيات الذكر الحكيم ينبغي لنا الوقوف على أهم النتائج التي توصل إليها البحث , وهي :

١- الندم والتحسر من المصطلحات المتداخلة لغوياً, ورؤية الباحث أن الندم كمفهوم ينطبق على حال الكافرين والمعاندين لأنه ناشئ عن التقصير والاستخفاف بأمور عظام , ولا يمكن جرّ المفهوم إلى حال الأنبياء والرسل وسائر الصالحين لذا فمصطلح التحسر, أو التلهف على ما فات الآخرين من الموجبات التي تضمن لهم حسن العاقبة هو الأنسب بهم.

٢- النصوص القرآنية مشحونة بالطاقة التعبيرية , وفيها سعة كبيرة على مستوى المفردات والتراكيب جعل مسألة إيصال المعاني الخاصة بالتحسر والندم لا يقتصر على أسلوب محدد فتارة يأتي بالأسلوب الانشائي

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

وتارة بالتركيب الخبري وفي ذلك تتجلى مظاهر الرقي في اللسان العربي؛ والتعبير القرآني على وجه الخصوص لأن الكلام غير مقيد بأسلوب محدد بالتعبير

٣- يوظف الاستعمال القرآني نداء ما لا يعقل كـ (يا حسرة , يا ويل) تعبيرا عن حالة التحسر إلا أن ذكر التحسر بهذه الطريقة ليس شرطا أن يكون المتحسر هو المعني بالكلام بقدر ما يتعلق الامر بالمتحسَّر عليه من باب التنبيه عن الغفلة أو التحسر على ما يؤول له حال المتحسر عليه ممن أغرته الحياة الدنيا

٤- تتحقق دلالة الندم والحسرة بالكناية كاستعمال عبارة (سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ), وبعض الحركات الجسدية كعضّ اليدين, وتقليب الكفين, وقد يرافق تلك الحركات تعبيرٌ كلامي يكون معضدا لتلك الدلالات.

٥- تعددت المصطلحات التي دلت على الندم والحسرة , ومنها (الأسف, البَثّ, الكظم, باخع نفسك ..الخ).

الهوامش

(i) الحج/١-٢.
(ii) العين : ٥٢/٨ (ندم)
(iii) لسان العرب:٦/ ٤٣٨٦(ندم).
(iv) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٢/ ٦٣٠.
(v) تاج العروس من جواهر القاموس: ١١/ ١٣.
(vi) سورة يس / ٢٥-٣٦.
(vii) ينظر : : التفسير الوسيط , سيد طنطاوي: ١٢ / ٢٥.
(viii) المفردات في غريب القرآن: ٤٨٦/١.
(ix) التعريفات : ٢٤٠
(x) التحرير والتنوير: ٦/ ١٧٤.
(xi) اسورة الحجرات / ٦.
(xii) ينظر : التعريفات الفقهية: ٢٢٦, . وينظر : الندم في القرآن الكريم مظاهره وأثاره : ٨
(xiii) التعريفات: ١/ ٨٧..
(xiv) مفردات الفاظ القرآن : ١٥٦.
(xv) الاسس الجمالية للايقاع البلاغي, د. ابتسام أحمد حمدان:٢١٨.
(xvi) الصحاح في اللغة: ٧٧/١.
(xvii) الدليل الى البلاغة وعروض الخليل: ٤٥, وينظر البلاغة فنونها وافنانها: ١٤٧.
(xviii) ينظر : الايضاح في علوم البلاغة: ١٣٥, والمصباح: ٨٣
(xix) ينظر: التلخيص في علوم البلاغة: ١٥١
(xx) التنبيه في التعبير القرآني(رسالة ماجستير): ١٢٦.
(xxi) التحرير والتنوير: ٨/٢٣
(xxii) يس/٣٠.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

(xxiii) مجمع البيان: ٢٧٠/٨..
(xxiv) ينظر: الصحاح: ٦٣٠/٢, وتاج العروس: ١٣/١١.
(xxv) مفاتيح الغيب : ٢٧٠/٢٦.
(xxvi) ينظر: معاني القرآن, الفراء: ٣٧٥/٢, ومعترك القران: ١٩٦/١.
(xxvii) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٣٥٣/٣
(xxviii) التبيان: ١١٤/٤.
(xxix) المحتسب: ٢١٠/٢.
(xxx) روح المعاني: ٥/١٢.
(xxxi) يس/٢٦.
(xxxii) ينظر: مفاتيح الغيب: ٢٧٠/٢٦.
(xxxiii) ينظر: لسان العرب: ٦/ ٤٩٣٨.
(xxxiv) الكهف/٤٩
(xxxv) ينظر: تفسير الوسيط: ٢٧٢٢
(xxxvi) يس/٥٢.
(xxxvii) مفاتيح الغيب: ٢٩٢/٢٦.
(xxxviii) الكتاب: ٢٨٦/١.
(xxxix) شروح التلخيص, حاشية الدسوقي: ٢٣٨/٢.
(xl) ينظر : الكتاب: ٤م٢٣٣, ومفتاح العلوم : ١٤٧, والايضاح: ١٩٨/٢.
(xli) النساء: ٧٣.
(xlii) نظم الدرر: ٢٧٩/٢. .
(xliii) الجامع لأحكام القرآن: ٢٧٧/٥.
(xliv) الكتاب: ٣٦/٣.
(xlv) البقرة :١٦٧.
(xlvi) العين : ٢٥٨/٤ مادة (خَبَرَ) .
(xlvii) الدليل الى البلاغة وعروض الخليل , د. علي جميل سلوم و د. حسن نور الدين :٣٧ .
(xlviii) ينظر : التلخيص في علوم البلاغة : ٣٨ .
(xlix) ينظر: علم المعاني دراسة وتحليل: ٣٧ .
(l) دلائل الاعجاز ,: ٥٢٨/١ .
(li) سبا / ٨
(lii) الايضاح : ٩ , وينظر : البلاغة فنونها وافنانها , د. فضل حسن : ٦٣ – ٦٥ .
(liii) ينظر : البرهان : ١/ ١٨ .
(liv) آل عمران : ٣٥-٣٦.
(lv) ينظر : الكشاف: ١/ ٣٥٥, وينظر : تفسير الشعراوي: ٢/ ١٤٣٦.
(lvi) تفسير الشعراوي: ١٤٣٦/٣.
(lvii) ينظر: الكشاف: ١/ ٣٥٦, وينظر إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : ٢/ ٢٨ , . وتفسير المنار : ٣/ ٢٣٨ .
(lviii) الانبياء /٨٧.
(lix) التفسير الوسيط, طنطاوي : ٢٤٥/٩
(lx) نحو المعاني , د. احمد عبد الستار الجواري : ٥٥ .
(lxi) لسان العرب: مادة (كني).
(lxii) دلائل الاعجاز: ٦٦.
(lxiii) مفتاح العلوم:٤٠٢.
(lxiv) ينظر: دلائل الإعجاز: ١١٢.
(lxv) يُنظر: المصدر السابق نفسه.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

(lxvi) *يُنظر: الدلالة المركزية والدلالة الهامشية بين اللغويين والبلاغيين(رسالة ماجستير) : ٢٣٧ .*

(lxvii) الأعراف : ١٤٨- ١٤٩.

(lxviii) معاني القران وإعرابه , الزجاج: ٣٧٨/٢.

(lxix) الكشاف: ١٥١/٢.

(lxx) لغة الجسد النفسية: ١٣.

(lxxi) الفرقان/٢٧.

(lxxii)ينظر : كتاب سيبويه : ٤٥١/٣, ومقاييس اللغة : ١٥١/٦.

(lxxiii) ينظر: المعجم الوسيط : ١٠٦٣/٢.

(lxxiv) ينظر: في ظلال القرآن : ٢٥٦٠/٥.

(lxxv) الكهف/٤٢.

(lxxvi) ينظر : تفسير الشعراوي: ١٤/ ٨٩٢٠

(lxxvii) ينظر: لغة الجسد في القرآن الكريم, عمر عتيق : ١٨

(lxxviii)ينظر: المصدر نفسه والصفحة,

(lxxix) البيان بلا لسان , مهدي عرار : ١٩٧, وأطروحة (التلميح والتلويح في التعبير القرآني) : ١٦٦.

(lxxx) تفسير الوسيط : ٢٧١٧/١.

(lxxxi) ينظر. النهاية (بخع) ١٠٢/١ ، القاموس (بخع) ٩٠٦/١ .

(lxxxii) المقاييس (بخع) ٢٠٦/١ ، وينظر . النهاية ١٠٢/١ .

(lxxxiii) كنز الدقائق وبحر الغرائب / محمد المشهدي٤٥٥/٩ ، وينظر. النهاية ١٠٢/١ ، القاموس ٩٠٦/١ ، الجديد في تفسير القرآن / محمد السبزواري ١٦٨/٥ .

(lxxxiv) ينظر . الامثل ٢٩٧/١١ .

(lxxxv) سورة الكهف/ ٦.

(lxxxvi) سورة الشعراء / ٣

(lxxxvii) تفسير الشعراوي (الخواطر) : ١٣/ ٨٢٩٩.

(lxxxviii) ينظر. من وحي القرآن / محمد حسين فضل الله ٩٦/١٧ ،

(lxxxix) لسان العرب : ١/ ٧٩ (أسف).

(xc) مفردات غريب القران : ٧٦,

(xci) البحر المحيط: ١٣٩/٧.

(xcii) ١ أصول علم النفس: ١٥٣, وينظر: الوطن في المنظور النفسي في شعر ابن حمديس الصقلّي : ٢٥٩.

(xciii) سورة يوسف (٨٤- ٨٦.

(xciv) لسان العرب: ٣٨٨٦/٥.

(xcv) ينظر: مفردات غريب القرآن: ٧١٢/١.

(xcvi) ينظر الكشاف: ٤٩٨/٢, وتفسير الوسيط و سيد طنطاوي : ٢٣٤١

(xcvii) ينظر. لسان العرب (بثث) ١١٤/٢ .

(xcviii) ينظر. فقه اللغة وسر العربية ٣٤ ، ١٧٣ ، النهاية في غريب الحديث ٩٥/١ ، اللسان ١١٤/٢ .

(xcix) ينظر. اللسان ١١٤/٢ .

(c) ينظر. تفسير نور الثقلين /عبد علي الحويزي ٤٥٣/٢ .

(ci) ينظر. المفردات ٣٤ .

cii تفسير الخازن: ٢/ ٥٥٠.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

المصادر والمراجع:
أولاً: القرآن الكريم
ثانياً: المصادر والمراجع:

(١) الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل: الدكتورعلي جميل سلوم, والدكتور حسن نور الدين, الطبعة الأولى, دار العلوم العربية, بيروت – لبنان, ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

(٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا العقل الكريم (تفسير أبي السعود): أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (٩٨٢هـ), دار احياء التراث العربي, بيروت –لبنان (د. ط) ,(د. ت).

(٣) الاسس الجمالية للإيقاع البلاغي, د. ابتسام أحمد حمدان, دار القلم العربي, سورية, الطبعة الأولى, ١٤١٨هـ -١٩٩٧م.

(٤) أصول علم النفس: د.أحمد عزت راجح، الدار القومية للطباعة والنشر، الطبعة الخامسة مزيدة ومنقحة، ١٩٦٣.

(٥) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : العلامة الفقيه آية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي (د. ط) , (د . ت).

(٦) الإيضاح في علوم البلاغة: محمد بن عبد الرحمن بن عمر, أبو المعالي, جلال الدين القزويني الشافعي , المعروف بخطيب دمشق (٧٣٩هـ), تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي, الطبعة الثالثة, دار الجيل , بيروت.

(٧) البرهان في علوم القرآن :بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ), تحقيق: ابو الفضل ابراهيم, الطبعة الاولى , دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه, ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م .

(٨) البلاغة العربية اسسها وعلومها وفنونها, عبد الرحمن حسن جنكه الميداني , دار القلم , دمشق , والدار الشامية , بيروت , الطبعة الاولى , ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

(٩) البلاغة فنونها وافنانها, علم المعاني: د. فضل حسن عباس, الطبعة الثانية, دار الفرقان, عمّان - الأردن , ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م.

(١٠) البيان بلا لسان: مهدي عرار-دراسة في اللغة والجسد- الطبعة الأولى, دار الكتب العلمية, بيروت , ٢٠٠٧م.

(١١) تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين, الناشر: دار الهداية .

(١٢) التبيان في تفسير القرآن: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي , تحقيق : احمد حبيب قصير العاملي , (د. ط) (د.ت).

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

(١٣) التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ), الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس , ١٩٨٤ هـ .

(١٤) التعريفات : علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان, الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

(١٥) التعريفات الفقهية: محمد البركتي, دار الكتب العلمية, الطبعة الأولى, (١٤٢٤هج – ٢٠٠٣م).

(١٦) تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي المشهور بالخازن, دار الفكر , بيروت – لبنان, ١٣٩٩هـ , ١١٩٧٩م.

(١٧) تفسير الشعراوي - الخواطر: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ) , مطابع أخبار اليوم, ليس على الكتاب الأصل - المطبوع - أي بيانات عن رقم الطبعة أو غيره، غير أن رقم الإيداع يوضح أنه نشر عام ١٩٩٧ م.

(١٨) تفسير المنار : محمد رشيد رضا, الطبعة الثانية , دار المنار, لبنان, ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م .

(١٩) التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي, دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة , لطبعة: الأولى.

(٢٠) تفسير نور الثقلين/ عبد علي الحويزي – المطبعة العلمية – ط٢ – طهران.

(٢١) تلخيص البيان في مجازات القرآن / الشريف الرضي – تحقيق : محمد عبد الغني حسن – دار إحياء الكتب العربية – القاهرة – ١٩٥٥.

(٢٢) التلخيص في علوم البلاغة: جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني, ضبطه وشرحه: عبد الرحمن البرقوقي, الطبعة الثانية, دار الفكر العربي, ١٩٣٢م.

(٢٣) الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ), المحقق: هشام سمير البخار, دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية, ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م

(٢٤) الجديد في تفسير القرآن / محمد السبزواري – دار التعارف للمطبوعات – ط١ – بيروت – ١٤٠٢ هـ.

(٢٥) دلائل الاعجاز: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني, تحقيق: د. محمد التنجي, (٤٧١هـ),الطبعة الأولى, دار الكتاب العربي –بيروت, ١٩٩٥م.

(٢٦) الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل: الدكتور علي جميل سلوم, والدكتور حسن نور الدين, الطبعة الأولى, دار العلوم العربية, بيروت – لبنان, ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

(٢٧) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي(١٢٧٠هـ) , تحقيق: علي عبد الباري عطيه, الطبعة الأولى, دار الكتب العلمية, بيروت – لبنان, ١٤١٥هـ.

(٢٨) شروح التلخيص: وهي مختصر سعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح (ت ٧٩١هـ) و ومواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح, ابن يعقوب المغربي, مكتبة الآداب, ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م.

(٢٩) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ), تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

(٣٠) علم المعاني دراسة وتحليل: الدكتورة كريمة محمود أبو زيد, الطبعة الأولى, مكتبة وهبة, القاهرة, ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

(٣١) العين: أبوعبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت :١٧٠هج) , تحقيق : د. مهدي المخزومي, و د. إبراهيم السامرائي , دار ومكتبة الهلال (د. ط) (د. ت).

(٣٢) فقه اللغة وسر العربية, عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ), المحقق: عبد الرزاق المهدي, إحياء التراث العربي, الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

(٣٣) في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (١٣٨٥هـ), الطبعة السابعة عشر , دار الشروق, بيروت , القاهرة, ١٤١٢هـ .

(٣٤) القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٨١٧هـ), تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي, الطبعة الثامنة, بيروت , لبنان, ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

(٣٥) الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء, أبو بشر الملقب سيبويه(١٨٠هـ), تحقيق عبد السلام محمد هارون, الطبعة الثالثة , مكتبة الخانجي , القاهرة, ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(٣٦) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل :أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت ٥٣٨ هـ), تحقيق: عبد الرزاق المهدي, دار احياء التراث العربي- بيروت (د. ط) , (د . ت).

(٣٧) كنز الدقائق وبحر الغرائب/ محمد بن محمد رضا المشهدي – مؤسسة الطباعة والنشر – ط١ – طهران .

(٣٨) لسان العرب : إبن منظور , تحقيق : عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي, دار النشر : دار المعارف, القاهرة(د. ط).

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

(٣٩) لغة الجسد النفسية, جوزيف ميسنجر, ترجمة محمد عبد الكريم إبراهيم , ط١, ٢٠٠٧م, دار علاء الدين, سوريا, دمشق.

(٤٠) مجمع البيان في تفسير القرآن: أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت ٥٤٨هـ), تحقيق : لجنة من العلماء والمحققين الإخصائيين, وقدم له الإمام الأكبر السيد محسن الأمين العاملي, الطبعة الأولى, مؤسسة الأعلمي للمطبوعات, بيروت– لبنان, ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

(٤١) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح, أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ), وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية, ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

(٤٢) المصباح في المعاني والبيان البديع : بدر الدين بن مالك الشهير بابن الناظم(٦٨٦هـ) تحقيق: حسني عبد الجليل يوسف, مكتبة الآداب, القاهرة, ١٩٨٩م.

(٤٣) معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (٢٠٧هـ), المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي, الطبعة الأولى, دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر.

(٤٤) معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج(٣١١هـ), تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي, الطبعة الأولى, عالم الكتب –بيروت, ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

(٤٥) معترك الأقران في اعجاز القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر, جلال الدين السيوطي(٩١١هـ), الطبعة الأولى, دار الكتب العلمية بيروت, لبنان, ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.

(٤٦) المعجم الوسيط : ابراهيم مصطفى واحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي البخار, واشرف على طبعه : عبد السلام هارون , مطبعة مصر, القاهرة , ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م .

(٤٧) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (٦٠٦هـ), الطبعة الثالثة, دار احياء التراث العربي – بيروت, ١٤٢٠هـ .

(٤٨) المفردات في غريب القرآن , أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ), تحقيق: صفوان عدنان الداودي, الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت, الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ .

(٤٩) مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ), المحقق: عبد السلام محمد هارون, دار الفكر : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٥٠) من وحي القرآن / السيد محمد حسين فضل الله – دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع – ط٣ - إيران .

(٥١) نحو المعاني : دكتور احمد عبد الستار الجواري , مطبعة المجمع العلمي العراقي , بغداد , ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

(٥٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور, إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ), تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥

(٥٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ), تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي, المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩.

ثالثاً: الرسائل الجامعية:

(١) التلميح والتلويح في التعبير القرآني/دراسة لُغويّة (أطروحة دكتوراه) , خالد خضير عباس, كلية الآداب – الجامعة المستنصرية- ١٤٣٨هـ ٢٠١٨م.

(٢) التنبيه في التعبير القرآني(رسالة ماجستير) : قاسم درهم كاطع السعيدي, كلية التربية , جامعة ذي قار, ١٤٣١هـ - ٢٠١١م.

(٣) الدلالة المركزية والدلالة الهامشية بين اللغويين والبلاغيين (رسالة ماجستير): رنا طه رؤف، كلية التربية للبنات – جامعة بغداد، ٢٠٠٢م.

(٤) الندم في القرآن الكريم مظاهره وأثاره : آمال بن عيسى رقية فرجاني , رسالة ماجستير في العلوم الاسلامية (تفسير وعلوم القرآن) , معهد العلوم الاسلامية قسم أصول الدين , جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي (١٠١٨ – ٢٠١٩).

(٥) الوطن في المنظور النفسي في شعر ابن حمديس الصقلّي : (أطروحة دكتوراه), ستار جبار رزيج , جامعة بغداد , كلية الآداب, ٢٠٠٧م.

References

First: The Holy Qur'an

Second: Sources and References:

(1) The Guide to Rhetoric and the Presentations of Al-Khalil: Dr. Ali Jamil Salloum, and Dr. Hassan Nour Al-Din, first edition, Dar Al Uloom Al Arabiya, Beirut - Lebanon, 1410 AH - 1990 AD.

(2) Guidance of the sound mind to the merits of the noble mind (Tafsir of Abi Al-Saud): Abu Al-Saud Al-Emadi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa (982 AH), House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon (Dr. i), (Dr. T).

(3) Origins of Psychology: Dr. Ahmed Ezzat Tarajeh, The National House for Printing and Publishing, Fifth Edition, Increased and Revised, 1963.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

(4) The best in the interpretation of the Book of God the Manzil: the scholarly scholar, the Great Ayatollah Sheikh Nasser Makram al-Shirazi (d. i), (d. c).
(5) Clarification in the sciences of rhetoric: Muhammad Abd al-Rahman ibn Umar, Abu al-Ma'ali, Jalal al-Din al-Qazwini al-Shafi'i, known as the preacher of Damascus (739 AH), investigated by: Muhammad Abd al-Moneim al-Khafaji, third edition, Dar al-Jil, Beirut.
(6) The proof in the sciences of the Qur'an: Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah Al-Zarkashi (d. 794 AH), investigation: Abu Al-Fadl Ibrahim, first edition, Dar Al-Kutub Al-Arabi, Issa Al-Babi Al-Halabi and his associates, 1376 AH - 1957 AD.
(7) Arabic rhetoric, its foundations, its sciences, and its arts, Abd al-Rahman Hassan Janka al-Madani, Dar al-Qalam, Damascus, and al-Dar al-Shamiya, Beirut, first edition, 1416 AH - 1996 AD.
(8) Rhetoric, its arts and craftsmen, the science of meanings: Dr. Fadel Hassan Abbas, second edition, Dar Al-Furqan, Amman - Jordan, 1409 AH - 1989 AD.
(9) The Statement in the Tongue: Mehdiarar - A Study in Language and the Body - First Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut, 2007 AD.
(10) The Crown of the Bride from the jewels of the dictionary: Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Husayni, Abu al-Fayd, nicknamed Murtaza, al-Zubaidi (died: 1205 AH) investigation: a group of investigators, publisher: Dar al-Hidaya.
(11) Al-Tibayan in the interpretation of the Qur'an: Abu Jaafar Muhammad bin Al-Hassan Al-Tusi, investigated by: Ahmed Habib Qasir Al-Amili, (Dr. I) (D. T.).
(12) Editing and Enlightening: Muhammad Al-Taher Bin Muhammad Bin Muhammad Al-Taher Banashour Al-Tunisi (died: 1393 AH), Publisher: Al-Tunisia Publishing House - Tunisia, 1984 AH.
(13) Definitions: Ali Bin Muhammad Bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jerjani (deceased: 816 AH) Investigation: A group of scholars under the supervision of the publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut - Lebanon, Edition: First 1403 AH -1983 AD.
(14) Jurisprudence definitions: Muhammad al-Barakti, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, first edition, (1424 AH - 2003 AD).
(15) Interpretation of Al-Khazen named Bab Al-Ta'weel in the meanings of the download: Alaa Al-Din Ali Bin Muhammad Banna Ibrahim Al-Baghdadi, the famous Al-Khazin, Dar Al-Fikr, Beirut - Lebanon, 1399 AH, 11979 AD.
(16) Tafsir Al-Shaarawy - Thoughts: Muhammad Metwally Al-Shaarawi (died: 1418 AH), Akhbar Al-Youm Press. The book does not have the original - printed - any data on the edition number or other, except that the deposit number makes it clear that it was published in 1997 AD.
(17) Interpretation of Al-Manar: Muhammad Rashid Rida, second edition, Dar Al-Manar, Lebanon, 1372 AH - 1953 AD.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

(18) Intermediate Interpretation of the Noble Qur'an: Muhammad Sayyid Tantawi, Dar Nahdat Misr for Printing, Publishing and Distribution, Faggala - Cairo, for the first edition.
(19) Interpretation of Noor Al-Thaqalain / Abdul Ali Al-Huwaizi - Scientific Press - 2nd floor - Tehran.
(20) Summarizing the statement in the metaphors of the Qur'an / Sharif Al-Radi - investigation: Muhammad Abdul-Ghani Hassan - House of Revival of Arabic Books - Cairo - 1955.
(21) Summarizing in the sciences of rhetoric: Jalal al-Din Muhammad Ibn al-Rahman al-Qazwini, seized and explained by: Abd al-Rahman al-Barquqi, second edition, Dar al-Fikr al-Arabi, 1932 AD.
(22) The New in Interpretation of the Qur'an / Muhammad Al-Sabzwari - Dar al-Ta'rif for Publications - 1st Edition - Beirut - 1402 AH.
(23) Evidence of Miracles: Abu Bakr Abd al-Qaher Abd al-Rahman ibn Muhammad al-Jarjani, investigation: Dr. Muhammad al-Tanji, (471 AH), first edition, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, 1995 AD.
(24) The spirit of meanings in the interpretation of the Great Qur'an and the Seven Seven, the second: Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husayni al-Alusi (1270 AH), investigation: Ali Abd al-Bari Atiyah, first edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1415 AH.
(25) Al-Sahih Haj Language and Arabic Sahih: Abu Nasr Ismail bin Hamad Al-Jawhar Al-Farabi (died: 393 AH), investigation: Ahmed Abdul-Ghafoor Attar, Dar Al-Alam for Millions - Beirut, Fourth Edition: 1407 AH - 1987 AD.
(26) The science of meanings, study and analysis: Dr. Karima Mahmoud Abu Zaid, first edition, Wahba Library, Cairo, 1408 AH - 1988 AD.
(27) Al-Ain: Abu Al-Rahman Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi (died: 170 AH), investigation: Dr. Mehdi Makhzoumi and d. Ibrahim Al-Samarrai, Dar Al-Hilal Library (Dr. I) (D. T).
(28) Jurisprudence of Language and Arabic Secrets, Abd al-Malik ibn Muhammad ibn Ismail Abu Mansur al-Thaalibi (died: 429 AH), Investigator: Abd al-Razzaq al-Mahdi, The Revival of Arab Heritage, first edition 1422 AH - 2002 AD.
(29) In the Shadows of the Qur'an: Sayed Qutb Ibrahim Hussain Al-Sharbi (1385 A.H), Seventeenth Edition, Dar Al-Shorouk, Beirut, Cairo, 1412 A.H.
(30) The surrounding dictionary: Majd al-Din Abu Taher Muhammad Banyaqoub al-Fayrouzabadi (817 AH), investigation: Heritage Investigation Office at the Resala Foundation, under the supervision of Muhammad Naim al-Arqsoussi, eighth edition, Beirut, Lebanon, 1426 AH - 2005 AD.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

(31) Book: Amr Bin Othman Bin Qanbar Al-Harithi, Al-Loyalty, Abu Bashar Al-Maqab-Sibawayh (180 AH), achieved by Abd al-Salam Muhammad Harun, third edition, Al-Khanji Library, Cairo, 1408 AH - 1988 AD.
(32) The discovery of the facts of the download and the eyes of gossip in the face of interpretation: Abu al-Qasim Mahmoud bin Omar al-Zamakhshari (d. 538 AH), investigation: Abd al-Razzaq al-Mahdi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut (d. i), (d. t).
(33) Treasure of Minutes and Sea of Strangeness / Muhammad Bin Muhammad Redha Al-Mashhadi - Institution of Printing and Publishing - 1st floor - Tehran.
(34) Lisan Al-Arab: Ibn Manzur, investigation by: Abdullah Ali Al-Kabir + Muhammad Ahmad Hasballah + Hashem Muhammad Al-Shazly, Publishing House: Dar Al-Maarif, Cairo (Dr. i).
(35) Psychological body language, Joseph Messinger, translated by Muhammad Abdul Karim Ibrahim, 1, 2007 AD, Dar Aladdin, Syria, Damascus.
(36) Al-Bayan Complex in the Interpretation of the Qur'an: Amin al-Islam Abi Ali al-Fadl ibn al-Hasan al-Tabarsi (d. 548 AH), investigation: a committee of specialized scholars and investigators, presented by the Grand Imam, Sayyid Muhsin al-Amin al-Amili, first edition, Al-Alame Foundation for Publications, Beirut - Lebanon, 1415 AH - 1995 AD.
(37) Al-Muhtasib in Tibiyin, Faces and Anomalies of Readings and Clarification, Abu Al-Fath Othman Binjni Al-Mosili (died: 392 AH), Ministry of Awqaf - Supreme Council for Islamic Affairs, 1420 AH - 1999 AD.
(38) The Meanings of the Qur'an: Abu Zakaria Yahya Binziad Bin Abdullah.
The perspective of Al-Dailami Al-Farra (207 AH), Investigator: Ahmad Youssef Al-Najati / Muhammad Ali Al-Najjar / Abdel-Fattah Ismail Al-Shalaby, first edition, Dar Al-Masrya for authorship and translation - Egypt.
(39) The Battle of the Qur'an in the Miracles of the Qur'an: Abd al-Rahman Ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (911 AH), first edition, Scientific Books House, Beirut, Lebanon, 1408 AH -1988 AD.
(40) The Dictionary. Mediator: Ibrahim Mustafa, Ahmed Hassan Al-Zayat, Hamid Abd Al-Qadro, Muhammad Ali Al-Bukhari, and Ashraf, printed by: Abdel Salam Haroun, Egypt Press, Cairo, 1380 AH - 1961 AD.
(41) Keys of the Unseen (The Great Interpretation): Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taimi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi (606 AH), third edition, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 1420 AH.
(42) Vocabulary in the strangeness of the Qur'an, Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad al-Ragheb al-Asfahani (died: 502 AH), investigation: Safwan Adnan al-Dawdi, publisher: Dar al-Qalam, al-Dar al-Shamiya - Damascus, Beirut, Edition: First - 1412 AH.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

(43) Language standards: Ahmad Ibn Faris Benzakria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (died: 395 AH), Investigator: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr: 1399 AH - 1979 AD.
(44) Manuhi Al-Quran / Mr. Muhammad Hussein Fadlallah - Dar Al-Zahraa for Printing, Publishing and Distribution - 3rd Edition - Iran.
(45) Towards the meanings: Dr. Ahmed Abdul-Sattar Al-Jawari, Iraqi Scientific Council Press, Baghdad, 1407 AH - 1987 AD.
(46) The end is strange in the hadith and the effect: Majd al-Din Abu al-Saadat al-Mubarak ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim al-Shaibani al-Jaziry ibn al-Atheer (died: 606 AH), investigation: Taher Ahmad al-Zawi - Mahmoud Muhammad al-Tanahi, Scientific Library - Beirut, 1399 AH - 1979.

Third: Undergraduate Theses:

(1) Allusion and waving in Quranic expression / linguistic study (PhD thesis), Khaled Khudhair Abbas, College of Arts - Al-Mustansiriya University - 1438 AH 2018 AD.
(2) Alert in Qur'anic Expression (Master Thesis): Qasim Dirham Muta' Al-Saidi, College of Education, University of Dhiqar, 1431 AH - 2011 AD.
(3) Remorse in the Noble Qur'an, its manifestations and effects: Amal Al-Naisi Ruqayya Ferjani, Master's thesis in Islamic sciences (interpretation and sciences of the Qur'an), Institute of Islamic Sciences, Department of Fundamentals of Religion, University of Martyr Hamhal Khader - Al-Wadi (1018-2019).
(4) The Nation in the Psychological Perspective on Arabs, Ibn Hamdis Al-Saqli: (PhD Thesis), Stargbar Barzig, University of Baghdad, College of Arts, 2007 AD.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

مجلة آداب ذي قار

Thi Qar Arts Journal

المناسبة النصية في كتاب التمهيد في علوم القرآن للعلامة محمد هادي معرفة

The textual occasion in the introduction book in the sciences of the Qur'an by the scholar Muhammad Hadi Maarafa

م . م محمد زغير حمد

Ass.Lec Mohmmed Zeker Hamed

University of Thi Qar / College of Arts

Abstract

The word of the commentators and those engaged in the sciences of the Qur'an since ancient times did not agree on the issue of proportionality, and many of them - even if they agreed on the proportionality within a single verse, or between the verse and its neighbor – but they objected to one or more aspects of the Qur'anic proportionality, and among them were those who objected to the objective unity in The surah, or on the proportionality between the name of the surah and its subject, or on the proportionality between the surah and its neighbor, up to the objective unity in the entire Qur'an, and since it is necessary to say a chapter that shows the face of truth in this problem, this study was in the preface book in the sciences of the Qur'an for the scholar Muhammad Hadi is a knowledge, in order to clarify his vision of the science of the occasion after him, one of the authors' scholars in the sciences of the Qur'an, and for that, the study aimed to answer a number of specific questions of the problem, the most prominent of which are: Is there a fit between the beginning of the surah and the conclusion of the one before it? Are the verses within the surah appropriate? Then what is the connection of the surah with what is before and after it? Does this lead to the whole Qur'an forming a coherent unit? Does the position of the surah at the beginning of the Qur'an give it a centrality to what follows from the surah? Therefore, the search for an answer to these questions according to the vision of the scholar Muhammad Hadi, the knowledge of Muhammad Hadi, was knowledge of the manifestations of objective unity in the Holy Qur'an, after its confirmation in each of .its surahs

and types of proportionality in the Qur'an in the preface book on Quranic sciences. To the existence of objective unity in the Qur'anic surahs and the occurrence of coherence in the entire Qur'an, as well as the acknowledgment of the scholar Muhammad Hadi knowing the proportionality between the verses in one surah and the proportionality between the verses in the multiple surahs

Keywords: The occasion and its supporters and opponents, the descriptive approach

معلومات البحث

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٢/٦/١

تاريخ قبول النشر : ٢٠٢٢/٦/١٩

تاريخ النشر الالكتروني :

الكلمات المفتاحية :

بالمناسبة ومؤيديها ورافضيها ، المنهج الوصفي

المراسلة :

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

مستخلص البحث :

لم تتفق كلمة المفسرين و المشتغلين بعلوم القرآن منذ القديم على موضوع التناسب، وكان كثير منهم - وإن وافقوا على التناسب داخل الآية الواحدة، أو بين الآية وجارتها- إلا أنّهم يعترضون على وجه أو أكثر من وجه التناسب القرآني، فكان منهم من اعترض على الوحدة الموضوعية في السورة، أو على التناسب بين اسم السورة وموضوعها، أو على التناسب بين السورة وجارتها، وصولاً إلى الوحدة الموضوعية في القرآن كله، وحيث إنّه لا بد من قول فصل يبين وجه الحق في هذه المشكلة، فقد كانت هذه الدراسة في كتاب التمهيد في علوم القرآن للعلّامة محمد هادي معرفة ، لتجلي القول عن رؤيته لعلم المناسبة بعدّهِ احد العلماء المؤلفين في علوم القرآن ، ولأجل ذلك فقد اتجهت الدراسة إلى الإجابة عن عدد من الأسئلة المحددة للمشكلة، والتي أبرزها: هل يوجد تناسب بين بداية السورة وخاتمة التي قبلها؟ وهل بين الآيات داخل السورة تناسب؟ ومن ثم ما وجه اتصال السور بما قبلها وبعدها ؟ وهل يؤدي ذلك إلى أن القرآن جميعه يشكل وحدة متماسكة؟ وهل موقع السورة في أول المصحف يعطيها مركزية لما بعدها من السور؟ لذا كان البحث عن إجابة لهذه الأسئلة حسب رؤية العلّامة محمد هادي معرفة محمد هادي معرفة لتجليات الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم، بعد تأكيدها في كل سورة من سوره.

وقد اتبع الباحث في دراسته، المنهج الوصفي الذي يجمع بين الاستقراء لرأي العلّامة محمد هادي في التناسب ، و الموازنة والترجيح بين الأقوال المختلفة.

ولذلك فقد قام هذا البحث على ثلاثة مطالب، حيث اضطلع المطلب الاول بتعريف موضوع التناسب، وآراء مؤيديه ومعارضيه ، وعرض المطلب الثاني لأوجه التناسب وأنواعه في القرآن في كتاب التمهيد في علوم القرآن ، وشمل المطلب الثالث اتجاهات التناسب عند العلّامة محمد هادي معرفة ، وقد خلصت الدراسة إلى وجود الوحدة الموضوعية في السور القرآنية وحصول التماسك في القرآن جميعه، فضلاً عن إقرار العلّامة محمد هادي معرفة بالتناسب بين الآيات في السورة الواحدة و بالتناسب بين الآيات في السورة المتعددة

المطلب الأول

التعريف بالمناسبة ومؤيديها ورافضيها من القدامى والمحدثين

المناسبة لغة : تعني المشاكلة والمقاربة( ) ، قال ابن فارس(ت٣٩٥ه): "النون ، والسين والباء، كلمةٌ واحدة قياسُها اتِّصال شيءٍ بشيء. منه النّسَب، سمِّي لاتِّصاله وللاتِّصالِ به"( )، والمشاكلة بمعنى: المماثلة ( )، و "من المجاز المناسبة ، المشاكلة يقال: بين الشيئين مناسبة ، وتناسب أي مشاكلة وتشاكل، ونجد قولهم لا نسبة بينهما ،وبينهما نسبة قريبة "( ).

أما في الاصطلاح: فللمناسبة عدّة تعريفات:

قال الزركشي(ت٧٤٥هـ) إنها:" ارتباط آي القرآن بعضها ببعض، حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني، منتظمة المباني "( ) ، أو إنها "علم تعرف منه علل ترتيب أجزائه، وهو سر البلاغة ، لأدائه إلى تحقيق مطابقة المعاني، لما اقتضاه من الحال ، وتتوقف الاجادة فيه على معرفة مقصود السورة المطلوب ذلك فيها"( )، وعرفها السيوطي(ت٩١١هـ) بقوله:" ومرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى رابط بينها عام أو خاص ، عقلي أو حسي أو خيالي أو غير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم الذهني كالسبب والمسبب والعلة والمعلول والنظيرين والضدين ونحوه" ( ).

أن ترتيب أجزاء الكـــــــلام يشمل الارتباط بين آية وأخرى، وسورة و أخرى، و حتى القصة مع الأخرى، ويتعدى الإرتباط الى كل جزء من القرآن الكريم مع قارئه ( )، ويتمحور حدُّ المناسبة حول الإرتباط بين أجزاء

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

النص فيرى أحد الباحثين إنها " وجه الارتباط بين الجملة والجملة في الآية الواحدة ، أو بين الآية والآية في الآيات المتعددة ، أو بين السورة والسورة "( ) ، أما عند المحدثين فقد حدّها الدكتور مصطفى مسلم بقوله: "هي الرابطــة بيـن شيئين بأي وجه من الوجـوه ، وفي كتاب الله تعني ارتباط السورة بما قبلها وما بعدها، وفي الآيات تعني وجه الإرتباط في كل آية بما قبلها وما بعدها "( )، و يرى عبد الحميد الفراهي أن التناسب إنما هو جزء من النظام، فمرادنا بالنظام أن تكون السورة كاملة وحدها، ثم تكون ذات مناسبة بالسورة السابقة ، أو اللاحقة ، أو بالتي قبل التي قبلها، أو بعد التي بعدها وعلى هذا الأصل يكون القرآن كله كلاماً واحداً ذا مناسبة وترتيب في أجزائه من الأول إلى الآخر( )، وقد صنف الدكتور أحمد مختار المناسبة وجعلها ضمن موضوع المماثلة وعرفها بالقول: إنها " التعديلات التكيفية للصوت بسبب مجاورته ، ولا نقول ملاصقته لأصوات أخرى حتى لا تكون المناسبة صوتية فقط بل معنوية "( ) ، وتبعه أحد الباحثين في رأيه أنها صوت أكثر قوة يؤثر على صوت أكثر ضمناً ؛ فيحيله شبيها به ( ) .

وذهب علماء النص الى أنّ المناسبة صلة وصل للعلاقات اللغوية بين الآيات، فيرى محمد خطابي أنّ المناسبة بين الآيات، بحث عن علاقة آية بآية أخرى متقدمة ، ومعنى ذلك أنّ البحث عن المناسبة ، يكون حين تنقطع الصلة بين آية وآية ، أو آيات سابقة ، و أنْ تكون الآية السابقة كلاماً عن الآية اللاحقة ( ) ، وعلى هذا الأساس يُعدُّ علم المناسبة من العلوم التي تحقق التماسك بين الآيات القرآنية ويهتم ببيان وجوه الترابط بينها، أو بين مجموعة من الآيات المختلفة التي تشكل مقطعاً متجانسا ليمثل موضوعا واحدا ، ويتسع الأمر ليشمل العلاقات والروابط بين السور جميعاً، وبهذا الاتساع تعطي المناسبة فهماً أشمل وأدق لآيات القرآن الكريم( ) .

و الناظر في الذكر الكريم يجده أحياناً يذكرُ طرف من الشيء ، ثم يتركه ثم يعود إلى إتمامه بطريقة لا تسأم النفوس هدْيهُ ، ولا تستثقل حديثهُ ، مراعياً في تسلسل نصوصه أن يقارب بين أفرادها؛ فتجد الآية متسقة في كلماتها، متآزرة مع أخواتها ، وتلتقي السورة بالتي قبلها، والتي بعدها برابط لا يجعل منها جنساً غريباً عنهما ؛ لذا فهو معجز بنظمه ، بديع في اتساقه، متناسب في آياته وسوره وأجزائه ( ) .

لقد تفاوت المفسرون في الأخذ بالتناسب من عدمه، فنجد الطبري (ت٣١٠هـ) في تفسيره يتحدث عن المناسبة في العديد من المواطن، وإن لم يصرح بلفظ التناسب، وأغلب كلامه فيها بين الآيات فحسب، أو بين الآيات معتمداً في بعض التفسيرات الى دمج آيتين؛ لإبراز العلاقة بينهما، والكلام المقدر والمحذوف بها الذي تُرك لدلالة ما ، وظهر من الكلام عليه دليل( ).

اما الجرجاني (ت٤٧١هـ) فيرى أن ترتيب الآيات والسور والاعشار، هو على أكمل وجوه الاتساق والنظام( ) ، وبالأثر أُلفت مؤلفات عديدة في هذا المجال ، من علماء ومفسرين كابن العربي(ت٥٤٣هـ)، وابن الزبير(ت٧٠٨هـ) في كتابيه (البرهان في تناسب سور القرآن) و(ملاك التأويل)( )، وغيرهم ممن لا يتسع الحديث لذكرهم .

في حين عارض المناسبة عدد من العلماء، كان ابرزهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام (ت٦٦٠هـ)، والشوكاني(ت١٢٥٠هـ) ، فالأول يرى أنّ من محاسن الكلام الارتباط ببعضه لئلا يكون مقطعا، وبشرط وقوعه في أمر متّحد، فيرتبط أوله باخره، فإن كانت أسبابه مختلفة لا يشترط به الإرتباط ، ومن فعل ذلك فقد تكلّف، والقرآن نزل في ثلاث وعشرين سنة في أحكام مختلفة، ولأسباب مختلفة غير مؤتلفة، وما كان كذلك لا يتأتى ربطه بعضه ببعض( ).

اما الثاني: فيرى إن الكثير من المفسرين جاءوا بعلم متكلف، وخاضوا في بحر لم يكفلوا سباحته ...وذلك لإرادة ذكرهم المناسبة بين الآيات على ترتيبها الموجود في المصاحف فجاءوا بتكلفات وتعسفات بعيدة عن كلام

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

البلغاء، فضلاً عن كلام الله تعالى ( )، من جانب آخر يرى أحد الباحثين أنّ الشوكاني لم يعارض المناسبة ، ولم ينكرها بل أن له فضل ومكانه في التفسير، وعزز كلامه بالشواهد من كتاب الشوكاني ( ).

ومن هنا يمكن القول أنّ هناك توافقاً بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي في تعريف المناسبة كونها محصورة في ترابط الآيات واجزائها، وترابط السور بعضها ببعض ومثل هذا الارتباط الذي يكون بين النسب والنسيب، غير أنّ ذلك لا يعنى أن تكون الآيات متماثلة كل التماثل، بل ربما يكون بينها تضاد ، أو تباعد في المعنى ( ).

و يرى الباحث أن أنسب التعريفات لعلم المناسبة، هو تعريف الدكتور مصطفى مسلم لأنه يشتمل على المناسبة بين الآيات في السورة الواحدة، والمناسبة بين السور و السورة التي قبلها والتي بعدها، مما يدلل على الترابط والاتصال الوثيق بين السور، فهو التعريف الجامع للمناسبة.

أنّ لعلم المناسبة فائدة وأهمية في تحقيق التماسك في النصوص وخاصة المقدسة منها وتحدث عن فائدته كثير من العلماء منهم الزركشي(ت٧٤٥هـ) كما يقول: " إنّ المناسبة علم شريف تحرز به العقول ويعرف به قدر القائل فيما يقول ...، وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها اخذا بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط ، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء"( ) ، وقد أوضح محمد دراز أهمية المناسبة في أنّ المعاني تتسق في السورة كما تتسق الحجرات في البنيان ، لابل أنّها لتلتحم فيها كما تلتحم الأعضاء في جسم الإنسان فبين كل قطعة وجارتها رباط موضعي من أنفسهما، كما يلتقي العظمان عند المفصل ومن فوقها تمتد شبكة من الوشائج تحيط بهما عن كثب أو كما يشتبك العضوان بالشرايين، ومن وراء ذلك كله يسري في جملة السورة اتجاه معين، وتؤدي بمجموعها غرضاً خاصاً كما يأخذ الجسم قواماً واحداً ويتعاون بجملته على أداء غرض واحد مع اختلاف وظائفه المعنوية ( ).

امّا ماهية علم المناسبة فهي البحث في كيفية تماسك النص وانسجامه ، وهذا التماسك يحدث بترابط الآيات بعضها مع بعض، وقد تعـــــدّدت اشكال المناسبة في النص القرآني تبعاً لتعدد مواضيع السور داخل الخطاب القرآني، شأنها في ذلك شأن العديد من سور القرآن الكريم ؛ لكن هذا التعدد لم يحل بين انسجامها وتوافقها شكلياً ودلالياً بل أكده ، وهذا سر من أسرار النص القرآني؛ فارتبطت السور بعضها ببعض برباط خارجي كما ارتبطت الآيات داخل هذه السورة على اختلاف مواضيعها برباط داخلي شكّل بنية مفهومية واحدة دون تفكيك أو تناقض ( )، وإن الاساس الذي تقوم عليه هو أن النص وحدة بنائية مترابطة الأجزاء ومهمة المفسر محاولة اكتشاف هذه العلاقات أو المناسبات الرابطة بين الآية والآية من جهة أو بين السورة والسورة من جهة اخرى، وأن اكتشاف هذه العلاقات يعتمد على قدرة المفسر اللغوية ونفاذ بصيرته في اقتحام النص وبيان أسراره ( ).

من خلال ما تقدم من آراء العلماء والباحثين يتضح لنا أمران :

أولهما :أنّ علم المناسبة من أشرف العلوم العظيمة ، لأنه يتعلّق بكتابِ الله ، فهو علم دقيق يحتاج إلى فهم واضح لمقاصد القرآن الكريم وأهدافه، وتذوق لنظمه، ولبيانهِ المعجز، ومعرفة محور السورة الرئيس والهدف الأساس الذي تدور حوله، فقد "اعتبر بعض المفسرين أن نسبة هذا العلم من علم التفسير ، مثل نسبةِ علمِ البيان من علم النحو"( )، لذا عدَّ علم المناسبة قريباً جداً من علوم البلاغة، مما جعل البقاعي(ت٨٨٥هـ) ان يصفهُ بسرّ البلاغة اذ أنّ المناسبة عند البلاغيين هي ترتيب المعاني المتآخية والمتسقة، فالمناسبة البلاغية تعني الترتيب والاتساق والتآخي ( ).

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

والثاني : "أنّ طبيعة الإرتباط الناتج عن المناسبة يرجع الى حقيقة الترتيب الحاصل بين آيات القرآن الكريم ،إذ أقرُّ أكثر المفسرين والباحثين في حقل الدراسات القرآنية بأنّ ترتيب الآيات في السور القرآنية ترتيب توقيفي عن رسول الله(ص)" ( ).

المطلب الثاني

علم المناسبة في كتاب التمهيد في علوم القرآن

اتخذ العلّامة محمد هادي معرفة في كتابه التمهيد في علوم القرآن من علم المناسبة بين السور والآيات القرآنية وترتيبها موقفين اثنين، وساق لكل موقف ادلته النقلية والعقلية وهما:

الموقف الأول: إنّه يرى أنّ الترتيب بين السور والآيات جاء توقيفياً و أن تأليف الآيات ضمن كل سورة على الترتيب الموجود الآن يخضع لثلاثة عوامل .

العامل الأول :الترتيب التوقيفي وقد تحقق وفق ترتيب النزول فـ " كانت السورة تبتدأ ببسم الله الرحمن الرحيم فتسجل الآيات التي تنزل بعدها من نفس هذه السورة ،واحدة تلو أخرى تدريجيا حسب النزول حتى تنزل بسملة أخرى ،فيعرف إن السورة قد انتهت وابتدأت سورة أخرى " ( ) ، وقد اطلق على هذا الترتيب مصطلح (الترتيب الطبيعي)، وعده الأساس في ترتيب الآيات في الأعمّ الاغلب ( ).

أما العامل الثاني: في نظم الآيات والسور فقد كان "بنص الرسول (ص)وتعيينه الخاص: كان يأمر -أحياناً – بثبت آية في موضع خاص من سورةٍ سابقة كانت قد ختمت من قبل. ولا شك أنّه (ص) كان يرى المناسبة القريبة بين هذه الآية النازلة والآيات التي سبق نزولها ، فيأمر بثبتها معها بأذن الله تعالى" ( ) ، وهذا جانب استثنائي للخروج عن الترتيب التوقيفي الذي رآه لأنه بحاجة الى تصريح من الرسول (ص).

ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل :٩٠] ، فقد امر جبريل (ع) الرسول (ص) بان يضعها بين آيات الاستشهاد وآيات العهد، وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة : ٢٨١] ،فأشار جبريل (ع) ان توضع بين آيتي الربا والدَّين من سورة البقرة ( ).

اما العامل الثالث: فقد عبر عنه بـ(أصالة السياق) في الآيات ؛لأنها محفوظة حسب طبيعتها الأولية ، وهي البناء علاوة على أنّ الترتيب القائم هو ترتيب النزول إلا إذا ثبتَ خلاف ذلك، وهذا قليل ، وهو مناط بأمر من النبي (ص) وبإرشاده ، فلا بد من مناسبة ملحوظة في ذلك ( ).

والموقف الآخر: هو ذكره لآراء رفضت علم المناسبة مستدلاً براي الطباطبائي الذي يرى أنَّ "ترتيب السور على ما هو عليه الان شيء حصل بفعل الصحابة وعن اجتهاد منهم "( ) على الرغم من أنه يرى أنّ السور

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

مكتملة على عهد النبي (ص) ، بترتيب آياتها واسمائها لكنها لم تألّف في مصحف؛ لأنّ الوحي مستمر بالنزول ( ) ، وهذا دليل على انكاره المناسبة التي قال بها العلماء بين السور حصراً، وقد صرّح بذلك جهراً حين ذكر قول بعضهم " إنّ المناسبة الموجودة بين كل سورة مع سابقتها ولاحقتها لدليلٌ على أن نظمها وترتيبها كان بأمر الرسول (ص) إذ لا يعرف المناسبة بهذا الشكل المبدع البالغ حدّ الاعجاز غيره (ص)" ( )، بأنّ هذه المقولة " لا تعدو خيالاً فارغاً ،إذ لا مناسبة ذاتية بين كل سورة وسابقتها أو تاليتها ، سوى ما زعمهُ بعض المفسرين المتكلفين ،وهو تمحل باطل بعد اجماع الامة على أنّ ترتيب السور كان على خلاف ترتيب النزول بلا شك " ( ).

ويؤيد رأيه هذا بما ذكره من رواية جابر بن عبد الله (رض) عن الامام الباقر (ع) قال : " اذا قام قائم آل محمد(ص)ضرب فساطيط لمن يعلّم الناس القرآن ، على ما انزل الله -جل جلاله- فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم ، لإنه يخالف فيه التأليف "( ).

وربما أراد العلامة القول أنّ ترتيب السور لا مناسبة فيها ؛ لكن الآيات فيها ذلك ؛لإنه يرى أن حفظ القرآن في ذلك الزمن هو بمعنى الاحتفاظ على جميع القرآن النازل لحد ذاك، والتحفظ عليه دون ضياع ( ) ، الامر الذي لا يدل عنده على وجود ترتيب خاص كان بين سوره كما هو الآن ، ويضيف أنّ اتفاق المؤرخين ونصوص ارباب السير واخبار الأمم و وافقهم أصحاب الحديث طراً ، على أنّ "ترتيب السور شيءٌ حصل بعد وفاة الرسول (ص) ولم يكن بالترتيب الذي نزلت عليه السور" ( ).

ونراه يجزل القول بأن اهتمام النبي (ص) بالقرآن شيء لا ينكر، وحرصه على ثبت الآيات ضمن سورها فور نزولها " وقد حصل النظم بين آيات كل سورة في حياته (ص) أمّا جمْع السور بين دفتين وترتيبها كمصحف موحّد ، فلم يحصل حين ذاك ، نظراً لترقب نزول قران عليه " ( ) ، لذا كانت السور الكاملة تحفظ في صندوق أو كيس ونحو ذلك ولكن من غير أن يجعل لها ترتيب أو تنظيم بتقديم الطوال على القصار على غرار تنظيمها الحاضر لعدم انتهاء نزول الوحي ( ) ، أي أنّ لا مناسبة تملي على جامعيها هذا الترتيب .

موقفه من المناسبة بين آيات السورة الواحدة:.

يرى العلّامة محمد هادي معرفة " أنّ حسن الكلام إنما هو بالتناسب القائم بين أجزائه من مفتتح لطيف وختام منيف ومقاصد شريفة احتضنها الكلام الواحد ، وهكذا كان التناسب بين آيات الذكر الحكيم أنيقا ، والترابط بين جمله وتراكيبه وثيقاً "( ) فالمناسبة تتواجد بمفهومـــــــــه في ( ) .

١- آية واحدة من صدر ونهاية هي فاصلتها.

٢- آيات جمعتها مناسبة واحدة استدعت نزولهنّ دفعة واحدة في مجموعة آيات بغض النظر عن عددهنّ.

٣- في مجموعة آيات سورة كاملة باعتبارها مجموعة واحدة ذات هدف واحد أو أهداف متضامنة بعضها الى بعض هي التي شكّلت الهيكل العظمي للسورة ذات العدّد الخاص من الآيات فإذا اكتمل الهدف اكتملت السورة .

٤- هناك مناسبة قائمة بين خاتمة كل سورة وفاتحة التي تليها، وللعلّامة محمد هادي معرفة موقف من هذه المناسبة يدلّ على عدم قناعته بوجودها كما مَّر بنا .

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

المطلب الثالث :اتجاهات التناسب عند العلاّمة

اولاً: تناسب الآيات مع بعضها

من المعلوم لدينا أنّ القرآن الكريم نزل منجّماً وفي فترات متفاوتة ، وكانت كل مجموعة من الآيات تنزل لمناسبة تخصها تلزم وجود رابط فيما بينها، وسمّي عند علماء اللغة بالسياق فقد تكون المناسبة بين الآيات لتشابهها في الموضوع ،أو لتضادها ، قال الزركشي : " وعادة القرآن إذا ذكر احكاماً ذكر بعدها وعدًا ووعيداً ، ليكون باعثاً على العمل ،ثم يذكر آيات التوحيد والتنزيه ، ليعلم عظم الآمر والناهي "( )، وهذا ما يكون التناسب ظاهراً فيه وقد يكون التناسب مخفياً فتلزم الحاجة الى تأمّل وتدّبر للوصول الى الحجة الرابطة لأنّه كلام الله تعالى ، فلا بّد أنّه جاء عن حكمة بالغة ( ).

ومن شواهد هذا الاتجاه قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة :١٨٩] يرى العلاّمة محمد هادي معرفة أن الرابط بين أحكام الأهلّة وبين حكم إثبات دخول البيوت من ظهورها هو من باب الاستطراد وهو " الانتقال من مقصد الى آخر لأدنى مناسبة يراه المتكلم أولى بالقصد ،وكانه جعل مبدأ كلامه ذريعة لهذا الانتقال ، ولكن بلطف وبراعة وهو من بديع البيان " ( )، وقيل: إنّ عليه أكثر القرآن ( ).

قال الزمخشري: " فأنّ قلت : ما وجه اتصاله بما قبله ؟ قلتُ: كأنه قيل لهم عند سؤالهم عن الاهلة وعن الحكمة في نقصانها وتمامها معلوم أنّ كل ما يفعله الله عز وجل لا يكون إلا حكمةٌ بالغةٌ ومصلحةٌ لعباده ، فدعوا السؤال عنه وانظروا في واحدة تفعلونها أنتم مما ليس من البر في شيء وأنتم تحسبونها برّ، ويجوز أن يجري ذلك على طريق الاستطراد لما ذكر أنها مواقيت للحج لأنّه كان من أفعالهم في الحج" ( )، وفي ذلك يرى البقاعي أنّ " مناسبة هذه الآية لما قبلها ظاهرة ،وهو أنّ ما قبلها من الآيات نزلت في الصيام ، وأن صيام رمضان مقرون برؤية الهلال، وكذلك الإفطار في شهر شوال، ولتقدّم الآية السابقة بالقول في شيء من الحج .وكان قد مضى الكلام في توحيد الله تعالى وفي الصلاة والزكاة والصيام فأتى بالكلام على الركن الخامس وهو الحج ليكون قد كملت الأركان التي بني الإسلام عليها " ( ).

ومن الشواهد الأخرى قوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الاسراء :١]، وعقبه بقوله: ﴿ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا ﴾ [الاسراء : ٢] ، إذا سألَ سائل ما المناسبة بين الإسراء، وإيتان موسى (ع) الكتاب ، والتعرّض لحياة بني إسرائيل؟ فيرى العلاّمة محمد هادي معرفة أنّه أيضاً من الاستطراد البديع فالمقصود بالأقصى تذكير بني إسرائيل بسوء تصرفاتهم في الحياة ، وهم في أشرف بقاع الأرض، ولديهم أفضل وسائل الهداية فـ" بدأ بالكلام عن الإسراء من مكة المكرمة الى القدس الشريف وبذلك

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

ناسب الكلام عن هتك هذا الحرم المقدّس على يدِ أبنائه والذين فضلوا بالتشرّف فيه ، تأنيباً وليتذكّروا ، وهو من حسن المدخل ولطف المستهل من أروع البديع " ( ).

فالسياق هو الوسيلة الكاشفة لنا عن تسلسل الأحداث والوقائع في النص؛ لأنّ الأحداث تترابط في عالم الواقع، ويعتمد تماسك النص على ترتيب الأحداث فيه ،ومصداق ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴾ [النساء :٣] ، فقد يسأل سائل ما وجه المناسبة بينها وبين الآية التي سبقتها ، والتي تتحدث عن اليتامى واموالهم والنهي عن تبديل الخبيث بالطيب؟ فقد تحرّج المكلفون بالتصرف في أموال اليتامى خشية اختلاط الأموال وضياع حق اليتامى؛ فكانت قضية الاحتياط في الدِين التجنب عن مقاربة احوالهم مما يترك خللاً في كفالتهم إضافة الى كثرتهم نتيجة الحروب، ولكون كفالة اليتيم ضرورةٍ ايمانية ارتبطت هذه الآية بقوله تعالى:﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة :٢٢٠]، فأصبحت كفالة اليتيم واجب فرض، وجاء بها الأمر صريحاً بالمشاركة لأموال اليتامى مع المواظبة على غبطة مصلحة الشريك ( ) ، أمّا إذا كان اليتامى من النسوة فالطريقة مشاركة المال أسهل بقوله تعالى : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴾ [النساء :١٢٧] ، ففي آية الاسراء:﴿ فأنكحوا ما طاب لكم من النساء﴾ أي يتامى النساء اللاتي تحت كفالتكم ﴿ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ [النساء:٣] ، فالعلّامة محمد هادي معرفة يرى هنا أنّ: " التزويج بهن هي إحدى طرق التخلص من مأزق التحرّج في مال اليتيم ،إذ المرأة تغض طرفها عن المداقة في مالها المختلط مع مال زوجها " ( )، قال الطبرسي: " إنْ خفتم إلا تقسطوا في اليتيمة المرباة في حجركم فانكحوا ما أُحلَّ لكم من يتامى قريباتكم مثنى وثلاث ورباع " ( ) .

كذلك قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [الانفال:٢٤] ، وقد يسأل سائل عن المناسبة بين الأمر باستجابة الرسول (ص) فيما إذا دعاهم الى الحياة ، والتهديد بالحيلولة بين المرء وقلبه ، فيرى العلّامة محمد هادي معرفة أنّ العلماء المختصين بعلوم القرآن قد ذهبوا الى تفسير الآية بوجوه دقيقة وأهمّها أنّ في القلب نقطة تحولات مفاجئة ، قد تحوّل الإنسان من حالة الى أخرى في مصادفة مباغتة فينقلب الشقي سعيداً والسعيد شقياً ، لمواجهة غير مرتضية ،عارضت مسيرته التي كان عليها ، زاعماً عكوفه عليها مدّة حياته ولكن رغم مزعومه الأخذ في التراجع والانعطاف الى خلاف مسيره ، وهذا يوضّح المناسبة بين الآية مع بعضها " لخلق الخوف والرجاء ، وطرد اليأس والغرور، وهذا من أعظم التربية للنفوس البشرية ، فلا يأخذها القنوط واليأس إن هي بلغت مدارج الكمال " ( ).

بينما يقول الرازي: " إنّ الله تعالى أمر بالاستجابة لله وللرسول وذكر هذا الكلام في معرض الذكر عن ترك الإجابة ، ولو كان المراد ما ذكرتم لكان ذلك عذراً قوياً في ترك الإجابة ولا يكون زجراً عن ترك الإجابة " ( ) ، فتناسب النص زاد من ترابطه في إيصال المعنى المراد من الآية ذلك أنّه _تعالى_ يحول بين المرء وبين ما يتمنّاه ويريده بقلبه ،فأنَّ الاجل يحول دون الأول والله تعالى يأمر هنا بالمبادرة الى الاعمال الصالحة وليس الاعتماد على ما يقع في القلوب من توقع طول البقاء ( ).

ثانياً: التناسب القائم آيات السورة الواحدة :

يقوم مفهوم التناسب هنا بين آيات السورة الواحدة لذا فإنّ اختلاف عدد آيات السور واختلاف هدفها وما فيها من رسالة موجبة موجهة سواء أكانت لهجتها شديدة فمعتدلة أم لينة خفيفة فلا بُدّ من حكمة تقتضي هذا النوع في

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

عدد الآيات أو الحانها داخل السورة الواحدة لأنّها كلام العزيز الحكيم ، " مضافاً الى ما لكل سورة من حسن مطلع ولطف ختام ، فلابد من أنّ تحتضن مقاصد هي متلائمة مع هذا البدء والختام وبذلك يتمُّ حسن الائتلاف والانسجام " ( ) ، ويمكن تقسيم المناسبة هنا الى عدة أنواع هي :

١-الوحدة الموضوعية : وتعني تتبع المعاني والموضوعات التي يتناولها النص القرآني التي تتبع موضوعا واحداً بأساليب متنوّعة وتجميعها من سور متعدّدة مع الإحاطة بطرائق المفسرين في عرضها واستنباط عناصرها من القرآن نفسه ( )،أي أنّها " محاولة لتقديم التناول القرآني لتلك المعاني والموضوعات "( ) ، ويرى العلّامة محمد هادي معرفة أنّ الوحدة الموضوعية تكمن في اشتمال السورة على نظام خاص يستوعب تمام السورة حتى نهاية المطاف ( )، بينما يرى سيد قطب أنّ اشتمال السورة على عدّة أهداف يقدّم فكرة عامة عن السورة بين يدي المفسر وبياناً إجمالياً عن مقاصدها قبل دخوله بتفاصيل التفسير ، ممّا يّدلُ على تسلسل طبيعي في كلّ سورة تنتقل خلاله من غرض الى آخر حتى ينتهي مقصدها ( )، وهذه الطريقة في " الدراسة القرآنية أجدى على الناس من تتبع الآيات آية بعد آية فأنّ ذلك لا يُعطي المنظر العام، ولا يساعد على تصور عظمة الصورة مجتمعة الملامح منفتحة التقاسيم كاملة الوضع "( )، ففي كثير من الأحيان يطول النص، وتتعدّد الجمل والفقرات المكّونة له بصورة قد يُنسى معها أوله، وحينئذ يأتي النص بخاتمة تذكّر بمطلعه، وذلك قد يكون بتكرار اللفظ والمعنى المتحققين في مطلع النص، أو بتكرار المعنى دون اللفظ، أو بالإتيان بجملة تفسر المطلع أو غير ذلك من العلاقات التي تبين التماسك بين مطلع النص وخـــــــــاتمته ( ).

ويرى الزمخشري(ت٥٣٨ه) أنّ التناسب بين مقّدم النص و متأخّره جاء بسبب تلاحق الأشكال والنظائر وملاءمتها بعضها لبعض، وبذلك تتلاحظ المعاني ويتجاوب النظم ( ) ، وهذا التناسب هو الذي يمثل الوحدة الموضوعية للنص القرآني، لذا فإنّ المناسبة تقتضي وجود علاقة بين المتناسبين، قد تكون ظاهرة وقد تكون غير ظاهرة ؛ فالمناسبة توصل إلى العلاقة، وهذه العلاقة بدورها تقتضي مرجعية من أحد المتناسبين إلى الآخر، وإذا تحققت هذه المرجعية تحقق التماسك بينهما، وهنا تظهر العلاقة القائمة بين المناسبة والتماسك النصي وإسهامها في التحليل النصي( ).

ومن شواهد ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة:٢-٧]، إذ اشتملت على نظم وترتيب هو من أبدع النظم الذي يصوّر موقف العبد تجاه ربّه الكريم ، في تضرع وخشوع ، مسترحمًا مبتهلاً إيّاه تعالى أن يهديه سواء السبيل وينعم عليه بأفضل نعمة في أسلوب جميل وسبك طريف ،فسورة الفاتحة التي تُعدُّ من السور القصار قد انتظمت على ثلاثة مقاطع ، كلّ مرحلة هي مقدمة للمرحلة التي تليها في تدرج رتيب ويتمثل خلالها العباد بين يديه تعالى فيمجّد الله تعالى أولاً، ثم ينقطع إليه كمال الانقطاع وأخيراً يطلب حاجته في أسلوب لطيف ينتقل فيه من الغيبة الى الخطاب وكأنّه كان في حجاب عن وجه سيده المتفضّل عليه بالإنعام ( ) ، وبذلك قال الزمخشري: " إنّ العبد إذا افتتح حمد مولاه بقوله: (الْحَمْدُ لِلَّهِ) الدال على اختصاصه بالحمد ثم انتقل الى قوله: (رَبِّ الْعَالَمِينَ)الدال على إنّه مالك للعالمين لا يخرج من شيء من ملكوته ثم انتقل العبد الى قوله :(الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ) الدال على إنّه منعم بأنواع النعم تضاعفت قوة التحرك فانتقل الى خاتمة هذه الصفات العظام وهي قوله: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)الدال على أنّ الله تعالى مالك للأمر كله يوم الجزاء ،تناهت قوته وخطابه بغاية الخضوع فيقول: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) ، وهذا كمال الانقطاع يبديه العبد لدى مولاه "( ).

فالمناسبة تؤكّد الوحدة الموضوعية للقرآن الكريم من خلال وحدة موضوعات السورة لكونها ضابطاً من ضوابط التفسير الذي يثبت الوحدة القرآنية والاعجاز القرآني، لأنّه يقف على اهداف السورة وأغراضها( ) ، ففي

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

سورة (البقرة) يرى العلّامة محمد هادي معرفة أنّها جاءت منتظمة على أسلوب رتيب مقدّمةٌ لابد منها ، ثم دعوة ، وبعده تشريع وختام بديع، فالمناسبة ظاهرة في دلائل الدعوة ومعالم التشريع التي تضمنتها السورة، فالمقدّمة فيها بيان طوائف الناس ومواقفهم تجاه الدعوة الإسلامية بين متعهد يخضع للحق الصريح أو معاند يجحد بآيات الله أو منافق يراوغ بآرائه، أمّا الشكّ فلا مجال له بعد وضوح الحقّ بقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة :٢] داعماً الدعوة بدلائل وبراهين نيرة ، ومستشهداً بسابق حياة الانسان، ومن ثم ينتقلُ الذكر الحكيم الى دور التشريع؛ فيبدأ بتحويل القبلة وتشريع الحج والجهاد وذِكر العبادات والمعاملات ثم يختمُ بالحديث عن الملكوت وعن إيمان الرسول بما أُنزل عليه، وهذه هي الصبغة العامة للسورة ، " فالمناسبة ظاهرة بعد ذلك التحصيل عن دلائل الدعوة ومعالم التشريع " ( )، وفي ذلك يرى الرازي (ت ٦٠٦ه) بقوله: " من تأمل في لطائف نظم هذه السورة وفي بدائع ترتيبها علم أنّ القرآن كما أنّ معجز بحسب فصاحة ألفاظه وشرف معانيه ،فهو أيضا معجز بحسب ترتيب ونظم آياته " ( ) .

ويرى الباحث أنّ الذين قالوا أنّه معجز بأسلوبه أرادوا ذلك فضلاً عن أنّ أغلب المفسرين لم يتعرضوا الى هذه اللطائف القرآنية ، فطريقة القرآن الكريم في جمع شتات الأمور تنماز بكون وحدة الموضوع كله كالكلمة الواحدة ترتيبًا وتماسُكًا ففي قوله تعالى : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾[القرة:٢٨٢] قال العلّامة محمد هادي معرفة: " انظر كيف تناسق البدء والختام ، وكيف تجمعت مواضيع السورة وأهدافها ملخصة في آخر بيان ليتأكد أولها بآخرها بهذا الشكل البديع "( ) .

ثالثاً: تناسب فواصل الآي

الفواصل "حروف متشاكلة في مقاطع الآيات ، توجب حسن إفهام المعاني . والفواصل في القرآن جمال وبلاغة، لأنّها تتّبع المعاني وتزيدها حكمة وبهاءً كما تكسوها رونقاً ورواءً "( )، قال الزركشي: "من المواضع التي يُتأكد فيها إيقاع المناسبة مقاطع الكلام ، وهي كلمات وحروف متشاكلة في اللفظ ، فلابد أنْ تكون متناسبة مع المعنى تمام المناسبة ، وإلا لتفكك الكلام وخرج بعضه عن بعض . وفواصل القرآن العظيم لا تخرج عن ذلك، لكن منه ما يظهر ومنه ما يستخرج بالأمل للبيب" ( )، امّا العلّامة محمد هادي معرفة فيرى أنّ فواصل القرآن كلّها بلاغة وحكمة و أناقة ، لأنّها طريق إفهام المعاني والإجادة في المباني ، وقد بلغ القرآن فيها حدّ الإعجاز فوق الإعجاب ( ) ، والفواصل في القرآن الكريم على أربعة وجوه:

١-التمكين : هو أن يُمهَّد قبل نهاية الآية تمهيداً تأتي به الفاصلة متمكّنة في موضعها مستقرّة في قرارها ، مطمئنّة في محلّها ، غير نافرة ولا قلقة ، متعلّقاً معناها بمعنى الكلام كلّه تعلقاً تاماً ، بحيث لو طرحت لاختلّ المعنى واضطرب المقصود من الكلام ، وتشوّش على الفهم وبحيث لو سكت الناطق عنها لكلمّه السامع بطبعه السليم( ) ، " وهذا الباب يُطلعك على سرّ عظيم من أسرار القرآن الكريم " ( ) .

ومن شواهده ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ۚ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾ [الأحزاب:٢٥] يرى العلّامة محمد هادي معرفة أنّ وجه المناسبة تام هنا كون بداية الآية بيان لقدرة الله تعالى وقوته في ردّ الكافرين ، وختمت بالقوّة والعزّة ( ) ، قال البقاعي : " إنّ القصد الاقبال عليه سبحانه ، وقطع جميع العلائق من غيره ؛لأنه قادر على كل شيء . فهو يكفي من أقبل عليه كل مهم وإنْ كان في

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

غاية العجز عنه ، تارة بسبب ظاهر ، وتارة بغيره ، فما له يحكم بالاتفاق على كلمة الإسلام ، لتحصل الراحة من هذه العناء كله ، فأجيب بأنّ هذا لتظهر صفة العز والعظمة والعدل وغيرها ظهورا تاما" ( ) .

اما في قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ ۖ أَفَلَا يَسْمَعُونَ * أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴾ [السجدة :٢٦-٢٧] ،قال:" لمّا كانت الآية الأولى تذكرة وعبرة بما أصاب القرون الأولى ،ولا عبرة بأحوال الماضين لو لا الاستماع إلى قصصهم ، فختمت بما يناسبه (يَسْمَعُونَ) ،أما الآية الثانية فكان الاعتبار فيها بأمر مشهود منظور ، فناسبه الختم بالأبصار"( )، بينما يرى صاحب الميزان أنّ قوله تعالى: (وَأَنْفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ) " تنبيه وتوبيخ وتخصيص هذه الآية بالأبصار ، والآية السابقة بالسمع لما أنّ العلم بإهلاك الأمم الماضين إنّما هو بالأخبار التي تنال من طريق السمع وأما العلم بسوق الامطار إلى الأرض الجرز وإخراج الزرع واغتذاء الانعام والانسان فالطريق اليه حاسة البصر" ( ) .

وفي قوله تعالى : ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ۖ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الانعام :١٠٣]، قال العلامة: "الشيء إذا بلغ في اللطافة غايتها قصرت الأبصار عن دركه . فناسب قوله (وَهُوَ اللَّطِيفُ) قوله: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ) . و العالم بالشيء إذا بلغ كهنه أحاط به علماً كان خبيراً به فناسب قوله الخبير قوله: (وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) جمعاً محلى باللام ،وهو يفيد العموم الدال على إحاطته تعالى وأنّ قوله: (وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) برهان على عدم إمكان إدراكه بالأبصار، وأنّه هو الذي يحيط بالأبصار فكان كدعوى مقرونه بشاهد ودليل" ( ).

٢- التصدير :هو أنْ تكون الفاصلة مذكورة بمادتها في صدر الآية ، ويسمّى أيضا :ردّ العجز على الصدر وهو من حسن البديع ، إذ يربط صدر الكلام مع ذيله بوشائج التلاحم والوئام ( ) ، قال ابن رشيق القيرواني : "وهذا يكسب الكلام أُبهة ، ويكسوه رونقاً وديباجة ، ويزيده مائية وطلاوة" ( ) ، ومن شواهد ذلك قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾[ال عمران: ٨] ، ففي مقدم الآية جاء الطلب بالهبة وختمت بقوله (الوهاب)، وهذا ما انطبق عليه التعريف ، كذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾ [الانعام :١٠] فقد تصدرت الآية وختمت بفعل الاستهزاء نفسه على خلاف صيغته، كذلك ، قوله تعالى:﴿ فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَىٰ﴾ [طه :٦٠] فقد صُدّرت وخُتمت بفعل الافتراء وقد يكون التشاكل لفظياً بحتاً ، وهو من لطف البديع كقوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴾[الشعراء : ١٦٨] فقد تكرر الفعل(قال) في صدر الآية وعجزها باللفظ نفسه ( ).

٣ - التوشيح : هو أن يكون سوق الكلام بحيث يستدعي بطبعه الانتهاء الى تلك الخاتمة حتى لو سكت المتكلم عن النطق بها لترنم بها المستمعون وهو قريب من التسهيم في اصطلاحهم ( ) ويسمّى (المطمع) ؛ لأنّ صدره مطمع في عجزه ( ) ، ومن شواهد ذلك ما جاء بقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ [المؤمنون: ١٤] يرى العلّامة محمد هادي معرفة أنّه من بديع البيان و عجيبه؛ لأن الكلام مما يرشد الى عجزه فمن سوق الكلام في التعبير الكريم أن قدمت الآية بقوله: (خلقاً) ، وختمت بقوله: (الخالقين) فكأنها وشحت بخاتمة من صدر الكلام ، كذلك قوله تعالى: ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ [يس:٣٧] ، فجاء بقوله (الليل) في صدر الآية وختم القول بـ(مُظْلِمُونَ) فكأنّه وشح الكلام بدليلٍ واضح هو ظلمة الليل ( ).

٤-الايغال : هو "عبارة عن ختم الكلام بما يفيد نكته يتمّ المعنى بدونها مأخوذ من أوغل في البلاد إذا ذهب وبالغ وأبعد فيها" ( ) ، وهو باب عظيم الشأن من أبواب البديع وهو بمنزلة التأكيد المبالغ به كقوله تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ [البقرة :١٦] " فقد تمّ الكلام عند قوله (فَمَا رَبِحَتْ

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

تِجَارَتُهُمْ) لكنه أوغل في تفظيع حالهم و أفاد زيادة المبالغة في ضلالتهم ، حيث كان عدم الاسترباح مستنداً الى عدم اهتدائهم الى طرق التجارة ،ومن ثم استبدلوا بالخير شراً و بالإصلاح فساداً"( )،وقوله : (فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ)

جملة راجعة إلى الترشيح مطوفة على ما قبلها مشاركة له في الترتيب على الاشتراء ( ). ومن الشواهد الاخرى قوله تعالى: ﴿ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ * وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [يس:٢٠-٢١] ، حيث تمّ المعنى بدون (وَهُمْ مُهْتَدُونَ) إذ الرسل مهتدون لا محالة لكنّه إيغال أفاد زيادة الحثّ على الأتباع والترغيب في الرسل ، وأن متابعتهم لا تستدعي خسراناً أبداً، أمّا في قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴾ [النمل :٨٠] فقد تم المقصود أيضا بدون قوله (إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ) لولا أنّه أفاد المبالغة في عدم إمكان الاستماع ،لأنّ الأصمُّ إذا ولى مدبراً كان أبلغ في تغافله وإعراضه عن الانصياع للدعوة ( ) ، ويرى الرازي أنّ قوله: (إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ) هو تأكيد لحال الأصمّ، لأنّه إذا تباعد بأن تولى عنه مدبراً كان أبعد عن إدراك صوته( ).

رابعاً : فواصل خفي وجه تناسبها

الفاصلة هي الكلام المنفصل عمّا بعده وقد يكون رأس آية وقد لا يكون وتقع في نهاية المقطع الخطابي وسمّيت بذلك لأن الكلام ينفصل عندها( )، وفائدة معرفة مناسبة الفاصلة لأخرى هو بيان جودة السبك القرآني ، وإحكام سرده ، فمره تجده ظاهراً ، ومره تجده مخفياً يحتاج الى بيان إسوةً باستخراج الدر المكنون، لأنّ إعجاز القرآن البلاغي لم يرجع إلا إلى هذه المناسبات الخفية والقوية بين آياته وسوره.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ۖ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ [هود: ٨٧]، يرى العلّامة محمد هادي معرفة أنّ وجه مناسبة وصف النبي شعيب (ع) بالحلم والرشد مع استنكارهم عليه كيف تمنعهم صلاته ودعاؤه من أتباع سيرة آبائهم وأنّ يتصرفوا في أموالهم ما يشاؤون وجه مخفي إذ لا تناسب في الظاهر بين مقدّم الآية ومؤخرها الذي يفهم أنه مقال استنكاري ؛ لكن إذ ما عرفنا أنّ مقالهم ذاك إنّما قالوه على وجه السخرية والهزء ( )، قال الزمخشري: " وأرادوا بقولهم (إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ) نسبته الى غاية السفه والعي فعكسوا ليتهكموا به ، كما يتهكم بالشحيح الذي لا يبيض حجره فيقال له : لو ابصرك حاتم لسجد لك، وقيل معناه إنك للمتواصف في قومك بالحلم والرشد يعنون :أن ما تأمر به لا يطاق حالك وما شهرت به" ( ).

ويبدو لي أنّ المعنى المقصود :إن كنت في حلم وبصيرة فكيف تمنعنا عن السير على منهج آبائنا ، وهو منتهى العقل في رائيهم أن لا يعدل الانسان عمّا جربه أسلافه حتى أن تسائلهم بالرشد لرسولهم يجعلهم يتساءلون كيف للنبي (ع) حرية منعهم في التصرف بأموالهم حسب ارادتهم والناس مسلطون على أموالهم ، يتصرفون بها كما يشاؤون؟ وهذا ما هو سائد اليوم في توجهات المسلمين الفقهية في الوقت الحاضر من اتباع السلف أو حرية التصرف بالأموال بعيداً عن المقتضيات الدينية كالخمس والزكاة.

وقد يكون وجه التناسب بين الآيات القرآنية عابراً لحدود السورة الواحدة سواء كان ظاهراً أو مخفياً؛ أي أنّ هناك تناسباً بين آية من سورة وآية من سورة أخرى كما في قوله تعالى:﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾[البقرة :٢٩] وقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [ال عمران:٢٩]، ففي الآية الأولى كان الحديث عن الخلق والتدبير؛ لأنّه تعالى قال : (خَلَقَ لَكُمْ) أي في مصالحكم وحسب حاجاتكم فناسبه الختم بالعلم بشؤون الخليقة التي ختمت بها سورة البقرة ؛ أمّا في آية ال عمران فكان

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

السياق سياق وعيد وتحذير ، والنهي عن اتخاذ الكافرين أولياء ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ [ال عمران :٢٨] ، فناسبه الختم بالقدرة وإنّ الله على كلّ شيء قدير ،أمّا قوله تعالى : ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ۚ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [الاسراء:٤٤] ، فلا تناسب ظاهراً بين هذه الآية وخاتمة البقرة أي بين التسبيح والختم بالحلم والمغفرة فسياق الآية في الإسراء سياق عرض لسيئات الاعمال التي كان العرب يقومون بها في الجاهلية ﴿ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ [الاسراء:٣٨]، ولغرض تحريض الناس على التوبة والرجوع الى شريعة الله تعالى عقبها بالحديث عن تسبيح ما في هذا الكون ،كغيرهم من الخلائق فناسبه الختم عمّا فعلوه في حينه ، والغفران عمّا ارتكبوه إذا رجعوا وأنابوا ( ) .

ويرى الباحث الاشتراط في حسنِ ارتباط الكلام أن يقع في أمر متحد مرتبط أوله بآخره فإن وقع على أسباب مختلفة لم يشترط فيه ارتباط أحدهما بالآخر.

من هذا نخلص الى ان علم المناسبة استرعى جهود العلماء والمفسرين قديماً وحديثاً، فانكبوا على دراسته، وأفردوا له علما مستقلاً، يدرس خصائصه، ويحدد معالمه؛ لأنه يعِين على الفهم الصحيح لكتاب الله تعالى، وعلى تحقيق مقاصد هذا الكتاب العظيم في نفوس المؤمنين، وبيان الحكمة من ترتيب السور والآيات على الوجه الذي هو عليه، والاهتمام باستخراج المعاني والحكم ولطائف الفوائد، التي لا يتوصل إليها إلا بالتماس المناسبة بين الآيات والسور في النص القرآني كلّهِ.

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله المنتجبين الاخيار وبعد: فأحمد الله عز وجل الذي وفقني إلى الانتهاء من هذا العمل ، والوصول الى خاتمته ،فموضوع علم المناسبات والفواصل للآيات القرآنية من الموضوعات التي اهتم بها العلماء وبينوا أهميتها ، ومن خلال دراستي لعلم المناسبة النصية في كتاب التمهيد في علوم القرآن خرجت بالنتائج التالية:

١-علم المناسبة من علوم القرآن الكريم، موضوعه إظهار المناسبات بين الآيات والسور على وجه يتبين به النظم بين كل آية وآية وسورة و سورة أخرى ، وأهميته تكمن في إثبات توقيفية الآيات في السور المباركة لتساعد في فهم مراد الله تعالى في كتابه، وعدم الوقوع في اللبس أو الخطأ ولتكون مفتاحاً لمعرفية حِكم القرآن ودرره.

٢-اهتمام المفسرين وأصحاب علوم القران بعلم المناسبة من الأولين والآخرين جعلهم يؤلّفون فيه المُؤلّفات بغية الإسهام في خدمة كتاب الله تعالى وإظهار بلاغته وفصاحته وإعجازه من خلال ترابط بعضه ببعض من أوله الى آخره كأنّه كالبنيان المرصوص يشدُّ بعضه بعضاً .

٣-إنّ خلاصة المعنى اللغوي للمناسبة يدلُّ على العلاقة والربط والسبب أمّا الاصطلاحي فهو معرفة علل الترتيب بين آيات وسور القرآن في الارتباط بين اجزائه حتى يكون متسق المعاني والمباني.

٤-إنّ العلامة محمد هادي معرفة لا يقرُّ بالتناسب بين السور مطلقاً ويرى أنّه ترتيب من الصحابة أو ممّن جمع القرآن، بينما يقرُّ بالمناسبة بين الآيات سواء في السورة الواحدة أو بين آيات السور المتعددة.

٥-المناسبة تؤكّد الوحدة الموضوعية للقرآن الكريم من خلال وحدة موضوعات السورة والسور فهي إذاً وثيقة الصلة بالتفسير الموضوعي ، الذي يقع ضمنها.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

الهوامش

– ينظر: القاموس المحيط ، الفيروزابادي :١٧٦ .

٢– معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس :٤٢٣/٥ مادة (نسب)

١– ينظر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها

4– تاج العروس من جواهر القاموس ،الزبيدي :٢٥٦/٤ مادة (نسب)

٥– البرهان في علوم القران ، الزركشي : ١/ ٣٥ .

٦– نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي : ١/ ٦ .

٧– الإتقان في علوم القرآن : السيوطي :٢٧٣/٣.

١ - ينظر : المناسبات القرآنية (دراسة نظرية ونماذج تطبيقية) ، محمد عبد الغني عبد العزيز، مجلة كلية التربية – جامعة الازهر ،العدد ٤٤ العام ٢٠١٠م:٢٣٥

١ – مباحث في علوم القران ، مناع بن خليل القطان :٩٦

١ – مباحث في التفسير الموضوعي: د مصطفى مسلم : ٥٨

١ –– ينظر: دلائل النظام ، عبد الحميد الفراهي الهندي :٧٤–٧٥

١ – دراسة الصوت اللغوي ، أحمد مختار :٣٧١

١ – ينظر :أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمر بن العلاء ،د عبد الصبور شاهين :٢٣٢

١ – ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ،محمد خطابي :١٨٩–١٩٠

١ – ينظر : التناسب ودوره في الاعجاز القرآني ، أقبال وافي نجم ، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة – كلية الفقه ١٤٣٠هـ .– ٢٠٠٩م :١٢

١ – ينظر : المناسبات القرآنية (دراسة نظرية ونماذج تطبيقية) :٢٣٣/٢

١ – ينظر: جامع البيان للطبري :٤٥٨/٣ ، ودلالة السياق ،د. عبد الوهاب أبو صفية :٨٦.

١ – ينظر: دلائل الاعجاز :٤

١ – ينظر: المناسبة في القرآن الكريم، محمود حسن عمر:١٦

١ – ينظر: الإشارة الى الايجاز في بعض أنواع المجاز، نبذ عن مقاصد القران الكريم: للعز بن عبد السلام:٣٣٨–٣٣٩

١ – ينظر: فتح القدير للشوكاني :٨٦/١

١ – ينظر: امعان النظر في نظام الاي والسور ، د محمد عناية الله سبحاني :٣٦.

١ – ينظر: المناسبات بين الآيات والسور فوائدها وأنواعها وموقف العلماء منها ، سامي عطا الجيتاوي:٢

١ – البرهان في علوم القرآن :٣٥/١

١ – ينظر: النبأ العظيم ، نظرات جديدة في القرآن الكريم ، عبد الله دراز: ١٨٨

١ – ينظر : جماليات الخطاب في النص القرآني ، لطفي فكري محمد الجودي :٢٢٠

١ – ينظر : الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ، خليل بن ياسر :٢١٥

١ – مباحث في التفسير الموضوعي، الدكتور مصطفى مسلم: ٥

١ – ينظر: نظم الدرر:٣٣/١١

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

[١] –البحث الدلالي في تفسير من وحي القران للسيد محمد حسين فضل الله ،د. جابر محيسن عليوي:١٧٤

[١] – التمهيد في علوم القرآن :١٨٠/١

[١] – ينظر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها

[١] – المصدر نفسه : ٢٨١/١

[١] – الاتقان في علوم القرآن:١٧٣/١

[١] – ينظر : التمهيد في علوم القرآن:١٨٤/١

[١] –تفسير الميزان، الطباطبئي :١٢٤/١٢–١٣١

[١] – ينظر : التمهيد في علوم القرآن :٢٨٥/١

[١] –المصدر نفسه :٢٩٠/١

[١] – المصدر نفسه : الصفحة نفسها

[١] – بحار الانوار :٣٣٩/٥٢

[١] –ينظر : التمهيد في علوم القرآن : ٢٨٨/١

[١] – المصدر نفسه :٢٨٩/١

[١] – المصدر نفسه :٢٩٠/١

[١] – المصدر نفسه: ٢٩١/١

[١] – التمهيد في علوم القرآن: ١٨٧/٥

[١] –ينظر : المصدر نفسه : الصفحة نفسها

[١] – البرهان في علوم القرآن :٤٠/١

[١] – ينظر :التمهيد في علوم القرآن: ١٨٨/٥

[١] – المصدر نفسه :الصفحة نفسها

[١] –الطراز، يحيى بن حمزه :١٤/٣

[١] – تفسير الكشاف ، الزمخشري :١١٦/٢

[١] – نظم الدرر:٩٨/٣ ، و ينظر : البحر المحيط في التفسير، لابي حيان الاندلسي:٦١/٢

[١] – التمهيد في علوم القرآن:١٨٩/٥

[١] –ينظر: التمهيد في علوم القرآن :١٩٠/٥

[١] –المصدر نفسه :١٩١/٥

[١] – مجمع البيان في تفسير القرآن ،الطبرسي:١٣/٣

[١] – التمهيد في علوم القران : ١٩٢/٥

[١] – تفسير الفخر الرازي :١٥٣/١٥

[١] – ينظر: المصدر نفسه :الصفحة نفسها

[١] – التمهيد في علوم القرآن :١٩٣/٥

[١] – ينظر: التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق ، د صلاح عبد الفتاح الخالدي:٥٩

[١] –بين علم المناسبة والتفسير الموضوعي ، د زهراء العبيدي ،بحث منشور في المجلة العالمية لبحوث القرآن :٧٦

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

[١] – ينظر التمهيد في علوم القرآن:١٩٣/٥

[١] – ينظر : في ظلال القران ،سيد قطب: ٣٠/٢

[١] – المجتمع المثالي كما تنظمه سورة النساء ، محمد محمد المدني :٥

[١] – علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، د صبحي الفقي : ٢/ ١٢٤ ، وينظر : الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني : ٢١١

[١] – ينظر: تفسير الكشاف ،الزمخشري: ١ / ٩٨

[١] – ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق : ٢ / ٩٩ .

[١] –ينظر :التمهيد في علوم القرآن:١٩٥/٥

[١] – تفسير الكشاف :١٤/١

[١] – ينظر :بين علم المناسبة والتفسير الموضوعي للقران الكريم ،دراسة منهجية مقارنة ،د زهراء خالد العبيدي بحث منشور في المجلة العالمية للبحوث القرآنية ،العدد٣ لسنة٢٠١٨ :٨٥

[١] – التمهيد في علوم القرآن: ١٩٦/٥

[١] - تفسير الفخر الرازي :١٢٧/٧

[١] – التمهيد في علوم القرآن:١٩٧/٥

[١] – النكت في إعجاز القران :٩٧

[١] – البرهان في علوم القرآن :٧٨/١

[١] – ينظر :التمهيد في علوم القرآن:١٩٨/٥

[١] – ينظر: معترك الاقران ، السيوطي:٤٠/١

[١] – البرهان في علوم القرآن:٧٩/١

[١] - ينظر :التمهيد في علوم القرآن: ١٩٩/٥

[١] – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:٢٢٩/١٥

[١] – التمهيد في علوم القرآن::١٩٩/٥

[١] – الميزان في تفسير القرآن : ٢٦٧/١٧

[١] – التمهيد في علوم القرآن: ٥/ ١٩٩–٢٠٠

[١] –ينظر: المصدر نفسه :٢٠١/٥

[١] – العمدة في محاسن الشعر وادبه ونقده ، القيرواني:٣/٢

[١] – ينظر :التمهيد في علوم القرآن :٢٠٢/٥

[١] – ينظر: بديع القران لابن ابي الاصبع :١٠٠

[١] – ينظر: البرهان في علوم القرآن:٩٥/١

[١] – ينظر: التمهيد في علوم القرآن:٢٠٢/٥

[١] – انوار الربيع في أنواع البديع ، علي صدر الدين المدني:٣٢٣/٥

[١] – التمهيد في علوم القرآن :٢٠٣/٥

[١] - ينظر : تفسير أبو السعود :٤٩/١

[١] – ينظر: التمهيد في علوم القرآن:٢٠٣/٥

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

[١] - ينظر : تفسير الفخر الرازي :٢١٦/٢٤

[١] – ينظر :مباحث في علوم القرآن ، مناع القطان:١٥٣

[١] – ينظر : التمهيد في علوم القرآن:٢٠٤/٥

[١] – تفسير الكشاف :٢٩/٣

[١] – ينظر : التمهيد في علوم القرآن:٢٠٥/٥

المصادر

١-أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمر بن العلاء : د عبد الصبور شاهين، الطبعة الأولى ،مطبعة المدني ،المؤسسة السعودية بمصر ،١٤٠٨ه-١٩٨٧م.

٢- الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت ٩١١هـ) الطبعة الثانية ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤ م ٠

٣-الإشارة الى الايجاز في بعض أنواع المجاز: تأليف الشيخ ابي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام ،(د. ط) الناشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ، مطابع دار الفكر بدمشق ،(د.ت) .

٤-امعان النظر في نظام الاي والسور: تأليف د محمد عناية الله أسد سبحاني ،دار عمار (د. ط)، (د.ت).

٥-انوار الربيع في أنواع البديع تأليف السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني (ت١١٢٠ه) حققه وترجم لشعرائه شاكر هادي شكر ط١ مطبعة النعمان النجف الاشرف ١٣٨٨ه-١٩٦٨م.

٦-بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار ، تأليف الشيخ محمد باقر المجلسي منشورات مطبعة وزارة الرشاد الإسلامي ،الطبعة الأولى (د.ت).

٧-البحر المحيط في التفسير: محمد بن يوسف الشهير بابي حيان الاندلسي الغرناطي (ت٧٥٩ه)(د. ط) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،بعناية صدقي جميل ، بيروت ٢٠١٠م.

٨- البحث الدلالي في تفسير من وحي القرآن للسيد محمد حسين فضل الله: الدكتور جابر محسن عليوي ، الطبعة الأولى ، تموز للطباعة و نشر التوزيع، دمشق،٢٠١٣م.

٩-بديع القران :لابن ابي الاصبع (ت٥٨٥-٦٥٤ه) تقديم وتحقيق حفني محمد شرف (د. ط) ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ،(د.ت).

١٠- البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٩٤هـ) تحقق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية عيسى الحلبي وشركائه١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.

١١-بين علم المناسبة والتفسير الموضوعي للقرآن الكريم ،دراسة منهجية مقارنة ، د زهراء خالد العبيدي بحث منشور في المجلة العالمية للبحوث القرآنية ،العدد٣ لسنة٢٠١٨ م.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

١٢- تاج العروس من جواهر القاموس: السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي تحقيق على هلالي ، مراجعة عبد الله الملايلي و عبد الستار احمد فراج ، الطبعة الثانية ، مطبعة حكومة الكويت ١٤٠٧ه، ١٩٨٧م.

١٣-الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب : خليل بن ياسر الطباشي ، الطبعة الأولى، دار حرير للنشر والتوزيع ، ،١٤٣٠ه-٢٠٠٩م.

١٤-تفسير أبو السعود: المسمى ارشاد العقل السليم الى مزايا القران الكريم لقاضي القضاة الامام ابي السعود محمد بن محمد العمادي (ت ٩٨٢ه)، (د. ط)دار احياء التراث العربي ،بيروت -لبنان (د. ط).

١٥-التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق (دراسة نظرية تطبيقية مرفقة بنماذج ولطائف التفسير الموضوعي : د صلاح عبد الفتاح الخالدي ، الطبعة الثالثة ، دار النفائس للنشر والتوزيع ،العبدلي -الكويت ،٢٠١٢م .

١٦- التمهيد في علوم القرآن: العلامة محمد هادي معرفة، الطبعة الأولى ، دار التعارف للمطبوعات ، قم ايران ،١٤٣٢ه/٢٠١١م.

١٧-تفسير الكشاف: عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل : تأليف ابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨ه) اعتنى به خليل مأمون شيحا ، الطبعة الثالثة ،دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان ، ، ١٤٣٠ه – ٢٠٠٩م .

١٨-التناسب ودوره في الاعجاز القرآني ، أقبال وافي نجم ، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة كلية الفقه ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م .

١٩-تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب: للأمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري (٥٤٤-٦٠٤ه)، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،١٤٠١ه-١٩٨١م .

٢٠- تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القران :لابي جعفر محمد بن جرير الطبري(٢٢٤ه-٣١٠ه)تحقيق د عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية ، دار هدر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان(د.ت)

٢١-جماليات الخطاب في النص القرآني (قراءة تحليلية في مظاهر الرؤية وآليات التكوين): لطفي فكري محمد الجودي ، الطبعة الاولى ،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م .

٢٢-دراسة الصوت اللغوي : د أحمد مختار ، (د. ط)عالم الكتب ، القاهرة ،١٩٩٧م-١٤١٨ه

٢٣-دلالة السياق منهج مأمون في لتفسير القرآن : عبد الوهاب رشيد صالح أبو صفية ، دار عمار للنشر (د. ط)، (د.ت).

٢٤-دلائل الاعجاز: لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل الجرجاني الدار، تحقيق محمود شاكر أبو فهر مطبعة المدني بالقاهرة، الطبعة الثالثة ، دار المدني بجدة ،١٤١٣ه – ١٩٩٢م .

٢٥- دلائل النظام ، عبد الحميد الفراهي الهندي ، الطبعة الأولى، المطبعة الحميدية ، (١٣٨٨ هـ) حقوق الطبع والترجمة محفوظة للدائرة الحميدية (د.ت).

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

٢٦-الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وحقائق الايجاز :تأليف يحيى بن حمزه بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني ، مطبعة المقتطف – مصر ١٢٢٢ه.

٢٧-علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: دراسة على السور المكية ،تأليف د صبحي الفي ،الطبعة الأولى ،دار قباء ،١٤٢١ه-٢٠٠٠م.

٢٨-العمدة في محاسن الشعر ،وادبه ونقده : لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني الازدي (ت٤٥٦ه)تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، (د. ط) ،دار الجيل للنشر والتوزيع بيروت لبنان (د.ت).

٢٩-فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: تأليف محمد بن عادل بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠ه) أعتنى به يوسف الغنوشي ، الطبعة الرابعة ، دار المعرفة بيروت -لبنان ١٤٢٨ه ٢٠٠٧م

٣٠-في ظلال القران :سيد قطب ،الطبعة السابعة عشرة، دار الشروق للنشر ، القاهرة – مصر ١٤١٢ه-١٩٩٢م .

٣١-القاموس المحيط : مرتب ترتيبا الفبائيا وفق أوائل الحروف ، تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي ،الطبعة الأولى ، دار الحديث ، القاهرة ، تعليق الشيخ أبو الوفا نصر الهويرني المصري الشافعي ،راجعه واعتنى به انس محمد الشامي -زكريا جابر احمد دار الحديث القاهرة ٢٠٠٨م .

٣٢- الميزان في تفسير القران: تأليف العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ، (د. ط)منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قم المقدسة (د.ت).

٣٣-مباحث في التفسير الموضوعي، الدكتور مصطفى مسلم، الطبعة الأولى ، دار القلم ، دمشق -سوريا ، ١٤١٩ه ١٩٨٩م

٣٤-مباحث في علوم القران ، مناع بن خليل القطان الطبعة الخامسة والثلاثين ،مؤسسة الرسالة ، ١٤١٩ه-١٩٩٨م

٣٥-المجتمع المثالي كما تنظمه سورة النساء : محمد محمد المدني ، الطبعة الأولى ، الدار المصرية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٠م

٣٦-مجمع البيان في تفسير القرآن :أمين الإسلام أبي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨ه) مع تعاليق الميرزا أبو الحسن الشعراني ، المكتبة المرتضوية لأحياء الاثار الجعفرية ،تحقيق حامد الفدوي الاردستاني ، الطبعة الأولى ،قم المقدسة ١٤٣١ه.ق /١٣٨٩ه.ش

٣٧-معترك الاقران في اعجاز القران :العلامة ابي الفضل جلال الدين عبد الرحمن ابي بكر السيوطي (ت٩١١ه) ،ضبطه وصححه احمد شمس الدين ،الطبعة الأولى ، دار الباز للنشر والتوزيع ، مكتبة مكة (د.ت).

٣٨-معجم مقاييس اللغة : لابي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥ه) تحقيق عبد السلام محمد هارون ،(د. ط) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، المجمع العلمي العربي الإسلامي (د.ت).

٣٩-المناسبات القرآنية (دراسة نظرية ونماذج تطبيقية)،محمد عبد الغني عبد العزيز ، مجلة كلية التربية – جامعة الازهر ،العدد ٤٤ العام ٢٠١٠م .

٤٠-المناسبات بين الآيات والسور فوائدها وأنواعها وموقف العلماء منها : سامي عطا الجيتاوي جميع الحقوق مطبوعة لدنيا الوطن تاريخ النشر ٢٠٢٠ ، ٢ (بحث) .

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

٤١-المناسبة في القرآن الكريم، محمود حسن عمر بحث على شبكة الانترنت ، موقع الالوكة .

٤٢- مباحث في التفسير الموضوعي ، مصطفى مسلم دار القلم ، دمشق ، الطبعة الثالثة ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

٤٣-لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب : محمد الخطابي، الطبعة الأولى ، المركز الثقافي العربي في الدار البيضاء ،١٩٩٩م.

٤٤-النبأ العظيم ، نظرات جديدة في القرآن الكريم : محمد بن عبد الله دراز (ت ١٣٧٧ هـ) اعتنى به أحمد مصطفى فضيلة قدم له ابراهيم المصطفي ،الطبعة السادسة ، الناشر دار القلم للنشر والتوزيع ، ١٤٢٦ هـ -٢٠٠٥ م .

٤٥-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: للأمام المفسر برهان الدين ابي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥ه)، دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة (د. ط)، (د.ت).

٤٦-النكت في إعجاز القران: لابي الحسن علي بن عيسى الرماني ، عنى بتصحيحه الدكتور عبد العليم ، مكتبة الجامعة الملّية الإسلامية ، دهلي سنة ١٩٣٤م .

1- The impact of readings on Arabic voices and grammar, Abu Omar Ibn Al-Ala: Dr. Abdel-Sabour Shaheen, first edition, Al-Madani Press, Saudi Foundation in Egypt, 1408 AH-1987AD.

2- Proficiency in the sciences of the Qur'an: Jalal al-Din al-Suyuti Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, (died 911 AH) second edition, investigated by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, the Egyptian General Book Authority 1394 AH - 1974 AD

3- Referring to brevity in some types of metaphor: Written by Sheikh Abi Muhammad Izz al-Din Abd al-Aziz Ibn Abd al-Salam, (d. i) Publisher, The Scientific Library in Medina, Dar al-Fikr Press in Damascus, (d. T).

4- Insight into the system of verses and surahs: authored by Dr. Muhammad Inayatullah Asad Sobhani, Dar Ammar (d. i), (d. t).

5- Anwar al-Rabee' in Anwar al-Badi', written by Sayyid Ali Sadr al-Din bin Masum al-Madani (d. 1120 AH), edited and translated by his poets, Shaker Hadi Shukr, 1st Edition, Al-Nu'man Press, Najaf al-Ashraf, 1388 AH-1968AD.

6- Bihar Al-Anwar Al-Jama'a for the news of the pure imams, authored by Sheikh Muhammad Baqir Al-Majlisi, Publications of the Ministry of Islamic Guidance Press, first edition (D.T).

7- The Ocean in Interpretation: Muhammad Bin Youssef, the famous Babi Hayyan Al-Andalusi Al-Gharnati (d. 759 AH) (d. i) Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution, with the care of Sidqi Jamil, Beirut 2010.

8- Semantic Research in Interpretation from the Revelation of the Qur'an by Sayyid Muhammad Hussein Fadlallah: Dr. Jaber Mohsen Aliwi, first edition, July for printing and distribution, Damascus, 2013.

9- Badi' al-Qur'an: by Ibn Abi al-Asba' (d. 585-654 AH), presented and investigated by Hafni Muhammad Sharaf (d.), Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, (d.t.).

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

10- The proof in the sciences of the Qur'an: Abu Abdullah Al-Zarkashi Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah (d. 794 AH) verified by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, first edition, House of Revival of Arabic Books Issa Al-Halabi and his associates 1376 AH - 1957 AD.

11- Between the science of the occasion and the objective interpretation of the Holy Qur'an, a comparative methodological study, Dr. Zahraa Khaled Al-Obaidi, a research published in the International Journal of Qur'anic Research, Issue 3 of 2018.

12- The crown of the bride from the jewels of the dictionary: Sayyid Muhammad Murtada Al-Husseini Al-Zubaidi, investigation by Ali Hilali, revised by Abdullah Al-Malayli and Abdul-Sattar Ahmed Farraj, second edition, Kuwait Government Press, 1407 AH, 1987 AD.

13- Textual coherence in the light of the linguistic analysis of the discourse: Khalil bin Yasir Al-Tabashi, first edition, Harir House for Publishing and Distribution, 1430 AH-2009AD.

14- Tafsir of Abu Al-Saud: entitled Guidance of the Right Mind to the Merits of the Noble Qur'an by the Judge of Judges, Imam Abi Al-Saud Muhammad bin Muhammad Al-Emadi (d. 982 AH), (d. i) Arab Heritage Revival House, Beirut - Lebanon (d. i).

15- Objective interpretation between theory and practice (a theoretical and applied study accompanied by models and subtleties of objective interpretation: Dr. Salah Abdel-Fattah Al-Khalidi, third edition, Dar Al-Nafais for Publishing and Distribution, Abdali - Kuwait, 2012 AD.

16- Introduction to the Sciences of the Qur'an: Allama Muhammad Hadi Maarfa, first edition, Dar al-Ta'rif for Publications, Qom, Iran, 1432 AH / 2011 AD.

17- Tafsir al-Kashshaf: On the facts of revelation and the eyes of gossip in the face of interpretation: Authored by Abi al-Qasim Jarallah Mahmoud bin Omar al-Zamakhshari al-Khwarizmi (died 538 AH) Khalil Mamoun Shiha, third edition, Dar al-Maarifa for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon, 1430 AH - 2009 AD.

18- Proportionality and its Role in the Qur'anic Miracles, Iqbal Wafi Najm, Master Thesis, University of Kufa, College of Jurisprudence, 1430 AH - 2009 AD.

19- Interpretation of Al-Fakhr Al-Razi, who is famous for the great interpretation and the keys to the unseen: by Imam Muhammad Al-Razi Fakhr Al-Din Ibn Al-Allamah Dia Al-Din Omar Al-Mashour Al-Ray's preacher (544-604 AH), first edition, Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution, 1401 AH-1981 AD.

20- Tafsir al-Tabari Jami' al-Bayan on the Interpretation of the Verses of the Qur'an: Abi Jaafar Muhammad ibn Jarir al-Tabari (224 AH-310 AH) Investigated by Dr. Abdullah ibn Abd al-Muhsin al-Turki in cooperation with the Center for Arab and Islamic Research and Studies, Hadar House for Printing, Publishing, Distribution and Advertising (Dr. T)

21- The Aesthetics of Discourse in the Qur'anic Text (An Analytical Reading in the Aspects of Vision and the Mechanisms of Formation): Lutfi Fikri Muhammad Al-Judy, First Edition, Al-Mukhtar Publishing and Distribution Corporation, 1435 AH - 2014 AD.

22- Study of the linguistic sound: Dr. Ahmed Mukhtar, (Dr. I) Alam Al-Kutub, Cairo, 1997AD-1418H

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

23- Context indication: Mamoun's approach to the interpretation of the Qur'an: Abd al-Wahhab Rashid Saleh Abu Safiya, Dar Ammar Publishing (d. i), (d. t).

24- Evidence of Miracles: by Abu Bakr Abd al-Qaher ibn Abd al-Rahman ibn Muhammad al-Farsi, the origin of al-Jurjani, Dar, achieved by Mahmoud Shaker Abu Fahr, al-Madani Press, Cairo, third edition, Dar al-Madani, Jeddah, 1413 AH - 1992 AD.

25- System Guides, Abdul Hamid Al-Farahi Al-Hindi, first edition, Al-Hamidiyah Press, (1388 AH). Copyright and translation are reserved to the Hamidiyah Department (D.T).

26- The style that includes the secrets of rhetoric and the facts of brevity: authored by Yahya bin Hamza bin Ali bin Ibrahim Al-Alawi Al-Yamani, Al-Muqtaf Press - Egypt 1222 AH.

27- Textual Linguistics between theory and practice: A study of the Meccan surahs, authored by Dr. Subhi Al-Fi, first edition, Dar Quba, 1421 AH-2000AD.

28- Al-Omda fi Beauties of Poetry, Literature and Criticism: by Abu Ali Al-Hassan Bin Rashiq Al-Qayrawani Al-Azdi (d. 456 AH), investigative by Muhammad Muhyi Al-Din Abdel Hamid, (d.), Dar Al-Jeel for Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon (d. T).

29- Fath al-Qadir, who combines the art of the novel and the know-how from the science of interpretation: authored by Muhammad bin Adel bin Muhammad al-Shawkani (d. 1250 AH) cared for by Youssef Ghannouchi, fourth edition, Dar al-Maarifa Beirut - Lebanon 1428 AH 2007 AD

30- In the Shadows of the Qur'an: Sayyid Qutb, Seventeenth Edition, Dar Al-Shorouk Publishing, Cairo - Egypt 1412 AH-1992AD.

31- The surrounding dictionary: arranged in alphabetical order according to the first letters, authored by Majd Al-Din Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi, first edition, Dar Al-Hadith, Cairo, commented by Sheikh Abu Al-Wafa Nasr Al-Huwerni Al-Masry Al-Shafi'i, reviewed and taken care of by Anas Muhammad Al-Shami - Zakaria Jaber Ahmed Dar Al-Hadith Cairo 2008 AD.

32- Al-Mizan in the Interpretation of the Qur'an: Authored by the scholar Sayyid Muhammad Husayn Al-Tabataba'I Publications of the Teachers Group in the Ilm Hawza, Qom Holy (Dr. T).

33- Investigations in Objective Interpretation, Dr. Mustafa Muslim, first edition, Dar Al-Qalam, Damascus - Syria, 1419 AH 1989AD

34- Investigations in the Sciences of the Qur'an, Manna bin Khalil Al-Qattan, Thirty-fifth Edition, Al-Resala Foundation, 1419 AH - 1998 AD

35- The ideal society as organized by Surat Al-Nisa: Muhammad Muhammad Al-Madani, first edition, Egyptian House for Publishing and Distribution, 1990 AD

36- Al-Bayan Complex in the Interpretation of the Qur'an: Secretary of Islam Abi Al-Fadl bin Al-Hasan Al-Tabarsi (d. 548 AH) with the comments of Mirza Abu Al-Hassan Al-Sha`rani, Al-Murtaza Library for the Revival of Ja`fari Antiquities, achieved by Hamid Al-Fadwi Al-Irdani, first edition, Qom Holy 1431 AH / 1389 AH.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

37- The Qur'an's battle in the miracles of the Qur'an: the scholar Abi Al-Fadl Jalal Al-Din Abdul Rahman Abi Bakr Al-Suyuti (d. 911 AH), edited and corrected by Ahmad Shams Al-Din, first edition, Dar Al-Baz for Publishing and Distribution, Makkah Library (d. T.).

38- A Dictionary of Language Measures: Abi Al-Hussein Ahmed Bin Faris Bin Zakaria (d. 395 A.H.) Investigated by Abdel Salam Muhammad Haroun, (D. I) Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, the Arab Islamic Scientific Academy (D.T).

39- Qur'anic occasions (theoretical study and applied models), Muhammad Abdul-Ghani Abdul-Aziz, Journal of the College of Education - Al-Azhar University, Issue 44, 2010 AD.

40- The occasions between the verses and the surahs, their benefits and types, and the scholars' position on them: Sami Atta Al-Jitawi All rights printed for Dunya Al-Watan Publication date 2020, 2 (Search).

41- The occasion in the Noble Qur'an, Mahmoud Hassan Omar, a search on the Internet, Alalukah website.

42- Investigations in Objective Interpretation, Mustafa Muslim, Dar al-Qalam, Damascus, third edition, 1421 AH - 2000 AD.

43- Linguistics of the text: an introduction to the harmony of discourse: Muhammad Al-Khattabi, first edition, the Arab Cultural Center in Casablanca, 1999.

44- The Great News, New Looks in the Noble Qur'an: Muhammad bin Abdullah Diraz (d. 1377 AH) took care of him by Ahmed Mustafa Fadela, presented to him by Ibrahim al-Mustafa, sixth edition, publisher Dar Al-Qalam for Publishing and Distribution, 1426 AH -2005 AD.

45- Arrange Al-Durar in proportion to verses and surahs: For the interpreter Burhan Al-Din Abi Al-Hassan Ibrahim bin Omar Al-Baq'i (d.

46- Jokes in the Miracles of the Qur'an: Labi Al-Hasan Ali Bin Issa Al-Ramani, Dr. Abdul Aleem, Library of Jamia Millia Islamia, Dehli in 1934 AD, meant to correct it.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

مجلة آداب ذي قار

Thi Qar Arts Journal

كلمة الامام علي (عليه السلام) عند دفن فاطمة الزهراء عزاء النفس وبلاغة الصبر

The speech of Imam Ali (peace be upon him) at the burial of Fatimah al-Zahra, a consolation for the soul and the eloquence of patience

أ.د سوادي فرج مكلف

Prof. PhD Sawadi Farag is expensive

Basra University - College of Education for Human Sciences

Abstract

The contemplation of the speech of Imam Ali, peace be upon him, when he was buried Fatimah al-Zahra, the leader of the women of the worlds, is carried away by the imagination in the atmosphere that accompanied this painful event, and was the cause of the painful fate that led to this prophetic basil, and hastened to pick it while she was in the prime of life and the freshness of youth. The imam, peace be upon him, depicted this tragic event, with his skillful brushstroke and clear statement, in a way that shakes feelings and breaks hearts. Every time I read this word, I was astonished, and I was suffocated by grief and grief over the injustice, oppression and aggression that the pure people of the Messenger, may God bless him and his family, are subjected to.

Therefore, you found me motivated to research this matter, and analyze the text that tells the circumstances and mysteries of this subject, which is filled with many lessons and lessons. And what I sought to do is nothing more than a critical reading of one of the texts of Nahj al-Balaghah of the Commander of the Faithful and the master of rhetoricians, Imam Ali bin Abi Talib, peace be upon him, because of the literary features of this text in the art of speech and the aesthetics of expression, and we are certain that no matter how we try to probe It is the imam's speech, and no matter how hard we try to approach its tight texture and language that is burdened with many meanings and connotations, we do not reach that lofty peak that the imam reached in terms of proficiency, beauty of formulation, accuracy of expression, soundness of logic, kindness of sign and manifestations of faith.

Keywords: The beauty of the wording, the accuracy of expression, the integrity of logic, and the kindness of the sign

معلومات البحث

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٢/٣/٨

تاريخ قبول النشر : ٢٠٢٢/٤/٣

متوفر على الانترنت : ٢٠٢٢/٦/٢٩

الكلمات المفتاحية :

جمال الصياغة ودقة التعبير وسلامة المنطق ولطف الإشارة

المراسلة :

د. سوادي فرج

النص:

السلام عليك يا رسول الله عني، وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك! قلَّ يا رسول الله عن صفيتك صبري، ورق عنها تجلدي، الا ان لي في التأسي بعظيم فرقتك، وفادح مصيبتك موضع تعزٍ. فلقد وسدتك في ملحودة قبرك، وفاضت بين نحري وصدري نفسك، فانا لله وانا اليه راجعون! فلقد استرجعت الوديعة ،واخذت الرهينة! أما حزني فسرمد وأما ليلي فمسهد، الى ان يختار الله لي دارك التي انت بها مقيم. وستنبئك ابنتك بتضافر امتك على هضمها، فأحفها السؤال واستخبرها الحال. هذا ولم يطل العهد، ولم يخل منك الذكر. والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم. فإن انصرف فلا عن ملالة، وان أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين.

المصادر:

شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج265/11

شرح نهج البلاغة لكمال الدين بن ميثم البحراني ص 629

نهج البلاغة شرح الشيخ محمد عبده ج182/2

المقدمة:

ان المتامل في كلمة الامام علي عليه السلام عند دفنه فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين يطوف به الخيال بعيدا في تلك الأجواء التي رافقت هذه الواقعة الأليمة، وكانت سببا في المصير المؤلم الذي اودى بهذه الريحانة النبوية، وتعجل في قطفها وهي في مقتبل العمر وطراوة الشباب. وقد رسم الامام عليه السلام بريشته البارعة وبيانه الناصع هذا الحدث الفاجع بصورة تهتز لها المشاعر، وتنفطر لها القلوب. وكنت كلما قرأت هذه الكلمة ينتابني الذهول، وتخنقني الحسرة والكمد على ما يتعرض له الاطهار من ال الرسول صلى الله عليه واله من ظلم وجور وعدوان. ولذا وجدتني مدفوعا الى البحث في هذا الامر، وتحليل النص الذي يحكي ملابسات وغوائل هذا الموضوع المضرج بالكثير من العبر والدروس. وان ما سعيت الى القيام به لا يعدو كونه يمثل قراءة نقدية في نص من نصوص نهج البلاغة لامير المؤمنين وسيد البلغاء الامام علي بن ابي طالب عليه السلام، لما يتسم به هذا النص من سمات الأدبية في فن القول وجمالية التعبير، ويقينا اننا مهما حاولنا ان نسبر كنه كلام الامام، ومهما اجتهدنا في محاولة الاقتراب من نسيجه المحكم ولغته المثقلة بالكثير من المعاني والدلالات، فاننا لا نصل الى تلك القمة السامقة التي بلغها الامام في الاجادة وجمال الصياغة ودقة التعبير وسلامة المنطق ولطف الإشارة وتجليات الايمان.

وقد اعتمدنا في هذه الكلمة للامام عليه السلام على النص الذي أورده كل من ابن ابي الحديد في شرحه وكمال الدين بن ميثم البحراني في شرحه والشيخ محمد عبده كذلك. وهناك روايات أخرى لنص هذه الكلمة أوردتها كثير من المصادر القديمة فيها بعض الإضافات والجمل

التي تجري في هذا السياق، وتتوسع في الحديث عن هذه الواقعة الأليمة، ولكننا ارتأينا ان نعتمد نصا لم نجد فيه أي اختلاف في المصادر المشار اليها.

لطف المناجاة وجمالية الخطاب :

يبدأ الامام كلامه بإلقاء التحية والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله هذا السلام الذي اصبح خطابا له قواعده واصوله التي لا بد من مراعاتها عندما يقوم المسلم بزيارة قبور أولياء الله الصالحين وفي مقدمتهم محمد بن عبد الله رسول الله وخاتم الرسل والانبياء اجمعين عليهم صلوات الله وسلامه. ثم يعلن الامام عليه السلام بان هذا السلام انما يصدر عنه شخصيا وعن ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ولو كانت فاقدة للحياة والروح الا انها ترى وتسمع، ولديها المقدرة الربانية على التعبير، بلسان الحال، عن وصف ما جرى لها بعد وفاة ابيها وكان سببا في رحيلها عن الدنيا وهي في زهرة العمر وريعان الشباب .ان امير المؤمنين حينما توجه بسلامه الى رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستثنِ فاطمة عليها السلام من ان تشاركه في زيارة قبر ابيها ومن ثم القاء التحية عليه والسلام على مرقده الشريف الطاهر، الذي أصبحت في جواره ولحقت به.

ونجد في هذه الكلمة ظاهرة التناص مع القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وملامح مما اشتمل عليه الشعر القديم من معانٍ ومفاهيم صارت متداولة بين الناس واتخذت طابع الشيوع والذيوع. ان الامام عليه السلام اختار للزهراء وصفا يليق بها تماما حينما قال : ((قل عن صفيتك صبري ...)) وهذا الوصف تشهد به كثير من المواقف التي خص بها الرسول الكريم ابنته بعظيم المحبة والحفاوة والتبجيل والتكريم، وافاض عليها من عبارات الثناء، ومزايا التفرد وسمو المكانة عند الله سبحانه وتعالى ما جعلها تستحق ان تكون صفية والدها والاثيرة لدية، ومن هذه المواقف ما روي عن عائشة انها قالت : ((ما رأيت أحدا كان اشبه كلاما وحديثا برسول الله صلى الله عليه وآله من فاطمة، وكانت اذا دخلت عليه رحب بها وقام اليها فأخذ بيدها وقبلها واجلسها في مجلسه))[1] وهذا الموقف اقتبسه الامام عليه السلام من الآية الكريمة التي كان الخطاب فيها موجها الى مريم العذراء وهي قوله ((وإذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين))[2]، فكما كان الله سبحانه قد اصطفى مريم على سائر نساء عصرها فإن رسوله الكريم قد اصطفى فاطمة واغدق عليها من عطفه ومحبته.

ومن رقة خطاب الامام عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يتحدث عن فقده هذه الزوجة الطاهرة الكريمة الحسب والنسب الاعتراف بان صبره قلّ وكاد ان يتلاشى وان تجلده قد أصابه الوهن والاعياء حتى اصبح رقيقا جدا لهول هذه المصيبة ووقعها على نفسه ومشاعره، حتى كأنه غاب عنه موقف الشاعرحينما فقد أولاده فقال :

وتجلدي للشامتين أُريهمُ أني لريب الدهر لا اتضعضعُ [3]

ان ((هذا الجمال الطافح بالعاطفة، وهذه القوة في الرقة واللوعة))[4] سمة اسلوبية تميز كلام الامام عليه السلام من كلام الاخرين.

ان هذه الفاجعة التي المت بالإمام اعادت الى ذاكرته الفاجعة التي صدمت مشاعره ووجدانه بفقد خاتم الأنبياء وسيد المرسلين صلى الله عليه وآله، فكلا المصابين اهتز له كيانه وتضعضع له بنيانه لولا يقينه بانه لاحق بهما مهما امتد به العمر، ولولا تحليه بالصبر الجميل والاذعان لقضاء الله وقدره. ان هذا الخيال وهذه العاطفة الشديدة يمتزجان معا في وهج الحياة ((فاذا الفكرة تتحرك وتجري في عروقها الدماء سخية حارة، واذا بها تخاطب فيك الشعور بمقدار ما تخاطب العقل لانطلاقها من العقل الذي تمده العاطفة بالدفء))[5].

ان مصاب الامام بفقد الزهراء لم يكن بأعظم من مصابه بفقد خاتم النبيين وكلتا الفجيعتين اوجعتا قلبه وأدمتا فؤاده، ومحاولة منه عليه السلام للتأسي والتصبر فانه يقرن هذا الموقف الأليم بذلك الموقف الذي لم يمضِ عليه كثير من الوقت ويتخذ منه موضع تعزٍ؛ فقد اشرف بنفسه أيضا على مراسيم دفن الجثمان الطاهر لرسول الله صلى الله عليه وآله واودعه في ملحودة قبره وفاضت روحة الطاهرة بين يديه، ومن هنا فان حزنه الشديد على رحيل ابنة رسول الله عليهما السلام لم ينسه حزنه القديم بل حرك في نفسه مكامن الشعور بالمرارة وجسامة الثكل. وقد وصف في موضع آخر من النهج وفاة رسول الله بحضوره فقال : ((وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وان رأسه لعلى صدري ولقد سالت نفسه في كفي فأمررتها على وجهي. ولقد وليت غسله صلى الله عليه وآله والملائكة اعواني فضجت الدار والافنية ملأ يهبط وملأ يعرج وما فارقت سمعي هينمة منهم، يصلون عليه حتى وارياه في ضريحه. فمن ذا احق به مني حياً وميتاً؟))[6].

انها نفثة مصدور وزفرات من خاطر مكسور وتلخيص لمقدار الهم والحسرة على ما في نفوس الاخرين من النكران والميل الى الظلم وعدم مراعاة المودة لآل الرسول التي جعلها الله سبحانه الأجر الذي لا يطلب غيره لنبيه الكريم حينما خاطبه بقوله : ((قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى))[7]، فماذا يفعل اميرالمؤمنين إزاء هذه المنغصات سوى الركون الى الصبر واحتساب ذلك عند الله والامل في جزيل الاجر وعظيم المثوبة. يقول ابن ابي الحديد في شرحه : ((قوله(عن صفيتك) اجلّه صلى الله عليه وآله عن ان يقول : (عن ابنتك) فقال (صفيتك) وهذا من لطيف عبارته، ومحاسن كنايته، يقول عليه السلام : ضعف جَلَدي وصبري عن فراقها، لكني اتأسى بفراقي لك فاقول : كل عظيم بعد فراقك جلل، وكل خطب بعد موتك يسير))[8]. وقال ايضا : ((قال سلمان الفارسي : دخلت عليه صبيحة يوم قبل اليوم الذي مات فيه، فقال لي : يا سلمان الا تسأل عما كابدته الليلة من الألم والسهر انا وعلي! فقلت : يا رسول الله الا اسهر الليلة معك بدله؟ فقال : لا هو احق بذلك منك))[9].

اما قوله عليه السلام : ((فلقد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة)) فالوديعة امانة في عنق من استودعت عنده ومن ثم فلا بد من استرجاعها طال الزمن او قصر، "وهذه علاقات مخزونة في ذاكرة اللغة، وتتداخل مع الكلمة في حالة الابداع وفي حالة التلقي. وتختلف الكلمات في طاقتها المخزونة في ذاكرة الجماعة. وقد يلجأ المبدع أحيانا الى هذا المخزون ليستثمره في اغناء النص وشحنه بدفق ايماني عميق"[١٠]. وهذه المفردات التي استجلبها الامام عليه السلام في كلمته ورد ذكرها عند الشاعر القديم اذ يقول :

وما المال والاهلون الا وديعة ولا بد يوما ان ترد الودائع[١١]

ويقول ابن ابي الحديد في شرحه : "فأما الرهينة فهي المرتهنة، يقال للمذكر : هذا رهين عندي على كذا، وللأنثى : هذه رهينة عندي على كذا، كأنها عليها السلام كانت عنده عوضا من رؤية رسول الله صلى الله عليه وآله كما تكون الرهينة عوضا عن الامر الذي اخذت رهينة عليه"[12].

اما السجع الذي كان سمة غالبة في عصر الامام عليه السلام فقد زين به الامام نصه بشكل عفوي لا تكلف فيه ولا ثقل مما يؤدي الى ملل المتلقي عند تكراره والاكثار منه، فإنما جاء في سياق جمل قليلة لتزيين الكلام بجماليته التي تصله بما كان مألوفا عند العرب بما يسمى بالتقفية في الشعر. وكما هو معروف ويكاد يجمع عليه نقاد الادب ان الامام عليه السلام كان شاعرا وله الكثير

من القصائد التي نظمها في مناسبات شتى وفي موضوعات مختلفة؛ ولكننا نخالفهم فيما ذهبوا اليه، ونعتقد، ولأسباب كثيرة، بأن الامام عليه السلام لم يقل الشعر ولم يهم في وديانه، وان ما يورده من ابيات في بعض خطبه فإنما يأتي به استشهادا وتمثلا لتعزيز المعنى الذي يريده وتقوية الفكرة التي ينوي التعبير عنها[13].

ومن هنا نجد ان الكاتب المصري عباس محمود العقاد قد ذهب به الوهم بعيدا حينما عدّ الامام شاعرا وان شاعريته ليست بالمستوى المتقدم في تجويد الشعر والتفنن فيه اذ يقول : "وعندنا انه رضي الله عنه كان ينظم الشعر ويحسن النظر فيه ... لكنه رضي الله عنه لم يرزق ملكة الاجادة في شعره، والنبي عليه السلام يرى ذلك حيث سألوه ان يأذن لعلي في هجاء المشركين فقال (ليس بذاك)" ... [14].

ونظن ان رواية هذا الكلام لا تخلو من مظنة الزراية بحق الامام عليه السلام والانتقاص من مكانته وسمو ذاته.

وفي هذه المناجاة الشاكية يبدو واضحا اثر القرآن الكريم واحتذاء أسلوبه وتوظيف بعض المفردات التي تتضح صلتها بما ورد فيه، وقد اعترف بذلك عباس محمود العقاد في سياق حديثه عن الأسلوب الادبي الذي تميز به كلام الامام عليه السلام فقال : "فاستقام له أسلوب مطبوع مصنوع (كذا)، هو فيما نرى اول أساليب الانشاء الفني في اللغة العربية، وأول أسلوب ظهرت فيه اثار دراسة القرآن والاستفادة من قدوته وسياقه، وتأتى له بسليقته الأدبية ان يأخذ من فحولة البداوة ومن تهذيب الحضارة، ومن أنماط التفكير الجديد الذي ابدعته المعرفة الدينية والثقافة الإسلامية"[15].

ويستمر الامام عليه السلام في التعبير عن الم الفاجعة التي المت به وماتركته من حزن واسىً لا ينتهي ولا يتوقف فهو سرمدي وشح ليله بالكآبة والسواد لفقد سيدة نساء العالمين من الاولين والاخرين اذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حقها : "فاطمة سيدة نساء العالمين"[16].

وقد يعجب الدارس لوصف ابن ابي الحديد حزن الامام السرمدي بأنه من باب المبالغة التي يلجأ اليها الشعراء والخطباء في كلامهم، وكأنه يعد الامام عليه السلام واحدا من الناس الذين تجوز عليهم الغفلة والسهو عما يمرون به من احداث الحياة واحزانها؛ واني لعلى يقين بأن حياة الامام عليه السلام وحدة ذهنه وتوقد فطنته ورجاحة عقله وسمو شمائله وتفرد كمالاته مما لا يسمح

لواصف ان ينعته بالغفلة او السهو او السلوان عن أمثال هذه الحوادث الجسام التي تعرض لها في حياته، وجعلته يحزن ذلك الحزن السرمدي.

وفي تعضيد رأيه عليه السلام في تآمر الاخرين على ظلمها اوكل مهمة اخبار رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الامر الى ابنته عليها السلام، فإنها ستواجه اباها وتلتقي به ومن ثم فهي اقوى دليل واصدق شهادة على ما حصل معها واودى بها.

وقوله (تضافر امتك) فيه إشارة وتجسيد لملامح صورة صادمة من المجتمع الإسلامي الذي اخلص له الرسول الكريم في الدعوة الى مكارم الاخلاق، والحث على التمسك بتعاليم الإسلام، والعمل بما نزل عليه من القرآن الكريم ،وتعرض من جراء ذلك الى بلاء عظيم ومخاطر جسام للوصول الى تحقيق هذه الأهداف، وتكوين هذه الجماعة من الناس التي آمنت، ظاهريا، بما دعا اليه حتى انه صلى الله عليه وآله اطلق عليهم في مناسبات عدة كلمة (امتي) املا في مراعاة منزلته عندهم، الا انهم اخلفوه ما وعدوا، واظهروا له خلاف ما تصرح به الآية الكريمة وهي قوله تعالى "هل جزاء الاحسان إلا الاحسان" الرحمن/٦٠.

اما قوله عليه السلام : (فأحفها السؤال واستخبرها الحال) "أي استقصِ في مسألتها ... احفيت احفاءً في السؤال : استقصيت، وكذلك في الحِجاج والمنازعة، قال الحارث بن حلزة :

ان إخواننا الاراقم يغلو نَ علينا في قيلهم إحفاءُ

ورجل حفي، أي مستقص في السؤال"[17] وفي أساس البلاغة للزمخشري : "احفى في السؤال : ألحف. وسائل محفٍ مجحف : ملحٌ ملحف. واحفيت اليه في الوصية :

بالغت. وهو حفيٌ عن الامر : بليغ في السؤال عنه ... وقال الاعشى :

فإن تسألي عني فيا رب سائل حفيٍ عن الاعشى به حيث اصعدا

واستحفيته عن كذا : استخبرته على وجه المبالغة. وتحفى بي فلان وحفي بي حفاوة اذا تلطف بك، وبالغ في اكرامك، وهو حسن التحفي بقومه وحفي بهم" ... [18].

وهذه المفردة وردت في القرآن الكريم في اكثر من موضع وبصيغ مختلفة منها قوله : "إن يسألكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج اضغانكم"[19] وقوله : "يسألونك كأنك حفي عنها"[21] وقوله : "سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيا"[21]. وقد وظف الامام عليه السلام هذه المفردة القرآنية بما ينسجم مع الفكرة التي قدحت في خاطره وامتلأ بها وجدانه. ونحن نعلم ان التناص مع القرآن يكون الهدف منه اغناء الفكرة وتعميقها، فضلا عن إعطاء النص مسحة جمالية تشد القارئ وتمنحه زيادة في الفهم واحساسا بلطف الخطاب.

ان للامام عليه السلام مقدرة متميزة في عملية التناص، اذ يقتطع النص القرآني او الحديث النبوي ويدخله في سياق متحرك جديد فيصبح خلاصة لما لا يحصى من النصوص قبله، "ان التركيب الصوتي للمفردات والجمل ضمن بنية نسيجية محكمة يستجلب معه مسحة جمالية لا تقل في تأثيرها عن الكشف الدلالي في النص، فالنص الادبي له قدرة خلق الأثر الجمالي المستحصل بالمعاني والالفاظ مثلما له القدرة على خلق الأثر الدلالي، لا سيما اذا ما عدنا الى غايتي العمل الادبي وهما الافهام والاقناع، والجانب الصوتي يسهم في تنامي الأثر الدلالي عند المتلقي ومقدرته الايحائية، وهو الجامع بين استكمال المعنى وتزيين المبنى"[22].

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

وفي شرحه لهذه العبارة يقول ابن ابي الحديد : "واستخبرها الحال أي عن الحال، فحذف الجار كقولك : اخترت الرجال زيداً أي من الرجال، أي سلها عما جرى بعدك من الاستبداد"[23] بحقها والظلم لها ولأهل بيتها، ولهذا كانت هذه الكلمات بمثابة الشكوى المرة والتألم الحاد والمناجاة الممزوجة بالتوجع والحسرة.

لقد "عمد الامام الى اقتباس المفردة القرآنية لعمق دلالتها ولقدسيتها في نفس المتلقي ولقدرتها على بث المعاني والدلالات المكتنزة فيها وحملها للمعاني التي يطول شرحها اذا أراد المتكلم العادي التعبير عن مثل هذه المعاني التي أرادها القرآن، لم يصل الى بغيته الا بلفظ أطول واقل دلالة"[24].

وفي قول الامام (الى ان يختار الله لي دارك التي انت بها مقيم) إشارة منه عليه السلام الى انه كما كان ملازما لرسول الله صلى الله عليه وآله في الدنيا فانه سوف يقيم معه في داره التي يؤول اليها بعد رحيله من الدنيا. وهذه الملازمة والرفقة تشير اليها كثير من الاحاديث النبوية الشريفة ومنها : (يا علي انا وانت ابوا هذه الامة) وقوله (انا وانت من شجرة واحدة وسائر الناس من شجر شتى) وقوله (انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي)[25]. وبهذا يتضح للقارئ مدى الدقة في تركيب العبارة ورمزية الدلالة المعنوية التي يؤدي اليها كلامه عليه السلام.

وقد يخامر القارئ وهو يقرأ قوله عليه السلام (الى ان يختار الله لي دارك التي انت بها مميم) الظن الذي يصور له الامام وكأنه يتمنى الموت والخلاص من كيد المعاصرين له ممن قلبوا له ظهر المجن، وتألبوا عليه، ونكثوا وعودهم، واعلنوا له الجفاء والعداء بعدما كانوا يعاملونه بالحسنى في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله، ولكن الامام يترك امر رحيله من الدنيا والمكوث في جوار الرسول الكريم الى إرادة الله سبحانه ومشيئته خشية من ان يعترض خياله عارض من الجزع او قلة الصبر.

11

وفي قوله عليه السلام (هذا ولم يطل العهد ولم يخلُ منك الذكرُ) تستوقفنا لفظتان وهما (العهد) و (الذكر) وقد لا نذهب بعيدا حينما نجدهما صدىً لما في القرآن الكريم من مثل قوله تعالى : "أفطال عليكم العهدُ أم اردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم"،[٢٦]

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

وقوله "إنما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب"(٢٧)

فقد كانت آيات القرآن والفاظه الزاد الروحي الذي يستقي منه الامام عليه السلام ويصدر عنه، ويلوذ به كلما حزبه امر او ضاقت به سبل الحياة.

وختم الامام كلمته بسلام التوديع الذي توجه به الى كليهما فهما عنده بمنزلة واحدة من التبجيل والتعظيم، معلناً انه حينما ينوي القفول والعودة فلا عن قلىً او كره لهما ولا عن سأم او ملالة من المكوث بقربهما، وان انصرافه عنهما او اقامته بحضرتهما انما هو بطلب العزاء لنفسه ورجاء الثواب والاجر العظيم من الله العلي القدير الذي وعد الصابرين وعدا حسناً من عنده، وان هذا التوديع ليس بعيدا في طريقة صياغة كلماته وتركيبها عن قوله تعالى "ما ودعك ربك وما قلى"(28) فقد خالط أسلوب القرآن كلامه عليه السلام وجرت معانيه والفاظه في عروقه فلا يفارقها عند تصوير لواعجه وهمومه، "ان الانسان المسلم عند تلاوته او تلقيه للقرآن يرى نفسه في محضر الخطاب الإلهي والكلام الصادر عن الحقيقة الإلهية لاجل هداية عقله وروحه من ظلمة عالم الطبيعة الى النور اللا متناهي، ولذا فانه يشاهد في كل سطر حقيقة تنكشف امامه ورسالة جديدة من كتاب المحبة الإلهية لهذا الانسان"(29).

ان الامام عليه السلام لم يذرف الدموع ولم يتمكن الجزع منه حتى ولو قال (قل صبري ورق تجلدي) فان صبره لم تلاشَ ولم يضمحل وان جلده باقٍ لا تزعزعه حوادث الدنيا ومصيباتها، وكيف ينفد صبره وقد قال في ختام كلمته بانه لا تذهب به الظنون بما وعد الله الصابرين. يقول توشيهيكو ايزوتسو" : يجب ان تكون صورة اليوم الفاصل قائمة دوما امام عيون البشر، على ذلك النحو الذي يفترض به ان يؤدي بهم الى الجدية في الحياة، بدلا من الغفلة والطيش، وهذه هي السمة السائدة للتقوى الإسلامية. ولا يمكن لكل من يقرأ القرآن ان يخطئ ان سمة الجدية المطلقة في الحياة المتأتية من قرب مجيء يوم القيامة، كانت قوية على نحو خاص في المرحلة المكية، وهذه هي التقوى في معناها الأصلي "(٣٠).

في ميزان الادب:

واذا عقدنا شيئا من الموازنة بين كلام الامام وبعض من نصوص الادب التي يحفل بها تراثنا العربي، فسيتضح لنا مقدار التباين والاختلاف فيما يصوغه الامام من العبارات والجمل، وما يأتي به الادباء والشعراء من تراكيب وجمل يعبرون بها عما يعترض حياتهم من الحوادث.

من هنا نستطيع ان نتلمس الفارق بين كلامه عليه السلام وابيات الشريف الرضي، مثلا، حينما مرّ بديار احبته الذين رحلوا عنها فقال:

ولمد مررت على ديارهمو وطلولها بيد البلى نهبُ

فوقفت حتى ضج من لغبٍ نضوي ولج بعذلي الركبُ

وتلفتت عيني فمذ خفيت عنها الطلول تلفت القلبُ(31)

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

فقد جاء مروره بديار احبته مصادفة ومن دون قصد منه، وعندما رأى اطلالهم هاجت به الذكرى، وفاضت عبرته، مما جعل صحبه يلومونه على ما حل بجسمه من الضعف والتهالك من هذا الموقف، وكان حريا به ان يعبر عن تصبره، وان يستشرف العبرة من هذا الرحيل ولكنه لم يفعل، وترك نفسه نهبا للهواجس والظنون.

ولعلنا نستطيع بعد عرضنا لدوافع هذه الكلمة الموجزة والمعبرة والحافلة بالكثير من المعاني والدلالات والمواقف المؤرقة ان نعدها (شقشقة هدرت ثم قرت) على حد وصفه عليه السلام لإحدى خطبه(32).

وفي المحصلة النهائية لهذه الوقفة الفاحصة لكلمة الامام عليه السلام يجدر بنا ان نأتي بخلاصة تجسد لنا مقدار الفارق الكبير بين دلالات هذه المناجاة وما يقوله الشعراء في ندبهم لمن يفقدونهم من احبابهم وذويهم. ولعل المتنبي خير شاهد على ذلك حيث يقول في احدى قصائده التي تجري في هذا السياق:

ابداً تسترد ما تهب الدنـ يا فياليت جودها كان بخلا(33)

فهو يلوم الدنيا ويوجه اليها أصابع الاتهام اذ تمنح للناس هباتها ثم تعود فتستردها منهم بعد ان كانوا فرحين بها غير حاسبين لهذه النهاية أي حساب. فانظر معي كيف يكون التميز وكيف تخط العبقرية تفردها وتصوغ ابداعها وتشكل بلاغتها البارعة .

وقد صدق الشيخ محمد عبده حينما وصف كلام الامام عليه السلام بانه "عليه مسحة من العلم الإلهي وفيه عبقة من الكلام النبوي"(34).

مقتطفات من شرح البحراني:

وقبل ان ينتهي بنا المطاف في هذه الجولة مع كلمة الامام عليه السلام يجمل بنا ان نورد هنا نصوصا مقتطفة من شرح كمال الدين بن ميثم البحراني لكلمة الامام هذه اتماما للفائدة ولكي تتضح امام القارئ دلالات النص المدروس وابعاده العميقة بشكل اوفى يقول : "مسهد : مؤرق، واحفها السؤال : استقص عليها فيه. فاما قول السيد (رضي الله تعالى عنه) سيدة النساء، فقد جاء في الخبر انه رآها تبكي عند موته فقال لها : اما ترضين ان تكوني سيدة نساء هذه الامة، وروي انه قال : سادات نساء العالمين اربع : خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسيا بنت مزاحم، ومريم بنت عمران. والسلام منه عليه السلام على الرسول صلى الله عليه وآله كعادة الزائرين، لكن الزيارة هنا قلبية، وعنها كالمستأذن لها في الدخول عليه وجوارها له : أي في منازل الجنة. واما سرعة لحاقها به ففائدة ذكرها التشكي اليه من سرعة تواتر المصائب عليه بموته ولحوقها عقيبه، والمنقول ان مدة حياتها بعده صلى الله عليه وآله أربعة اشهر، وقيل ستة اشهر. ثم اخذ في التشكي اليه كالمخاطب له من قلة صبره ورقة تجلده وتحمله للمصيبة بها. وفي قوله : صفيتك، إشارة الى ما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله من التبجيل والمحبة والاكرام. وقوله : الا ان لي، الى قوله : موضع تعزٍ،

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

كالعذر والتسلية وان كانت هذه المصيبة عظيمة يقل لها الصبر ويرق لها التجلد فان المصيبة بفراقك اعظم، وكما صبرت في تلك على كونها اشد فلئن اصبر على هذه أولى. والتأسي الاقتداء بالصبر في هذه المصيبة كالصبر في تلك ... وقوله : فلقد استرجعت الوديعة الى قوله الرهينة ،استعار لفظ الوديعة والرهينة لتلك النفس، ووجه الاستعارة الأولى ان النفوس في هذه الابدان تشبه الودائع والامانات في كونها تسترجع الى عاملها في وجوب المحافظة عليها من المهلكات. ويحتمل ان يريد ما هو المتعارف بين الناس من كون المرأة وديعة الرجل كما يقال النساء ودائع الكرام، ووجه الثانية ان كل نفس رهينة على الوفاء بالميثاق الذي واثقها الله تعالى به، والعهد الذي اخذ عليها حين الاهباط الى عالم الحس والخيال ان ترجع اليه سالمة من سخطه عاملة بأوامره غير منحرفة من صراطه ..."[35].

وبهذه الطريقة من الشرح والتحليل يحاول البحراني التوسع في الوقوف عند المعاني التي تدور حولها كلمة الامام عليه السلام والقاء الضوء على الدلالات التي توحي بها وترمي اليها. ولعل القارئ يرى ان ما وقف عنده الشارح لا يختلف كثيرا عما افاده الشراح الاخرون اللهم الا في بعض الجوانب التي يكاد ان ينفرد بها ويتخذ منها منطلقا لرؤية مستقلة وفهم خاص لما تنطوي عليه كلمة الامام عليه السلام من المرامي والاهداف.

والله اعلم بما في نفوس اوليائه الصالحين من الإخلاص والاذعان له سبحانه وبلوغ المنازل الرفيعة من التجرد والخضوع والانابة، والحمد لله رب العالمين.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

الخاتمة:

من خلال هذه الوقفة المتأنية والاستنطاق المتواضع لكلمة سيد البلغاء وامام الاوصياء وهو يودع البتول سيدة النساء في رحيلها الى ربها والتحاقها بالملأ الأعلى، يتضح لنا مقدار ما تركه هذا الرحيل الفاجع من فراغ كبير، واسىً بالغ، وحسرة شاكية في نفسه المطمئنة الى قضاء الله وقدره، والرضى بما تقدره المشيئة الربانية. وقد صاغ هذا الموقف وعبر عنه باسلوبه البليغ وكلامه المكتنز بفنون الابداع والبلاغة المتعالية. وقد رسم عليه السلام هذا الموقف بدقة متناهية في جمالية التعبير ولطف الخطاب، وبأسلوب المناجاة والشكوى وتصوير الصدمة النفسية ولواعج الحزن العميق الذي لم يجد ازاءه بداً من الإذعان والتسليم لارادة الله سبحانه واحتساب الاجر عنده. وكانت هذه الفاجعة فرصة لمخاطبة رسول الله صلى الله عليه وآله، والقاء التحية عليه، وبثه حزنه، والبوح بمكنون ضميره، والتلميح له بان ابنته الطاهرة انما تعرضت لظلم الناس وجورهم ونكرانهم لفضل ابيها عليهم، وفضل بعلها في الذود عن حياض الإسلام واعلاء كلمة التوحيد. وكان الركون الى التصبر والعزاء واستذكار بعض الدلائل القرآنية وشذرات من معاني اللغة العربية وادبها، الاطار الذي وردت في طياته هذه الكلمة الموجزة في الالفاظ والمكثفة في حشد المعاني المتوخاة والاهداف السامية، والاكتفاء بالتلميح دون التصريح، وبالإشارة دون الإعلان السافر عما شهده من الجحود والنكران.

الاحالات:

(١) فضائل فاطمة الزهراء : الحاكم النيسابوري ص٤٠-41، 52 وينظر :
فاطمة الزهراء (سلسلة اهل البيت) : توفيق أبو علم ص82-99

فاطمة الزهراء من المهد الى اللحد : السيد محمد كاظم القزويني ص146-
.156

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

(٢) آل عمران/42

(٣) ديوان ابي ذؤيب الهذلي، تحقيق د. احمد خليل الشال ص٥٠

(٤) الامام علي صوت العدالة الإنسانية : جورج جرداق ص٢٩٠

(٥) المصدر نفسه ص289

(٦) نهج البلاغة شرح الشيخ محمد عبده ج2/172

(٧) الشورى/23

(٨) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج١٠/266

(٩) المصدر نفسه ١٠/267

(١٠) الخطيئة والتكفير : د. عبدالله الغذامي ص37

(١١) شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ص١٧٠

(١٢) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج١٠/269

(١٣) ينظر : العصمة من الشعر : د. مهدي حارث الغانمي ص155-١٩٠

وفي هذا الكتاب دراسة وافية لهذا الموضوع وتفصيل دقيق لهذا الامر وعرض واسع لمختلف جوانبه من اجل الوصول الى الاقتناع التام بنفي الشعر عن الامام وانه ليس به حاجة الى ان يكون شاعرا، وما الابيات التي نسبت اليه او القصائد التي جمعت فيما يسمى بـ (ديوان الامام علي) الا نصوص لشعراء اخرين أضيفت اليه لاسباب ذكرها المؤلف، مما يجعلنا نميل الى الاعتقاد بصواب ما بسطه من الآراء.

(١٤) عبقرية الامام علي : عباس محمود العقاد ص115-116

(١٥) المصدر نفسه ص١٢٠

(١٦) فضائل فاطمة الزهراء : الحاكم النيسابوري ص47

(١٧) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج١٠/269

(١٨) أساس البلاغة للزمخشري ص153-154

(١٩) محمد/ 37

(٢٠) الأعراف/187

(٢١) مريم/47

(٢٢) الاقتباس والتضمين في نهج البلاغة (أطروحة دكتوراه) ص98

(٢٣) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج١٠/٢٧٠

(٢٤) الاقتباس والتضمين في نهج البلاغة ص122

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

(٢٥) ينظر : ينابيع المودة للقندوزي ص52-92

(٢٦) طه/86

(٢٧) يس/11. وقد احصيت لفظة (ذكر) ومشتقاتها في القرآن الكريم فوجدتها تكررت فيما يربو على(٦٠) مرة، مما يدلل على أهميتها وتنوع دلالاتها.

(٢٨) الضحى/3

(٢٩) تحليل لغة القرآن وأساليب فهمه ص427

(٣٠) الله والانسان في القرآن ص361

(٣١) ديوان الشريف الرضي ج1/145

(٣٢) ينظر : نهج البلاغة شرح الشيخ محمد عبده ج1/37

(٣٣) شرح ديوان المتنبي، وضعه عبدالرحمن البرقوقي ج3/٢٥٠

(٣٤) نهج البلاغة شرح الشيخ محمد عبده ج1/11

(٣٥) شرح نهج البلاغة : كمال الدين بن ميثم البحراني ص629-٦٣٠

مصادر البحث:

- القرآن الكريم

١. أساس البلاغة : جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ) دار احياء التراث العربي، بيروت/٢٠٠١

٢. الاقتباس والتضمين في نهج البلاغة دراسة اسلوبية (أطروحة دكتوراه) : كاظم عبد فريح المولى. جامعة البصرة /٢٠٠٦

٣. الامام علي صوت العدالة الإنسانية : جورج جرداق، اختصره وحققه حسن حميد السنيد. المجمع العالمي لأهل البيت/1424هـ

٤. تحليل لغة القرآن وأساليب فهمه : د. محمد باقر سعيدي روشن، ترجمة علي عباس الموسوي. دار الولاء، بيروت/٢٠١٤

٥. الخطيئة والتكفير، من البنيوية الى التشريحية، نظرية وتطبيق : عبدالله محمد الغذامي المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط6/٢٠٠٦

٦. ديوان ابي ذؤيب الهذلي، تحقيق وتخريج : د. احمد خليل الشال، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، بورسعيد مصر/٢٠١٤

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

٧. ديوان الشريف الرضي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت (د.ت)
٨. شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري : حققه وقدم له الدكتور احسان عباس . الكويت/1962
٩. شرح ديوان المتنبي، وضعه عبدالرحمن البرقوقي. دار الكتاب العربي، بيروت/1986
١٠. شرح نهج البلاغة : ابن ابي الحديد، عزالدين عبدالحميد بن هبة الله المدائني (ت 656هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت/1987
١١. شرح نهج البلاغة : كمال الدين بن ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت 679هـ)، دار الحبيب، قم/1386هـ، ط2/١٤٣٠هـ ق
١٢. عبقرية الامام علي : عباس محمود العقاد، شركة نهضة مصر ط8/٢٠٠٦
١٣. العصمة من الشعر، قراءة نافية في الشعر المنسوب الى الامام علي عليه السلام : د. مهدي حارث الغانمي، دار المدينة الفاضلة، بغداد/٢٠١٢
١٤. فاطمة الزهراء من المهد الى اللحد : السيد محمد كاظم القزويني، منشورات الفجر، بيروت/1392هـ
١٥. فاطمة الزهراء (سلسلة اهل البيت) : توفيق أبو علم، دار المعارف، القاهرة ط٧/٢٠١٧
١٦. فضائل فاطمة الزهراء : أبو عبدالله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) تحقيق : الشيخ الدكتور محمود النعمتي، أصفهان/1438هـ
١٧. الله والانسان في القرآن، علم دلالة الرؤية القرآنية للعالم : توشيهيكو ايزوتسو ترجمة وتقديم : د. هلال محمد الجهاد، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت/٢٠٠٧
١٨. نهج البلاغة شرح الشيخ محمد عبده (ت ١٩٠٥)، دار المعرفة، بيروت/ (د.ت)
١٩. ينابيع المودة : الحافظ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت 1294هـ). المطبعة الحيدرية، النجف ط7/1965

References

- The Holy Quran

1. The basis of rhetoric: Jarallah Abu al-Qasim Mahmoud bin Omar al-Zamakhshari (d. 538 AH) House of Revival of Arab Heritage, Beirut/2001

2. Citation and inclusion in Nahj al-Balaghah, a stylistic study (PhD thesis): Kazem Abdel Freeh Mawla. University of Basra /2006

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

3. Imam Ali, Voice of Human Justice: George Jardaq, shortened and verified by Hassan Hamid Al-Sunaid. The International Assembly of Ahl al-Bayt / 1424 AH

4. Analysis of the language of the Qur'an and methods of understanding it: Dr. Muhammad Baqir Saeedi Roshan, translated by Ali Abbas al-Musawi. The House of Allegiance, Beirut/2014

5. Sin and Atonement, from Structural to Anatomical, Theory and Application: Abdullah Muhammad Al-Ghadami, Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco, 6/2006 edition

6. Diwan of Abu Dhaib Al-Hudhali, investigation and graduation: Dr. Ahmed Khalil Al-Shall, Center for Islamic Studies and Research, Port Said, Egypt/2014

7. Diwan Al-Sharif Al-Radi, Al-Alamy Foundation for Publications, Beirut (D.T.)

8. Explanation of the Diwan of Labid bin Rabi'a Al-Amri: edited and presented by Dr. Ihsan Abbas. Kuwait/1962

9. Explanation of Al-Mutanabbi's Diwan, compiled by Abdul Rahman Al-Barqouqi. Arab Book House, Beirut 1986

10. Explanation of Nahj al-Balaghah: Ibn Abi al-Hadid, Izz al-Din Abd al-Hamid Ibn Hebat Allah al-Madani (d. 656 AH) investigation: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Jeel, Beirut 1987

11. Explanation of Nahj al-Balaghah: Kamal al-Din bin Maytham bin Ali bin Maytham al-Bahrani (died 679 AH), Dar al-Habib, Qom/1386 AH, i.d. 2/1430 AH

12. The genius of Imam Ali: Abbas Mahmoud Al-Akkad, Nahdet Misr Company, 8th edition/2006

13. The infallibility of poetry, a negative reading in the poetry attributed to Imam Ali, peace be upon him: Dr. Mahdi Harith Al-Ghanimi, Dar Al-Madinah Al-Fadila, Baghdad/2012

14. Fatima al-Zahra from cradle to grave: Mr. Muhammad Kazem al-Qazwini, Al-Fajr Publications, Beirut/1392 AH

15. Fatima al-Zahra (The Ahl al-Bayt Series): Tawfiq Abu Alam, Dar al-Maaref, Cairo, 9th edition 2017

16. Virtues of Fatima al-Zahra: Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah al-Hakim al-Nisaburi (died 405 AH) Investigation: Sheikh Dr. Mahmoud al-Namati, Isfahan / 1438 AH

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

17. God and Man in the Qur'an, Semantics of the Qur'anic Vision of the World: Toshihiko Izutsu, Translated and Presented by: Dr. Hilal Muhammad Al-Jihad, Center for Arab Unity Studies, Beirut/2007

18. Nahj al-Balagha, Sharh Sheikh Muhammad Abdo (d. 1905), Dar al-Ma'rifa, Beirut / (d. T.)

19. Springs of affection: Al-Hafiz Suleiman bin Ibrahim Al-Qanduzi Al-Hanafi (d

1294 AH). Al-Haidari Press, Najaf, 7th edition 1965

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

مجلة آداب ذي قار

Thi Qar Arts Journal

من النحو الى القصديّة قراءة في هرمنيوطيقيا الخطاب القرآنيّ

From grammar to intentionality, a reading in the hermeneutics of the Qur'anic discourse

م. د جنان سالم محمد البلداوي

Lect. Dr. Jinan Salem Mohamed Al-Baldawi

College of Imam Sadiq

Abstract

The research was concerned with revealing the most important mechanisms of hermeneutics of the Qur'anic grammatical discourse in the light of the principle of intentionality, by studying each of: (grammatical structures and their components, Qur'anic readings, endowment, comma, rank, adverbs, inclusion, Arabic movement, Tanween, number) in this sacred discourse, And the statement of its impact in determining the intention of the speaker, and the research concluded that the science of grammar is not limited to the formal rules that link the signs or components of the sentence, but rather it is an interactive system or science in which the sentence does not separate the text from the meaning and intent that the speaker wants, and also concluded that the intent is a cornerstone. It is essential in the architecture of textual meaning, and that every informative objective in the Qur'anic discourse is generated according to a specific strategy, without which that objective would not be achieved.

Keywords: Grammar, intent, hermeneutics, discourse

معلومات البحث

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٢/٣/٧

تاريخ قبول النشر : ٢٠٢٢/٣/١٨

متوفر على الانترنت : ٢٠٢٢/٦/٢٩

الكلمات المفتاحية :

النحو، القصد، الهرمينوطيقيا، الخطاب القرآني

المراسلة :

د جنان البلداوي

jinan.salem@sadiq.edu.iq

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

الملخص

اعتنى البحث بالكشف عن أهم آليات هرمنيوطيقيا الخطاب القرآني النّحويّة في ضوء مبدأ القصدية، وذلك بدراسة كل من:(التراكيب النحويّة ومكوناتها، القراءات القرآنيّة، الوقف، الفاصلة، الرتبة، الاضمار، الاقحام، الحركة الاعرابيّة، التنوين، العدد) في هذا الخطاب المقدس، وبيان أثرها في تحديد قصد المتكلم، وخلص البحث الى أنّ علم النحو لا يقتصر على القواعد الشكليّة التي تربط بين العلامات أو مكونات الجملة، بل إنّه نظام أو علم تواصليّ تفاعليّ لا تنفك فيه الجملة النص عن معنى وقصد يريده المتكلم، وخلص أيضًا الى أنّ القصد ركن أساسي في معمار المعنى النصيّ، وأنّ كلّ مقصد إبلاغيّ في الخطاب القرآنيّ يتولّد بحسب استراتيجية معينة بدونها لا يتحقق ذلك المقصد، كلّ ذلك كان عاملًا مهمًا في تحديد مبادئ فهم النص القرآنيّ وتحديد مقاصده وتحقيق نجاح التواصل التفاعليّ فيه.

المقدمة

أمّا بعد فلمّا كانت وظيفة اللغة التواصل، ولمّا كانت القصديّة أحد معايير تحقق نجاح ذلك التواصل وجدتني أعمد الى دراسة مبدأ القصديّة في القرآن الكريم لبيان المقاصد الإبلاغية التي يريد المتكلم إيصالها الى المخاطب في هذا الخطاب المقدّس، وذلك على وفق منهج قائم على كلّ ممّا يأتي:

١. التعريف بمصطلح القصديّة وعرض أبرز من اعتنى بدراسته من الفلاسفة والنقاد واللسانيّين والتداوليّين، فضلًا عن تأصيله في التراث العربيّ، وبيان أهميته في تحقق نجاح النص والتواصل اللغويّ.
٢. الكشف عن بعض الآليات التي يستعملها المتكلم في القرآن الكريم لتحديد قصده.
٣. استقراء وجمع النصوص القرآنيّة التي جاءت على وفق هذه الآليات وتحليلها معتمدة المنهج الوصفيّ التحليليّ التداوليّ في ضوء مبدأ القصديّة.
٤. الخروج بنتائج تكشف عن ألوان المقاصد التي جاء عليها الخطاب القرآني على وفق استراتيجيات بُني عليها ذلك الخطاب.

القصدية Intentionality مصطلح أوجده فلاسفة العصور الوسطى، مشتق من الكلمة اللاتينة (intendo)، أو (intentio)، وتُرجمتْ الأخيرة الى الإنكليزية على أنّها(intention)، للدلالة على القصد[١]، وهي عند الفلاسفة :((الفعل الذي يتّجه فيه العقل نحو الموضوع لكي يدركه، والقصديّة هي خاصية الشعور حينما يشير أو يتوجه نحو الشيء ليدركه)) [٢]، وعرّفها سيرل بأنّها: ((صفة للحالات العقلية والحوادث التي يتمّ بها التوجّه الى موضوعات العالم الخارجي وأحواله أو الإشارة إليها)) [٣]، أي الطريقة التي يتوجه بها الوعي نحو موضوعه، وهي عنده ((الطريقة الخاصة التي يمتلكها العقل لربطنا بالعالم))[٤]، وعرّفها دو بوجراند بأنّها: ((تتضمن موقف منشئ النص من كون صورة ما من صور اللغة، قُصد بها أن تكون نصًا يتمتع بالسبك والالتحام، وإنّ مثل هذا النص وسيلة من وسائل متابعة خطة

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

معينة للوصول الى غاية بعينها))[٥]، ومنهُ علم أنّ القصدية تمثّل الجزء الأساس في معمار هندسة النص، وأنّها لا تنفك عن التفكير والإدراك والوعي، فكلّ خطاب أو نص لا يخلو من قصد يؤمه منشؤه، فهو غايته وهدفه ورسالته التي يريد إيصالها الى المتلقي، ومع خلو النص من القصد تنتفي فائدته، وقد أوضح هذا سيرل مبينًا بأنّه يجب أن نفترض أنّ انتاج المرسل كان وفقًا لنوع معين من المقاصد، ليمكن اعتبار الصوت أو العلامة المدونة على الورقة اتصالًا لغويًا، أي رسالة؛ لأنّ اعتبارهما ظاهرة طبيعية يخرجهما من صنف الاتصال اللغوي[٦]، يؤيد ذلك حدّ ابن خلدون للغة بأنّها: ((في المتعارف عبارة المتكلم عن مقصوده)) [٧]، من أجل ما تقدّم كانت القصدية موضع عناية الفلاسفة والنقاد واللسانيّين والتداوليّين، أمّا الفلاسفة فأبرزهم الفيلسوف الألماني فرانز برنتانو في كتابه (علم النفس من وجهة نظر تجريبية)(١٨٧٤)، إذ تعتبر القصدية من أشهر نظرياته بل يُعدّ أول من أحياها وصاغها نظرية متكاملة[٨]، وطوّرها من بعده تلميذه إدمونر هوسرل[٩]، وأمّا النقاد فأبرزهم الناقد الأمريكي إيرك دولاند هيرش في كتابيه (المصداقية في التأويل)، و(أهداف التأويل)، إذ رأى أنّنا لا يمكننا أن نتحدث عن تأويل محدد ما لم نفترض سلفًا قصدًا للمؤلف يوجه ذلك التأويل، مبيّنًا بأنّ لتقاليد الدراسة التأويليّة (الهرمنيوطيقية) هذه جذورها في تفسير الكتب المقدسة[١٠]، وكان ذلك ردًّا على الشكلانيّين الذين ذهبوا الى أنّ اللغة مجرد رموز شكلية لاغين قصد المتكلم، أمّا لسانيو النص فأبرزهم اللغوي الأمريكي (دو بوجراند) في الثمانيات من القرن العشرين في كتابه(النص والخطاب والإجراء)، إذ جعل القصدية إحدى المعايير السبعة لتحقق النصية[١١]؛ إذ إنّ وظيفة النص عنده تكمن في قصديته، وكذلك التداوليون، وأبرزهم أعلام الفلسفة التحليلية الذين اعتنوا بدراسة فلسفة اللغة العادية، كفنغنشتاين، وجون أوستن، وبول غرايس وسيرل(الذي تصدرهم في ذلك)، ردًّا على المدرسة البنيوية وعلمائها، الذين دعوا الى استقلال النص عن صانعه والظروف المحيطة به، أي: تسلب إرادة وسلطة المتكلم، و((تفرّغ كلامه عن المعنى والقصد، وباختصار يصح القول بأنّها تُقصي كلّ ما يتأسس على قاعدة الذات والذاتية)) [١٢]، فالقصديّة عند التداوليين من أبرز المبادئ التي اعتمدوها في تحليل اللغة؛ وذلك لأنّ التفكير عندهم لا ينفصل عن اللغة، فالاتصال اللغوي لا يكون ناجحًا إلا حين يستنتج المتلقي أغراض المتكلم، ولذا يرى سيرل بأنّ المقاصد ذات تكوين (بيلوجي)، ولها أطر معينة في ذهن المرسل، وعليه ففلسفة اللغة عنده تُعدّ فرعًا من فلسفة العقل[١٣]، بمعنى آخر إنّ التداولية ((مرتبطة بتحليل ما يعنيه الناس بألفاظهم أكثر من ارتباطها بما يمكن أن تعنيه كلمات أو عبارات هذه الالفاظ منفصلة، التداولية هي دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم))[١٤]، وليس هذا فحسب بل قرنوا نجاح الفعل اللغوي بتحديد قصده فـ ((كل فعل لغوي يكون ناجحًا إذا علم المخاطب قصد وإحالة العبارة، وإذا كان للمتكلم غرض ينبغي بموجبه أن يشكّل المخاطب هذه المعرفة)) [١٥]، ويتوسع الأمر عند فرانسواز لتشير الى أنّ الانتقال من المعنى الحرفي الى المعنى غير الحرفي أو الضمني يعتمد على القصدية، قائلة: ((فإذا ما أخذنا باعتبارنا هوية المتكلم ومقصده والوضعية التي هو عليها نرى بأنّ المعنى يتعدل

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

ويتدفق ويغتني. من هنا نتجاوز المعنى الحرفي الى معنى أكثر اكتمالية يسمح بإمكانية تحديد الحقيقة)) [١٦]، ومخلص القول إنّ التداوليين يذهبون الى أنّ العلامة تتكون من وحدة ثلاثية المبنى: الدال والمدلال ، والقصد[١٧].

أمّا علماء العرب فإنّهم وإن أشاروا إلى القصدية في طيات كتبهم إلا إنّهم لم يفردوا لها بحوثًا مستقلة، ولم يدرسوها دراسة موضوعية، من ذلك قول سيبويه في باب الفاعل الذي يتَعدّاه فعلُه إلى مفعولين: ((وليس لك أن تقتَصِرَ على أحد المفعولين دون الآخر، وذلك قولك: حَسِبَ عبدُ الله زيدًا بكرًا، وظنَّ عمروُ خالدًا أباك وخالَ عبدُ الله زيدًا أخاك ... وإنّما مَنعك أن تقتصر على أحد المفعولين ههنا أنَّك إنّمَا أردْتَ أن تبيّن ما استقَرّ عندك من حال المفعول الأوّل يقينًا كان أو شكًّا وذكرتَ الأوّلَ لتُعلِم الذي تُضيفُ إليه ما استقَرّ له عندَكَ مَن هو فإنّما ذكرتَ ظننتُ ونحوَه لتجعلَ خبر المفعول الأوّل يقينًا أو شكّا ولم ترد أن تَجعل الأوّل فيه الشَّك أو تقيم عليه في اليقين))[١٨] ، وقول ابن جني: ((وذلك إنّ العرب كما تُعنى بألفاظها؛ فتصلحها، وتهذبها، وتراعيها، وتلاحظ أحكامها بالشعر تارة، وبالخطب أخرى، وبالأسماع التي تلتزمها، وتتكلف استمرارها فإن المعاني أقوى عندها، وأكرم عليها، وأفخم قدرًا في نفوسها، فأوّل ذلك عنايتها بألفاظها، فإنّها لمّا كانت عنوان معانيها، وطريقًا إلى إظهار أغراضها ومراميها أصلحوها ورتبوها وبالغوا في تحبيرها وتحسينها ليكون ذلك أوقع لها في السمع وأذهب بها في الدلالة على القصد))[١٩] ، وقول الجرجاني : ((قد أجمع العقلاء على أنّ العِلمَ بمقاصد الناس في محاوراتهم علمُ ضرورة)) [٢٠]، وكذلك قوله:((إنّ الناسَ إنّما يكلّم بعضُهم بعضًا ليعرفَ السامِعُ غرضَ المتكلّم ومقودَه فينبغي أن يَنْظُرَ إلى مقصودِ المُخْبر من خَبرِه وما هو أهو أن يُعلم السامعَ وجودَ المُخْبر من المخبَرِ عنه أم أن يعلمَه إثبات المعنى المخبرَ به للمخبَرِ عنه)) [٢١].

وأرى من كلّ ما تقدّم ابتداء من قول ابن خلدون والفلاسفة الى سيرل أنّ التواصل اللغوي يتمثل في مثلث متكامل يتضمن: (اللغة . الفكر . القصد)، فاللغة هي التي تفصح عمّا حدده الفكر أو العقل من قصد، وعليه فـ ((إمكانية اختيار المؤلف ليستْ مطلقة بل هي مقيدة بقصده وبعوامل الموقف الذي يُنتج فيه)) [٢٢]، فلا يمكن للمتكلم أن ينتج نصًا من دون تحديد، أو اختيار استراتيجية خطابية معيّنة تحقق له قصده، وكأنّه يتوجه الى تحقق ذلك القصد باستعمال تلك الاستراتيجية، يؤيده قول ابن جني: ((**أصل(ق ص د) ومواقعها في كلام العرب الاعتزام والتوجه والنهود والنهوض نحو الشيء**)) [٢٣]، ولمّا كانت القصدية ((تشير إلى جميع الطرق التي يتخذها منتجو النصوص في استغلال النصوص من أجل متابعة مقاصدهم وتحقيقها)) [٢٤]، عمدنا الى اختيار النحو لدراسة هرمنيوطيقيا الخطاب القرآني؛ لما تتسم به هذه الآلة من تلون الطرق وتعدد المسالك، فالنحو ((علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب حتى وقفوا منه على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة)) [٢٥], وذلك نحو استعمال أسلوب الاستفهام للدلالة على الطلب تارة أو الإخبار تارة أخرى كقول((الاستاذ لتلاميذه: هل يمكن أن نبدأ الدرس؟ فهو إمّا أن يكون قاصدًا اخبارهم ببدء الدرس، وإمّا أن يكون قاصدًا طلب السكوت، وهذا مما يؤكد ضرورة معرفة قصد المتكلم، وعدم الاكتفاء بالدلالة

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

الحرفية للخطاب؛ لأنّ الشكل اللغوي الواحد يعطي معنًى حرفيًا(مباشرًا)، ومعنى تداولي(غير مباشر))[٢٦]، وكلّ ذلك يحدده السياق، يؤيده قول ابن جني:((الكلام إنّما وضع للفائدة، والفائدة لا تُجنى من الكلمة الواحدة، وإنّما تجنى من الجمل ومدارج القول)) [٢٧]ومن هنا عمدنا الى دراسة بعض هذه الآليات النحوية:

أولًا: التراكيب النحوية ومكوناتها: وهي الأصل في تحديد القصد، فإنْ اقتضى القصد الذي يريده المتكلم تركيبًا خبريًا جاء به وإن كانَت البنية العميقة له إنشاء أمر، كإقامة المصدر مقام فعل الأمر، نحو قوله تعالى: ((وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ)) [٢٨]، المعنى: فعليهِ اعتاقُ رقبة[٢٩]، وكذلك قوله تعالى: ((فَكُّ رَقَبَةٍ)) [٣٠]، أي: عليه فك رقبة؛ إذ لو جاء على الأصل بصيغة الأمر لَمَا دلَّ ذلك على ثبوت هذه الأحكام الآلهية ـ لِما في الاسم من دلالة الثبوت .في كلِّ زمان ومكان، وكذلك وقوع المضارع بمعنى الأمر لقصد أراده تعالى، نحو قوله تعالى: ((وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ)) [٣١]، فـ: ((إنّما لم يقُلْ وليتربصْنَ المطلقات بل أخرج الأمر في صورة الخبر إشعارًا بأنَّهُ مما يجب أن يتلقى بالمسارعة إلى امتثاله، فكأنَّهُن امتثلْنَ، فهو يخبر عن موجود)) [٣٢]، وظاهر هذا أنَّ مجيء المضارع هنا على إرادة الأمر في تقرير حكم شرعي إنَّما كان لغرض رفيع، وهو الدَّلالة على الحدث وكأنّهُ حادث؛ للإسراع بالامتثال له، ومثله لو اقتضى قصد المتكلم إنشاء طلب كانت البنية العميقة له خبرًا، وذلك كاستعمال أسلوب الاستفهام في قوله تعالى: ((هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْراهِيمَ الْمُكْرَمِينَ)) [٣٣]، فلو تأملنا فيه لنجد أنّ القصد المتضمن في القول لا يراد منه استفهام يُنتظر منه جواب، وإنّما يراد منه تفخيم شأن الحديث[٣٤]، ومنه أيضًا قوله تعالى: ((قُلْ أَ ذلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ)) [٣٥]، قاصدًا التقريع[٣٦]، وكذلك قوله تعالى: ((وَقالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللهِ عَهْداً فَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ ما لا تَعْلَمُونَ)) [٣٧]،((فالاستفهام الأول لتقرير النَّفي، والاستفهام الثَّاني لتقرير الإثبات)) [٣٨]، فاقتضى القصد الذي يريده المتكلمون إلزامهم باستعمال أسلوب استفهامي لإرادة التفخيم، أو التقريع، أو التقريـر، ومثله استعمال أسلوب القسم، كقوله تعالى: ((وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي)) [٣٩]، فـ ((فائدة هذا القسم في جوابهم أن يكون قد أبرز الكلام معهم على الوجه المعتاد بينهم استمالة لقلوبهم، ومن الظَّاهر أنَّ من أخبر عن شيء، وأكَّدهُ بالقسم فقد أخرجهُ عن حدِّ الهزل وأدخلَهُ في باب الجد)) [٤٠]، وكذلك الأمر مع أسلوب الشرط والتعجب وغيرهما، فكلُّها عوارض تشير الى معنى قصدَهُ المتكلم وفاقًا لمقتضى حاله.

ولا يقتصر هذا على العدول في التراكيب بل في مكوناتها، كالعدول من الاسم الى الفعل، نحو قوله تعالى: ((وَإِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا وَإِذا خَلَوْا إِلى شَياطِينِهِمْ قالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ * اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ)) [٤١]، إذ استعمل القرآن الكريم الفعل((يستهزئ)) هنا بدل ((مستهزئ))؛ لاقتضاء المقام قصد التَّجدد التي اختصّ بها الفعل دون الاسم، ولهذا ((لم يقلْ تعالى: ((الله مستهزئ)) ليكون طبقًا لقوله: ((إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ))؛لأنَّ المراد تجديد الاستهزاء بهم وقتًا بعد وقت)) [٤٢]، أي استمرار الاستهزاء، وعدم انقطاعه الى يوم القيامة، فأيّ عاقبة

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

تلك؟!، فهو تنكيل بهم، وتهديد بعد تهديد، ومنهُ يُعلم أنَّ ((كلّ عدول من تعبير الى تعبير، لابدّ أن يصحبه عدول من معنى الى معنى، فالأوجه التَّعبيرية المتعددة إنَّما هي صور لأوجه معنوية متعددة)) (٤٣)، ومثل ما تقدّم أيضًا المشتقات كاسم الفاعل نحو قوله تعالى: ((فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحى إِلَيْكَ وَضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ)) (٤٤)، فإنَّما قال تعالى: ((... ((وَضائِقٌ)) ولم يقلْ ((وضيّق)) دلالة على أنَّهُ ضِيْق حادث؛ لأنَّهُ صلى الله عليه وسلم كان أفسح الناس صدرًا)) (٤٥)، فالأصل فيها (ضيّق)، لكن لما أُريد خروج هذه الصَّفة المشبهة عن الأصل فيها، وهو الدَّلالة على الثُّبوت الى الدِّلالة على الحدوث، وفاقًا لمقتضى السِّياق نُقلَت الى اسم الفاعل(٤٦)، لتدلَّ بهِ على القصد المراد، يؤيده ((حمل (لعل) على الاستفهام المجازي الذي أضفى على الجملة احتمال توقع الضِّيق من النَّفس البشرية نتيجة صعوبة مواجهة ذلك الجهل والتعنت ...)) (٤٧)، مما سبق تبيّن لنا أنَّ قولي: (صدرك ضيّق) يكون على ارادة قصد ترسخ هذه الصفة في المخاطب، كأنَّها عادة وطبع له، وقولي: (صدرُك ضائقٌ) على ارادة قصد عروض هذه الصفة لعارض كان سببًا لهذا الضِّيق، ومثلُه أيضًا العدول في الضمائر، وذلك لو أُريد وقُصد تشريف المخبر عنهُ انتُقل في اسناد فعل ذلك الخبر الى اسناد آخر، ففرقٌ في دلالة الجملة وإيحاءاتها بين إسناد الفعل المضارع الى المتكلم وإسناده الى الجماعة، كقوله تعالى: ((إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)) (٤٨)، إذ ((النون في قوله: ((نَعْبُدُ)) فيه وجوه من الحكمة منها: إنَّهُ تشريف من الله تعالى للعبد، حيث لقَّنَهُ لفظًا ينبئ عن التَّعظيم والتَّكريم، كقوله تعالى حكاية عن نفسه: ((نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ))(٤٩)، كأنَّهُ قال: لمّا أظهرْتَ عبوديتي ولم تستنكفْ أن تكونَ عبدًا لي جعلناك أمة: ((إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً)) (٥٠)، ومنها أنَّهُ لو قال: إياك أعبدُ كان اخبارًا عن كونه عبدًا فقط، ولما قال: ((وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)) صار معناهُ: إنَّي واحد من عبيدك، ولا ريبَ أنَّ الثاني أدخل في الأدب والتَّواضع)) (٥١)، ومنه أيضًا استعمال (ما) لغير العاقل في سياق الحديث عن العاقل لقصد الإشارة الى عظمة وأهمية المتحدث عنهُ، نحو قوله تعالى:((وَاللهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَت)) (٥٢)، أي: بشيء وضعتْهُ، وهو ((مولود عجيب الشَّأن)) (٥٣)، وقوله تعالى: ((وَوالِدٍ وَما وَلَدَ)) (٥٤): فإنّه ((لم يقُلْ ومن ولد للفائدة المذكورة في النص السابق ، وكأنَّه أراد إنَّ استعمال (ما) للعاقل إنَّما كان لقصد تعظيمِ شأن المولود لِما في الألف من توسع وانتشار.

ولا يتوقف هذا على الأسماء والأفعال بل في الحروف والأدوات أيضًا، فلو أقام أحدهما مقام الآخر اختلفَت دلالة الجملة وايحاءاتها وقصد المتكلم؛ ولهذا قال الجرجاني: ((وينظر في الجمل التي تُسرد، فيُعرف موضع الفصل فيها مِن موضع الوصل، ثُمَّ يُعرف فيما حقُّه الوصل موضع الواو من موضع الفاء، وموضع الفاء من موضع ثُمَّ، **وموضع أو من موضع أم، وموضع لكنْ من موضعِ بل** ....)) (٥٥)، فأمَّا الأول(أي: الحروف) فنحو قوله تعالى: ((رَبُّ السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَما بَيْنَهُما فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبادَتِهِ)) (٥٦)، إذ ((لم يقُلْ (على عبادته)؛ لأنَّهُ جعلَ العبادةَ بمنزلة القرن في قولك للمحارب: (اصطبرْ لقرنِك)، أي: أوجدْ الاصطبار لأجل مقاومته)) (٥٧)، والمعنى: مهما لاقيْتَ من

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

مشاقٍ لهذهِ العبادة فاثبتْ لها[٥٨]، في حين عدّى الفعل في طه بـ(على): ((وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْها)) [٥٩]، وكأنَّ تخصيصَ الموضع الأول باللام يريد به أنّ عبادة الله بجميع مصاديقها ـ في الأفعال والحركات والنيات ـ التي منها الصلاة أشقّ من مشاق الصَّلاة التي ذكرها في النص الثاني، فوُجِّه الكلام كلّ الكلام فيه إلى الإشارة الى صعوبة تلك العبادات والحث على تحمّل مشاقها، في حين أفادَ سياق الثَّانية الى أنَّ الكلام موجهٌ الى الحث على تحمل مشاقّها فحسب، لا أنَّه متوجه الى الإشارة الى أنّ مشاقها صعبة كالأولى، فضلًا عن إفادته التَّوصية بها؛ لأهميتها وفوائدها؛ بدليل سبقها بتوصيات عدّة: ((فَاصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِها وَمِنْ آناءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرافَ النَّهارِ لَعَلَّكَ تَرْضى * وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقى...))[٦٠]. فقولي: اصطبر لمشاق العمل غير قولي: اصطبر على مشاق العمل، فكأنّ الأولى تدلّ إلى الإشارة الى مشاق العمل وصعوبته والدَّعوة الى تحمل تلك المشاق، ويزيد على ذلك الإيحاء الى الثمرة الطيبة التي سيجنيها المخاطب بعد كل تلك المشاق، تهوينًا له وترغيبًا له بذلك العمل، والثانية: تدلّ على الدَّعوة الى تحمل مشاق العمل فحسب، ومثله أيضًا إقامة (كلَّما) بدل من (إذا)؛ إذ تشترك (كلَّما) مع (إذا) في معنى الظَّرفية أو الزَّمانية ومعنى الشَّرطية؛ لما فيها من رائحة الشَّرط[٦١]، إلا أنَّ لكلّ دلالة مخصوصة فـ(كلَّما) تدلُ على استمرار وقوع الفعل من الفاعل دون (إذا)، ولهذا استعمل القرآن الكريم(كلمّا) مع الإضاءة في قوله تعالى: ((كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قامُوا)) [٦٢]، واستعمل مع الظلام (إذا)، وعلةُ ذلك أنَّ المقام الأول استلزمَ استعمال الأداة الحاكية عن الغرض والقصد المراد في التَّركيب؛ وهو الدَّلالة ((على حرص الفريق المتحدث عنهُ على وجود ما همهُم بهِ معقود من امكان المشي وتأتِّيه فاستعمل (كلَّما)، فكلمّا صادفوا منهُ فرصةً انتهزوها؛ فخطوا خطوات يسيرة، وليس كذلك التَّوقف والتَّحبس في الثَّانية مع (إذا)...)) [٦٣]، وخلاصة القول: إنّ نظم الكلم ((نظم يُعتبر فيه حال المنظوم بعضهُ معَ بعض، وليسَ هو النَّظم الذي معناهُ ضَمّ الشَيء إلى الشّيء كيف جاء واتَّفق وكذلك كانَ عندَهُم نظيرًا للنَّسج، والتّأليف، والصياغة، والبناء، والوَشْيِ، والتّحبير، وما أشبه ذلك، مما يوجب اعتبار الأجزاء بعضها مع بعض، حتى يكون لوضع كلّ حيث وُضِع علّة تَقْتضي كونَه هناك وحتى لو وضع في مكان غيره لم يصلح)) [٦٤]،.ومنه يُعلم أنَّ البناء التركيبي للجملة لا يمكن أن يقوم إلا بجزئيات تتلاحم بعضها مع بعض بـ ((عميلة متكاملة تتساوق فيها المراحل الإعرابية متكاثفة، ودلالات الأدوات متعاونة، وتجليات الصرف متساندة)) [٦٥].

أخلصُ مما تقدم: إنَّ دراسةَ المقاصد في التراكيب النحوية تتوقف على دراسة نوع التراكيب وما يحدث فيه من عدول، فضلًا عما يعترى مكونات بناء تلك التركيب من تغييرات؛ وذلك لأنِّ كل تغيير في بنية كلّ جزء فيه إنّما يأتي لأجل قصد حدده المتكلم لا يتحقق إلا به.

ثانيًا: القراءات: للقراءات أثرٌ في تحديد القصد في النص القرآني، فلا تُنصّ قراءة منها إلا لمعنى أو قصد حُمل النَّص عليه، نحو قوله تعالى: ((وَجَعَلُوا لِلهِ شُرَكاءَ الْجِنَّ)) [٦٦]، إذ وُجهت قراءة ((الجِنُ)) بالرَّفع[٦٧] على أنّها جوابًا لمن

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

يسأل: من هم؟ فقيل: الجن، وبالجر على الإضافة التي للتَّبيين[٦٨]، أي: شركاء الجنِ، فضلًا عن قراءة النَّصب على أنَّها بدل من شركاء؛ إذ جُعلَت ((للهِ شُرَكاءَ)) مفعولي (جعل)، أو المفعول الأول قُدِّمَ استعظامًا أن يُتخذَ لله شريك[٦٩]، ومنهُ أيضًا توجيه قراءات ((نَزَّاعَةً)) بحسب القصد في قوله تعالى: ((كَلاَّ إِنَّها لَظى * نَزَّاعَةً لِلشَّوى)) [٧٠] فـ: ((من قرأ ((نَزَّاعَةٌ)) بالرَّفع جاز أن يكونَ بدلًا أو خبر ((لَظى))، والضَّمير في ((إِنَّها)) للقصة، أو خبر مبتدأ محذوف[٧١]، ومن نصب[٧٢] فعلى الحال المُؤكِّدة أو على الاختصاص)) [٧٣]، وهو مذهب ابن خالويه[٧٤]، فالقصد من اختيار البدل ومؤدى وظيفته النحوية في التركيب غير القصد من اختيار الخبر ومؤداه النحوي في التركيب وهكذا دواليك، ومنه أيضًا توجيه القراءات الواردة بحسب اختلاف الأسلوب النحوي، نحو قوله تعالى: ((فَلَمَّا جاءَهُمْ مُوسى بِآياتِنا بَيِّناتٍ قالُوا ما هذا إِلاَّ سِحْرٌ مُفْتَرىً ..* وَقالَ مُوسى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جاءَ بِالْهُدى مِنْ عِنْدِهِ)) [٧٥]: فـ((من قرأ ((قَالَ موسى)) بغير واو[٧٦] فعلى طريقة السَّؤال والجواب، ووجه قراءة الأكثرين بالواو ليوازن العاقل النَّاظر بين القولين فيتبين له الغث من السَّمين)) [٧٧]، وخلاصةُ القول: إنَّ القصد أو الدَّلالة النَّحوية المستفادة من اختيار قراءة الرفع غير القصد أو الدلالة النحوية المستفادة من اختيار قراءة النصب، وكذلك الجر، فضلًا عن القصد من اختيار أسلوب الخبر غير القصد اختيار أسلوب السؤال.

ثالثًا: الوقف: قطع الصوت على الكلمة زمانًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، إمَّا بما يلي الحرف الموقوف وإمّا بما قبلهُ [٧٨]، وللوقف أثر في توجيه إرادة المتكلم وتحديد قصده، فالحُكم بجوازه أو منعه إنَّما كان لمعنى أُريد وقُصد، منهُ منعُ الوقف على ((مِنْهُمْ)) في قوله تعالى: ((أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ ما هُمْ مِنْكُمْ وَلا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ))[٧٩]؛ وذلك((بناء على أنَّ ما بعدهُ حال والعامل معنى الفعل في الجار، أي: وهم يحلفون قالهُ السجاوندي[٨٠]))[٨١]، ولم يستبعد بعضهم أن يكون مستأنفًا فيحسن الوقف عليه[٨٢]، ومنهُ أيضًا قولهُ تعالى: ((إِذْ قالَتِ الْمَلائِكَةُ يا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ * وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ))[٨٣]، فمنهم من ذهب أنّ الأوجه ((أن لا يُوقف إلى ((الصَّالِحِينَ))؛ لأنَّ ((وجيهًا)) حال وما بعدهُ معطوف عليه، على تقدير: وكائنًا من المقربين ومكلّمًا وكائنًا من الصالحين المقربين))[٨٤]، أمَّا لزوم الوقف فنحو: ((هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْراهِيمَ الْمُكْرَمِينَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ))[٨٥]، إذ ذهب بعضهم الى أنّه لابد الوقف عند: ((...((الْمُكْرَمِينَ)) هـ م[٨٦]؛ لأنَّ عامل (إذ) محذوف وهو (اذكر)، ولو وُصلَ لأُوهم أنَّه ظرف للإتيان)) [٨٧]؛ أي إنّه إذا وصل دلّ معنى غير المعنى المراد، ومنهُ أيضًا قوله تعالى: ((وَإِبْراهِيمَ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللهَ وَاتَّقُوهُ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)) الى قوله: ((فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقالَ إِنِّي مُهاجِرٌ إِلى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ))[٨٨]، فاختار بعضهم الوقف عند: ((... ((لُوطٌ)) م؛ لأنَّ قولهُ تعالى: ((وَقالَ)) ـ الأخير ـ فاعله ((إِبْراهِيمَ))، ولو وُصلَ لأُوهمَ اتحادُ الفاعل))[٨٩].

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

ومنهُ يُعلم أنّ الوقف قرينة أدائية على تحقق القصد المراد في النص القرآني.

رابعًا: الفاصلة: إذا أراد المتكلم تحقيق معنى أو قصد معين في النَّص أو الجملة بوساطة الفاصلة ربما يحتاج الى تغيير التَّركيب أو قد يخرج عن العرف النَّحوي لتحقيق ذلك المعنى، فمثال الأول تحويل الجملة الفعلية الى اسمية لثبوت معنًى في المتحدث عنه، كقوله تعالى: ((وَلا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْراً وَلا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ * وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدى لا يَتَّبِعُوكُمْ سَواءٌ عَلَيْكُمْ أَ دَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صامِتُونَ))[٩٠]، إذ ((عُطف الاسمية ((أَنْتُمْ صامِتُونَ))على الفعلية ((أَدَعَوْتُمُوهُمْ))؛ لأنَّ هؤلاءِ المشركين كانوا إذا وقعوا في مهم ومعضلة تضرعوا إلى تلك الأصنام، وإذا لم تحدثْ تلك الواقعة بقوا ساكتين صامتين فقيل لهم: لا فرقَ بين احداثكم دعاءهم، وبين أن تستمروا على صمتِكم))[٩١]، فعدل من الفعلية الى الاسمية في الفاصلة؛ لإرادة وقصد استمرار صمتهم، فضلًا عن مناسبة حرف اللين للطَّبع أكثر من غيره[٩٢]، وكذلك العدول من الاسمية الى الفعلية، نحو قوله تعالى: ((فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ))[٩٣]، على ارادة الاستمرار[٩٤]، ومثال الثَّاني(أي: الخروج عن العرف النحوي) قوله تعالى: ((وَالْفَجْرِ * وَلَيالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ * وَاللَّيْلِ إِذا يَسْرِ)) [٩٥]؛ إذ حُذفَت الياء من ((يَسْرِ)) لا لعلة نحوية وإنَّما لقصد إنَّ السَّريانَ في الليل محدود لا يدلُّ تمام الدَّلالة على الاستمرار الذي يدلُّ عليه كلّ فعل؛ وذلك لمجيء النَّهار عقبه.

خامسًا: التنوين: لا يخلو تنوين وُجد في التركيب من معنى قصد به دلالة ايحائية كالتَّكثير أوالتَّقليل، أو التَّعظيم أوالتَّحقير أو النَّوع أو والجنس وفاقًا لمقتضى المقام، منهُ قوله تعالى: ((فِيها فاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذاتُ الأَكْمامِ)) [٩٦]؛ إذ جاء التنوين في((فاكِهَةٌ))؛ ((تعظيمًا لشأن الفاكهة بشمولها لكلّ ما يُتفكهُ به)) [٩٧]، وكذلك قوله تعالى: ((وَلَقَدْ آتَيْنا داوُدَ وَسُلَيْمانَ عِلْماً وَقالاَ الْحَمْدُ للهِ الَّذِي فَضَّلَنا عَلى كَثِيرٍ مِنْ عِبادِهِ الْمُؤْمِنِينَ)) [٩٨]، فتنوينُهُ على ما ذهب بعضهم ((إمّا للتَّعظيمِ، وإما للنَّوع، أي: علمًا غزيرًا)) [٩٩]، وكذلك دلالة التنوين في قوله تعالى: ((يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ)) [١٠٠]على التَّحقير [١٠١] اشارةً الى قلة ما ابتلوا به من ذلك الصَّيد، ومنهُ أيضًا قراءة من قرأ ((جَنَّتَيْنِ ذَواتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ)) [١٠٢] ((بالتَّنوين على حذف المضاف، أي: أُكُلٍ أكلِ خمط [١٠٣]، أو وُصِف الأكل بالخمط كأنّه قيل: ذواتي أُكُلٍ بشعٍ، وقُرأ ((أكُلِ خمطٍ بالإضافة أيضًا)) [١٠٤] ، ومن الواضح أنَّ الأولى تفيد بيان نوع الأكل، والثانية تفيد وصف الأكل بالخُمط، والثَّالثة تفيدُ أنَّ أكلَها من الخمط نفسه وبون كبير بين بيان معنى في الشيء كالصِّفة، وبيانِ حقيقة الشَّيء كالإضافة.

سادسًا: الرُّتبة: إذا أراد المخاطب لفت الانتباه الى معنى اهتمَّ به قدّم لفظه على غيره تخصيصًا به، أو حصَر المراد عليه، يؤيده قول سيبويه: ((كأنّهم إنَّما يقدّمون الذي بيانَهُ أهمّ لهم، وهُمْ **ببيانه** أَعْنَى وإن كانا جميعًا يُهِمّانِهم ويَعْنِيانهم)) [١٠٥]، منه قوله تعالى: ((إِيَّاكَ نَعْبُدُ)) [١٠٦]، فقدّم المفعول به لقصد اختصاص العبادة لله وحده[١٠٧]، وكذلك قوله تعالى: ((ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ* ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً فَاسْلُكُوهُ))[١٠٨]، فـ((تقديم الجحيم على التَّصلية والسِّلسلة على

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

السّلك للحصر، أي: لا تصلوهُ إلا في الجحيم ولا تسلكوهُ إلا في هذه السِّلسلة الطَّويلة؛ لأنَّها إذا طالَت كانَت الكلفةُ أشد))[١٠٩]، وكذلك التقديم والتأخير في قوله تعالى: ((وَادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ))[١١٠]، وقوله: ((وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً))[١١١]، وعلة ذلك ((إنَّ المخاطبين صنفان: محسن ومذنب، واللائق بالمحسن تقدم العبادة والخضوع، ثُمَّ ذكر التَّوبة على سبيل هضم النَّفس وإزالة العُجب، واللائق بالمسيء عكس ذلك، ولأنّهُ ذكر في هذه السورة ـ أراد البقرة ـ ((ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ)) فقدَّمَ كيفية الدُّخول، فضلًا عن أنَّ الواو للجمع المطلق)) [١١٢].

وخلاصة القول إنّ النَّظم لا يقع على تلك الوجوه والفروق إلا أن يعرف لكلّ من ذلك موضعه، ويجيء به حيث ينبغي لهُ[١١٣]، وإنّ هذه المزيةَ ليسَت بواجبة في نفسها، ومن حيث هي على الإطلاق، ولكن تعرض بسبب المعاني والأغراض التي تُؤم[١١٤]، أي: على وفق مقتضيات ومقاصد الخطاب التَّواصلي من تهديد، أو وعيد، أو توبيخ، أو تبشير، أو حكاية، أو اهتمام وعناية.

سابعًا: الاضمار: لا تُضمر كلمة أو جملة إلا لقصد أو غرض يؤمهُ المتكلم، منه قوله تعالى: ((قُلْ ما يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْ لا دُعاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزاماً)) [١١٥]، فترك اسم ((كان غير منطوق به ليذهب الوهم كلّ مذهب من أنواع الإبعاد)) [١١٦]، ومنه ايضًا قوله تعالى: ((وَلَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقالُوا يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا)) [١١٧]، إذ إنّ((جواب ((لو)) محذوف، أي: لرأيْتَ سوء منقلبهم ونحو ذلك، وجاز حذفه للعلم به، ولِما في الحذف من تفخيم الشَّأن، وهو ذهاب الوهم كلّ مذهب كما لو قلْتَ لغلامك: واللهُ لئِن قمْتَ إليك، وسكتَّ عن الجواب، ذهب فكره إلى أنواع المكاره من الضَّرب والقتل وغيرهما بخلاف ما لو قلْتَ: لأضربُنَّك)) [١١٨].

ثامنًا: الاقحام: لا يخلو مقحم من معنى قُصد، سواءٌ أكان اسمًا نحو (هو) في قوله تعالى: ((أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ)) [١١٩]، فـ ((فائدة توسط ((هُوَ)) أن يُعلم أنَّ الإلهية هي الموجبة لقبول التَّوبة لاستغنائه عن طاعةِ المطيعين، ومعصية المذنبين، فإذا انتقل العبد من حالة المعصية إلى حال الطاعة وجبَ على كرمه قبول توبته)) [١٢٠]، أم كان فعلًا نحو (كان)[١٢١] في قوله تعالى: ((إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطانِ كانَ ضَعِيفاً)) [١٢٢]، فـ: ((فائدة ادخالها أن يُعلمَ أنّهُ منذ كان كان موصوفًا بالضَّعف والذِّلة))[١٢٣]، أم كان حرفًا ((فَلَمَّا أَسْلَما وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنادَيْناهُ أَنْ يا إِبْراهِيمُ)) [١٢٤]، إذ الواو هنا مقحمة على وجه[١٢٥]، أو تركيبًا نحو قوله تعالى: ((إِذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ))[١٢٦]، فـ ((فائدة اقحام قوله: ((وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ)) التَّنصيص على التَّأويل المذكور وإلا أمكن ذهاب الوهم إلى أنَّ قولهم نفسه: ((إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ)) كذبٌ)) [١٢٧] .

تاسعًا: الحركة الإعرابية: للحركة ونوعها أثر في تحديد القصد في النص وفاقًا لمقتضى الحال، فإذا أراد المتكلم معنًى وظَّفَ الحركة التي تُحقق ذلك المعنى، أو عدل من الأصل الى آخر وفاقًا لذلك المعنى، فالضمة مثلا تدُّل على ثبوت

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

الشّيء وحصوله في المضي[١٢٨]، أي: ثبوت الصِّفة في المتلبس بها، وإنَّما دلَّت على هذا؛ لأنَّ التَّركيب يكون حينئذٍ جملة اسمية، والجملة الاسمية تدلُّ على الثُّبوت والاستقرار، منهُ قوله تعالى: ((وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطاياكُمْ))[١٢٩]، فأصل حِطَّةٌ ((النَّصب معناهُ: اللهُمَّ حُطّ عنا ذنوبنا حُطة[١٣٠]، إلا أنّها رُفعت لقصد الثُّبوت كقول الشَّاعر:

شكـا إلـيّ جملي طـول السّـرى يـا جملـي ليس إلـيّ المشتـكى

صبرٌ جميلٌ فكلانـا مبتلـى[١٣١])) [١٣٢].

فكأنّ القرآن الكريم أراد أنَّ طلبهم مغفرة الذُّنوب واسقاطها لم يكن حادث فيهم، أو جاء بعد أمرهم بـ((قُولُوا))، بل حاصل ومستقر وثابت في نفوسهم قبل ذلك، وإنَّما أمروا ((بذكره بألسنتهم حتى يكونوا جامعين بين ندم القلب وخضوع الجوارح والاستغفار باللسان)) [١٣٣]، ومنهُ أيضًا رفع قوله تعالى: ((الحَمْدُ للهِ)) [١٣٤]، إذ إنّ أصله النصب على قراءة بعضهم[١٣٥]، بإضمار فعله كقولهم: شكرًا وعجبًا وسبحانك ومعاذ الله، فعدل إلى الرفع للدلالة على ثبات المعنى واستقراره نحو قوله تعالى: ((فَقالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ)) [١٣٦]؛ ولهذا كان تحية إبراهيم عليه السلام أحسن من تحيتهم...)) [١٣٧]، ومثله العدول من الكسرة الى الضَّم في (عليهُ) على قراءة حفص[١٣٨] في قوله تعالى: ((وَمَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً)) [١٣٩]؛ لتفخيم لفظ الجلالة وفاقًا لتفخيم أمر العهد المشعر به الكلام[١٤٠] أو رُبَّما كان لقصد تفخيم لفظ الجلالة لتَّأكيدِ عظمة المُعاهَد . جلَّ وعلا ـ وتمييزه عن غيره.

عاشرًا: العدد: قد يعمد المتكلم الى إرادة المبالغة فيما يقول وفاقًا لغرض أو قصد أرادهُ، وذلك بطُرق عدة منها العدد، قال تعالى: ((ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً فَاسْلُكُوهُ)) [١٤١]، فقولهُ: ((سَبْعُونَ ذِراعًا)) لا يُراد منه العدد بما هو وإنّما جاء لقصد المبالغة لحكاية شدة العذاب بالتَّكبيل بتلك السَّلاسل الطَّويلة؛ ترهيبًا للنَّفس البَّشرية، ومثلهُ أيضًا قوله تعالى: ((تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ)) [١٤٢]؛ إذ حكى تعالى هول يوم القيامة وشدته على الكافر بتشبيه طوله بمقدار خمسين ألف سنة على حساب أيام الدُّنيا، وكذلك دلالة ((أَلْفَ)) على المبالغة والتَّكثير في قوله تعالى: ((لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ))[١٤٣]؛ ترغيبًا وتشجيعًا لإحياء هذه الليلة بالعبادة.

الخاتمة:

بعد تلك الرحلة الماتعة مع فلسفة لغة الخطاب القرآنيّ وتحديد مقاصده توصل البحث الى:

١. إنّ النّص لا ينفك عن قصد يؤمه منشؤه، وإلا انتفى معناه، ولم يتحقق التواصل التفاعليّ فيه، أو سيكون فضاءً واسعًا من التأويلات اللامتناهية، فهو إذن مؤشر حاسم في العملية التأويليّة.
٢. إنّ القصد ركن أساس في معمار هندسة النص.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

٣. إنّ علم النحو لا يقتصر على القواعد الشكلية التي تربط بين العلامات أو مكونات النّص بل إنّه نظام أو علم تواصليّ تفاعليّ لا تنفك فيه الجملة عن معنى وقصد يريده المتكلم.

٤. تنوعت المقاصد الإبلاغية في الخطاب القرآنيّ بحسب الاستراتيجية النحويّة التي جاء عليها ذلك النص المقدس، فتارة يكون القصد أمرًا، ولكن التركيب تركيب خبريّ، وذلك لإثبات حكم إلهي، وأخرى يكون تقريعًا أو تفخيم شأنٍ، وذلك باستعمال الاستفهام المجازيّ، وأخرى تنكيلًا باستعمال صيغة الفعل بدل استعمال الاسم، وتارة يكون تقديم سؤال، وذلك باختيار قراءة الرفع عند بعض القُراء، أو يكون للتبيين باختيار قراءة الجر، وأخرى يكون بيان حال المتكلم عنه، وذلك بالوقف، كاختيار منع الوقف على ما قبله عند بعض القُراء، وأخرى يكون الحديث عن آخر، وذلك عند عطف جملة فعلية على أخرى لم يذكر فاعل الثانية، فيوجبون لزوم الوقف على الفاعل الأول احترازًا من توهم اتحاد الفاعل، وتارة تحديد الدلالة الوضعية للفعل، فيحذف آخر المعتل منه، لا لعلة نحوية، ولكن للدلالة المتقدمة، وذلك في الفاصلة، وأخرى يكون تقليلًا ،أو تكثيرًا، أو تعظيمًا، أو بيان نوع، وذلك بالتنوين، وأخرى الاختصاص أو الحصر أو مراعاة مرتبة المتحدث عنه، وذلك بالرتبة النحويّة، وتارة للترهيب وذهاب الذهن كلّ مذهب وذلك بالإضمار، وأخرى التنصيص على ما قبله وذلك في الاقحام، وأخرى الثبوت والاستقرار باختيار الضمة حركة اعرابيًا؛ لأنّ التركيب حينئذ يكون جملة إسمية، وأخرى المبالغة ترهيبًا للمخاطب أو ترغيبًا وذلك بالعدد.

الهوامش:

* الهِرمينوطيقيا Hermeneutics : مصطلح لاتيني، هو فرع من علم الفلسفة يشمل كافة الدراسات والعمليات التأويلية للنصوص، من وفهم وشرح وتفسير وتأويل وترجمة؛ لذا اختار الباحثون أن لا يترجم الى العربية، ويبقى معّربًا فقط؛ لأنّه إذا تُرجم الى تفسير أو تأويل فإنّ هناك بون كبير بين التفسير والتأويل. كان أول ظهور هذا الاتجاه أو المصطلح في إطار الدراسات اللاهوتية التي تهتم بتأويل الإنجيل بطريقة رمزية مبتعدة عن المعنى الحرفي المباشر النصّي لها، ثمّ تطور بعد ذلك فأصبح فنًا أو علمًا يدرس جميع النصوص، سواء أكانت دينيةً أم تاريخيةً أم علمية، ثمّ تطور فلم يقتصر على الهرمينوطيقيا اللغوية إنّما اتسع ليشمل(الهرمينوطيقيا النفسية، والتأريخية والفلسفية)، ينظر: فلسفة التأويل الأصول المبادئ الأهداف: هانس نيوغ غادمير، ترجمة: محمد شوقي الزين: ٦١. ٦٤، إشكاليات القراءة وآليات التأويل: نصر حامد أبو زيد: ١٣و١٧و٢٠.

(١) فلسفة العقل دراسة في فلسفة سيرل: صلاح اسماعيل: ١٦٩، قاموس اللسانيات(عربي، انكليزي، فرنسي): د.عبد السلام المسدي: ٢١٣.

(٢) الفينومينولوجيا عند هوسرل: سماح رافع: ٤٧ ـ ٤٨.

(٣) القصدية بحث في فلسفة العقل: ٢١.

(٤) العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي: ١٥١.

(٥) النص والسياق والاجراء: ١٠٣.

(٦) ينظر: القصدية بحث في فلسفة العقل: ٢٠٧.

(٧) المقدمة: ٥٤٦.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

(٨) ينظر: فلسفة العقل دراسة في فلسفة سيرل: ١٧١.

(٩) ينظر: مدخل الى الفلسفة الظاهراتية: انطوان خوري: ٣٩، فلسفة العقل دراسة في فلسفة سيرل: ١٧٢.

(١٠) ينظر: السيمياء والتأويل: روبرت شولز: ٣٠ . ٣١.

(١١) النص والخطاب والإجراء: ١٠٣ . ١٠٥.

(١٢) موت الانسان في الخطاب الفلسفي المعاصر: هيدجر وليفي ستروس وميشيل فوكو: ١١١.

(١٣) ينظر: القصدية بحث في فلسفة العقل: ٢٠٤.

(١٤) التداولية: جورج يول: ١٩.

(١٥) النص والسياق: فاين دايك: ٢٦٦، ينظر: نظرية أفعال الكلام العامة: جون أوستن: ١٩،٢٢،٢٦،٤٩ ـ٥٤.

(١٦) المقاربة التداولية: ١٩.

(١٧) ينظر: معرفة الآخر(مدخل الى المناهج النقدية الحديثة): عبد الله إبراهيم وآخرون: ٨٤.

(١٨) الكتاب١: ٣٩. ٤٠.

(١٩) الخصائص١: ٢١٥. ٢١٦.

(٢٠) دلائل الإعجاز: ٣٨٥.

(٢١) المصدر نفسه: ٣٨٥.

(٢٢) علم الاسلوب مبادئه واجراءاته: صلاح فضل: ٢٠٤.

(٢٣) لسان العرب: ابن منظور ٣: ٣٥٥.

(٢٤) علم لغة النص النظرية والتطبيق: عزة شبل: ٢٨.

(٢٥) الأصول: ابن السراج ١: ٣٥.

(٢٦) القصدية من فلسفة العقل الى فلسفة اللغة(بحث): وشن دلال: ٩٥. ٩٦.

(٢٧) الخصائص٢: ٣٣٣.

(٢٨) سورة النساء: الآية ٩٢.

(٢٩) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان: النيسابوري ٢: ٤٧٠.

(٣٠) سورة البلد: الآية ١٣.

(٣١) سورة البقرة : الآية ٢٢٨.

(٣٢) غرائب القرآن ورغائب الفرقان١: ٦٢٥.

(٣٣) سورة الذاريات: ٢٤.

(٣٤) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٦: ١٨٨.

(٣٥) سورة الفرقان: الآية ١٥.

(٣٦) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٥: ٢٢٤.

(٣٧) سورة البقرة: الآية ٨٠.

(٣٨) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ١: ٣١٩.

(٣٩) سورة يونس: الآية ٥٣.

(٤٠) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٣: ٥٨٩.

(٤١) سورة البقرة : الآية ١٤ . ١٥.

(٤٢) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ١: ١٧٠.

(٤٣) معاني النحو: فاضل السامرائي ١: ٩.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

(٤٤) سورة هود: الآية ٢١.

(٤٥) غرائب القرآن ورغائب الفرقان٤: ١٠.

(٤٦) ينظر: شرح كافية ابن الحاجب: الرضي٣: ٤٨٣ ـ ٤٨٤.

(٤٧) ينظر: في ضلال القرآن السيد قطب٤: ١٨٦٠.

(٤٨) سورة الفاتحة: الآية ٥.

(٤٩) سورة يوسف: الآية ٣.

(٥٠) سورة النحل: الآية ١٢٠.

(٥١) غرائب القرآن ورغائب الفرقان١: ١٠٤.

(٥٢) سورة آل عمران: الآية ٣٦.

(٥٣) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٦: ٥٠٢.

(٥٤) سورة البلد: الآية ٣.

(٥٥) دلائل الاعجاز: ٨٢.

(٥٦) سورة مريم: الآية ٦٥.

(٥٧) غرائب القرآن ورغائب الفرقان٤: ٤٩٨.

(٥٨)ينظر: التفسير الكبير: الرازي٧: ٥٥٥.

(٥٩)سورة طه: ١٣٢.

(٦٠) سورة طه: الآية ١٣٠ ـ ١٣١.

(٦١) شابهت (كلّما) (إذا) في أمرين؛ الأول: الزمانية: إذ اكتسبت هذه الدلالة من (ما) المصدرية الزمانية على تقدير: كل وقت، الثاني: الشرطية: ف (ما) شرط من حيث المعنى؛ ولهذا احتيج في (كلما) لجملتين تترتب إحداهما على الأخرى، لما فيها من رائحة الشرط، ينظر: شرح الكافية ٣: ٢٨٢، مغني اللبيب: ابن هشام ١: ٢٢٦ ـ ٢٢٧.

(٦٢) سورة البقرة: الآية ٢٠.

(٦٣) غرائب القرآن ورغائب الفرقان١: ١٧٨.

(٦٤) دلائل الإعجاز: ٤٩.

(٦٥) التحليل النحوي أصولهُ وأدلته: فخر الدين قباوة : ١٥.

(٦٦) سورة الأنعام: الآية ١٠٠.

(٦٧) هو مذهب الكسائي، ينظر: معاني القرآن: الكسائي: ١٣٥، وكذلك النحاس: اعراب القرآن: ٣٢٢.

(٦٨) غرائب القرآن ورغائب الفرقان٣: ١٣١.

(٦٩) ينظر: تفسير النسفي ٢: ٢٦.

(٧٠) سورة المعارج : الآية ١٥ ـ ١٦.

(٧١) وهو مذهب الفراء في معانيه ٣: ١٨٥، وكذا الأخفش، إلا إنّهُ يذهب الى أنّها خبر (إنّ)، ولظى (بدل)، أو هي نزاعة على الاستئناف، ينظر كتابه: معاني القرآن: ٥٤٩.

(٧٢) هي قراءة حفص، ينظر: العنوان في القراءات السبع: ابن خلف المقرئ: ١٩٧.

(٧٣) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٦: ٣٥٥.

(٧٤) ينظر: الحجة في القراءات: ٣٥٢.

(٧٥) سورة القصص: الآية ٣٦ ـ ٣٧.

(٧٦) هي قراءة ابن كثير، وهي كذلك في مصحف أهل مكة: ينظر: السبعة في القراءات: ابن مجاهد: ٤٩٤.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

(٧٧) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٥: ٣٤٢.

(٧٨) النشر في القراءات العشر: ابن الجزري ١: ١٨٩.

(٧٩) سورة المجادلة: الآية ١٤.

(٨٠) ينظر: علل الوقوف: ١٠١٤.

(٨١) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٦: ٢٦٦.

(٨٢) المصدر والصفحة نفساهما.

(٨٣) سورة آل عمران: الآية ٤٥ ـ ٤٦.

(٨٤) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٢: ١٥٩ .

(٨٥) سورة الذاريات: الآية ٢٥ ـ ٢٦.

(٨٦) هـ م يرمز الى الوقف اللازم، ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ٤٥.

(٨٧) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٥: ١٨٢.

(٨٨) سورة العنكبوت: الآية ١٦ ـ ٢٦.

(٨٩) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٥: ٣٧٧.

(٩٠) سورة الأعراف: الآية ١٩٣ ـ ١٩٤.

(٩١) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٣: ٣٦١.

(٩٢) ينظر: الزركشي: البرهان: ٧٤٦.

(٩٣) سورة البقرة: الآية ٨٧.

(٩٤) ينظر غرائب القرآن ورغائب الفرقان١: ٣٣١.

(٩٥) سورة الفجر: الآية ١ ـ ٤.

(٩٦) سورة الرحمن: الآية ١١.

(٩٧) غرائب القرآن ورغائب الفرقان٦: ٢٢٨.

(٩٨) سورة النحل: الآية ١٥.

(٩٩) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٥: ٢٩٨.

(١٠٠) سورة المائدة: الآية ٩٤.

(١٠١) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٣: ١٤.

(١٠٢) سورة سبأ: الآية ١٦.

(١٠٣) قال المصنف: إنَّها شجرة الآراك، ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٥: ٤٩٥، وقيل: إنّه شجر بلا شوك، ينظر: مفردات غريب القرآن: الراغب الأصفهاني: ٢١٦.

(١٠٤) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٥: ٤٩٥.

(١٠٥) الكتاب١: ٥٦.

(١٠٦) سورة الفاتحة: الآية ٥.

(١٠٧) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان ١: ١٠٣.

(١٠٨) سورة الحاقة: الآية ٣١ ـ ٣٢.

(١٠٩) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٦: ٣٥١.

(١١٠) سورة البقرة: الآية ٥٨.

(١١١) سورة الأعراف: الآية ١٦١.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

(١١٢) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان١: ٢٩٦.

(١١٣) ينظر: دلائل الإعجاز: ٨١.

(١١٤) ينظر: المصدر نفسه: ٨٧.

(١١٥) سورة الفرقان: الآية ٧٧.

(١١٦) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٥: ٢٥٨.

(١١٧) سورة الأنعام: الآية ٢٧.

(١١٨) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٣: ٦٦.

(١١٩) سورة التوبة: الآية ١٠٤.

(١٢٠) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٣: ٥٢٧ .

(١٢١) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب: الزمخشري: ٣٣٩.

(١٢٢) سورة النساء: الآية ٧٦.

(١٢٣) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٢: ٤٤٨.

(١٢٤) سورة الصافات: الآية ١٠٣.

(١٢٥) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٥: ٥٦٧.

(١٢٦) سورة المنافقون: الآية ١.

(١٢٧) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٦: ٣٠٤.

(١٢٨) ينظر: دلالة الضمة في القرآن الكريم (بحث): تلار سالار أحمد، الجامعة السليمانية ـ العراق: ٨٥ ـ ٦٨.

(١٢٩)سورة البقرة : الآية ٨٥.

(١٣٠) ينظر: الكتاب١: ٢٧١، سجل هذا على أنَّهُ في لغة لبعض تميم ومذحج وكلب وبكر، ينظر: الأطلس اللغوي في التراث العربي دراسة في كتاب سيبويه: خالد نعيم: ٢٠٠، وينظر: موقع الظاهرة على الخريطة ١٤٠ في المصدر نفسِهِ.

(١٣١) وكأنّ الصبر أصبح طبعًا فيه، البيت بلا نسبة في الجمل: الخليل: ١٥٢، والكتاب١: ٢٧٣.

(١٣٢) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ١: ٢٩٣.

(١٣٣) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ١: ٢٩٣.

(١٣٤) سورة الفاتحة: الآية ١.

(١٣٥) هي قراءة سفيان بن عيينة، ورؤبة بن العجاج، ينظر: اعراب القرآن: النحاس: ٩٣.

(١٣٦) سورة الذاريات: الآية ٢٥.

(١٣٧) غرائب القرآن ورغائب الفرقان١: ٨٤.

(١٣٨) السبعة في القراءات: ٦٠٣، العنوان في القراءات السبع: ابن خلف المقرئ : ١٧٧.

(١٣٩) سورة الفتح: الآية ١٠.

(١٤٠) ينظر: من لطائف القرآن الكريم: عايد الحريزي: ٤٠.

(١٤١)سورة الحاقة: الآية ٣٢.

(١٤٢) سورة المعارج: الآية ٤.

(١٤٣) سورة القدر : الآية ٣ .

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

- إشكاليات القراءة وآليات التأويل: نصر حامد أبو زيد، الدار البيضاء ـ المغرب، ط٦، ٢٠٠١.
- الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تحقيق: د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
- الأطلس اللغوي في التراث العربي دراسة في كتاب سيبويه: خالد نعيم ، دار السّياب . لندن، ط١، ٢٠١٠ م.
- اعراب القرآن: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس(ت٣٨٨هـ) ، تحقيق: د. زهير غازي زاهد عالم الكتب– بيروت – ط٣، ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م.
- البرهان في علوم القرآن: الزركشي بدر الدين أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله (ت٧٩٤هـ)، قدم لهُ وعلق عليه وخرّج أحاديثه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط٢، ٢٠١١م.
- التحليل النحوي أصوله وأدلته: قباوة فخر الدين: الشركة المصرية . لونجمان، بيروت . لبنان، ط١، ٢٠٠٢م.
- التداولية: جورج يول، ترجمة: قصي العتابّي، دار الأمان . الرباط، ط١، ٢٠١٠ن . ١٤٣١هـ.
- التفسير الكبير: الرازي فخر الدين محمد بن عمر التميمي (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان، ط١، ١٤٢٩هـ . ٢٠٠٨م.
- الجمل في النحو: الفراهيدي الخليل بن أحمد (١٧٤هـ)، انتشارات استقلال . إيران، ط١، ١٤١٠هـ.
- الحجة في القراءات السّبع: ابن خالويه الحسين بن أحمد، تحقيق: أحمد فريد حجازي، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط٢، ١٤٢٨هـ . ٢٠٠٧م.
- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق . بغداد، ط٤.
- دلائل الإعجاز: الجرجاني أبو بكر عبد القاهر (ت٤٧١هـ . ٤٧٤هـ)، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني . القاهرة، ط٣ ، ١٤١٣هـ . ١٩٩٢م.
- السبعة في القراءات: ابن مجاهد (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر. القاهرة.
- السيمياء والتأويل: روبرت شولز، ترجمة: سعيد الغانمي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ـ لبنان ، ط١، ١٩٩٤م .
- شرح كافية ابن الحاجب الاستربادي: رضي الدين محمد بن الحسن (ت ٦٨٦هـ) ، قدم ووضع حواشيه وفهارسه: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط٢، ٢٠٠٧م . ١٤٢٨هـ.
- العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي جون سيرل، ترجمة: سعيد الغانمي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م.

علل الوقوف: السجاوندي أبو عبد الله محمد بن طيفور (ت٥٦٠هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الله بن محمد العيدي، مكتبة الرشيد، ط٢، ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م.

- علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته: صلاح فضل، دار الشروق . القاهرة، ط١، ١٩٩٨م .١٤١٩م.
- علم لغة النص النظرية والتطبيق: عزة شبل محمد ، مكتبة الآداب – القاهرة ، ط٢، ١٤٣٠هـ ، ٢٠٠٩.
- العنوان في القراءات السبع: المقرئ الأنصاري أبو طاهر إسماعيل بن خلف الأندلسي(ت٤٥٥هـ) ، تحقيق: زهير زاهد، خليل العطية، مؤسسة المنار ـ النجف الأشرف، ط٢.
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان: النيسابوري الحسن بن محمد بن الحسين (ت٧٢٨هـ) ، ضبط وخرج آياته وأحاديثه: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط١،١٤١٦هـ . ١٩٩٦م.
- فلسفة التأويل الأصول المبادئ الأهداف: هانس غيورغ غادمير ، ترجمة: محمد شوقي الزين، منشورات الاختلاف . الجزائر، ط٢، ٢٠٠٦م . ١٤٢٧هـ.
- فلسفة العقل دراسة في فلسفة سيرل: صلاح إسماعيل ، دار قباء الحديثة، القاهرة ـ مصر، ٢٠٠٧ م.
- في ظلال القرآن: سيد قطب ، دار الشروق . القاهرة، ط ٣٤، ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤م.
- الفينومينولوجيا عند هوسرل دراسة نقدية في التجديد الفلسفي المعاصر: سماح رافع: ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ـ العراق، ط١، ١٩٩١ م.
- قاموس اللسانيات(عربي، انكليزي، فرنسي) : عبد السلام المسدي ، الدار العربية للكتب، ١٩٨٤م.
- القصدية بحث في فلسفة العقل: سيرل، ترجمة: د. أحمد الأنصاري، دار الكتاب العربي، بيروت . لبنان، ٢٠٠٩م.
- الكتاب: سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، دار التاريخ، بيروت . لبنان.
- لسان العرب: ابن منظور الأفريقي المصري أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ): ، دار صادر. بيروت.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

- مدارك التنزيل وحقائق التأويل: النسفي أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود (ت٧٠١هـ) : ، دار إحياء الكتب العربية . عيسى البابي الحلبي وشركاؤه . مصر .
- مدخل إلى الفلسفة الظّاهراتية: د. أنطوان خوري ، دار التنوير، بيروت ـ لبنان، ١٩٩٤م .
- معاني القرآن: الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد (ت٢٠٧هـ) ، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م.
- معاني القرآن: الكسائي علي بن حمزة (ت١٨٩هـ) ، تحقيق: عيسى شحاتة عيسى علي، دار قباء . القاهرة، ١٩٩٨م.
- معاني القرآن: الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة (ت٢١٥هـ) ، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي . القاهرة، ط١، ١٤١هـ . ١٩٩٠م.
- معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر. عمان، ط٢، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٣م.
- معرفة الآخر (مدخل الى المناهج النقدية الحديثة) :عبد الله إبراهيم وسعيد الغانمي وعواد علي ، المركز الثقافي العربي، بيروت . لبنان، ط٢، ١٩٩٦.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري ،المكتبة العصرية، صيدا . بيروت . لبنان، ١٤٢٨هـ . ٢٠٠٧م.
- المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد(ت٥٠٢هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات . بيروت . لبنان، ط١، ١٤٣٠هـ . ٢٠٠٩م.
- المفصل في صنعة الإعراب: الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ) ، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط١٤٢٠،١هـ . ١٩٩٩م.
- المقاربة التداولية: فرانسواز أرمينكو ، ترجمة د. سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط المغرب ، ١٩٨٦ م.
- مقدمة ابن خلدون: ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي ، دار القلم، بيروت – لبنان، ط٥، ١٩٨٤م.
- من لطائف القرآن الكريم الحريزي: عايد كريم ، العراق، ٢٠١٢م.
- موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر: هيدجر وليفي ستروس وميشيل فوكو، د. عبد الرزاق الدوّاي ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، ط ١، ١٩٩٢م .
- النشر في القراءات العشر: ابن الجزري أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير (ت٨٣٣هـ)، تقديم: علي محمد الضباع، إخراج: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط٣، ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م.
- النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي: فان دايك ، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، بيروت . لبنان، ٢٠٠٠ م.
- النص والخطاب والإجراء: دي بوجراند ، عالم الكتب . القاهرة، ط٢، ٢٠٠٧م . ١٤٢٨هـ.
- نظرية افعال الكلام العامة: جون أوستن ، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق . المغرب، ط٢ ٢٠٠٨.

البحوث:

- دلالة الضمة في القرآن الكريم(بحث): تلار سالار أحمد، الجامعة السليمانية . العراق، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، سبتمبر . ٢٠١١م، عدد خاص.
- القَصْديَّة من فلسفة العقل إلى فلسفة اللغة: وشن دلال(بحث) ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة ـ الجزائر، العدد السادس ، ٢٠١٠م.

References

- **The Holy Quran**

The Problems of Reading and the Mechanisms of Interpretation: Nasr Hamid Abu Zaid, Casablanca - Morocco, 6th Edition, 2001.

• Origins in Grammar: Abu Bakr Muhammad bin Sahel bin Al-Sarraj Al-Nahwi Al-Baghdadi, investigation: Dr. Abdul-Hussein Al-Fatli, Al-Resala Foundation, Beirut, 3rd edition, 1408 AH 1988 AD.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

• Linguistic Atlas in the Arab Heritage: A Study in Sibawayh's Book: Khaled Naim, Dar Al-Sayyab - London, 1st Edition, 2010 AD.

• The Arabization of the Qur'an: Abu Jaafar Ahmed bin Muhammad bin Ismail Al-Nahhas (died 388 AH), investigation: Dr. Zuhair Ghazi Zahid the world of books - Beirut - 3rd floor, 1429 AH - 2008 AD.

The proof in the sciences of the Qur'an: Al-Zarkashi Badr Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Bahader bin Abdullah (d. 794 AH), presented to him, commented on and extracted his hadiths: Mustafa Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 2nd Edition, 2011 AD.

• Grammatical Analysis: Its Origins and Evidence: Qabawa Fakhr El-Din: The Egyptian Company - Longman, Beirut - Lebanon, 1, 2002 AD.

• Pragmatics: George Yule, translated by: Qusai Al-Atabi, Dar Al-Aman - Rabat, 1, 2010, 1431 AH.

• The Great Interpretation: Al-Razi Fakhr Al-Din Muhammad Bin Omar Al-Tamimi (d. 606 AH), investigation: House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon, 1, 1429 AH - 2008 AD.

• Sentences in Grammar: Al-Farahidi Al-Khalil bin Ahmed (174 AH), Outreach of Independence - Iran, 1, 1410 AH.

The argument in the seven readings: Ibn Khalawayh Al-Hussein bin Ahmed, investigation: Ahmed Farid Hijazi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 2, 1428 AH - 2007 AD.

• Characteristics: Abu Al-Fath Othman bin Jinni (d. 392 AH), investigation: Muhammad Ali Al-Najjar, House of General Cultural Affairs, Iraq - Baghdad, 4th edition.

• Evidence of Miracles: Al-Jurjani Abu Bakr Abdel-Qaher (d. 471 AH - 474 AH), read and commented on by: Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Madani Press - Cairo, 3rd Edition, 1413 AH - 1992 AD.

• The Seven in the Readings: Ibn Mujahid (d. 324 AH), investigation: Shawqi Dhaif, Dar Al Maaref, Egypt - Cairo.

• Semiotics and Interpretation: Robert Schulze, translated by: Saeed Al-Ghanimi, The Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut - Lebanon, 1, 1994 AD.

Explanation of the Kaffiyeh of Ibn al-Hajib al-Istrabadi: Radhi al-Din Muhammad ibn al-Hasan (d. 686 AH), presented and put its footnotes and indexes: Emil Badi' Yaqoub, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 2nd edition, 2007 AD - 1428 AH.

• Mind, Language and Society, Philosophy in the Real World, John Searle, translated by: Saeed Al-Ghanimi, Publications of Difference, Algeria, 1, 1427 AH - 2006 AD.

Reasons for standing: Al-Sajawandi Abu Abdullah Muhammad bin Tayfur (d. 560 AH), investigation: Muhammad bin Abdullah bin Muhammad Al-Aidi, Al-Rasheed Library, 2nd edition, 1427 AH - 2006 AD.

• The Science of Stylistics, Its Principles and Procedures: Salah Fadl, Dar Al-Shorouk - Cairo, 1st Edition, 1998-1419AD.

Theory and application of text linguistics: Azza Shebl Muhammad, Library of Arts - Cairo, 2, 1430 AH, 2009.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

• Title in the Seven Readings: The Ansari reciter Abu Taher Ismail bin Khalaf Al-Andalusi (d. 455 AH), investigation: Zuhair Zahid, Khalil Al-Attiyah, Al-Manar Foundation - Najaf Al-Ashraf, 2nd ed.

• The Oddities of the Qur'an and the Desires of the Furqan: Al-Nisaburi Al-Hassan bin Muhammad bin Al-Hussein (died 728 AH), its verses and hadiths were recorded and extracted: Zakaria Omeirat, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, i 1416 AH - 1996 AD.

Philosophy of Interpretation, Origins, Principles, Objectives: Hans-Georg Gadamer, translated by: Muhammad Shawqi Al-Zein, Publications of Difference - Algeria, 2nd Edition, 2006 AD - 1427 AH.

• The Philosophy of Mind: A Study in the Philosophy of Searle: Salah Ismail, Quba Modern House, Cairo - Egypt, 2007 AD.

• In the Shadows of the Qur'an: Sayed Qutb, Dar Al-Shorouk - Cairo, Edition 34, 1425 AH - 2004 AD.

Husserl's Phenomenology: A Critical Study in Contemporary Philosophical Renewal: Samah Rafea: House of Public Cultural Affairs, Baghdad - Iraq, 1, 1991 AD.

• Dictionary of Linguistics (Arabic, English, French): Abd al-Salam al-Masadi, Arab Book House, 1984 AD.

• Intentionality: A Research in the Philosophy of Mind: Searle, translated by: Dr. Ahmad Al-Ansari, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut - Lebanon, 2009.

• The book: Sibawayh Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar (died 180 AH), investigation and explanation: Abdul Salam Haroun, Dar Al-Tarikh, Beirut - Lebanon.

• Lisan al-Arab: Ibn Manzur the African-Egyptian Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram (died 711 AH): Dar Sader, Beirut.

• Perceptions of revelation and the facts of interpretation: Al-Nasafi Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud (d. 701 AH): House of Revival of Arabic Books - Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners - Egypt.

• Introduction to Phenomenological Philosophy: Dr. Antoine Khoury, Dar Al-Tanweer, Beirut - Lebanon, 1994.

• Meanings of the Qur'an: Al-Far'a Abu Zakaria Yahya bin Ziyad (d. 207 AH), investigation: Ahmed Youssef Najati, and Muhammad Ali Al-Najjar, General Egyptian Book Authority, 1980 AD.

• Meanings of the Qur'an: Al-Kisai Ali bin Hamza (d. 189 AH), investigation: Issa Shehata, Issa Ali, Dar Quba - Cairo, 1998 AD.

• Meanings of the Qur'an: Al-Akhfash Al-Awsat, Abu Al-Hasan Saeed bin Masada (d. 215 AH), investigated by: Huda Mahmoud Qara'a, Al-Khanji Library - Cairo, 1, 141 AH - 1990AD.

• Meanings of grammar: d. Fadel Saleh Al-Samarrai, Dar Al-Fikr, Amman, 2nd floor, 1423 AH - 2003 AD.

• Knowing the Other (An Introduction to Modern Critical Curricula): Abdullah Ibrahim, Saeed Al-Ghanimi and Awad Ali, The Arab Cultural Center, Beirut - Lebanon, 2nd Edition, 1996.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

• Mughni Al-Labib on the books of Arabs: Ibn Hisham Al-Ansari, Al-Masaba Al-Asriya, Sidon - Beirut - Lebanon, 1428 AH - 2007 AD.

Vocabulary in the Strange Qur'an: Al-Ragheb Al-Isfahani Abu Al-Qasim Al-Hussein Bin Muhammad (d. 502 AH), investigative: Ibrahim Shams Al-Din, Al-Alamy Foundation for Publications - Beirut - Lebanon, 1, 1430 AH - 2009 AD.

• Al-Mofassal in the Art of Syntax: Al-Zamakhshari Abu Al-Qasim Jarallah Mahmoud bin Omar (d. 538 AH), Investigated by: Emil Badi' Yacoub, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut - Lebanon, 1, 1420 AH - 1999AD.

• The pragmatic approach: Françoise Armenko, translated by Dr. Said Alloush, National Development Center, Rabat, Morocco, 1986 AD.

• Introduction of Ibn Khaldoun: Ibn Khaldoun Abdul Rahman bin Muhammad bin Khaldoun Al Hadrami, Dar Al Qalam, Beirut - Lebanon, 5th edition, 1984 AD.

• From Latif Al-Quran Al-Huraizi: Ayed Karim, Iraq, 2012.

• The death of man in contemporary philosophical discourse: Heidegger, Levi-Strauss and Michel Foucault, d. Abdul Razzaq Al-Dawai, Dar Al-Tali'a for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon, Edition 1, 1992.

Publishing in the Ten Readings: Ibn Al-Jazari Abu Al-Khair Muhammad bin Muhammad Al-Dimashqi the famous (d. 833 AH), presented by: Ali Muhammad Al-Daba`, directed by: Zakaria Omairat, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 3rd edition, 1427 AH - 2006 AD.

• Text and context: A research investigation into the semantic and pragmatic discourse: Van Dyck, translated by: Abdel Qader Qunini, Africa of the East, Beirut - Lebanon, 2000 AD.

• Text, Discourse and Procedure: De Beaugrand, World of Books - Cairo, 2nd Edition, 2007 AD - 1428 AH.

• The Theory of General Speech Actions: John Austin, translated by: Abdel Qader Qenini, Africa of the East - Morocco, 2nd edition 2008.

Researches:

• The Sign of the Dammah in the Noble Qur'an (research): Talar Salar Ahmed, University of Sulaymaniyah - Iraq, Journal of Linguistic and Literary Studies, September 2011, special issue.

• Intentionality from the philosophy of mind to the philosophy of language: Wan Dalal (research), Journal of the College of Arts, Humanities and Social Sciences, University of Mohamed Khider, Biskra - Algeria, No. 6, 2010.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

مجلة آداب ذي قار

Thi Qar Arts Journal

اتجاهات الغزل في شعر بشار بن برد دراسة في الموضوع والفن

Spinning trends in Bashar bin Burd's poetry, a study in the subject and art

م.د وليد جميل خافي

Lecturer Dr. Waleed Jameel Khafi

University of Basra / College of Arts

Abstract

Bashar bin Burd, Abu Muadh, Al-Murath, Al-Akma the blind, a poet who was destined to live in a historical stage, characterized by dynamism, shifting loyalties and conflicts at all levels; political, social, cultural and others. And to divide his life into two distinct halves in several systems, linguistic and literary in particular.

Bashar was not an ordinary individual, so the transformations and changes of the historical stage passed through other members of society, who witnessed it or lived through it. Rather, he brought his name, person, poetry and impact to the top of the pyramid of political, religious, and literary authority, which he did not agree with one of them, but entered into A struggle - or entry - with its most important symbols and poles.

It aimed to identify the spinning trends of Bashar bin Burd's poems, in light of the connotations, textual and artistic, and to clarify the literary and poetic aesthetics in them. Relying on the descriptive-analytical approach, while adhering to the textual semantics, analyzing them in the light of technical experience, and studying the discourse in itself and not in what it refers to from external worlds.

Keywords: Blindness, chromaticity, visual image

معلومات البحث

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٢/٥/٢

تاريخ قبول النشر : ٢٠٢٢/٥/١٩

متوفر على الانترنت :

الكلمات المفتاحية :

الأكمه الضرير ، الصور اللونية ،الصورة البصرية

المراسلة :

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

الملخص :

بشار بن برد ، أبو معاذ ، المرعث ، الأكمه الضرير ، شاعرٌ قُدر له أن يعيش في مرحلة تاريخية، تميَّزت بالدينامية وتبدّل الولاءات والصراعات على المستويات كافة ؛ السياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها. وأن تشطر حياته شطرين متمايزين في نُظم عدة ، لغوية وأدبية على نحوٍ خاصّ.

ولم يكن بشار فرداً عادياً ، فتمرّ تحولات المرحلة التاريخية وتغيرها ، مرورَها على غيره من أفراد المجتمع، الذين شهدوها أو عاصروها، بل حضَر باسمه وشخصه وشعره وأثره في أعلى هرم السلطة السياسية ، والدينية ، والأدبية ، التي لم يتوافق مع واحدة منها، بل دخل في صراع . . . . أو أُدخل . . . . مع أهم رموزها وأقطابها.

وقد هدفت تحديد الاتجاهات الغزلية لأشعار بشار بن برد ، في ضوء الدلالات والنصية والفنية ، وبيان ما فيها من جماليات أدبية وشعرية . معتمداً على المنهج الوصفي التحليلي ، مع التقيد بالدلالات النصية ، وتحليلها في ظلّ التجربة الفنية ، ودراسة الخطاب في نفسه لا فيما يحيل إليه من عوالم خارجية .

واقترحت الدراسة تصنيف اتجاهات الغزل في شعر الشاعر إلى : الغزل النظمي . . . . ومنه الغزل القصصي . . . . والغزل الوصفي (الخَلقي والخُلقي) ، والغزل الشعوري ويتضمن التعبير عن مشاعر العاشق نفسه ، ويشترك مع الغزل العذري في بعض الموتيفات .

الدراسات السابقة :

ثمة دراسات عدَّة ، عُنيت بموضوع الغزل في شعر بشار بن برد ، من أحدثها في حدود علمنا:

التشكيل الإبداعي في القصص الشعري الغرامي في شعر بشار بن برد (٢٠٢١) لبختة عزوزي : وهي من الدراسات المهمة ، التي يُحسب لها تفطنها لهذا الاتجاه في شعر بشار ، على أنها لم تهتم إلا باتجاهات الغزل

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

الأخرى . وللباحثة نفسها أيضاً دراسة (شعرية الألوان في شعر بشار بن برد) ، على أنها لم تخصصها في أشعاره الغزلية ، بل درست بعض الصور اللونية في عموم الأغراض الشعرية ، ومثلها جمالية اللون لعدنان محمود عبيدات ، وأيضاً (الصورة البصرية عند الشاعر بشار بن برد) لمباركة بنت البراء ، على أنَّها ذات طبيعة مقالية وموجزة ، على الرغم من جمالية اللغة الواصفة فيها .

وصف المرأة في شعر بشار بن برد: دراسة تحليلية (٢٠١٦) لعلي الطوالبة وزميله : هدفت هذه الدراسة إلى بيان دراسة أوصاف المرأة في شعر بشار، معتمدة على أدبيات النقد الحديث ، وأما الدراسة التحليلية فأريد بها التحليل الموضوعاتي. وعلى أهمية هذه الدراسة ، فإنها أثارت إشكاليات عدة ؛ إذ كيف يمكن جمع دراسة أوصاف المرأة بإطلاقها ، وفي شعر بشار الإماء والجواري والقيان ، وفيه الأعرابيات والحرائر، وفيه المعشوقة وفيه العاشقة ، وفيه الواقعية وفيه الوهمية . ولذا نراها مالت إلى العشوائية في اختيار النصوص . وعلى الرغم من الإلمام بالفرق بين الواقعين الحياتي والفني في الدراسة ، فإنها انتهت إلى نظرة بشار للمرأة حسية شهوانية ، وهذا سيكون لنا حديث طويل معه.

غزل بشار العذري دراسة موضوعية (٢٠١١) للباحث حافظ كوزي : تُعد هذه الدراسة متميزة بدراستها الاتجاه العذري في غزل بشار ، في ظلِّ شيوع حسيته ، وهي من الدراسات الغنية بشواهدها ، التي يمثل بها الباحث لموتيفات الغزل العذري ، على أنها كما –حددت الدراسة اهتمامها– تقتصر على الاتجاه العذري والتحليل الموضوعي .

هذه أحدث الدراسات وأهمها ، ونلاحظ أنها تتشارك في الدراسة الحالية في بعض نواحي الاهتمام ، وتفارقها في جوانب ، أهمها : المجزوئية التي طُبعت بها ، فغلب عليه الاهتمام باتجاه واحد من غزل بشار ، مما يحول دون إدراك الصورة الكلية. وغلبة التحليل الموضوعي عليها، وعدم اهتمامها بالدراسة الفنية ، وهي . . . . حسب رأينا . . . . الأنسب والأجدى في دراسة اتجاهات الغزل ؛ لسببين : عمومية المعاني والصفات الغزلية في الشعر العربي ، وتشارك الشعراء فيها ، ولأهمية الدراسة الفنية في إبراز الخصوصية الشعرية والأسلوبية.

إشكالية الدراسة:

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

وُصف شعر بشار بن الغزلي بالحسية والشهوانية ، على الرغم من تنوع اتجاهات الغزل في شعره، وتباينت الأحكام في جمالية شعره الغزلي ، وتأثرت إلى حدّ بعيد بمرويات المترجمين له ، فقُرئت أشعاره الغزلية بتأثير أخبار حياته الشخصية ، وأُهملت الدلالات النصية ، مما أدى إلى إغفال الجماليات الفنية والشعرية في غزله ، وبالتالي تتحدد إشكالية الدراسة الرئيسة بالسؤال التالي:

- ما اتجاهات الغزل في شعر بشار بن برد؟.

والذي تتفرع عنه الأسئلة التالية :

- ما اتجاهات الغزل في الشعر العربي؟.
- ما المعايير الجمالية العربية في شعر الغزل ، وما أهمية شعر بشار الغزلي منها؟.
- ما أهمية البنية اللغوية والدلالات النصية في شعر بشار وأثرها الجمالي؟.
- ما الأدوات اللغوية والمزايا الأسلوبية في شعر بشار الغزلي؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى بلوغ عدة غايات ، وتحقيق مجموعة من الأهداف ، أهمها:

- تحديد الاتجاهات الغزلية لأشعار بشار بن برد ، على المستويين الموضوعي والفني
- معرفة المعايير والصفات الجمالية ، وموضع غزل بشار منها.
- معرفة الآثار الدلالية والجمالية للغة الشعرية في غزليات بشار، وأثرها في المتلقي.
- معرفة المزايا الأسلوبية والخصائص اللغوية في شعر بشار الغزلي.

منهج الدراسة:

يعتمد هذا البحث في بلوغ أهدافه على دراسة أشعار بشار بن برد الغزلية ، وتحرص على كثافتها الكمية ، وتنوعها بين المقطوعات والقصائد ، والرسمية والهزلية ، وارتباطها بمراحل زمانية مختلفة من إنتاج الشاعر. وسبيله إلى هذه الدراسة ، المنهج الوصفي التحليلي ، مع التقيد بالدلالات النصية ، وتحليلها في ظلّ التجربة الفنية ، ودراسة الخطاب في نفسه لا فيما يحيل إليه من عوالم خارجية .

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

بشار بن برد وجريمة الغزل :

يطرد في كتب تاريخ الأدب والشعر العربي ، ويتداول المترجمون لحياة بشار بن برد ، والمؤرخون لها ، أنَّ الوسط الاجتماعي قد ضاق بغزليات بشار ، وساءه ما فيها من فحشٍ ، وخشي آثارها في إثارة الغرائز وهتك الأعراض . وقد وصل هذا الضيق والاستياء إلى أعلى المستويات الدينية والسياسية ، فنُهي بشار عن الغزل، وحُذر من عواقبه ، وهُدد بالقتل في تغزُّله أو نطمه شعراً غزلياً.

ويضيفون إلى هذا السبب الغزليِّ . . . . إذا جاز التعبير . . . . أسباباً سياسية ودينية وكيدية ، تفاعلت مع بعضها ، لمَّا أذَّن . . . . كما تروي الأخبار . . . . سكران في غير موعد صلاة ، على مسمع من الخليفة المهديّ ، الذي كان قد هدَّده وحذَّره ، فحُكم عليه المهدي أو أحد رجاله بالجلد ، ولكن بشاراً كان كبيراً في السن لم يحتمله فقضى سنة (١٦٧ ه – ٧٨٣م)[i].

قد تخرجنا دراسة هذه الأخبار ، عن موضوع البحث الرئيس ، ولكن نحبّ أن نشير إلى عجل إلى إشكاليات أساسية ، منه ا: المصدر الأول . . . . حسب علمنا . . . . لهذه الأخبار ، والذي اعتمد عليه كلّ من أتي بعده ، ممَّن تناول حياة بشار بن برد ، وهو الأصفهاني ، على الرغم مما حملته ترجمته لبشار من اضطراب ، يبدأ بنسبه الذي لا نتردد . . . . كما لم يتردد غيرنا[ii] . . . . في بعده عن الواقعية ، وتنافيه مع المصداقية . ولا ينتهي باللحظات الأخيرة من حياته ، وقد أثارت صورة بشار بن برد غيرة الباحثين المحققين[iii] ، فنراهم يعقدون لها العناوين ، ويخصونها بالأبحاث ، مبينين الاضطراب الذي فيها.

أما ثاني الإشكاليات ، وأقربها إلى موضوعنا ، فهو الفحش الذي حُكم به على شعر بشار، والذي صار مسلمة عند أغلب الدارسين ، حتى رأينا بعض الدراسات الحديثة التي تجمع بين غزل بشار وهجائه . والتي أسهمت بعض الدراسات لأدباء ونقاد ومثقفين لهم مكانتهم في حقل الدراسات الأدبية والشعرية بتكريسها من خلال البحث في دوافع بشار بن برد إلى هذه الشرور ، وإيجاد المبررات المنطقية للحسية في شعره.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

الغزل واتجاهاته في الشعر العربي :

إن اتجاه الأعمال الأدبية إلى تصوير العلاقة بين الرجل والمرأة ، وإظهار تودد العاشق إلى معشوقه ، وتفرّد المحبوبة عن غيرها من بنات جنسها خَلْقاً وخُلُقاً، قديمٌ قدم الآداب الإنسانية؛ إذ تظهر اللوحات والطينيات الآشورية والبابلية تخصيص أدبائهم بعض اللوحات بالغزل ، والحب ، والعلاقة بين الجنسين[iv].

ويترادف الغزل في اللغة العربية عند علماء اللغة والنقد والبلاغة، مع التشبيب والنسيب، فلها كلها مدلول واحد، تتشارك في الدلالة عليه[v]، على الرغم من محاولة بعض العلماء والدارسين تمييز هذه الألفاظ من بعضها، وتخصيص دلالة كلٍّ منهما، فقيل بأن الغزل الاشتهار بودِّ النساء وحبّهن، والنسيب هو التعبير عن هذا الميل. وقيل بأن أعم هذه الألفاظ الغزل؛ فالتشبيب هو الغزل في بداية النصّ العشري، والنسيب هو آثار الحبّ ، فيكون الغزل عموم الحديث إلى النساء[vi].

ومن الظريف أنَّ النسيب في الثقافة الفارسية يدلّ على المقدمة الغزلية ، ويعني التشبيب تصوير أحوال الشاعر ومعشوقته ، وأما الغزل فيشملها معاً، بالإضافة إلى دلالته على منظومة قصيرة محددة الأبيات ، يُرجح تأثر شعرائها بالشعر الغزلي العربي، لا سيما العذري منه[vii].

وعلى أي حال ، فعلى الرغم من هذه الجهود والآراء في إظهار الفروق الدلالة بين هذه الألفاظ ، فإنها ظلت تُتداول بمعنى واحد عند اللغويين والبلاغيين والنقاد.

درج الدارسون للشعر العربي ، والمؤرخون له ، والمصنفون لاتجاهاته ومذاهبه أو مدارسه ، على تحديد اتجاهات الغزل بما يلي[viii]:

- الغزل التقليدي أو الصناعي ، الذي يعنون به الغزل الذي يتصدر بعض القصائد المدجية أو الرثائية أو غيرهما من أغراض القصيد، أو الغزل الذي يكون تمثلاً للحبّ ، ومحاكاة لمشاعر المحبين ، دون أن

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

يكون ثمة وراءه حبيب ، يصل الشاعر ويقطعه ، ويثير انفعالاته ، ويفي أو يغدر وغير ذلك من الأحوال .

- الغزل الحسي أو المادي ، الذي يعنى بالجمال الجسدي ، فيكون فاحشاً ، أو غير فاحش ، وبعضهم يجعل الفاحش اتجاهاً برأسه ، وقد يضيفون إلى الفاحش الغزل بالمذكر أو يفردونه باتجاه أيضاً.
- الغزل العفيف أو العذري ، الذي يُعنى بالجمال الخلقي والروحي ، والذي بلغ نموذجه الأكمل في الشعر العذري .

وواضح أولاً أنَّ هذا التصنيف أكاديمي وتقريبي ، ويثير إشكاليات عدة ؛ إذ إنَّ تمييز الأخلاقي من غيره ، يتفاوت بين عصر الشاعر وعصر الدارس ، ويتمايز من عصر إلى آخر. كما أن الحسي والمعنوي يتداخلان ، ويمتزجان في عموم قصائد الغزل العربية .

قد يُفهم الغزل التقليدي بأنه المقدمة الغزلية ، التي شكلت بنية رئيسة من جسد القصيدة العربية القديمة ، ولكن كيف يمكن للباحث التمييز بين وجود الحبيبة الفعلي أو الخيالي ، حتى يتسنى للباحث تصنيف اتجاهات الغزل في مدونة شعرية ، لا سيما وأنّ الشعر العربي فيه ما فيه من أسماء المحبين المجهولين ، بالإضافة إلى ما تثيره إشكالية التجربة الفنية والحياتية، والصدق والكذب الفني، ولذا ترى الدراسة هشاشة تعريف الغزل التقليدي . . . . عند بعض الدارسين . . . . واضطراب حدوده .

وكذا التمييز بين الحسيّ والمعنويّ ، فكلاهما يسيران جنباً إلى جنب ، فيردان في خطاب واحد عند الشعراء العذريين، أو عند غيرهم.

وأما هذه الإشكاليات ، فإن الدراسة تقترح التنصيف التالي:

- الغزل النظمي : الذي يستهل به الشاعر غرضه ، فيكون في بداية القصيدة ، ومنه أيضاً الغزل القصصي .
- الغزل الوصفي : الذي يدور في وصف المحبوب جسداً وروحاً، ويمكن تمييز أنواعه حسب معايير أخلاقية.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

- الغزل الشعوري : الذي يُعنى بتصوير مشاعر العاشق نفسه ، وبموتيفات الشعراء العذريين.

١. الغزل النظمي :

لعلَّ ابن قتيبة أهم المنظرين لهذا الاتجاه ، وأسبقهم تاريخياً ، وأشدهم أثراً في تصنيف الغزل، ونصّه معروف ومتداول ، وهو قوله في سياقه كلامه على بنية القصيدة العربية ، والربط بين أغراضها وأجزائها : "ثم . . . . يعني بعد ذكر الطلل . . . . وصل ذلك بالنسيب ، فشكا شدّة الوجد وألم الفراق ، وفرط الصبابة والشوق، ليميل نحوه القلوب، ويصرف إليه الوجوه ، وليستدعي إصغاء الأسماع إليه ، لأنّ التشبيب قريب من النفوس ، لائط بالقلوب ، لما قد جعل الله في تركيب العباد من محبّة الغزل، وإلف النساء، فليس يكاد أحد يخلو من أن يكون متعلّقا منه بسبب"[ix].

وعلى الرغم من أهمية هذه الرؤى النظرية ، وشمولها لأطراف الإبداع كلها" المبدع ، والنص، والمتلقي ، لا سيما الدواعي النفسية ، فإنَّها تشعر بدلالة من دلالتها بعدم تلاحم القصيدة، ووحدتها شعورياً.

على أي حال ، فقد قال بشار من قصيدة في مدح أحد القادة ، مستهلاً مدحة بمقدمة غزلية طويلة، شغلت (٢٢) بيتاً[x]:

حـ يِّـ يـ ا صـ . .ـاحِـ بـ يَّ أمَّ الـ عـ ـلاء واحـ ذرا طَـ رْف عـ يـ نِـ هـ ا الـ حـ ـوراءِ
إنَّ فـ ـي عـ يـ نـ يـ هـ ا دواءً وداءً لِـ ـمُـ ـلـ ـمٍّ والـ ـدَّاءُ قـ ـبـ ـل الـ ـدَّواءِ

فالشاعر على عادة من سبقوه، يجرِّد من نفسه شخصين، يطلب إليها تحية الصاحبة والحبيبة، وعلى الرغم من شيوع العيون الحوراء في الشعر العربي، وقدرتها على الإمراض والشفاء، فإنه ينجح في مقدمته في الإيحاء بالجو النفسي المأزوم ، ويجذب المتلقي ويستثير فضوله لمعرفة تفاصيل هذا الخطاب العام، وحيثيات هذه العلاقة التي حملت صاحبها إلى إرسال التحية إلى الحبيبة مع اثنين من صاحبيه.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

وقد ينتقل بشار بن برد من وصف الأطلال وسؤالها والسلام عليها، إلى الحديث عن الأحبة الذين أقاموا فيها زمناً وسكنوا، ليستحيل الطلل فاجعة بما يثيره من الذكرى، فترى الدمع يسيل، والأطراف ترتعش، والآه في حلق العاشق يغصُّ بها، حتى أثار الإعجاب، فاندهش الصحب والرفاق، فقال[xi]:

يا صاحِ لا تسألْ بحبِّي لها وانظر إلى جسمي ثمَّ اعجبِ

وقد يجعل المحبوبة سبيلاً للتخلص إلى المدح، كما يتمثل في قوله[xii]:

لا يغفلُ القلبُ عن ليلى وقد غفلت عما يلاقي شجٍ بالحبِّ مغتربُ
في كلِّ يوم له همٌّ يطالبه عند الملوك فلا يُزري به الطلبُ

ومن الغزل النظمي . . . . كما أشرنا إلى ذلك . . . . <u>الغزل القصصي</u> :

على الرغم من فنية المصطلح والأدبية فيه ، فإن مما يدعو إلى الاستغراب ، أن تظل النظرة الأخلاقية معيار الباحثين في دراسة الغزل، فنراه بعضهم يميل إلى دراسة الأسباب الاجتماعية والسياسية وراء هذا الاتجاه، دون العناصر الفنية والأسلوبية، فيُلحظون ما فيه من شهوات ونزوات، ويغفلون ما فيه من تأثير جمالي وبراعة فنية[xiii].

ويصف لنا الشاعر في إحدى قصائده مغامرة من مغامرة العشقية ، فقد احتشدت في نفسه الهموم ، وطار النوم ، وهاجته الأشواق والحنين للحبيب الغائب، فأرِق وقلِق، لا يقدر نوماً ولا سكوناً، حتى تعجبَّت منه الجارات، وتداولن فيما بينهن أخبار هذا العاشق وطول لياليه، فيصل الخبر إلى المعشوق (سُعدى) ، التي حال أهلها بين لقائهما، فظنت أنَّه قد سلِي عنها وشُغل . وإذ تصلها الأخبار ، فتحسن الظنون ، وتثور الأشواق ، فيتفقان على ميعاد ، ينام الأهل ، ويكسل الرُّصاد ، فيصف لنا طريقة إلينا، ولقاءه بها، ومجلسه معها، قال[xiv]:

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

في ليلةٍ خلف شـهر الصـوم ناقصـةٍ تسـعاً وعشـرين قد أحصـيتُها عَدَدَا
حتَّى ارتقيتُ إليها في مُشـيَّدةً دونَ السَّـماء تناغي ظلَّها صَـعَدَا
لـمَّا رأتْ لمحةً منِّي مُرَعَّثةً خُضْـراً وحمراً وصـفراً بينها جُدَدَا
قالتْ لِتِربٍ لها كانتْ مُوطَّنةً جاء المُرعَّثُ فاثني عندكِ الوُسُـدَا
حتَّى التقينا فمِن شـكوى ومعتبةٍ تكرُّها لا نخاف العينَ والرَّصَـدَا
وقمت لم أقض منها إذ خلوت بها إلا الحديث وإلا أن أمَسَّ يدا

يبين لنا الشاعر في بداية هذه المغامرة ، تلهفه إلى لقاء المحبوب ، حتى أحصى الليالي وعدَّ الأيام، وخصَّ هذه اللهفة ببيت مستقلّ. إنه وإن أطل اللفظ فيه على حساب المعنى ، كشف لنا عن عظيم الشوق ، وطول الانتظار. لينتقل في البيت الثاني ، إلى تحديد المكان ، فإذا هو أعالي الجبال، يكاد يلامس السماء لعلوِّه ، فلا تعيقه وعورة الطريق ، ولا صعوبة الدرب ، إلا أنَّ يرسل من طرف خفي ظلالاً نفسية ومعنوية ، فصعوبة الطريق وطوله ، لا بدَّ أن تثير المعشوقة ، فتتساءل في نفسها: ترى أين هو ، وأين وصل ، قد تأخر ، وتزيد الأحداث درامية مع الخوف من مجيء الرقيب والراصد، فتتنقل من مكان إلى آخر، علها ترى المحبوب، أو ترى له أثراً.

وهذا القلق وهذه الحيرة ، تنتهي بقوله (لما رأت لمحة مني) ، فإذا تحكي وترسل آلاف الرسائل، والمعشوق لا يقدر على سكون ، فما رأت المرعَّث ، واطمأنت إلى مجيئه ، حتى استعانت بمن تأمن به ، لتشير عليه بهذه الحيلة الطريفة، بأن تجعل في فراشها وساداً يُعمي عنها العيون .

وتتحقق المنى ويتم اللقاء ، بعيداً عن العيون والرقباء، فيفيض العاشقان في الشكوى والعتاب ، والحب أحلاه . . . . كما قيل . . . . ما كان بعد عتاب وبعد سوء ظنون، فيكون الفرح فرحين.

وفي ظلِّ هذا الجو الرومانسي، وهذه الظلال النفسية، والدراية بأحوال العشق وتأثيراته النفسية، نرى العاشقين لا يبالغان في الاستجابة لشهوات النفس ونداء الأجساد، بل يكتفيان بأقلّ الشرور إذا صحَّ التعبير، فيطلع علينا

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

بشاعر بمشهد، لعلنا لا نغالي، إذا قلنا: إنه لا يقل رومانسية وعاطفية عما نراه في أرقي الأفلام السينمائية؛ فيطلع علينا بصورة اشتباك الأيدي والأصابع.

وقد يصطدم المحبان بالواقع ، فيدركان استحالة استمرار حبهما، أو نهايته نهاية التي يُرجى لها، وعندها لا يملكان إلا الخضوع للواقع فيفترقان. وإن القرار ذهنياً ممكناً، فإنَّ الأداء الفعلي يظلُّ صعباً، فترى من نوى الفراق يحار في إخبار الطرف الآخر نيته وعزمه ، ويتردد في اختيار الوسيلة المناسبة، لا سيما إذا كان الطرفان على وفاق إلا أن الواقع كان أقسى، يقول بشار معبراً عن هذه الحالة العشقية المأساوية[xv]:

يا سليمى قُومي فرُوحي إليه ... أنتِ سُرسُورتي من الخُلطاء

بلِّغيه السلام منِّي وقولي ... كلُّ شيءٍ مصيره لفناءِ

فتسلَّيتُ بالمعازفِ عنها ... وتعزَّى قلبي وما من عزاء

لم تملك العاشقة الجرأة والشجاعة؛ لإبلاغ العاشق بقرارها الأليم بالفراق، فتختار أخلص الناس لها، وأقربها وداً منها، وأحفظهم لسرها، فيتم إسناد هذه المهمة لها لأدائها. على أنَّ المسألة لا تنتهي باختبار الشخص المناسب لأدائها، بل يظلُّ تحميل الرسالة فيه من العذاب النفسي ما فيه، فنرى الرسالة بدأت بالسلام، بما يدلُّ عليه من العلاقة الودية بين الطرفين، لتلي السلام هذه النهاية التي تنتظر كلَّ حيّ وكلّ علاقة، ففيها ما فيها من الأدب الجمّ والذوق الرفيع، بالإضافة لما تعكسه من صعوبة في نطق أحرف الفراق.

وفي ظلِّ هذا المشهد المأساوي، وترقُّب المتلقي لمجريات هذه العلاقة، فإن الذهن يستعجل الأحداث، ويضيق بالفضول والحشو، وهو ما فطن له بشار وحققه؛ إذ بين البيت الثاني الذي ينصّ على الرسالة، والبيت الذي يليه، والذي يبين لنا ردّة فعل العاشق بعد إبلاغه الرسالة، ثمة كلام طويل وحشو كله حُذف؛ إذ يقتضي ذهاب سليمى إلى العاشق وبحثها عنه ولقائها به، ثم إخباره الرسالة وإبلاغه بها، وتعجبه واستغرابه واستفساره، كل ذلك حُذف لثانويته بالنسبة للحدث الرئيس الذي يتشوق المتلقي إليه، وللتعويل على إدراكه بمعرفة هذه التفاصيل الثانوية.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

ليس هذا فحسب ، بل إن من تمام الطبع الشعري ، وكمال الصنعة ، وعلو الموهبة ، ما نلحظه من توظيف كل العناصر اللغوية في الدلالة على المقصد والمراد. إن من المدهش حقاً أن تغلب أصوات الصفير في الأبيات السابقة، حتى تطبعها بجرسها، فنشعر أنَّ النص قد استحال إلى هسهسة ووشوشة، وهو ما يكون عند خفض الصوت للحرص على عدم فشو خبر مهم، فجربْ أن تصغي لاثنين يتسارَّان؛ فلن تسمع إلا أصوات الصفير، وهو ما سُمع في نص بشار، وفي الرسالة التي حملتها سُليمى.

والنظر في قصص بشار الغزلية ، يلحظ عنايته بكل عناصرها، ودقته في كل مكوناتها، كما نلحظ في اختبار أسماء شخصيات قصصه، كهذه الشخصية التي استعان بها لما تعذرت كل السبل للقاء بالحبيبة، فقال[xvi]:

دسـ .سـ . .تُ إلـ يـ هـ ا أبـ ا مِـ جْـ لَـ زٍ وأيُّ فـ تـ ى إن أصـ . .ـاب اعـ تـ زم

إنَّ الشخصية خيالية لا وجود لها، ومن المعروف في دراسة الشخصيات الروائية والقصصية، ضرورة مناسبة اسم الشخصية للوظيفة التي تُناط بها في إطار العمل، ومناسبتها أيضاً للإطار الاجتماعي في الوسط الذي ينتمي إليه العمل. فإذا نظرنا في (أبي مجلز)، فنجد أن جرسه الصوتي، وبنيه اللفظية توحي بالغرابة والقدرة والإجرام أيضاً. وهذه الشخصية هي الأنسب لأعمال الخطف، فنعجب لهذه الدقة والفطنة لمكونات العمل القصصي وتناسب مكوناته، وتطويعها في النظم الشعري بقدرة لغوية متميزة.

ويصف لنا في نهاية قصيدة، ما آلت إليه إحدى الخلوات الغرامية، وتفاجأ العاشقان بآثار القُبُل التي كانت بينهما، فيرتعدان خوفاً ويضطربان للعواقب التي قد يجرُّها اكتشاف لقائهما، وينشغل المحبان في الحلول التي يمكن أن ينفع في إخفاء الآثار، فيأتي العاشق بهذه الحلّ الظريف لآثار القبل[xvii]:

كـيـف بـ أمِّـي إذا رأتْ شـ . فَـتَـي وكيفَ إن شـ . .ـاع منـ ك ذا الخبرُ
قلـ تُ لهـ ا عنـ د ذاك يـ ا سـ .كني لا بـ أس إنِّـ ي مُـ جـ ربٌّ حَـ ذِرُ

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

قولي لهم بَقَّةٌ لها ظُفُرٌ إنْ كان في البقِّ ما له ظُفُرُ

لقد رأى بعضهم في هذه الأبيات شهادة صريحة وواقعية لا على الشخصية في القصة، بل على بشار نفسه[xviii]، على الرغم من أنَّ الشاعر يوظف فيها المفارقة، التي تتمثل بادعاء العاشق في القصة بالخبرة والحذر، والمآل التي انتهت إليه هذه التجربة، وكيفية معالجته للآثار الناجمة عنها، والتي تمثلت باقتراحه الهزلي بالبقة التي لها أظفار تقدر بها على تخميشها.

ولنلاحظ توظيف الشاعر للحوار ، وميله إلى الإيجاز والحذف، الأنسب للسيناريو، ومحاولة العاشق طمأنة العاشقة المضطربة، والتشويق في حل العقدة بتأخير الحل الهزلي للبيت الأخير. والدلالات الاجتماعية غير خافية بسؤال الأم ابنتها، والتي تكشف عن معرفة اجتماعية، وبعلاقة الأمهات وبناتهن، والفطنة لما قد يجذب الانتباه، على الرغم من عمى الشاعر.

ولننتبه إلى استعمال (إذا) مع الأم ، و(إن) مع شيوع الخبر ، فالأداة الأولى ترجح وقوع الفعل بعدها ، والثانية تقلل منه ، وهو الأقرب إلى الواقع الاجتماعي ، فاحتمال اكتشاف الأم آثار التغير في شفة ابنتها تكاد تكون أكيدة إلا فيما ندر، في حين شيوع الخبر في الوسط الاجتماعي يظل محدوداً.

٢. الغزل الوصفي :

وهو الأغلب . . . . حسب الدارسين . . . . في غزل بشار ، والأشهر عندهم في تصنيفهم لاتجاهاته في الغزل؛ إذ يرون أنَّ رؤية بشار للمرأة حسِّيَّة ، تبعثها دوافع شهوانية ، توجه علاقات بشار بها، فلا تعدو الحبيبة مجالاً لتحقيق ممارساته الغريزية.

ومن ثمّ فإنما تجربة بشار الغزلية ، ترتكز إلى اعتبار المرأة مجالاً لتحقيق ممارسات غريزية ، ومصدراً للمتع واللذات الحسية ، دون اهتمام ببواطن النفس ولواعجها، إلا فيما تثيره من أحاسيس ومشاعر شهوانية.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

ولعلَّ أسس هذا الاتجاه . . . . كما ترى الدراسة . . . . والرؤى التي كوَّنته ، والأسباب التي دفعت إليه، يمكن إجمالها بالمطابقة بين التجربة الفنية والتجربة الواقعية ؛ إذ يُنظر إلى المقطوعات والقصائد الغزلية في أشعار بشار، على انعكاس وتعبير حقيقي عن أفعال وممارسات، وتصوير لرؤى بشار ولطبيعة علاقاته مع المرأة.

بالإضافة إلى أسباب خلقية ونفسية واجتماعية، أسهمت في تكوين هذا الميول الحسية والشهوانية عند بشار، أهمها في إعاقته البصرية ودمامته ، وفي استعداده الفطري إلى التجرّد من المنظومة القيمية والأخلاقية ، التي يبني عليها الناس في مجتمعه علاقاتهم ، وفيما تعرَّض له من مواقف سلبية في وسطه الاجتماعي ، والخلفيات الاجتماعية والثقافية للطبقة التي ينتمي إليها، أدَّت بمجموعها إلى تكريس ميوله النفسية ، وإلى السعي إلى تأكيد الذات وإرضاء الأنا، التي وجدها في الهجاء المقذع والغزل الحسي.

وفعلاً ، فإنَّ ديوان بشار يفيض بالنصوص الشعرية ، تُعنى بوصف الجمال الجسدي الأنثوي، وقد يُوغل بعضها في تصوير أكثر العلاقات حميميَّة بين الرجل والمرأة . على أنَّ هناك . . . . كما ترى الدراسة . . . . فرقاً وفرقاً كبيراً أيضاً بين الاتجاه الفني ، والممارسات الواقعية.

ويبدو أنَّ قراءة أشعار بشار تأثَّرت إلى حدٍّ بعيد بالمماثلة بين التجربتين[xix]، بالمقابل يتمّ تهميش معاصرة بشار للاتجاهات الفنية في الغزل، التي كان شاهداً عليها، كما أهملت الفروق في منظومة القيم الاجتماعية.

وغزل بشار لا يخرج في إطاره العام عن معايير الجمال العربي، ولا تشذ عن نسق الصفات الجمالية في الشعر العربي، فللمحبوبة عينان لا أحلى ولا أجمل، وذات قدرة شديدة على التأثير في عاشقها ، معتدلة القوام ، خصرها ضامر ، وأردافها ترتجّ ، وساقها ممتلئة ، وشعرها كثيف ، وثغرها الزهر ، وأسنانها البرد ، وريقها العسل ، وحديثها الخمر ، وريحها المسك ، سواء كانت كبيضة النعام غالباً، أو سمراء بلون الخال أحياناً.

والحبيبة أيضاً مُترفة ومنعمة ، ذات خلقٍ وحياء ، إلا أنها غالباً ما تهجر حبيبها ، ولا تبالي بأشواقه ، ولا بطول لياليه ، تعد فلا تفي ، وتتعهد فتخلف ، وعلى الرغم من ذلك فإنَّ العاشق يظلّ يستعطفها ، ولا يعبأ بالوشاة والعُذَّال.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

وخلال ذلك تتلوَّن البنية السطحية للنصّ ، وتختلف طرائقها اللغوية وأساليبها التعبيرية ، في الدلالة على المعنى الواحد، فتتباين الصياغات، ويتفاضل الشعراء، وعلى هذا جريان الشعر والشعراء ، وقديماً قال الجاحظ : ((المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجميّ والعربيّ ، والبدويّ والقروي ، والمدنيّ . وإنّما الشأن في إقامة الوزن ، وتخيّر اللفظ ، وسهولة المخرج ، وكثرة الماء ، وفي صحّة الطبع وجودة السّبك ، فإنما الشعر صناعة ، وضرب من النّسج ، وجنس من التّصوير)) [xx].

وإنما أوردنا ما أوردنا ؛ لِما مررنا به من أحكام على غزل بشار، لا توافق حقاً ولا حقيقة؛ ولولا ما ألزمنا به أنفسنا في هذه الدراسة؛ لعقدنا المقارنات؛ لنُبيِّنَ أنَّ ما يُضفيه بشار على محبوبه من صفات جمالية، هو ما أضفاه غيره من الشعراء على محبوباتهم ؛ فإذا صحَّ . . . . وهو صحيح . . . . يصبح الحكم على أوصاف الغزل الجمالية في شعر بشار، تعبيراً عن ذوق شخصي في أحسن الأحوال.

أما الادعاء بأنَّ أشعار بشار، يمكن ردُّها إلى الأصول التي أُخذت عنها، فلا يظلّ بعدها إلى المجون والفجور والعهر[xxi]. قد نفهم أن الشاعر بشاراً أو غيره قد يـ تأثر بمعنى شاعر آخر، فينظمه في شعره ويُعبِّر عنه، أمَّا أن يُدعى أنَّ الشعر كلَّه يمكن ردُّه فهذا محلّ نظر وعجب.

فمعروف أنَّ الحبيبة العاشقة من الموتيفات ، التي تتردَّد في شعر ابن أبي ربيعة ، على أنَّ هذا لا يعني أنَّ كلَّ ما نظمه بشَّار في الأوانس العاشقات مسروق منه وأصل له ، على نحو ما نجده في دراسة النص التالي ، قال بشار[xxii]:

عجبت فطمةُ من نعتي لها ... هل يجيد النعتَ مكفوفُ البصر
بنتُ عشرٍ وثلاثٍ قُسمتْ ... بين غصنٍ وكثيبٍ وقمر
درَّة بحريةٌ مكنونة ... مازها التَّاجر من بين الدررْ
أذرت الدمع وقالت ويلتي ... من ولوع الكفِّ رکاب الخطر
أمَّتا بدَّد هذا لعبي ... ووشاحي حلَّه حتى انتثر
فدعيني معه يا أمَّتا ... علَّنا في خلوةٍ نقضي الوطرْ

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

أقبلت مغضبة تضربها واعتراها كجنون مستعر

فلا يمكن بحال القول : إنَّ هذا خطاب عمريّ ، وكذا لا يمكن الادعاء أنَّ ما بعد هذا مجون وفسقٌ، ولا حمل هذه التجربة الفنية على أنها تجربة حياتية، بل إنَّ الأجدى منه الالتفات إلى الفنية والجمالية فيها.

فانظر إذا هذا التصغير في (فطمة) ، ومناسبته لعمرها (١٣) ، تجد لا أنسب منه وأدلَّ . ثمَّ قارن الصراع والتضاد بين هذه الطفلة البريئة ، وبين التاجر الذي لا يعنيه إلا الربح وتحقيق نزواته وشهواته.

إنَّ الصفة الرئيسة في النص هي البراءة ، التي تدلُّ عليها دوال عدة : (فطمة ، ثلاث عشر ، أذرت الدمع وقالت يا ويلتي ، أمتا ، لعبي ، دعيني معه ، تضربها) ، أما الصفات الخارجية فتبدو ثانوية، فترد إجمالاً، ويعوِّل الشاعر على المتلقي في إسناد كلّ صفة إلى ما يليق بها؛ فالغصن للقوام، والكثيب للأرداف، والقمر للوجه.

أما قوله : (درية بحرية مكنونة) فتعد حلقة الوصل بين الأوصاف الداخلية والخارجية ؛ إنَّ الدّرّة إنْ صُرفت لجمال خارجيّ، فإنَّ البحرية المكنونة توحي بالبراءة والغرارة وعدم خوض تجارب الحياة، ومعرفة ما فيها من أخيار وأشرار.

وانظر إلى التصوير النفسي للطفلة والصراع الأبديَّ بين شهوات النفس والمحظور والمُحرم. وإذا فكرت في المدارة التي يتبعها المخادع، والحيل التي يلجأ إليها، والزمن الذي يقضيه في تحقيق شهواته ، وجدتها كلها مجموعة في قوله : (ووشاحي حله حتى انتثر) .

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

وكما غلب على وصف الفتاة الوصف الداخلي أو النفسي أو الخلقي أو المعنوي ، فإنّ الاهتمام بالوصف نفسه يلقاها بالأم الغضبى ، التي يستعين بلغة القرآن الكريم وصوره للتعبير عنه، والتي تحرص على ابنتها، حرص التاجر على تحقيق رغباته منها ، فيكتمل الصراع ، وتشتد أزمة الفتاة بين ضرب الأم ، ومكر التاجر ، والمشتهى والممنوع .

وما حدَّثناك بعد ، عن صوت الراء التكراري ، والألف المقلوبة عن الياء التي حاكت صياح الطفلة وبكاءها، وصيغة الفعل المضعف التي تدلّ على التكرار، والتعبير عن الضرب بالفعل للحركة التي فيه، وعن الغضب بالاسم للزومه، وغيره من الأساليب والصور وطرائق التعبير والصياغة.

وكذا فإنَّ النظم وفق ما استقرَّ عليه المثال الجمالي العربي للمرأة ، لا يعني ألا يكون للعصر الذي يحيا فيه أثره ، الذي ينتج عنه ذوق خاصّ ، فمثلاً تُوصف المرأة بطيب عيشها؛ لما له من أثر في نعومتها وليونتها واكتمال أنوثتها، التي تتوارى مع شظف العيش والقسوة ، ولكنَّ بشاراً لا يقف عند هذا المعنى، بل قال[xxiii]:

وصـ ـفراء مثـ ـل الخيزرانـ ـة لم تعش بـ بـ ـؤس ولـ ـم تـ ـركـ ـب مـ ـطـ ـيـ ـة راعِ

فأضاف صفة الحضرية فيها، ونمط عيشها إلى التنعم فيه فقط.

٣. الغزل الشعوري :

غالباً ما يرد هذا الغزل عند الدارسين باسم الغزل العفيف أو العذري، الذي كانت نشأته محلّ اهتمام دراسات عدة، وفُسرت تفسيرات مختلفة؛ فردَّه بعضهم إلى أسباب سياسية، أو دينية[xxiv]، أو اجتماعية، أو اقتصادية، أو خليط من هذه الأسباب[xxv]. وإلى اعتباره جنساً أدبياً أو نوعاً شعرياً قائماً بذاته، ومتفرداً عن غيره[xxvi].

تدور موتيفات الغزل العذري حول وصف المحبوبة، وإسباغ صفات الكمال عليها، وجعلها المثال والنموذج فيما صفاتها[xxvii]، وتصوير الحالة النفسية للذات العاشقة، وعلاقتها بالذوات الأخرى، وبعناصر الطبيعة وتفردها في عشقها، وملازمة العشق له في صحوه ومنامه، والاشتياق الذي لا يرافقه، ومعاناتها التي لا حدّ لها، والنهاية

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

المأساوية لهذا الحب، وما تحدثه من آثار في نفس العاشق، من جنون أو ادعاء الموت، وجَوْب الآفاق، والذكريات التي تثيرها الصبا، والطيور[xxviii].

ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا : إن هذه الموتيفات وغيرها تفيض في أشعار الغزلية ، فيعثر عليها القارئ ، ويلحظها الباحث فيها ، لا سيما أشعاره في عبدة، التي ملكت عليه قلبه، فما يزال يغني حبها، ويبكي فرقتها.

ولعلَّ من بين أهم المعاني والصفات، التي أُسندت إلى المحبوب ، والتي تسامى فيه عن حدود الجسد، صفة القداسة والربوبية التي لحظتها الدراسة في نصوص شعرية عدية، يمكن التمثيل والإشارة إلى نماذج منها بقوله[xxix]:

لم يكن لي ربٌّ سـ . وى الله يـا عبـدَ فـ مـا لـي اتـ خـ ذتُ وجـ هـ كِ ربًّا
إنَّ ذ ي واهـ بٌ لـ وجـ هـ ك ذ فسـ . ـي فـ اقبلي مـ ا وهبـ تُ نفسـ . ـاً وقلبـ ا

ونراه أيضاً يضيف صفة القداسة إلى حبِّه وعشقه ، فلا يرى ما يماثل مشاعره في حرارتها وتوهجها، وفي رفعتها وسموها، وفي شدة تعلقه بالمحبوب وهيامه فيه إلا ما فيما يكنه النصارى إلى مقدساتهم، قال[xxx]:

فـ لـ قـ دْ شـ . ـُ غـ فـ تُ بـ حـ بِّـ هـ ا شـ . غـف الـنصـ . ـارى بـ الصـ . ـَّليـ بْ

مما يمكن من خلاله وضع تصورٍ، أو تكوين رؤية عن الحبِّ في نفسه بشار وفي فلسفته؛ إذ يدلُّنا تتبع نصوصه الشعرية وتحليلها إلى وجود آثار فلسفية فيها، تُنبي أنَّه كان يمتح في حبِّه وفي غزله عن رؤية فكرية وعن فلسفة خاصة ، فنراه يشير إلى طفل الحبِّ (كيوبيد) ، في خطاب واحد جمع فيه بين ربوبية المحبوب وطفل الحبّ، فجرَّد من قلبه شخصاً أفاض معه بحوار يدلُّ على أنَّ الحبَّ وشعار ما كانت . . . . على الأقل في بعض نصوصه الشعرية . . . . لهواً كلُّها ولعباً ، قال :

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

عدمتُكَ عاجلاً يا قلبُ قلبا أتجعل من هويتَ عليك ربًّا
بكيتَ من الهوى وهواك طفلٌ فويلك ثمَّ ويلك حين شبَّا

إنه يرجو الراحة والسلام النفسيّ وسرعة الخلاص؛ ليأتي الشطر الثاني مبيناً العلة في أمنيه والسبب في دعوته ، من خلال استفهام ظاهره الإنكار، وباطنه الإقرار. وبعد طول محاورة يصل إلى طفل الحبّ، مقروناً مع الدعاء بالويل مكرراً، بما له من رمزية في الثقافة الإسلامية لا تخفى.

وبالعودة إلى الشغف بالحبّ والحبيب، كشغف النصارى بصليبهم، تمكن إدراك هذا الخطاب الغزلي بكلِّ أبعاده ؛ فالصليب عند النصارى قدسيّ في ماديّ، وكذا المحبوب عند بشار، والعلاقة بهما لا تتحدد بمادتهما، وإنما بما لهما من رمزية ، وتبدو هذه الأفكار منسجمة مع فكرة الاستخلاف والقيام بأمر الله والنيابة عنه في أرضه. بالإضافة إلى قدرة المحبوب . . . . في رؤية بشار . . . . على إحداث التأثيرات النفسية الإيجابية والسلبية الهنية والأليمة ، في الروح فيما تسعد فيه أو تشقى ، وفي الجسد فيما يطرب فيه أو يضنى .

الإيقاع الشعري في غزل بشار بن برد :

لعلَّ الإيقاع الشعري ، والغنى الموسيقى في شعر بشار الغزلي، كان بأثر من آثار جوهرية السمع عنده دون غيره من الحواس، وتتجلى هذه الموسيقية والإيقاعية في الميل إلى النظم على الإيقاعات القصيرة والمجزوءة ؛ وما تخلفه من أثر في محدودية الزمن ، وسرعة دوية الجملة الإيقاعية فتعلو الموسيقا، ويتضح الإيضاح.

بالإضافة إلى ما يتم توظيفه من ألوان التجاوبات الصوتية ، والتقسيم البنيوي ، الذي يُنوع النمط الإيقاعي الواحد ويغنيه، ويُبعد عنه الرتابة والتكرار.

وإذا كانت الموسيقا الدراسية ، وألوان البديع مما شاع وعُرف في شعر بشار، وإذا كنّا في مقام لا نقدر فيه على التفصيل ، فإننا ندرس على إيجار مستوى الكثافة فيها، وأثرها في مردودية الإيقاع، قال[xxxi]:

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

آب لـيـلـي لـيـت لـيـلـي لـم يـؤب إنـمـا الـلـيـل عـنـاءٌ لـلـوصـ . .بْ

فالبيت مثقل بالتصريع ، والطباق اللفظي ، والموازنة المقطعية ، والجناس والتكرار ، والحروف فيه تعد محدودة، تكاد تقتصر على الباء واللام والميم والنون والحروف الصوتية، بالإضافة إلى ما بين هذه الحروف من تشارك في الصفات الصوتية والمخرج.

الصورة الفنية في غزل بشار بن برد :

لم تفت الصورة الفنية والشعرية عند بشار وغيره من العميان، بل فُضل ببعض صوره على الشعراء المبصرين، ولقد أغرى العمى الكثيرين من الباحثين، في دراسة الصورة الفنية وما تزال الدراسات تتوالى ، وما يتصل بها من موضوعات ؛ لا سيما مصادرها ، التي تستحوذ على جانب واسع في دراسة الصورة ، بالإضافة إلى الألوان وجماليتها ؛ على افتراض أنها من الناحية النظرية لا بد أن تكون أفقر في مصادرها وفي تنوعها.

والحقّ أنَّ جهداً كبيراً بُذل في دراسة هذه الموضوع ، واختلفت الآراء بين مُعظم ومُهون ، على أنَّ نرغب في الإشارة إلى رأينا في هذا الموضوع . فنقول :

إنَّ نشاط المخيلة لدى الشاعر كان لها دورٌ أساس في هذا الموضوع ، فعدم الرؤية تستدعي بناء صورة ذهنية للمُتخيَّل ، من خلال المدخلات التي يتلقاها عن طريق الحواس، لا سيما السمع، الذي اطردَّ في شعر بشار أهميته في حُبِّه وغرامه، ولم تفت هذه الملاحظة عموم الباحثين، فنراهم يرددون مع بشار قوله : **(والأذن تعشق قبل العين أحيانا)** .

وإن تعطلَّت المدخلات البصرية بالنسبة للشخص الكفيف، فإنّ للتواصل اللغوي الاجتماعي أهمية بالغة في تلقي هذه الصور، بالإضافة إلى التراث الأدبي والشعري، الذي تتجسَّد فيه معايير جمالية تم توافق أفراد المجتمع عليها، وتتوافر فيه أيضاً قائمة من الأساليب والإمكانات اللغوية، والبدائل المتاحة في ظلِّ نسق الخطاب ومقامه.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

ولعلَّ هذا . . . . كما نظن . . . . من محفزات المخيلة ونشاطها، وأدعى إلى كثافتها، وهو في الأبيات المتوالية أدلّ وأصدق، قال[xxxii]:

يـا لـيـلـتـي تـزدادُ نُـكـرا ... مـن حُـبّ مـن أحـبـبـتُ بِـكـرا
حـوراءُ إن نـظـرتْ إلـي ... كَـسـقـتـكَ بـالـعـيـنـيـن خـمـرا
وكـأنّ رجـع حـديـثـهـا ... قـطـعُ الـريـاض كُـسـيـن زهـرا
وكـأنّ تـحـت لسـانـهـا ... هـاروت يـنـفـثُ فـيـه سـحـرا
وتـخـال مـا جُـمـعـت عـلـي ... ه ثـيـابـهـا ذهـبـاً وعـطـرا
وكـأنـهـا بـردُ الشـرا ... ب صـفـا ووافـق مـنـك فِـطـرا
جـنّـيّـةٌ إنسـيّـة ... أو بـيـن ذاك أجـلُّ أمـرا

فكثافة الصور في هذا النصّ وتنوعها واضحان، فنرى الليل الذي يطول، والعيون الحوراء التي تُسكر، والصوت الذي يشبه أزهار الرياض ويتنوع بتنوعها، والسحر في حديثها، حتى ما نظنها بشراً، إنما ذهب وعطور لُفت بثياب، ثم نصل إلى برد الشراب، الذي يُعد الصفة الأبرز والأهم لا في الصفة نفسها، وإنما بالقيود التي أُضيفت إليها؛ فهو من أطيب ما يكون، في أشد الحاجات إليه، ولا معيق له ولا مانع، إن الصورة هنا تسمو عن الوصف الخارجي؛ لتحلق في عوالم النفس؛ وتبلغ بالتصوير حتى تمثل لنا الحبيبة مصدراً للأمن النفسي والاجتماعي، والرضا الذاتي وتحقيق الرغبات.

وبما أن المدركات الحسية ، هي المصدر الرئيس للصور الفنية ، فإن من الطبيعي توظيف الألوان في الصور الشعرية، بما لها من دلالات وإيحاءات معنوية، تسهم في التعبير عن الانفعالات والمشاعر[xxxiii].

ومن ذلك قول بشار في نصٍّ واحد، وفي أبيات تكاد تتوالى[xxxiv]:

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

وثقال الأوصال سربلها الحسن ... بيضاً والروقة البيضاء

ولها وارد الغدائر كالكر ... م سوداً قد حان منه انتهاء

وحديث كأنه قطع الرو ... ض زهته الصفراء والحمراء

فنرى أن العمى البصري، لم يمنع من الكثافة اللونية في الصور الفنية، فنرى الأبيض، والأسود، والأصفر، والأحمر، في نص واحد، مع ما توحي به من ظلال نفسية.

اللغة في غزل بشار بن برد :

لو نظر قارئ في النص التالي وقرأه[xxxv]:

من المشهور بالحبّ ... إلى قاسية القلب

سلام الله ذي العرش ... على وجهك يا حبّي

فأما بعد يا قرّ ... ة عيني ومنى قلبي

ويا نفسي التي تمس ... كن بين الجنب والجنب

لقد أنكرتُ يا عبد ... جفاء منك في الكتب

أعن ذنب ولا والل ... ه ما أحدثتُ من ذنب

ولا والله ما في الشر ... ق من أنثى ولا الغرب

سواك اليوم أهواها ... على جدّ ولا لعب

تراه أيظن أن هذا الشعر، يعود بتاريخه إلى أكثر من اثني عشر قرناً ، تراه أيحتاج إلى معجم لشرط لفظ ، أو يستغلق عليه فهم معنى من معانيه ، نحسب أن لا. ولعلّ هذه السهولة أهم خصوصيات لغة بشار الغزلية.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

على أنَّ هذه السهولة ، وإن حققت ميزة أسلوبية وتفرداً للشاعر، واستحسنها بعض الدارسين، فإنها قد تعرَّض لغة النص للابتذال، أو تطبع النصّ بلغة خطابية لا تستهوي بعض النقاد وذُواق الشعر العربي.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

النتائج والتوصيات:

لقد كتبنا ما كتبنا ، ونحن نتعجَّل الوصول لموضع نقدر فيه ، أن نبين ونوضِّح ونؤكِّد أننا ضد كلَّ ما يثير المجون أو يحثّ عليه ، نثراً كان أو شعراً ، عند بشار بن برد أو غيره . على أننا لا ندخل أحداً في دين الله ولا نخرجه منه برأينا واجتهادنا.

من ناحية أخرى ، فإننا حاولنا التجرُّد من كل المؤثرات خارج النصّ الشعري ، ومن الأحكام المسبقة ، ويمكن الاطمئنان إلى النتائج التالية :

- إنَّ في غزل بشار بن برد ما في غيره عند أغلب الشعراء من المعاني والصفات، فيبدو غير مبرر وصفه بالحسية دونهم.
- تتنوع الاتجاهات الغزلية في شعر بشار ووفرتها وغناها، ولذا فإن تحديدها بالحسية غير دقيق.
- توافق شعر بشار الغزلي مع الصفات والمعاني الرئيسة في الغزل العربي.
- خصوصية بشار في التعبير اللغوي عن المعنى المشترك والمتداول مع شعراء الغزل.
- الغزل الحسي والمعنوي والعذري والقصصي تشغل فضاء واسعاً من مدونة بشار، وتغليب اتجاه منها غير مسوغ .
- كثافة النصوص التي قُصد بها الغزل وحده، مما كان له أثر باتصافها بالوحدة الموضوعية .
- تمتاز اللغة الشعرية في شعر بشار الغزلي بالتكثيف الدلالي، والإيحاء الرمزي، وتفاعل العناصر اللغوية في تحقيق المقصدية ، وإحداث التأثير الجمالي.
- الكثافة في توظيف الفنون البيانية والبلاغية بتعدد مستوياتها، كان له الأثر في شعرية اللغة وجمالية الخطاب.
- الميل إلى كثافة التجاوبات الصوتية ، والإيقاعات القصيرة ، وحشد الصور الفنية ، وسهولة اللغة من أهم خصائص بشار العامة.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

المقترحات والتوصيات:

بينت الدراسة اقتراحها في تصنيف اتجاهات الغزل العربي إلى الغزل النظمي، والغزل الوصفي، والغزل الشعوري.

وأما من حيث غزليات بشار بن برد، فإننا نوصي بما يلي:

- الفصل بين التجربة الفنية والتجربة الحياتية في غزل بشار.
- إعداد معجم دقيق للغة بشار وصوره الفنية في شعر الغزل.
- دراسة المخالفات اللغوية والضرائر الشعرية في لغة بشار الغزلية.

الهوامش :

(i) ينظر: الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني، دار الثقافة، بيروت، د. ط، ١٩٨٣، ٣/ ٢٣٨ – ٢٤٣، تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان، ترجمة: عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، ط. ٤، د. ت، ٢/ ١٣ – ١٤، تاريخ الأدب العربي: أحمد حسن الزيات، دار نهضة مصر، القاهرة، د. ط، د. ت، ٢٦٤.

(ii) ينظر: موجز دائرة المعارف الإسلامية: م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان، مركز الشارقة للإبداع الفكري. ط. ١، ١٩٩٨، ٦/ ١٦٨١.

(iii) ينظر: الدراسة القيمة: صورة بشار بن برد في كتاب الأغاني: محسن فياض، المجمع العلمي العراقي، ع. ٢٠، سبتمبر ١٩٧٠.

(iv) ينظر: أدب الغزل ومشاهد الإثارة في الحضارة العراقية القديمة: حكمت بشير الأسود، المدى للثقافة والنشر، بغداد، ط. ١، ٢٠٠٨، ٨ فما بعد.

(v) يُنظر مادة (غزل): مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩، ٤/ ٤٢٢، أساس البلاغة: جار الله الزمخشري، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. ١، ١٩٩٨، ١/ ٧٠١، لسان العرب: ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط. ٣، ١٤١٤ه، ١١/ ٤٩٢، والعمدة في محاسن الشعر ونقده: ابن رشيق القيرواني، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط. ٥، ١٩٨، ٢/ ١١٧.

(vi) ينظر: شرح ديوان الحماسة: أبو زكريا التبريزي، دار القلم، بيروت، د. ط، د. ت، ٢/ ٥٩، الغزل في العصر الجاهلي: أحمد محمد الحوفي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ط. ١، د. ت، ٩ – ١٠.

(vii) ينظر: اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري: يوسف حسين بكار، دار المعارف، القاهرة، د. ط، د. ت، ١٣ فما بعد.

(viii) الغزل عند العرب: حسان أبو رحاب، مطبعة مصر، القاهرة، ط. ١، ١٩٤٧، ١٥٨، اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري: يوسف حسين بكار، دار المعارف، القاهرة، د. ط، ١٩٧١، ١٣ فما بعد.

(ix) الشعر والشعراء: ابن قتيبة الدينوري، دار الحديث، القاهرة، د. ط، ١٤٢٣ه، ١/ ٧٦.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

(x) ١٧. ديوان بشار بن برد، تح. محمد الطاهر بن عاشور، وزارة الثقافة، الجزائر، د. ط، ٢٠٠٧، ١/ ١٣٤.

(xi) ديوان بشار: ١/ ١٧٠.

(xii) ديوان بشار: ١/ ٢٥٦.

(xiii) ينظر مثلاً: الأدب العربي وتاريخه في العصرين الأموي والعباسي: محمد عبدالمنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، د. ط، ١٩٩٠، ١٠٩ فما بعد.

(xiv) ديوان بشار: ٢/ ١٩٦.

(xv) ديوان بشار: ١/ ١٣٤.

(xvi) ديوان بشار: ٢/ ١٩٦.

(xvii) ديوان بشار: ٣/ ١٧٢.

(xviii) بشار بن برد حياته وشعره: علي نجيب عطوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. ١، ١٩٩٠، ١١٢.

(xix) يمكن التمثيل لهذا بدراسات عدة، منها مثلاً: الصدق والكذب في بشار بن برد مدخل تحليلي: أحمد حمد المطيري، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، السنة: ١٠، ع: ٣، ديسمبر ٢٠١٨، فعلى الرغم من جدارة هذا العنوان وأهليته للدراسة وأهميته الخصوصية بالنسبة لبشار، وعلى ما في هذه الدراسة من غني نظري نسبي في عرض الآراء النقدية، فإن التحليل بُني على مغالطات عدة في الفهم للفن الشعري ووظيفته، وفي إجراءات التحليل.

(xx) الحيوان: الجاحظ عمرو بن بحر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. ٢، ١٤٢٤ه، ٣/ ٦٧.

(xxi) ينظر: تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري : محمد نجيب البهبيتي ، دار الكتب المصرية ، القاهرة، د. ط، ١٩٥٠، ٣٣٥ – ٣٣٦.

(xxii) ديوان بشار: ٤/ ٦٩ – ٧٠.

(xxiii) ديوان بشار: ٤/ ٩٨.

(xxiv) ينظر: تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام: شكري فيصل، مطبوعات جامعة دمشق، سورية، ١٩٥٩، ٢٣١.

(xxv) ينظر: سوسيولوجيا الغزل العربي الشعر العذري نموذجاً: الطاهر لبيب، ترجمة: مصطفى المسناوي، دار الطليعة، الدار البيضاء، ط. ١، ١٩٨٧، ١٨٥، الغزل العذري حقيقة الظاهرة وخصائص الفن: صلاح العيد، مكتبة الآداب، القاهرة، ط. ١، ١٩٩٣، ٨٩.

(xxvi) ينظر: فن الغزل مختارات من الغزليات الفارسية، ترجمة: محمد نور الدين عبد المنعم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط. ١، ٢٠١١، ١٥ – ١٧.

(xxvii) المبالغة في الصفات يعد مطلباً للذات العاشقة والمعشوقة، إذ تحقق المبالغة الرضا النفسي لطرفي العلاقة الغرامية، ينظر: المبالغة والغلو في شعر الغزل في العصر الأموي: دلال هاشم كريم، مجلة آداب الفراهيدي، ع. ٧، حزيران ٢٠١١، ١٧٠.

(xxviii) ينظر: الغزل العذري واضطراب الواقع: علي البطل، مجلة فصول، مج. ٤، ع. ٢، يناير ١٩٨٤، ١٨٢، بناء قصيدة الغزل العذري: محمد عدناني، جذور، النادي الأدبي الثقافي بجدة، مج. ١٢، ج. ٣٠، يناير ٢٠١٠، ١١٤.

(xxix) ديوان بشار: ١/ ٢٩٢ – ٢٩٣.

(xxx) ديوان بشار: ١/ ١٩٨، وانظر أيضاً: ٢٤٦.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

(xxxi) ديوان بشار: ١/٣٦٢.

(xxxii) ديوان بشار: ١/ ١٩٨، وانظر أيضاً: ٢٤٦.

(xxxiii) جماليات اللون في مخيلة بشار بن برد: عدنان محمود عبيدات، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، مج: ٨٠، ج: ٢، ٣٣٧.

(xxxiv) ديوان بشار: ١/ ١٤٦.

(xxxv) ديوان بشار: ١/ ٢٣٣.

المصادر والمراجع:

١. اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري: يوسف حسين بكار، دار المعارف، القاهرة، د. ط، ١٩٧١.
٢. الأدب العربي وتاريخه في العصرين الأموي والعباسي: محمد عبدالمنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، د. ط، ١٩٩٠.
٣. أدب الغزل ومشاهد الإثارة في الحضارة العراقية القديمة: حكمت بشير الأسود، المدى للثقافة والنشر، بغداد، ط. ١، ٢٠٠٨.
٤. أساس البلاغة: جار الله الزمخشري، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. ١، ١٩٩٨.
٥. الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني، دار الثقافة، بيروت، د. ط، ١٩٨٣.
٦. بشار بن برد حياته وشعره: علي نجيب عطوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. ١، ١٩٩٠.
٧. بناء قصيدة الغزل العذري: محمد عدناني، جذور ، النادي الأدبي الثقافي بجدة، مج. ١٢، ج. ٣٠، يناير ٢٠١٠.
٨. تاريخ الأدب العربي: أحمد حسن الزيات، دار نهضة مصر، القاهرة، د. ط، د. ت.
٩. تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان، ترجمة: عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، ط. ٤، د. ت.
١٠. تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري: محمد نجيب البهبيتي، دار الكتب المصرية، القاهرة، د. ط، ١٩٥٠.
١١. التشكيل الإبداعي في القصص الشعري الغرامي في شعر بشار بن برد: بختة عزوزي، مجلة التعليمية، مج. ١١، ع. ٢، نوفمبر ٢٠٢١.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

١٢. تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام: شكري فيصل، مطبوعات جامعة دمشق، سورية، ١٩٥٩.

١٣. جماليات اللون في مخيلة بشار بن برد: عدنان محمود عبيدات، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، مج: ٨٠، ج: ٢.

١٤. الحيوان: الجاحظ عمرو بن بحر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. ٢، ١٤٢٤ه.

١٥. ديوان بشار بن برد، تح. محمد الطاهر بن عاشور، وزارة الثقافة، الجزائر، د. ط، ٢٠٠٧.

١٦. سوسيولوجيا الغزل العربي الشعر العذري نموذجاً: الطاهر لبيب، ترجمة: مصطفى المسناوي، دار الطليعة، الدار البيضاء، ط. ١، ١٩٨٧.

١٧. شرح ديوان الحماسة: أبو زكريا التبريزي، دار القلم، بيروت، د. ط، د. ت.

١٨. الشعر والشعراء: ابن قتيبة الدينوري، دار الحديث، القاهرة، د. ط، ١٤٢٣ه.

١٩. شعرية الألوان عند بشار بن برد: بختة عزوري ، مجلة معهد اللغات، مج. ٣، ع. ٣، سبتمبر ٢٠٢١.

٢٠. الصدق والكذب في بشار بن برد مدخل تحليلي: أحمد حمد المطيري، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، السنة: ١٠، ع: ٣، ديسمبر ٢٠١٨.

٢١. صورة بشار بن برد في كتاب الأغاني: محسن فياض، المجمع العلمي العراقي، ع. ٢٠، سبتمبر ١٩٧٠.

٢٢. الصورة البصرية في شعر بشار بن برد: مباركة بنت البراء، مجلة واحة الأدب، د. ت.

٢٣. العمدة في محاسن الشعر ونقده: ابن رشيق القيرواني، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط. ٥، ١٩٨١.

٢٤. غزل بشار العذري دراسة موضوعية: حافظ كوزي المنصوري، مجلة دراسات الكوفة، ع. ١، ٢٠١١.

٢٥. الغزل العذري حقيقة الظاهرة وخصائص الفن: صلاح العيد، مكتبة الآداب، القاهرة، ط. ١، ١٩٩٣، ٨٩.

٢٦. الغزل العذري واضطراب الواقع: علي البطل، مجلة فصول، مج. ٤، ع. ٢، يناير ١٩٨٤.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

٢٧. الغزل عند العرب: حسان أبو رحاب، مطبعة مصر، القاهرة، ط. ١، ١٩٤٧.

٢٨. الغزل في العصر الجاهلي: أحمد محمد الحوفي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ط. ١، د. ت.

٢٩. فن الغزل مختارات من الغزليات الفارسية، ترجمة: محمد نور الدين عبد المنعم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط. ١، ٢٠١١.

٣٠. لسان العرب: ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط. ٣، ١٤١٤ه.

٣١. المبالغة والغلو في شعر الغزل في العصر الأموي: دلال هاشم كريم، مجلة آداب الفراهيدي، ع. ٧، حزيران ٢٠١١.

٣٢. مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩.

٣٣. موجز دائرة المعارف الإسلامية: م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان، مركز الشارقة للإبداع الفكري . ط. ١، ١٩٩٨.

٣٤. وصف المرأة في شعر بشار بن برد دراسة تحليلية: علي الطوالبة ومحمد بني ياسين، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج. ٤٣، ملحق. ٣، ٢٠١٦.

References

1 .Spinning trends in the second century AH: Youssef Hussein Bakkar, Dar Al Maaref, Cairo, d. i, 1971.

2 .Arabic literature and its history in the Umayyad and Abbasid eras: Muhammad Abdel Moneim Khafaji, Dar Al-Jeel, Beirut, d. i, 1990.

3 .The literature of spinning and scenes of excitement in the ancient Iraqi civilization: Hikmat Bashir Al-Aswad, Al-Madda for Culture and Publishing, Baghdad, i. 1, 2008.

4 .The basis of rhetoric: Jarallah Al-Zamakhshari, edited by: Muhammad Basil Oyoun Al-Soud, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut, ed. 1, 1998.

5 .Al-Aghani: Abu Al-Faraj Al-Isfahani, House of Culture, Beirut, d. i, 1983.

6 .Bashar bin Burd, his life and poetry: Ali Najib Atwi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, p. 1, 1990.

7 .Building a poem of virginal yarn: Muhammad Adnani, Roots, Jeddah Literary and Cultural Club, vol. 12, c. 30, January 2010.

8 .The History of Arabic Literature: Ahmed Hassan Al-Zayat, Dar Nahdet Misr, Cairo, d. i, d. T.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

9 .The History of Arabic Literature: Karl Brockelmann, translated by: Abdel Halim Al-Najjar, Dar Al-Maaref, Cairo, i. 4, d. T.

10 .The history of Arabic poetry until the end of the third century AH: Muhammad Najib al-Bahbiti, Dar al-Kutub al-Masryah, Cairo, d. i, 1950.

11 .Creative Formation in Poetic Love Stories in Bashar Bin Burd's Poetry: Bakhta Azouzi, Educational Magazine, Vol. 11, p. 2, November 2021.

12 .The evolution of spinning between ignorance and Islam: Shukri Faisal, Damascus University Press, Syria, 1959.

13 .The Aesthetics of Color in the Imagination of Bashar Bin Bard: Adnan Mahmoud Obeidat, Journal of the Arabic Language Academy, Damascus, Volume: 80, Part: 2.

14 .Animal: Al-Jahiz Amr bin Bahr, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, i. 2, 1424 AH.

15 .Diwan Bashar bin Burd, ed. Muhammad Al-Taher bin Achour, Ministry of Culture, Algeria, d. i, 2007.

16 .The sociology of Arabic ghazal, virgin poetry as a model: Al-Taher Labib, translated by: Mustafa Al-Masnawi, Dar Al-Tali`ah, Casablanca, i. 1, 1987.

17 .Explanation of Diwan Al-Hamasah: Abu Zakaria Al-Tabrizi, Dar Al-Qalam, Beirut, d. i, d. T.

18 .Poetry and Poets: Ibn Qutayba Al-Dinori, Dar Al-Hadith, Cairo, d. i, 1423 AH.

19 .The Poetry of Colors at Bashar Bin Burd: Bakhta Azuri, Journal of the Institute of Languages, Vol. 3, p. 3, September 2021.

20 .Truth and Lies in Bashar Bin Bard, an analytical entry: Ahmed Hamad Al-Mutairi, Journal of Linguistic and Literary Studies, Year: 10, p: 3, December 2018.

21 .The picture of Bashar bin Bard in the Book of Songs: Mohsen Fayadh, Iraqi Scientific Academy, p. 20, September 1970.

22 .The Visual Image in Bashar Bin Burd's Poetry: Mubaraka Bint Al-Baraa, Wahat Al-Adab Magazine, d. T.

23 .Al-Omda in the Beauties of Poetry and its Criticism: Ibn Rashiq Al-Qayrawani, edited by: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Dar Al-Jeel, Beirut, i. 5, 1981.

24 .The spinning of Bashar Al-Athri, an objective study: Hafez Kozi Al-Mansoori, Journal of Kufa Studies, p. 1, 2011.

25 -The virginal spinning, the reality of the phenomenon and the characteristics of art: Salah Al-Eid, Al-Adab Library, Cairo, i. 1, 1993, 89.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

26 .Virgin spinning and the disorder of reality: Ali Al-Batal, Fosoul magazine, vol. 4, p. 2, January 1984.

27 .Spinning among the Arabs: Hassan Abu Rehab, Egypt Press, Cairo, i. 1, 1947.

28 .Spinning in the Pre-Islamic Era: Ahmed Muhammad Al-Hofi, Nahdet Misr Library, Cairo, p. 1, d. T.

29 .The Art of Ghazal, Selections from Persian Ghazals, translated by: Muhammad Nour al-Din Abdel Moneim, The National Center for Translation, Cairo, ed. 1, 2011.

30 .Lisan Al Arab: Ibn Manzur, Dar Sader, Beirut, p. 3, 1414 AH.

31 .Exaggeration and Exaggeration in the Poetry of Ghazal in the Umayyad Era: Dalal Hashem Karim, Adab Al-Farahidi Magazine, p. 7, June 2011.

32 .Language standards: Ahmed bin Faris, edited by: Abdel Salam Haroun, Dar Al-Fikr, 1979.

33 .Summary of the Islamic Encyclopedia: Eng. T. Hotsma, T.; And the. Arnold, R.; Bassett, R.; Hartmann, Sharjah Center for Intellectual Creativity - i. 1, 1998.

34 .Description of Women in the Poetry of Bashar Bin Bard, Analytical Study: Ali Al-Tawalbeh and Muhammad Bani Yassin, Journal of Human and Social Sciences Studies, Vol. 43, annex. 3, 2016.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.2 June. 2022

مجلة آداب ذي قار

Thi Qar Arts Journal

حجية القطع بين إمكان الردع واستحالته(دراسة أصولية/ فقهية)

Hujjiyat Al-Qate' between the Possibility of Deterrence and its Impossibility

(Asulogic - Jurisprudence study)

د. فلاح عبد الحسن هاشم

Dr. Falah Abdul Hassan Hashem

University of Basra College of Education for Humanties

Abstract

The aim of the research is to clarify the meaning of the Hujjiyyat Al-qate', and whether they are subjective or not? Is it possible to deter them or not? If deterrence is not possible; What is the explanation for some of the resources that appear to be deprived of authenticity? It was well-known to say that the Hujjiyyat Al-qate' is subjective, and that it is not attained by the hand of the make to prove and negate, and they said that the disclosure of the qate' is a subjective matter to him, as the hujeyat is a subjective matter and the subjective does not explain. Thus, the Hujjiyyat Al-qate' becomes self-evident and necessary. However, some scholars, such as Sayyid Khomeini, have noticed that there is a confusion between Al-Kashfiyyah and Al-Hujjiyyah, and between Definiteness and Al-Kashfiyyah as well. This is because the subjective is in two sources, so it is either my isagogical subjective or my subjective from the section of the Book of Evidence.

Based on the estimation of both meanings of the subjective, it cannot be applied to the revealing as well as to thehujjiyyah. Yes, with regard to the fact that the usology is not obtained by the hand of the make, this is correct, because it is one of the rulings decided by the mind - with the angel of necessity of obedience or repelling harm - and for that, it is dispensable from independent making.

Keywords: Authentic cutting, deterrence, cutting scout

معلومات البحث

تاريخ الاستلام :

تاريخ قبول النشر :

تاريخ النشر الالكتروني :

الكلمات المفتاحية :

حجية القطع ، الردع ، كاشفية القطع

المراسلة :

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.2 June. 2022

الملخص

هدف البحث هو بيان معنى حجية القطع، وهل أنها ذاتية أم لا؟ وهل يمكن الردع عنها أم لا؟ ولو لم يمكن الردع؛ فما هو تفسير بعض الموارد التي ظاهرها سلب الحجية عن القطع؟ وقد اشتهر القول بأن حجية القطع ذاتية، وأنه لا تنالها يد الجعل إثباتاً ونفياً، وقالوا إن كاشفية القطع أمر ذاتي له، فالحجية أمر ذاتي والذاتي لا يعلل. وبهذا تصبح حجية القطع من الأمور البدهية والضرورية. لكن لاحظ بعض العلماء -كالسيد الخميني-أن هناك خلطاً قد وقع بين الكاشفية والحجية، وبين القطع والكاشفية أيضاً. وذلك لأن الذاتي يكون في موردين، فهو إما ذاتي الإيساغوجي أو ذاتي من باب كتاب البرهان.

وعلى تقدير كلا المعنيين للذاتي لا يمكن انطباقه على الكاشفية وكذلك على الحجية، نعم في خصوص أن الحجية لا تنالها يد الجعل فهذا صحيح، لأنها من الأحكام التي يقررها العقل-بملاك لزوم الطاعة أو دفع الضرر-ولأجل ذلك فهي مستغنية عن الجعل المستقل.

لكن استغناؤها هذا لا لأنها من لوازم القطع ومن ذاتياته، بل لأن القطع من آثاره التكوينية: الكاشفية، وهي في نظر القاطع لا تتخلف؛ لأنه يرى مقطوعه منكشفاً دائماً، فتشريعها وجعلها يكون لغواً. وبعد إثبات أن الحجية ليست من الذاتيات، عندئذ ثبوتاً يمكن سلب الحجية، ولا محذور عقلي في ذلك، نعم هناك بعض المحاذير الإثباتية لو تمت معالجتها فسوف تنتفي كل الموانع عندئذ.

وقد تعرضنا لذكر مجموعة من الموارد قد يقال بأنها تؤيد مسألة الانفكاك بين الحجية والقطع وتؤيد عدم كون الحجية من الذاتيات. فهناك إذن رأيان في حجية القطع وفي إمكان الردع: رأي المشهور الذي يرى الذاتية، ورأي آخر تبيناه السيد الخميني وبعض تلاميذه -كالسيد مصطفى الخميني واللنكراني– والذي يرفض أن تكون الحجية ذاتية ويرى إمكانية التفكيك بين الحجية والقطع. وفي التحقيق: رجّحنا رأي المشهور لكن لا ببيانهم من أن الحجية ذاتية للقطع؛ ولهذا يمتنع الانفكاك، بل ببيان: أن المولى له حق الرادعية بلا شك، لكن المشكلة تكمن في كيفية إيصال هذا الردع إلى المكلف، بحيث يؤثر أثره في نفسه؟ فهو إما أن يوصله له بحكم واقعي؛ وهذا يلزم منه التضاد في المبادئ كما بينا، أو يوصله له بحكم ظاهري، والحكم الظاهري موضوعه الشك، وفي القطع لا وجود للشك. وفي نهاية المطاف، وبعد هذا الترجيح كان من الضروري التعرض لما قيل إنه تفكيك بين الحجية والقطع، وقد أجبنا على جميع الموارد التي ادُّعي فيها هذا الانفكاك، وبيّنا رأينا فيه، بما لا يخرج عن الصحيح في معنى الحجية.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.2 June. 2022

المقدمة

لا شك في أن علم الأصول ومسائله يقدم خدمة عظيمة للفقه؛ بما ينقحه من قواعد ومباني وآراء، سواء كانت هذه المسائل من أمهات القواعد أم من المقدمات، ومن جملة هذه المسائل حجية القطع، وكان على علم الأصول أن يقدم رأياً فيها، حالها حال كثير من الموضوعات الأصولية؛ كخبر الواحد والإجماع ونحو ذلك، فهل القطع حجة أم لا؟ وما هو المناط في حجيته؟ هل يحتاج القطع إلى جعل من الشارع على حجيته؟ أم أن حجيته ذاتية؟ وما هو معنى الذاتية؟ وهل يمكن التفكيك بين القطع والحجية بما يُعبر عنه بالردع عن حجية القطع؟ وهناك جملة من الآراء: أحدها لمشهور المحققين من أن الحجية ثابتة للقطع بلا حاجة إلى دليل، إمّا لأنها من اللوازم الذاتية للقطع أو هي ذات القطع، والذاتي لا يعلل؛ ولهذا يمتنع التفكيك بين القطع وحجيته؛ فيستحيل الردع عنها. وثانيها: أن الحجية وإن كانت ثابتة للقطع بلا حاجة إلى جعل الشارع، لكن ليس بملاك الذاتية؛ بل بملاك آخر؛ ولهذا لا يمتنع التفكيك بين القطع وحجيته.

مشكلة البحث

ومما تقدم تتجلى مشكلة البحث، التي تكمن في أن ثمة صعوبةً في فهم الذاتية للقطع؛ لأن الذاتي إما أن يكون ذاتي باب البرهان أو ذاتي الإيساغوجي، وعلى كل التقديرين لا يمكن تطبيقهما على القطع.

هدف البحث وأهميته

ومن مشكلة البحث يتضح الهدف أيضاً، فما دام هناك أكثر من رأي في مسألة حجية القطع، كان من الضروري البحث عما هو الصحيح من هذه الآراء، وفي الوقت نفسه التعرض لمعنى الذاتية التي يقول بها المشهور، وتوضيح معناها، فالهدف هو التوضيح والوصف وترجيح ما هو الصحيح في القطع وحجيته، وهذا الترجيح بلا شك يستبطن ضمناً إبطال ودحض لبعض الآراء.

أما أهمية البحث فهي إنما تتحدد في مجال رفد المكتبة ببحوث تخصصية عن هذا الموضوع الذي ندر الخوض فيه، وبهذا سوف يشكل هذا البحث رصيداً جديداً في عالم المعرفة؛ خصوصاً في علم الأصول الذي يُثري الفقه بأبحاثه، وبالتالي -وفي النتيجة- تصبّ الفائدة في عمل المكلف ما دام الفقه هو المتوخى من هذه الأبحاث.

الدراسات السابقة

البحث في حجية القطع لم ينقطع عن مباحث علم الأصول؛ ولهذا ظهر البحث في القطع منذ بدايات تشكل علم الأصول، بحيث بات البحث فيه منهجياً ولا يمكن تجاهله، ونجد أن مثل الشيخ المفيد يتعرض لها ضمناً، بقوله: «والحجة في الأخبار ما أوجبه العلم من جهة النظر فيها بصحة مخبرها ونفي الشك فيه والارتياب، وكل خبر لا يوصل بالاعتبار إلى صحة مخبره، فليس بحجة في الدين، ولا يلزم به عمل على حال. والأخبار التي يجب العلم

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.2 June. 2022

بالنظر فيها على ضربين: أحدهما: التواتر المستحيل وروده بالكذب من غير تواطؤ على ذلك، أو ما يقوم مقامه في الاتفاق. والثاني: خبر واحد يقترن إليه ما يقوم مقام التواتر في البرهان على صحة مخبرة وارتفاع الباطل منه والفساد» [(i)].

لكن البحث في الذاتية ومعناها، وفي إمكانية الردع، - بناء على نفي الذاتية- هو بحث لم يفرد له العلماء موضوعاً مستقلاً إلا بعضهم، كما ورد في تقريرات محمد باقر الصدر، تحت عنوان: "حجية القطع هل هي من لوازمه الذاتيّة أو ببناء العقلاء أو بحكم العقل" [(ii)]. وكذلك بحثوا في علم الأصول مستقلاً في أنه هل يمكن للمشرّع أن يمنع من العمل بالقطع أو لا؟

وميزةُ هذا البحث عن غيره أنه يناقش المشهور في حجية القطع الذاتية، ويوضّح ويصف طبيعة هذه الذاتية المقصودة في كلماتهم، ويزيل بعض الغموض عنها، ويتعرض للأدلة على هذه الذاتية، مع ميزات أخرى، ولم أجد من بَحث القطع بهذه الكيفية وبهذه الخصوصية.

منهج البحث

يجمع هذا البحث بين منهج البحث الاستقرائي والتحليلي والبرهاني والوصفي.

الأسئلة الأصلية والفرعية

السؤال الأصلي: ما هو المقصود بذاتية حجية القطع، وهل يمكن الردع عن هذه الحجية؟

الأسئلة الفرعية: ١-ما معنى الذاتي؟ ٢-هل ينطبق الذاتي على عنوان الحجية في القطع؟ ٣-هل الحجية تنالها يد الجعل الشرعي؟ ٤-هل يمكن الردع عن حجية القطع؟ ٥-ماذا تفسر بعض الموارد التي يظهر منها التفكيك بين القطع والحجية؟ ٦-ما معنى حجية القطع؟ ٧-ما هو الدليل على استحالة الردع عن الحجية؟

الكلمات الدلالية

القطع، حجية، ذاتية القطع، سلب الحجية، الردع عن الحجية، جعل الحجية.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.2 June. 2022

قاعدة حجية القطع ضرورية

يعتبر الشيخ الأنصاري من الأوائل الذين أسسوا صرح ذاتية حجية القطع:

الشيخ الأنصاري وحجية القطع الذاتية

قال الشيخ في الفرائد: **"لا إشكال في وجوب متابعة القطع والعمل عليه ما دام موجودا، لأنه بنفسه طريق إلى الواقع، وليس طريقيته قابلة لجعل الشارع إثباتاً أو نفياً".**

وقال: **"ولا يجوز للشارع أن ينهى عن العمل به، لأنه مستلزم للتناقض. فإذا قطع بكون مائع بولا ـ من أي سبب كان ـ فلا يجوز للشارع أن يحكم بعدم نجاسته أو عدم وجوب الاجتناب عنه، لأن المفروض أنه بمجرد القطع يحصل له صغرى وكبرى، أعني قوله: " هذا بول، وكل بول يجب الاجتناب عنه، فهذا يجب الاجتناب عنه، فحكم الشارع بأنه لا يجب الاجتناب عنه مناقض له"**[iii].

لقد اشتهر القول بأن حجية القطع ذاتية وأنه لا تنالها يد الجعل إثباتا ونفياً، بناء على متابعة الشيخ الأنصاري الذي تعرض للقطع بنوع من التفصيل، وظهر من تقريرات بحوثه أن حجية القطع تعني كاشفيته، وكاشفية القطع أمرٌ ذاتيٌّ له، فالحجية أمر ذاتي لا تناله يد الجعل بالإثبات أو النفي؛ لأن الذاتي لا يعلل؛ وبهذا تصبح قاعدة حجية القطع قاعدة برهانية ضرورية؛ لها ما لقواعد البرهان من بداهة وذاتية.

القطع والكاشفية

لكن لاحظ من جاء من بعد الشيخ الأنصاري أن ثمّةَ خلطاً قد وقع بين الكاشفية والحجية، وبين القطع والكاشفية أيضاً[iv]. فالحجية ليست هي الكاشفية ولا هي من ذاتيات القطع، بل أمر خارج عن ذاتياته، كما أن القطع واليقين ليس هو الكاشفية وليست الكاشفية من ذاتياته. وتوضيح ذلك:

ذاتي الإيساغوجي وذاتي باب البرهان

إن الذاتي يكون في موردين، فهو إما ذاتي الإيساغوجي أو ذاتي من باب كتاب البرهان.

ويقصد بالإيساغوجي: ما ليس بخارج عن ذات الشيء فيكون إمّا جنسَه أو فصله أو نوعه، ويطلق عليه الذاتي بالمعنى المصطلح في باب الإيساغوجي.

وأما ذاتي باب البرهان فهو: ما ينتزع من ذات الشيء وحاقّه دون حاجة إلى ضمّ حيثية وجودية إلى منشأ الانتزاع كلوازم الماهية، كالزوجية والإمكان، فإنّ افتراض الأربعة كاف في انتزاع الزوجية وكافتراض الإنسان كاف في انتزاع الإمكان، ويقابله العرضي مالا ينتزع من حاق الذات وإنّما ينتزع من حيثية وجودية منضمة إلى منشأ الانتزاع كانتزاع الأبيض عن الجسم فلا ينتزع إلاّ بعد انضمام حيثية وجودية ـ البياض ـ إليه.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.2 June. 2022

معنى أن الذاتي لا يعلل

وقد قالوا إن الذاتي لا يعلل، وسبب ذلك أن فرضَ الموضوع في عالم المفاهيم كاف في حمل المحمول عليه سواء كان داخلاً في الذات كالذاتي المصطلح عليه في باب الإيساغوجي، أو خارجاً عنها لكن لازماً لها كالذاتي في باب البرهان كما أنه لا يحتاج في مجال تحقق وجوده إلى سبب وراء السبب الذي أوجد الموضوع، فالسبب الموجد له كاف في انتزاع جميع الذاتيات بلا فرق بين الذاتي في البرهان أو باب الإيساغوجي.

الذاتي لا ينطبق على عنوان الكاشفية

وبعد اتضاح الذاتي بمعنيه المتقدمين شكك البعض في انطباقه على الكاشفية وكذلك على الحجية، فبالنسبة للكاشفية، فقد قالوا: أن الذاتي في باب البرهان أو الإيساغوجي هو ما لا ينفك عن ملزومه ولا يفترق عنه، والقطع قد يصيب الواقع وقد لا يصيب، ومعه كيف يمكن أن تعد الكاشفية من لوازمه الذاتية، بمعنى أن القطع قد يتخلف عن الكشف في بعض الموارد، فلو كان الكشف ذاتياً له لا يصح انفكاكه عنه، من هنا لا بد أن تكون الكاشفية والطريقية من آثار القطع التكوينية لا من لوازم ماهيته.

وكذلك الحال بالنسبة للحجية، فان صحة الاحتجاج هو من الأحكام العقلية الثابتة عند العقلاء لا من الواقعيات الثابتة للشيء جزءاً أو خارجاً.

الحجية عنوان انتزاعي

ثم أن الحجية أمر وعنوان انتزاعي، فبعد أن يكشف القطع الواقع للعبد المطيع، يكون هذا القطع في نظر العقل منجزاً ومعذراً وينتزع العقل منه عنوان الحجية، وهذا المعنى الانتزاعي لا يختص بالقطع بل يشمل سائر الأمارات الأخرى الكاشفة، وليس من الضروري أن يكون العنوان المنتزع من الخارج المحمول. وعلى تقدير انتزاعيتها فهي لا تدخل ضمن المقولات فهي من ترشيحات النفس حين تقيس النفس أمراً إلى آخر أو عند إدراك أمر ما مثل لزوم الطاعة أو إدراك انكشاف الواقع. فهي كالزوجية بالنسبة للأربعة فكما أنها تدرك بعد إدراك القسمة إلى متساويين ولا تكون من لوازم الأربعة بما هي أربعة، كذلك الحجية، وكما أنها لا تنالها يد الجعل تكويناً زائداً على أصل وجود الأربعة كذلك الحجية.

القطع وحجيته لا تنالهما يد الجعل

نعم كلٌّ من القطع والحجية لا يحتاجان إلى جعل مستقل من المولى، فالقطع من آثاره التكوينية: الكاشفية، وهي في نظر القاطع لا تتخلف؛ لأنه يرى مقطوعه منكشفاً دائماً، فتشريعها لغو. وما نسب إلى البعض من القول بجعله غير تام.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.2 June. 2022

قال صاحب بحر الفوائد: (وما في كلام بعض المحقّقين في تعليقاته على المعالم من أن العلم طريق شرعاً وعقلاً أن أراد منه أن إفاضة الطّريقيّة من الغير وأن أراد كونه طريقاً عند الشّارع والعقل ذاتاً بالمعنى الّذي عرفته لا أن يكون بجعل منهما، فلا غبار عليه هذا ولكن صريح كلام أخيه الفاضل في غير موضع من كتابه كون العلم مجعولاً كالظّن)[v]. وأما الحجية فهي من الأحكام التي يقررها العقل-بملاك لزوم الطاعة أو دفع الضرر-ولأجل ذلك فهي مستغنية أيضا عن الجعل المستقل؛ فاستغناؤها عن الجعل لا لأنها من لوازم القطع ومن ذاتياته.

لا يمكن سلب الحجية عن القطع

ومن هنا يمكن القول انه يمكن سلب الحجية عن القطع ـ لولا محاذير معينة سوف نذكرها-فلا تشكل الذاتية عقبة عن المنع كما قيل؛ لأنها ذاتية نشأت من تصور غير صحيح، فلو استطعنا أن نعالج المحاذير الأخرى، فلا مجازفة حين يقال بإمكان سلب الحجية والردع عنها.

شبهات تنقض القول باستحالة سلب الحجية عن القطع

وقد ذكرت بعض الموارد التي تؤيد مسألة الانفكاك وعدم الذاتية منها:

- ❖ عدم معذريّة الجاهل المركب المقصر، فلا يمكن نسبة حكم الشاك له لأنه قاطع بالحكم ولو جهلا مركباً، لكنه لا يكون معذورا في مخالفته الواقع.
- ❖ أن القاطع الوسواسي طلب منه الشارع عدم الاعتناء بقطعه وهذا يكشف عن أن الحجية ليست ذاتية.
- ❖ مسألة الحكم بأن الولد للفراش في الشخص الذي علم أن ولده من زنا.
- ❖ النهي عن حجية القياس بناء على صحة دليل الانسداد وبناء على أن العقل هو الحاكم بحجية مطلق الظن حتى القياسي.

وسوف يأتي لاحقا التعرض لهذه الأمثلة، وهل تشكل نقضاً لقاعدة حجية اليقين والعلم أم أنها ليست كذلك ولها من التأويلات ما يناسبها؟

وفي مقابل هذا الرأي؛ فإن هناك الرأي الذي وسمه بعضهم بكونه مشهوراً، وهو القول بالذاتية، وان الكاشفية هي من ذاتيات نفس القطع، بل ذهب بعضٌ إلى انه عين القطع[vi]، كما أنّ الحجية ذاتيةٌ للقطع، والذاتي لا يقبل الجعل؛ فلا يمكن جعله شرعاً؛ للزوم اللغوية؛ ولا يمكن الردع عنه؛ لاستحالة انفكاك الذاتي.

التحقيق في المسألة

قبل البحث فيما هو المهم، وهو بحث حجية القطع، وهل يمكن الردع عنها أم لا؟ نتعرض للكلام قليلاً عن كاشفية القطع، وهل هي ذاتية له كما هو المشهور؟ أم أنها ليست ذاتية، كما ذهب إلى ذلك بعض المحققين.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.2 June. 2022

أول من تكلم بوضوح عن مسألة التفكيك بين القطع والكاشفية -بحسب التتبع -هو السيد الخميني في كتابه تهذيب الأصول، وتبعه على ذلك من تتلمذوا على يديه، وانتموا إلى مدرسته الفكرية، منهم: مصطفى الخميني في تحريرات الأصول، وفاضل اللنكراني في معتمد الأصول.

الكاشفية ليست من ذاتيات القطع

قد ذكر السيد الخميني بياناً لامتناع كون الكشف من ذاتيات القطع، وقد أشرنا إليه إجمالاً في بداية البحث، هو الانفكاك بين الكاشفية والعلم؛ لأن القطع قد يصيب وقد لا يصيب في موارد؛ مما يستلزم عدم ذاتيها له.

اعتراض على كلام السيد الخميني

لكن يمكن الاعتراض على كلام السيد الخميني بما حاصله: إن القاطع -دائما-الكشف متحقق عنده، فهو لا يلتفت إلى كون مقطوعه غير متحقق واقعاً؛ لأننا لا نقصد من الواقع هو الواقع الخارجي بل المقصود المعلوم بالذات أي الصورة الذهنية وهي دائمة الوجود عند القاطع، نعم حكايته عن الواقع قد تختلف، فتارة تكون مطابقة وتارة تكون غير مطابقة.

ومع هذا فقد يقال بالانفكاك، وذلك بتوضيح: إن الكشف إن أُريد به الكشف عن الواقع؛ فهو ليس ذاتياً للقطع بالضرورة؛ لأن الكشف-بهذا المعنى-كثيراً ما يخالف الواقع، فالجاهل جهلاً مركباً يرى علمه متطابقاً مع الواقع، مع أنه خلاف ذلك. وإن أريد به الكشف عن المعلوم بالعرض، فأيضاً هذا المعنى ليس ذاتياً للقطع؛ لأنه كثيراً ما يكون القطع لا كاشفية له بهذا المعنى، فحين يقطع الإنسان باستحالة اجتماع النقيضين؛ فهذا علم وقطع لا معلوم له بالعرض. وإن أريد بالكاشف هو المعلوم بالذات، فإن العلم هو عين وجود المعلوم بالذات ولا شيء وراءه.

الكاشفية عين العلم

بعيداً عن التدقيق الفلسفي المعمّق، فإن حقيقة العلم لا تعدو حضور الصورة الذهنية في الذهن-وهي المعلوم بالذات لا غير بحسب تعبير الفلاسفة-مما يعتبر طرداً لعدمٍ ما في مساحة الذهن، وكشفاً للنفس في كل موارده، سواء طابق هذا الكشف الواقع أم لا، وهذا الكشف هو عين العلم ولا شيء آخر وراءه؛ فما قاله المحقق صاحب فوائد الأصول متينٌ جداً؛ من أن الكشف هو عين العلم. على أن هذا البحث نظري بحت لا تترتب عليه ثمرة معينة، فعلى كل التقديرات هذه الكاشفية سواء كانت ذاتية أم لا، لا تنالها يد الجعل استقلالاً، ولم يقع خلاف بين المحققين في هذا.

وننتقل الآن لما هو الأهم في المسألة، وهو بيان معنى حجية القطع، وهل أنها ذاتية أم لا؟ وهل يمكن الردع عنها أم لا؟ ولو لم يمكن الردع، ما تفسير بعض الموارد التي ظاهرها سلب الحجية عن القطع؟

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.2 June. 2022

معاني حجية القطع

فنقول: أن للحجية ثلاث معان، ولا دخل لنا بالمعنى الأول والثاني منهما؛ لأنهما ليس من اهتمامات الأصولي، فينصب الاهتمام على المعنى الثالث.

المعنى الأول: الحجية المنطقية:

والمقصود هو ضمان حقانية القطع وموضوعيته؛ وأنه إذا حصل من منشأ معين يكون مضمون الحقانية منطقياً، فلو كان منشؤ القطع من البديهيات كانت حقانية القطع ذاتية، وقل بتعبير آخر: أن الحجية تعني هنا صحة الاعتماد على القطع في مقام اقتناص الواقع من ناحية الكشف ومن ناحية العمل. وهذا بحث منطقي وليس بحثاً أصولياً.

المعنى الثاني الحجية التكوينية

والمقصود بها هو أن للقطع محركية ودافعية نحو المقطوع على النحو المناسب لغرض القاطع وهي طبيعة تكوينية، فالعطشان حين يقطع بوجود الماء في مكان فانه يتحرك إليه، وليست هي مقصود الأصولي في المقام أيضاً.

المعنى الثالث: الحجية بمعنى التنجيز والتعذير

ونقصد بها أنه في علاقات العبيد بالموالي هل يكون القطع منجزاً ومعذراً في مقام الامتثال أم لا؟ وهو ما يعبر عنه بوجوب متابعة القطع. وهذه هي الحجية المبحوث عنها في الأصول.

كيفية الاستدلال على ثبوت الحجية للقطع

وقد اختلفت كيفية الاستدلال على حجية القطع بهذا المعنى عند علمائنا، فذهب البعض إلى أن حجيته من اللوازم العقلية مع اختلافهم في مِلاكات العقل ومناطاته، فتارة يرى بعضٌ أنها بملاك الحسن والقبح، وتارة بملاك حق الطاعة، وذهب آخرون إلى أن الحجية بملاك عقلائي.

وحسب التتبع ممن قالوا بالحجية الذاتية؛ فإنهم في أغلب الظن لا يقصدون الذاتية بالمعنى المصطلح للذاتي، بل يقصدون اللازم العقلي الذي لا يمكن جعله ولا يمكن انفكاكه، فإن العرضي ينقسم إلى لازم ومفارق[vii] واللازم هو ما يمتنع انفكاكه عقلاً عن موضوعه، وينقسم أيضاً إلى بيِّن بالمعنى الأخصّ وإلى بيِّن بالمعنى الأعمّ، وتعبيراتهم تقرُّ بذلك.

قال السيد الخوئي في مصباح الأصول: **"وأما الجهة الثانية: أعني حجية القطع وكونه منجّزاً ومعذّراً، وربما يعبر عنها بوجوب متابعة القطع، فالأقوال فيها ثلاثة:**

الأول ـ أن حجية القطع ثابتة ببناء العقلاء إبقاء للنوع وحفظا للنظام فتكون من القضايا المشهورة باصطلاح المنطقيين، وهذا البناء قد أمضاه الشارع لذلك فيجب اتباعه.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.2 June. 2022

الثاني - أن حجية إنما هي بإلزام من العقل وبحكمه.

الثالث - أن حجية القطع من لوازمه العقلية، واختاره صـــاحب الكفاية (ره) حيث قال وتأثيره في ذلك لازم وصـــريح الوجدان به شاهد وحاكم.

أما القول الأول؛ ففيه: أولاً: أن حجية القطع ولزوم الحركة على طبقه كانت ثابتة في زمان لم يكن فيه إلا بشـــر واحد، فلم يكن فيه عقلاء ليتحقق البناء منهم، ولم يكن نوع ليكون العمل بالقطع لحفظه. وثانياً: أن الأوامر الشـــرعية ليســـت بتمامها دخيلة في حفظ النظام، فان أحكام الحدود والقصاص وإن كانت كذلك، والواجبات المالية وإن أمكنت أن تكون كذلك، إلا أن جلا من العبادات -كوجوب الصـــلاة التي هي عمود الدين -لا ربط لها بحفظ النظام أصـــلا. وأما القول الثاني، فيرد عليه: أن العقل شـأنه الإدراك ليس إلا، وأما الإلزام والبعث التشريعي فهو من وظائف المولي. نعم الإنسـان يتحرك نحو ما يراه نفعا له، ويحذر مما يراه ضـــررا عليه، وليس ذلك بإلزام من العقل، بل المنشـــأ فيه حب النفس، ولا اختصـــاص له بالإنسان، بل الحيوان أيضا بفطرته يحب نفسه ويتحرك إلى ما يراه نفعا له، ويحذر مما أدرك ضرره. وبالجملة حب النفس وإن كان يحرك الإنسان إلى ما قطع بنفعه، إلا أنه تحريك تكويني لا بعث تشريعي.

فظهر بما ذكرناه أن الصحيح هو القول الثالث، وهو أن حجية القطع من لوازمه العقلية أن العقل يدرك حسن العمل به وقبح مخالفته ويدرك صحة عقاب المولى عبده المخالف لقطعه، وعدم صحة عقاب العامل بقطعه ولو كان مخالفا للواقع، وإدراك العقل ذلك لا يكون بجعل جاعل أو بناء من العقلاء، لتكون الحجية من الأمور المجعولة أو من القضايا المشهورة، بل من الأمور الواقعية الأزلية، كما هو الحال في جميع الاستلزامات العقلية" انتهى كلامه. (viii)

إشكال على استدلال السيد الخوئي

قد يُشكل على كلام السيد الخوئي بما حاصله: لقد ذكر أن العقل يدرك ذلك -لا يحكم-فهو يدرك الحجية ويدرك صحة العقاب على مخالفة القطع، وهنا نسأل ما هو الذي يلزم المكلف بالتحرك والامتثال خارجاً؟ فليكن العقل قد أدرك كل ذلك؛ فهل يكفي مجرد الإدراك في الامتثال والتحرك نحو الطاعة؟ فان قيل نعم العقل هو الذي سيبعث العبد نحو الفعل خارجاً بعد إدراكه، قلنا هذا رجوع إلى الشق الثاني الذي أنت رفضته وهو القول بأن سبب المنجزية هو إلزام العقل بملاك دفع الضرر وجلب النفع، وقد اعترضت على ذلك بأن هذا دفع تكويني لا تشريعي، فنحن نتساءل عن سبب انطباق إرادة العبد وفق إرادة المولى التشريعية خارجاً.

ونحن نقول: أن هذا دفع فطري، فالفطرة هي التي ألقت على النفس وجوب التحرك نحو الامتثال وتحقيق التطابق. واشتراك الحيوان مع الإنسان لا يضر في كونه ملاكاً للحجية. فلماذا لا يكون الملاك هو الفطرة بملاك دفع الضرر؟ وهذا المعنى للحجية أيضاً لا حاجة فيه للجعل المستقل.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.2 June. 2022

استحالة الرادعية عن حجية القطع ببراهين ثلاثة

وعلى أية حال، سواء كانت الحجية بأي ملاك، فقد ذهب أغلب العلماء إلى استحالة سلب هذه المنجزية عن القطع.

أما من يرى ذاتيتها بالمعنى المصطلح، فلان الذاتي لا ينفك عن الذات. وأما من يرى الملاك في وجوب التحرك والمنجزية هو حكم العقل – وليس إدراكه-فسوف يكون الدليل على عدم إمكانية الردع هو عدم إمكانية التخصيص. وأما لو كان الملاك هو إدراك العقل وان الحجية من اللوازم العقلية يبرهن على الاستحالة بغير ذلك.

لكن مع هذا نجد أن الجميع قد استدل ببراهين مشتركة مع بداهة - فيما لو كانت الحجية من الذاتيات أو كانت من حكن العقل- الاستدلال بالقول بعدم الانفكاك وعدم التخصيص لحكم العقل. وهذه ثلاثة براهين متصيدة من كلمات علمائنا في إثبات الاستحالة، سنعرضها ثم نناقشها.

البرهان الأول: لزوم اجتماع الضدين

فحين يجعل المولى حكماً على خلاف المقطوع- كما لو كان قاطعاً بالوجوب، وقال له المولى أنا أردعك عن قطعك، فهذا يعني انه لا يريد الوجوب، بل يريد الإباحة مثلاً، فلو افترضنا أن القطع موافق للواقع، فانه يلزم اجتماع الضدين واقعاً، فيلزم تشريع الوجوب وتشريع الترخيص في متعلق واحد. وإن لم يكن القطع مصيباً للواقع، فان التضاد سيكون في نفس القاطع؛ إذ سيجتمع عنده الوجوب والترخيص، فيقطع بالمتضادين وهو محال.

البرهان الثاني: منافاة الردع لحكم العقل

من غير المعقول أن يحكم الشارع بحكم هو مناف لحكم العقل، وقد فرضنا أن العقل يستقل بحجية القطع، فيكون حكم الشارع مستحيلاً لأن تشريعه سيتعارض مع حكم العقل.

البرهان الثالث: الردع يلزم منه نقض الغرض

إن الترخيص يلزم منه نقض الغرض فلو رخص المولى فيتوجه السؤال التالي:

لماذا جعل المولى الوجوب إذن؟ وما الغرض من جعله فان الغرض هو التحريك نحو متعلقه، فكيف يشرع ترخيصا يمنع من تحقيق غرضه؟

مناقشة البراهين الثلاثة

أما الأول فتارة يدعى التضاد بلحاظ المبادئ والإرادة وتارة يدعى التضاد بلحاظ الامتثال والتحرك خارجا وثالثة بلحاظ الاعتبار. أما الثالث فليس فيه كلام لأن الاعتبار سهل المؤونة، وأما الثاني وهو التضاد بلحاظ عالم

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.2 June. 2022

الامتثال، فقد أجيب لدفع شبهة ابن قبة فيما يتعلق بكيفية الجمع بين الحكم الظاهري والواقعي بما حاصله: إن التنجّز فرع الوصول والمفترض أن الحكم الواقعي غير واصل، فلا محذور، وهذا الجواب لا يمكن أن يأتي هنا؛ لأن كلا التكليفين واصلان. فيبقى تأثيرهما في مقام العمل الذي يستلزم التضاد.

لكن يمكن القول: إن الحكم الواقعي المقطوع به الذي هو الوجوب قد يلاحظ المكلف مستوى مقدار المحركيّة له التي هي فرع منجزيته، فإن كان الترخيص بالخلاف صالحاً لرفع منجزيّة القطع، فعندئذٍ لا يبقى مجال للتضاد، فسوف يصبح المقطوع كالمظنون، وإن لم يقدر هذا الترخيص على رفع حجية القطع لما يملكه من مستوى عالٍ من المحركية، فسوف يبقى التضاد.

لكن عدم مقدرة الترخيص على رفع حجية القطع هي بسبب أن القطع منجز بحكم العقل، وهو يرجع إلى البرهان الثاني الذي سوف يأتي. وأما لو قلنا بأن التضاد إنما هو بلحاظ نفس المبادئ والإرادة، فيمكن دفعه بما يمكن أن يقال في حل مسألة التعارض بين الحكم الواقعي والظاهري، فما يقال هناك يصلح أن يكون حلاً هنا، فلو آمنا بأن اختلاف مرتبة الحكم الظاهري والواقعي تحل التضاد هناك، فهنا أيضا نقول: إن التضاد فرع وحدة الرتبة، والرتبة هنا تختلف بين الترخيص والوجوب، ونفس التعدد الرتبي كاف في رفع التضاد. فإن الترخيص هنا في طول موضوعه وهو القطع بالحرمة، والقطع بالحرمة متأخر عن الحرمة تأخر العرض عن معروضه، إذن الترخيص مع الحرمة ليس في رتبة واحدة. بل في رتبتين.

وكذلك يمكن التخلص من هذا التضاد لو بنينا على صحة مسلك السيد الخوئي في أن مبادئ الحكم الظاهري في نفس متعلّقه، فهنا أيضا نقول: الوجوب الواقعي ناشئ من مبادئ في متعلقه، لكن الترخيص ناشئ من مصلحة في نفس جعله.

أما بالنسبة للبرهان الثاني، ففيه: إن إدراك العقل لحجية القطع بالوجوب الذي لا يقبل الانفكاك، هل إدراك العقل هنا إدراك على نحو العلية التامة أم هو إدراك على نحو المقتضي؟ فهل الحجية بالنسبة للقطع نسبة المقتضي إلى مقتضاه، كما في الماء والبرودة، فان البرودة ذاتية للماء لكن بنحو المقتضي فلو خلي الماء وطبعه فهو بارد لكن يمكن أن يتخلف، أم أن نسبتها للقطع نسبة المعلول إلى علته التامة، مثل الحرارة للنار بحيث لا يمكن أن تتخلف؟

فإذا كانت الحجية ذاتية علياً، فسوف يكون حكم العقل بالحجية تنجيزيّاً، وان كانت الحجية ذاتية اقتضائياً، فان حكم العقل بالحجية سوف يكون تعليقيّاً؛ فلا بد من تشخيص ذلك أولا قبل البرهنة على الحجية بهذا البرهان.

أما البرهان الثالث، ففيه: إن كان المقصود من الغرض هو المبادئ بحيث أن المبادئ تتصادم، فهذا رجوع إلى البرهان الأول. وان أريد من الغرض هو الداعي إلى الجعل، والداعي إليه هو التحريك، فالمولى يشرع الحكم لكي يحرك العبد نحو المتعلق، فيقال: إن الخطاب الذي يكون بداعي التحريك لا بد أن تفرض فيه القابلية والصلاحية للتحريك بمعنى أن المولى يجعله محركاً بمقدار ما يستقل به العقل من التحريك ويراه قابلاً للتنجيز.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.2 June. 2022

فإذا فرض أن العقل يستقل بحجية القطع بنحو تنجيزي فسوف تكون محركية الخطاب المقطوع به محركية تنجيزيّة وسوف يكون الترخيص عندئذ مخالفاً وناقضاً للغرض. ولكن إذا بني على الحجية التعليقيّة بمعنى أن الحجية متوقفة على عدم ورود ترخيص من الشارع على خلافها، فسوف يكون الغرض من الخطاب هو المحركية بهذا المستوى من المحركية وبهذا المقدار، فلو اقترنت بالترخيص فلا يكون نقضاً للغرض؛ فيرجع هذا البرهان الثالث إلى الثاني.

المختار في المقام

والصحيح في المقام: أنه لا يمكن سلب الحجية عن القطع بالبرهان الثاني باختيار أن التضاد يقع بين المبادئ، ولا يمكن أن تجتمع مصلحة ومفسدة على متعلق واحد أو يجتمع المصلحة وعدمها كذلك، وأما ما تم به معالجة البرهان الثاني فانه مبني على صحة المباني التي تمت بها معالجة الجمع بين الحكم الواقعي والظاهري. وهناك مسالك أخرى تعالج مسألة الجمع بين الحكم الظاهري والواقعي لكنها ليست منطبقة هنا.

وخلاصة الكلام: أن المولى له حق الرادعية وهذا مسلم، لكن المشكلة تكمن في كيفية إيصال الردع إلى المكلف بحيث يؤثر أثره في نفسه، فإما أن يوصله بحكم واقعي وهذا يلزم منه التضاد في المبادئ كما بينا أو يوصله إليه بحكم ظاهري، والحكم الظاهري موضوعه الشك وفي القطع لا وجود للشك.

جواب الموارد التي ادعي فيها نقض حجية القطع

بقي أن نعالج ما وقع من موارد فقهية ظاهرها الرادعية عن القطع فيشكل نقضا لهذه الحجية التي قلنا بعدم إمكان الرادعيّة فيها.

جواب النقض بحجية القياس بناء على الحكومة

أولاً: مسألة النقض بالردع عن حجية القياس بناء على صحة الانسداد وبناء على الحكومة.

الجواب: أن قياس الظن مع القطع قياس ليس صحيحاً، فان القاطع بالوجوب مثلاً لا يحتمل أن يكون الترخيص جاداً ومؤثراً في حقه، بل يرى أن ذلك موجها لغيره، فلهذا فهو لا يتقبله. وأما في الظن الحاصل من القياس ومن غيره، فلو جزم العقل بحجيته، إلا أن هذا الجزم لا يتعدى الحكم الظاهري وهو حجية مطلق الظن، ولا يأبى العقل أن يكون فرداً من أفراد ذلك الظن ليس بحجة، وتوضيح ذلك:

إن العقل حين حكم بحجية مطلق الظن، فهو بملاك دفع الضرر عن النفس، ومتعلقُ بحق المولى وطاعته، ومادام المولى أمر بترك الظن الناشئ من القياس، فالعقل يرى أن ذلك خارج تخصصاً لا تخصيصاً، فهو حينئذ يأمن ويحترز أيضا بنفس الملاك عن الضرر المحتمل، وذلك بترك الظن الناشئ من القياس.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.2 June. 2022

جواب النقض بقاعدة الولد للفراش

ثانياً: الحكم بأن الولد للفراش وللعاهر الحجر.

فقد يقال: أن هذا ردع لحجية القطع؛ لأنه في فرض علم الزوج بأن زوجته زانية وأن الولد يكون لغيره، مع هذا يحكم الشارع بأن الولد له.

أقول: لا نسلّم أن "الولد للفراش" في هذا الفرض، بل ينتفي عنه الولد، لأن الولد للفراش هو حكم ظاهري موضوعه الشك في الولد بعد تحقق الزنا وبعد إمكان اللحاق به كما لو فرض انه وطأها بعد الزنا أو قبله، والشارع قال الولد للفراش في فرض أمكان اللحاق به -على اختلاف في معنى الفراش هل هو الوطء أم العقد والتمكن من الوطء- ومن هنا أفتوا بعدم الإلحاق في مورد غياب الزوج فيما لو ادعت الزوجة أن الولد له بحيث مرت فترة لا يمكن فيها الوطء واللحاق به. لأن الولد لا يمكن لحوقه بالزوج من دون الوطء. ففي مسائل الشريف الرضي، قال: "القول في رجل تزوج بامرأة دخل بها ثم غاب عنها سنين، ثم وضعت ولدا وادعت انه عنه، هل يصدق قولها ويلحق الولد بالزوج أم لا؟ وما يجب عليها في ذلك؟ الجواب: لا يلحق الولد بالزوج الغائب، لأن الفراش الذي عناه النبي (ص) بقوله: الولد للفراش يعدم ها هنا، لأن الفراش عبارة عن مكان الوطء" [ix].

وخلاصته: إن الظاهر من العبارة (الولد للفراش): أنه مع تحقق نكاح شرعي وزنا واحتمال تكوّن الولد من ماء الزاني وماء الزوج، يلحق الولد بالفراش لا بالفاجر. وأما في صورة العلم بأن الولد للزاني يقيناً، فالقاعدة هنا لا تجري، فلا إطلاق هنا لأنه آب عن ذلك.

جواب النقض بقطع الوسواسي والقطاع

ثالثاً: مسألة قطع القطاع والوسواسي

قيل إن الشارع طلب من الوسواسي عدم الاعتناء بقطعه، وهذا يكشف عن أن الحجية ليست ذاتية.

قال الشيخ الأنصاري: **"لعل الأصل في ذلك ما صرح به كاشف الغطاء -بعد الحكم بأن كثير الشك لا اعتبار بشكه - قال: وكذا من خرج عن العادة في قطعه أو في ظنه، فيلغو اعتبارهما في حقه، انتهى"** [x]. وقد ناقش الأنصاري، كاشف الغطاء، وذكر عدة احتمالات لمعنى أن يلغو اعتبار قطعه وكلها لا تؤول إلى حجب الحجية عن القطع.

والحقيقة أنه لا يوجد دليل على ردع القطاع عن قطعه، نعم يمكن أن يفسر ما هو من المسلّمات عندهم ظاهراً من أن الوسواسي القاطع لا يعمل بقطعه ولا يترتب أحكام الواقع عليه حسماً لمادّة مرضه، بأن ذلك من ارتكاب أقلّ القبيحين فيرجع إلى التصرف في الواقع، فإنّه يقال أن البول مثلا في حقّه ليس ممّا يجب اجتنابه ويجوز شربه من باب الضّرورة ودفع المرض كالمضطرّ إلى شربه[xi].

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.2 June. 2022

وبهذا يتضح أن الردع عن القطع بأي نحو غير ممكن؛ لأنه يستلزم التفكيك بين الذات والذاتيات أو يستلزم التضاد في عالم مبادئ الحكم، وان ما ظاهره التفكيك هو في الحقيقة إما أن يكون من باب أن القطع قد اخذ فيه موضوعاً لا طريقاً أو يؤول بتفسيرات مناسبة مع استحالة سلب الحجية عن القطع.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.2 June. 2022

خاتمة البحث

لم يشكك أحد من العلماء في حجية القطع، بيد أنهم اختلفوا في المناط في هذه الحجية، فذهب مشهور العلماء إلى أنها من لوازم القطع الذاتية، ولهذا رتب على ذلك استحالة الجعل لها شرعاً، وكذلك استحالة الردع عن الحجية، وفي مقابل هذا الرأي السائد ذهب بعضٌ إلى الاعتقاد بالحجية أيضاً لكن ليس بمناط الذاتية، بل بمناط عقلي أو عقلائي، رافضاً الذاتية، لأنه هذه الذاتية لا معنى لها في عنوان الحجية للقطع ولا يمكن انطباقها عليها. ولهذا جاء هذا البحث لينقح المسألة ويبين الصحيح من هذه الآراء، ومن أهم نتائج هذا البحث:

١-اشتهر القول بأن حجية القطع ذاتية وأنه لا تنالها يد الجعل إثباتا ونفياً، ويعتبر الشيخ الأنصاري من الأوائل الذين تعرضوا للقطع بنوع من التفصيل، فقررت بحوثه أن حجية القطع تعني كاشفيته، وكاشفية القطع أمر ذاتي له، فالحجية أمر ذاتي لا تناله يد الجعل بالإثبات أو النفي؛ لأن الذاتي لا يعلل؛ وبهذا تصبح قاعدة حجية القطع قاعدة برهانية ضرورية لها ما لقواعد البرهان من بداهة وذاتية.

٢-إن الذاتي يكون في موردين، فهو إما ذاتي الإيساغوجي أو ذاتي من باب كتاب البرهان. ويقصد بالإيساغوجي ما ليس بخارج عن ذات الشيء فيكون إمّا جنسَه أو فصله أو نوعه، ويطلق عليه الذاتي بالمعنى المصطلح في باب الإيساغوجي. وأما ذاتي باب البرهان فهو: ما ينتزع من ذات الشيء وحاقّه دون حاجة إلى ضمّ حيثية وجودية إلى منشأ الانتزاع كلوازم الماهية، كالزوجية والإمكان.

٣- انطباق الذاتي بكلا معنييه على الكاشفية وكذلك على الحجية غير ممكن كما ذكر في محله، ومن هنا لا بد أن تكون الكاشفية والطريقية من آثار القطع التكوينية لا من لوازم ماهيته. وكذلك الحال بالنسبة للحجية، فان صحة الاحتجاج هو من الأحكام العقلية الثابتة عند العقلاء لا من الواقعيات الثابتة للشيء جزءاً أو خارجاً.

٤-ويترتب على النقطة الثالثة إمكان سلب الحجية عن القطع -لولا محاذير إثباتية-فلا تشكل الذاتية عقبة عن المنع كما قيل؛ لأنها ذاتية نشأت من تصور غير صحيح، فلو استطعنا أن نعالج المحاذير الأخرى، فلا مجازفة حين يقال بإمكان سلب الحجية والردع عنها.

٥-حسب التتبع ممن قالوا بالحجية الذاتية؛ فإنهم في أغلب الظن لا يقصدون الذاتية بالمعنى المصطلح للذاتي؛ بل يقصدون اللازم العقلي الذي لا يمكن جعله ولا يمكن انفكاكه، فإن العرضي ينقسم إلى لازم ومفارق؛ واللازم هو ما يمتنع انفكاكه عقلاً عن موضوعه، وينقسم أيضاً إلى بين بالمعنى الأخص وإلى بين بالمعنى الأعم، وتعبيراتهم تقر بذلك.

٦-معنى الحجية هو التنجيز والتعذير؛ أي أنه في علاقات العبيد بالموالي يكون القطع منجزاً ومعذراً في مقام الامتثال؛ وهو ما يعبر عنه بوجوب متابعة القطع. وهذه هي الحجية المبحوث عنها في الأصول؛ وإن كانت للحجية معان أخرى.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.2 June. 2022

٧-ذهب أغلب العلماء إلى استحالة سلب هذه المنجزية عن القطع؛ أما من يرى ذاتيتها بالمعنى المصطلح، فلأن الذاتي لا ينفك عن الذات. وأما من يرى الملاك في وجوب التحرك والمنجزية هو حكم العقل – وليس إدراكه-فسوف يكون الدليل على عدم إمكانية الردع هو عدم إمكانية التخصيص.

٨-استدل على عدم انفكاك الحجية عن القطع واستحالة الردع ببراهين ثلاثة، أولها: لزوم اجتماع الضدين، وثانيها: منافاة الردع لحكم العقل. وثالثها: أن الردع يلزم منه نقض الغرض. وجميع هذه البراهين لم تسلم من الإشكال.

٩- مع اعتقادنا ببطلان كل البراهين الثلاثة لكن هذا لا ينفي اعتقادنا بأن الصحيح في المقام هو أنه لا يمكن سلب الحجية عن القطع ببيان ذكر في محله.

١٠-عالجنا بعض ما يظهر منه من الموارد أنه ردع للحجية عن القطع، ومن تلك الموارد مثلاً مسألة النقض بالردع عن حجية القياس بناء على صحة الانسداد وبناء على الحكومة. إن قياس الظن مع القطع قياس ليس صحيحاً، فان القاطع بالوجوب مثلاً لا يحتمل أن يكون الترخيص جاداً ومؤثراً في حقه، بل يرى أن ذلك موجّهاً لغيره، فلهذا فهو لا يتقبله، وكذلك عالجنا بقية الموارد الأخرى.

هوامش البحث

(i) التذكرة بأصول الفقه، الشيخ المفيد، ص ٤٤.

(ii) بحوث في علم الأصول، الهاشمي، (تقريرات الشهيد الصدر)، ج٣، ص١٤.

(iii) مرتضى الأنصاري، فرائد الأصول، ج١، ص٣١.

(iv) راجع: تهذيب الأصول: الخميني، المنتقى: محمد الروحاني، تحريرات الأصول: مصطفى الخميني، معتمد الأصول: الفاضل اللنكراني.

(v) بحر الفوائد، الآشتياني، ج١، ص٦. الناشر.

(vi) فوائد الأصول، الشيخ محمد علي الكاظمي الخراساني، ج ٣ ص ٦ – ٧.

(vii) المنطق، الشيخ المظفر، ج١، ص١٠٣.

(viii) الخوئي، مصباح الأصول، ج٢، ص١٧، تقريرات البهسودي.

(ix) رسائل الشريف المرتضى، ج١، ص: ٢٨٩.

(x) فرائد الأصول، الأنصاري: ج١ ص٦٥. ولاحظ: كشف الغطاء، ص٦٤.

(xi) بحر الفوائد، الآشتياني: ج١ ص٧.

مصادر البحث

١. الآشتياني، محمد حسن بن جعفر، بحر الفوائد في شرح الفرائد، مكتبة آية الله المرعشي، قم، ط١.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.2 June. 2022

٢. الأنصاري، مرتضى بن محمد، فرائد الأصول، إعداد؛ لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم، مجمع الفكر الإسلامي، ط١، ١٤١٩ هـ.

٣. الخوئي، أبو القاسم، مصباح الأصول (تقرير أبحاث الخوئي، بقلم البهسودي)، مكتبة الداوري ـ قم، ط٥، ١٤١٧هـ.

٤. الروحاني، محمد، منتقى الأصول، تقرير بقلم عبد الحيكم عبد الصاحب، مطبعة الهادي، ط٢، ١٤١٦هـ

٦- اللنكراني، محمد فاضل، معتمد الأصول، (تقريرات بحث السيد الخميني)، مؤسسة نشر تراث الإمام الخميني ـ طهران، ط١، ١٤٢٠ هـ.

٧-الخميني، مصطفى، تحريرات في الأصول، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، ط١، ١٤١٨هـ

٦. الخميني، روح الله، تهذيب الأصول (تقريرات الخميني بقلم جعفر السبحاني)، انتشارات دار الفكر، قم، ط٣.

٧. الشيخ المفيد، التذكرة بأصول الفقه، تحقيق الشيخ مهدي نجف، دار المفيد، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.

٨- الصدر، محمد باقر بحوث في علم الأصول (تقريرات محمد باقر الصدر بقلم الهاشمي)، مركز الغدير، ط٢، ١٤١٧ هـ.

٩. كاشف الغطاء، جعفر، كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء، انتشارات مهدوي، أصفهان.

١٠. النائيني، فوائد الأصول (تقرير بحث النائيني بقلم الكاظمي)، تعليق؛ ضياء الدين العراقي، مؤسسة جماعة المدرسين ـ قم، ط ١٤٠٤ هـ.

١١. المرتضى، علي بن الحسين، رسائل المرتضى، تقديم: السيد أحمد الحسيني، دار القرآن ـ قم، ط١٤٠٥ هـ.

١٢. المظفر، محمد رضا، المنطق، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم.

References

1- . Al-Ashtiani, Muhammad Hassan Bin Jaafar, Bahr Al-Fawad fi Sharh Al-Farayed, Ayatollah Marashi Library, Qom, 1st Edition.

2. Al-Ansari, Murtada bin Muhammad, Fara'id Al-Osoul, prepared by; Committee to investigate the heritage of the greatest Sheikh, Islamic Thought Academy, 1, 1419 AH.

3. Al-Khoei, Abu Al-Qasim, Misbah Al-Osoul (Al-Khoei's Research Report, by Al-Bahsodi), Al-Dawri Library - Qom, 5th Edition, 1417 AH.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.2 June. 2022

4. Al-Rouhani, Muhammad, Muntaqa Al-Osoul, a report by Abdul Hakim Abdul-Saheb, Al-Hadi Press, 2nd Edition, 1416 AH.

6- Al-Lankarani, Muhammad Fadel, Mutamad Al-Osoul, (Research Reports of Mr. Khomeini), Foundation for the Publication of Imam Khomeini's Legacy - Tehran, 1, 1420 AH.

7- Khomeini, Mustafa, Editing in the Origins, Foundation for the Organization and Publishing of Imam Khomeini's Antiquities, 1, 1418 AH

6. Khomeini, Ruhollah, Refinement of Origins (Khomeini's Reports by Jaafar Al-Subhani), Dar Al-Fikr Publications, Qom, 3rd Edition.

7. Sheikh Al-Mufid, The Ticket to Usul Al-Fiqh, achieved by Sheikh Mahdi Najaf, Dar Al-Mufid, Beirut, 2, 1414 AH.

8- Al-Sadr, Muhammad Baqir Research in the Science of Fundamentals (Reports of Muhammad Baqir al-Sadr by al-Hashemi), Al-Ghadeer Center, 2nd Edition, 1417 AH.

9. Kashif Al-Ghita', Jafar, Kashf Al-Ghitfa on the ambiguities of Sharia, Mahdavi's publications, Isfahan.

10. Al-Naini, Benefits of Assets (Al-Naini Research Report by Al-Kazemi), commentary; Dia al-Din al-Iraqi, Foundation of the Teachers' Community - Qom, 1404 AH.

11. Al-Murtada, Ali bin Al-Hussein, Al-Murtada's Letters, presented by: Al-Sayyid Ahmed Al-Husseini, House of the Qur'an - Qom, 1405 AH.

12. Al-Mudhaffar, Muhammad Reda, Al-Manaq, Publishing Corporation

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

مجلة آداب ذي قار

Thi Qar Arts Journal

الصحافة اللبنانية المعارضة للفرنسيين عام١٩٤٣: جريدة (??)علامتي الاستفهام انموذجا

The Lebanese press in opposition to the French in 1943: The (??) newspaper, two question marks as a model

أ.م.د. حسين عبد الحسين عباس الزهيري

Assis. Prof. Dr. Hussein Abdel Hussein Abbas Al Zuhairi

Imam Al-Kadhim College / Thi-Qar Departments

أ.م.د حيدر عبد العالي جبر

Prof. Dr. Haider Abdel-Aali Jabr

College of Arts/University of Thi-Qar

Abstract

The Lebanese press played a major role in directing Lebanese public opinion; As the only carrier of political, economic and social events and developments in Lebanon, this press, whose roots go back to the mid-nineteenth century, was able, thanks to its extensive experience, to control the Lebanese with their various orientations, tendencies and sects, and the press was able to form a strong opposition to the French trends, especially during the crisis The eleventh of November 1943, whose effects were clearly reflected on the developments of the Lebanese political situation in general, and on the French in particular. The subject of the Lebanese press in opposition to the French was not previously discussed by researchers in their academic and scientific studies, which makes it of great importance to shed light on it, and herein lies the importance of the .subject

In this research, we focused on (the Lebanese press opposed to the French in 1943: the newspaper (??) two question marks as a model), which was chosen in 1943; As the year in which the newspaper appeared for the first time, as a result of political developments in Lebanon, after the French authorities suspended all newspapers and publications in Lebanon, following the declaration of martial law in November of that year. The researcher stopped in 1943; Having witnessed the abolition of all the laws issued by the French authorities in Lebanon by the Lebanese Parliament, including the law of disabling the press and publications, as well as the end of the Lebanese crisis, the return of political life to normal, and the extinction of the newspaper whose name was later changed to Al-Aqdam newspaper. This important media outlet appeared with the crisis and ended with its end, and it was the medium that conveyed to all the Lebanese the course of political events in their country after all the newspapers stopped, and it is issued in secret.

Keywords: Lebanese press, public opinion, French authorities

معلومات البحث

تاريخ الاستلام :

تاريخ قبول النشر :

متوفر على الانترنت : ٢٠٢٢/٦/٢٩

الكلمات المفتاحية : الصحافة اللبنانية ، الرأي العام ، السلطات الفرنسية

المراسلة :

د. حسين الزهيري

husseinabdulhussein@alkadhum-col.edu.iq

د. حيدر عبد العالي

hayderabdali@utq.edu.iq

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

الملخص:

مارست الصحافة اللبنانية دوراً كبيراً في توجيه الرأي العام اللبناني؛ بوصفها الناقل الوحيد للأحداث والتطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في لبنان، لذا فإن هذه الصحافة التي تعود جذورها إلى منتصف القرن التاسع عشر، استطاعت بفضل خبراتها الواسعة من السيطرة على اللبنانيين بمختلف توجهاتهم وميولهم ومذاهبهم، وتمكن رجال الصحافة من تشكيل معارضة قوية للتوجهات الفرنسية، لاسيما أبان أزمة الحادي عشر من تشرين الثاني١٩٤٣، الأمر الذي انعكست اثاره بصورة جلية على تطورات الموقف السياسي اللبناني بصورة عامة، وعلى الفرنسيين بصورة خاصة. إن موضوع الصحافة اللبنانية المعارضة للفرنسيين، لم يتطرق إليه الباحثون سابقاً في دراساتهم الاكاديمية والعلمية، وهو ما يجعل له أهمية كبيرة لتسليط الأضواء عليه، وهنا تكمن اهمية الموضوع.

ركزنا في هذا البحث على (الصحافة اللبنانية المعارضة للفرنسيين عام١٩٤٣: جريدة (??) علامتي الاستفهام انموذجا)، وقد اُختير عام١٩٤٣؛ بوصفه العام الذي ظهرت فيه الجريدة لأول مرة، نتيجة للتطورات السياسية في لبنان، بعد إيقاف السلطات الفرنسية لجميع الجرائد والمطبوعات في لبنان، على أثر إعلان الاحكام العرفية في تشرين الثاني من ذلك العام. وتوقف الباحث في عام ١٩٤٣ ؛ كونه قد شهد الغاء جميع القوانين التي اصدرتها السلطات الفرنسية في لبنان من قبل المجلس النيابي اللبناني، بما فيها قانون تعطيل الصحافة والمطبوعات، فضلاً عن انتهاء الازمة اللبنانية، وعودة الحياة السياسية الى طبيعتها، واندثار الجريدة التي تغيير اسمها فيما بعد إلى جريدة الاقدام، وهكذا فإن هذه الوسيلة الإعلامية المهمة ظهرت مع الازمة وانتهت مع نهايتها، وكانت الواسطة التي تنقل لجميع اللبنانيين مجرى الأحداث السياسية في بلدهم بعد توقف جميع الجرائد، وهي تصدر بصورة سرية.

أولا: الاحتلال الفرنسي وأزمة الاستقلال اللبناني١٩٢٠-١٩٤٣

١-الاحتلال الفرنسي للبنان حتى عام١٩٤٣

خضعت لبنان للسيطرة الفرنسية على أثر دخول القوات الفرنسية إلى بيروت في تشرين الأول من عام ١٩١٨ بعد ذلك سيطر الفرنسيون وفقا لمقررات مؤتمر سان ريمو San Remo في الرابع والعشرين من نيسان١٩٢٠ على لبنان[١]. حاولت فرنسا خلال مدة احتلالها للبنان أن تظهر بمظهر الدولة الأكثر ديمقراطية فاسست فيها المؤسسات البرلمانية من قبيل انشاء المجلس التمثيلي١٩٢٢-١٩٢٥، وإقرار الدستور١٩٢٦، وانتخاب رئيس الجمهورية في العام نفسه، ومن جانب آخر فرضت في الدستور اللبناني هيمنتها على المؤسسات

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

اللبنانية كافة كالتعليم، والصحة، والجيش بعد فرض المستشارين الفرنسيين في تلك المؤسسات، ولم يكن ذلك فحسب، بل فرضت شخصيات بعينها لانتخابها. وتدخلت في جميع الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، الأمر الذي اوجد قوة سياسية رفضت ذلك التدخل وطالبت بابعاد السلطات الفرنسية عن لبنان، وكان في مقدمة تلك القوى الكتلة الدستورية[٢] التي دعمت من قبل بريطانيا بجميع رجالاتها[٣]، وهو ما اسهم في اندلاع أزمة سياسية في لبنان من نهاية شهر أيلول ولغاية نهاية تشرين الثاني عام١٩٤٣. تلك الازمة التي أبانت مدى الرفض اللبناني للفرنسيين بعد تدخلهم في الانتخابات الرئاسية من العام نفسه.

٢- أزمة الحادي عشر من تشرين الثاني عام١٩٤٣

جرت الانتخابات النيابية في لبنان في الحادي والثلاثين من اب عام١٩٤٣ على أثر أزمة كبيرة سميت بـ ."أزمة المرسومين"[٤]. وبعد اعلان الجهات الفائزة في تلك الانتخابات، اجتمع شخوصها أكثر من مرة واتفقوا فيما بينهم على منهج عام يسيرون عليه في إدارة الدولة اللبنانية، سمي بـ ."الميثاق الوطني"، وكانت الأقطاب الرئيسة لهذا الاتفاق هم: بشارة الخوري[٥] ورياض الصلح[٦] وصبري حمادة[٧]، وكان ملخصه هو تقاسم السلطة في لبنان بين المسيحيين الموارنة الذين تكون لهم رئاسة الجمهورية، والمسلمين السنة الذين تكون لهم رئاسة الوزراء، والمسلمين الشيعة الذين تكون لهم رئاسة المجلس النيابي[٨]، ووفقا لذلك تم انتخاب بشارة الخوري رئيسا للجمهورية ورياض الصلح رئيسا للوزراء وصبري حمادة رئيسا للمجلس النيابي[٩].

اتفق رئيس الجمهورية بشارة الخوري مع رئيس الوزراء رياض الصلح، على البيان الحكومي للجمهورية اللبنانية في الاول من تشرين الاول١٩٤٣، في سبيل عرضه على أعضاء المجلس النيابي للموافقة عليه في جلسة السابع من الشهر نفسه[١٠]. اكد البيان الحكومي على إعلان الاستقلال الكامل للجمهورية اللبنانية، وإجراء تعديلات دستورية تتماشى مع الاستقلال المعلن عن طريق تعديل بعض الفقرات في دستور الجمهورية اللبنانية[١١]، و تم الاتفاق على تعديل المواد الدستورية وفي مقدمتها المادة الأولى، التي تخص الحدود اللبنانية داخلياً وخارجياً[١٢] والمادة الحادية عشرة التي تخص موضوع اللغة الوطنية اللبنانية[١٣] والمادة الثانية والخمسون التي تهتم بالشؤون الخارجية[١٤] والمادة الخامسة والتسعون الخاصة بتنظيم الطوائف اللبنانية[١٥] والمادة الثانية بعد المائة التي الغت المواد المخالفة للمواد المعدلة[١٦]. وأمّا المواد الانتدابية الأخرى هي التسعون التي منحت حقوق وواجبات للسلطات الفرنسية[١٧] والمادة الحادية والتسعون[١٨] والمادة الثانية التسعون[١٩] والمادة الثالثة والتسعون[٢٠] والمادة الرابعة والتسعون[٢١]، فتلغى من الدستور اللبناني[٢٢]. وهي المواد الانتدابية التي وضعت قسراً في الدستور اللبناني عام١٩٢٦.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

تحدث رئيس الحكومة رياض الصلح أمام أعضاء المجلس النيابي في السابع من تشرين الأول ١٩٤٣، لمناقشة البيان الوزاري، بأن هذه المواد المعدلة والملغاة تصب في مصلحة لبنان، وشعبه[٢٣]. وممّا جاء في كلمته: "إن العهد الذي دخله لبنان اليوم عهد دقيق وخطير، لم يستقبل مثله من قبل... فهو عهد استقلال وسيادة وعزة وطنية... جعلت الشعب اللبناني هو مصدر السلطات لأول مرة منذ خمس وعشرين سنة...فسنبادر نحن وأنتم متعاونين إلى إصلاح الدستور اللبناني بحيث يصبح ملائماً كل الملاءمة لمعنى الاستقلال الصحيح"[٢٤].

رفض مساعد المندوب السامي الفرنسي[٢٥] غولميه Golmei، البيان الوزاري للحكومة اللبنانية، واعترض على عملية التعديلات الدستورية، كما دعا الصحفيين في بيروت في الخامس من تشرين الثاني١٩٤٣، وأبلغهم معارضة حكومته للبيان الوزاري للحكومة اللبنانية، ولاسيما ما يخص تعديل الدستور بصورة رسمية[٢٦].

ردت الحكومة اللبنانية في اليوم نفسه على التصريحات الفرنسية، بأن عقدت اجتماعاً لها في مجلس الوزراء، ووافق الوزراء بالإجماع على تعديل الدستور، الذي عدوه حقاً من حقوق السلطات الدستورية اللبنانية، من دون غيرها، وأسرعت الحكومة بتقديم مشروعها إلى المجلس النيابي لتعديل بعض المواد الدستورية التي تتعارض مع الاستقلال اللبناني[٢٧]. سعى رئيس المجلس النيابي صبري حمادة إلى جمع النواب في السابع من تشرين الثاني من العام نفسه، إلا أنه قد تعذر عليه ذلك بسبب غياب بعض النواب، ووجه دعوته الرسمية للاجتماع في الثامن من الشهر نفسه للنظر في التعديل الدستوري المقدم من جانب الحكومة[٢٨].

وفي السابع من تشرين الثاني من العام نفسه، اجتمع غوتييه Gotei مدير الأمن العام الفرنسي في لبنان مع النواب اللبنانيين، وحاول إقناعهم بضرورة تغيبهم عن جلسة اليوم التالي، وأنه بصدد إقناع ستة نواب أخرين، ليحول من دون اجتماع الأكثرية القانونية، المطلوبة لتعديل الدستور، إلاّ أن أكثرية هؤلاء النواب رفضوا طلبه بعد مناقشات حادة بينهم وأبلغوه تصميمهم حضور جلسة التعديل[٢٩]، عندها سعى المندوب السامي الفرنسي الجنرال جان هيللو[٣٠] Jean Hellua ، إلى ممارسة الضغط المباشر على الحكومة اللبنانية بعدما وصلته الأنباء بما أقرته الاخيرة، والتنسيق الذي قامت به مع المجلس النيابي من مناقشات للتعديلات لإقرارها في الثامن من تشرين الثاني، فاتصل بالحكومة اللبنانية وأبلغها بقدومه إلى بيروت، وطلب تأجيل الجلسة لحين عودته من الجزائر[٣١]، واعترض على التعديلات الدستورية، التي أقرتها الحكومة، وأكد أن الاستقلال اللبناني لن يتكامل إلا بعد أن تعقد معاهدة مع فرنسا[٣٢] .

اجتمع المجلس النيابي في الثامن من تشرين الثاني١٩٤٣ ، إذ حضر غالبية النواب ومن مختلف الطوائف، الجلسة المقررة للنظر في التعديلات الدستورية[٣٣]، وتجمهر الآلاف من المواطنين الذين جاءوا من مختلف المدن

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

اللبنانية أمام مبنى المجلس، وهم ينشدون القصائد الوطنية الحماسية، والتف رجال الشرطة حول مبنى المجلس النيابي، حفاظاً على الأمن، والنظام[٣٤].

افتتح رئيس المجلس النيابي صبري حمادة الجلسة النيابية، بحضور رئيس الحكومة وأعضائها، وحضر جلسة المجلس اثنان وخمسون نائباً، من أصل خمسة وخمسين نائباً، بعد ان تغيب عن الجلسة ثلاثة نواب فقط[٣٥]، وبدأ أعضاء المجلس النيابي مناقشة مشروع القانون الدستوري، المتعلق بتعديل بعض مواد الدستور اللبناني، الذي أُحيل إلى المجلس من قبل الحكومة في الخامس من تشرين الثاني، وطلب بعض النواب إحالة المشروع إلى لجنة خاصة لمراجعته، إلا أن أكثرية النواب أصرت على المتابعة في مناقشة التعديلات، وتابع المجلس مناقشاته[٣٦].

حَرَصَ رئيس المجلس النائب صبري حمادة على أن يكون للجمهورية اللبنانية دستور حرٍ وخالٍ من القيود والشوائب، ويعمل على صيانة الاستقلال وفيه حماية للسيادة المطلقة والحريات العامة، وأن يعمل من أجل الاستقلال وتدعيم أركانه، وأن يكتب بأياد لبنانية، وهذا واجب من أسمى الواجبات الوطنية "وهو حق من حقوقنا المشروعة لا ينازعنا فيها منازع ولا يمكن التنازل عنها بأي شكل من الاشكال"[٣٧].

أصدروا قراراً ألغوا فيه جميع القوانين الانتدابية، وكل ما يتعلق بالانتداب وعصبة الأمم على اعتبار أنها انتهت مع بداية الحرب العالمية الثانية[٣٨]. وبعدها صوّت أعضاء المجلس النيابي على التعديل الدستوري بأكثرية ثمان وأربعين صوتاً من الحاضرين من أصل اثنين وخمسين صوتاً[٣٩]. وفور انتهاء الجلسة، تبلّغت الحكومة بقرار المجلس على التعديل، وبعد توقيع رئيس الجمهورية بشارة الخوري لقرار التعديل، نشر في الجريدة الرسمية في التاسع من تشرين الثاني١٩٤٣، كي لا يتسنى للفرنسيين الاعتراض عليه[٤٠].

رفضت السلطات الفرنسية في التاسع من تشرين الثاني١٩٤٣، إجراءات المجلس النيابي اللبناني، واجتمع رئيس حكومة فرنسا الحرة بالجزائر الجنرال شارل ديغول[٤١] Charles de Gaull بمساعديه[٤٢]، وتباحثوا الوضع في لبنان، وعدّوا قرار الحكومة اللبنانية والمجلس النيابي تحدياً للجمهورية الفرنسية، ويقتضي الرد عليه[٤٣].

أصدرت السلطات الفرنسية ممثلة بالجنرال هيللو في لبنان، قرارين في العاشر من تشرين الثاني ١٩٤٣، تضمن القرار الأول، المرقم أربعمائة وأربع وستون إيقاف العمل بالدستور، وحلّ المجلس النيابي، والحكومة اللبنانية، وعُدّ التعديل الدستوري غير شرعي، ونقل السلطتين التشريعية والتنفيذية في لبنان إلى رئيس الدولة بصورة مؤقتة[٤٤]. أمّا القرار الثاني، فكان ذو الرقم أربعمائة وخمس وستون، الذي نصّ على تعيين اميل ادة[٤٥] رئيساً للجمهورية[٤٦]ورئيساً للحكومة في آن واحد[٤٧].

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

صعّد المندوب السامي هيللو من إجراءاته ضد الحكومة اللبنانية، فوجّه قوة عسكرية من الجيش الفرنسي في الحادي عشر من تشرين الثاني١٩٤٣[٤٨]، اعتقلت رئيس الجمهورية بشارة الخوري[٤٩] ورئيس الوزراء رياض الصلح وعدد من الوزراء الذين كان بينهم الوزراء عادل عسيران[٥٠]، وعبد الحميد كرامي، وسليم تقلا[٥١]، وكميل شمعون[٥٢]، وإرسالهم إلى قلعة راشيا[٥٣]، في ضواحي لبنان، التي أصبحت سجناً لهم[٥٤]، في حين لم تتمكن من اعتقال نائب رئيس الوزراء حبيب أبو شهلا[٥٥]، ووزير الدفاع مجيد أرسلان[٥٦] ورئيس المجلس النيابي صبري حمادة، بعد أن علم الأخير بأوامر الاعتقال عن طريق النائب إبراهيم حيدر[٥٧]. وفي ما يبدو أن المندوب السامي هيللو أراد من عدم اعتقالهم وإبقائهم أحراراً الاتفاق معهم على تشكيل الحكومة الجديدة[٥٨].

قام الرئيس المعين إميل إدة بتشكيل حكومته، لتقوم بإدارة شؤون البلاد من سبعة مديرين هم: نصري حداد مدير المالية، وجورج مراد مدير الداخلية، وأشرف الاجدب مدير النافعة، ويوسف شمعون مدير التربية الوطنية، وحليم النجار مدير الزراعة، واندريه التويني مدير التموين، وراشد طبارة مدير التجارة والصناعة[٥٩].

أعلن كل من حبيب أبو شهلا ومجيد أرسلان، بعد أن انتقلا إلى قرية بشامون[٦٠]، في الحادي عشر من تشرين الثاني١٩٤٣، بأنهما يمثلان الحكومة الشرعية للبلاد ذلك عملاً بأحكام المادة الثانية والستين من الدستور اللبناني، التي تنص"في حال خلو سدة الرئاسة لأية علة كانت، تناط السلطة الإجرائية وكالة بمجلس الوزراء"[٦١]، وشكلا حكومة عرفت بـ ."حكومة بشامون"، التي أصدرت مراسيم عدة في اليوم نفسه، دعت فيها الشعب اللبناني إلى مواصلة الإضراب العام، احتجاجاً على الإجراءات الفرنسية، التي اتخذت بحق الحكومة اللبنانية[٦٢]، وقد صوّت إلى جانب هذه الحكومة واعطاها الشرعية النواب، الذين صوتوا أيضا على تغيير العلم اللبناني، والذي كان عبارة عن العلم الفرنسي في وسطه أرزة، ليصبح ذا لونين أحمرين أفقيين توسطهما اللون الأبيض، وبداخله أرزة خضراء بعد أن وقعوا عليه بأنفسهم، وهو العلم الذي رفعه المتظاهرون[٦٣].

أبدل رئيس حكومة فرنسا الحرة في الجزائر الجنرال شارل ديغول، في السادس عشر من تشرين الثاني١٩٤٣، مندوبه الجنرال جان هيللو في لبنان، بالجنرال جورج كاترو[٦٤] Georges Cattro، وطلب من الأخير الذهاب إلى لبنان نتيجة للهياج الشعبي اللبناني، والضغط الدولي الرافض للإجراءات الفرنسية المتبعة في لبنان[٦٥]، وكلفه بحل الأزمة. ووصل الأخير إلى لبنان في السادس عشر من تشرين الثاني، وبدأ اتصالاته بزعماء السياسة اللبنانيين ورؤساء الطوائف الدينية[٦٦]، وعندما يأس ولم يصل إلى حل للقضية، اتصل بالحكومة اللبنانية، التي مقرها بشامون، وأجابت الحكومة بأن مطالبها إطلاق سراح المعتقلين وعودة الحياة السياسية إلى ما كانت عليه[٦٧]. ثم التقى الجنرال كاترو في الثامن عشر من تشرين الثاني١٩٤٣ برئيس الجمهورية بشارة الخوري

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

ورئيس وزراءه رياض الصلح كلاً على أنفراد[٦٨]. وتباحث كاترو مع الخوري، وأبلغه بأن ديغول أوكله حل الأزمة حلاً حاسماً، وأن له مطلبين، الأول يتعلق بالحكومة اللبنانية، مبيناً بأن الحكومة الفرنسية ترى أنه من الضروري إقالتها، والثاني يتعلق بالمجلس النيابي، ويرى ضرورة حله وانتخاب مجلس أخر غيره[٦٩].

كان رد رئيس الجمهورية بشارة الخوري رافضاً لهذين المطلبين، وختم جوابه بأنه متضامن مع الحكومة اللبنانية والمجلس النيابي في جميع التدابير، التي اتخذوها "فأما أن نخرج جميعاً من قلعة راشيا كما دخلناها، وأما أن أرجع إلى الاعتقال مع رفاقي"، واشترط عودة الحياة الدستورية، ومنح البلاد استقلالها وحريتها، مع تقديم اعتذار من السلطات الفرنسية لجميع اللبنانيين عن الاحداث التي جر[٧٠] .

قررت اللجنة الوطنية الفرنسية في الجزائر في الثاني والعشرين من تشرين الثاني ١٩٤٣، الإفراج عن رئيس الجمهورية ورفاقه المعتقلين وإعادتهم إلى مناصبهم الحكومية، وإعادة الحياة الدستورية للبلاد[٧١] ، والغاء جميع القوانين التي صدرت في أثناء الأزمة[٧٢]. وهو ما استدعى معه أن تظهر خلال هذه الازمة صحافة أخذت على عاتقها مواجهة السلطات الفرنسية في لبنان عبر الوسائل التي استخدمتها تلك السلطات في تظليل الرأي العام اللبناني، فظهرت ما يمكننا أن نطلق عليه صحافة المقاومة في لبنان عبر جريدة علامتي الاستفهام في تشرين الثاني١٩٤٣.

ثانيا: موقف جريدة (??) علامتي الاستفهام من الأزمة اللبنانية عام١٩٤٣ .

١-ظهور جريدة(??) علامتي الاستفهام .

أ-المؤسسون

أسس الجريدة مجموعة من الشباب اللبناني الواعي الذي كان يرغب بنشر تطورات الازمة اللبنانية، وتفاعلاتها المحلية والإقليمية والدولية، وبيان السياسة التعسفية للسلطات الفرنسية التي كانت السبب المباشر في هذه الأزمة، فشرعت في تأسيس هذه الوسيلة الاعلامية، للوقوف بوجه التحديات الكبيرة التي ألمت باللبنانيين في تشرين الثاني عام١٩٤٣ ومما تجدر الإشارة إليه أن جميع الاعداد لم يكتب فيها اسم مؤسس أو إلى أية جهة حزبية تابعة لها الجريدة[٧٣]، ولكن اتضح تبعيتها بعد نهاية الازمة الى شخصية لبنانية هي[٧٤] نعيم مغبغب[٧٥] مؤسس الجريدة، وكان رئيس تحريرها يوسف علام، وزهير عسيران[٧٦]، ومنح الصلح[٧٧]، ومحمد شقير، وسليم أبي جمرة، وحسين سجعان، وعبد القادر اللاذقي، وتقي الدين الصلح[٧٨].

ب-المالية

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

كانت الأموال التي يستحصلها المؤسسون هي عن طريق بيع الجريدة إلى المواطنين بمبلغ مقدراه عشر ليرات لبنانية فقط، وهي مكتوبة على الصفحة الأولى من الواجهة[٧٩]، في حين ذكر نعيم مغبغب مؤسسها بان الجريدة تباع بين ليرة واحدة او ليرتين لبنانيتين فقط، ثم أصبحت بربع ليرة، وبعدها تم توزيعها مجانا، وكان استحصال الأموال يتم إلى جانب ذلك عن طريق التبرعات التي تجمع من النساء، او من بعض الأحزاب كالنجادة[٨٠] والكتائب[٨١] او النساء اللواتي اخذن يطفن البيوت لتوزيعها في الليل[٨٢].

ج-اعداد الجريدة

نشرت الاعداد الخاصة فيها بصورة متناسقة تماما، وبخط واحد مطبوع على الالة الطابعة من الحجم الصغير، وتوجد في الجهة اليمنى العليا اسم الجريدة (??) علامتي الاستفهام بشكل كبير وواضح، وهذا ملاحظ على الاعداد: الأول والثاني والثالث والخامس والسادس والسابع والثامن، ويكتب في المنتصف بشكل مستطيل للاعلى المعلومات التالية: السنة الأولى، رقم العدد، اليوم الذي نشرت فيه الجريدة، واسفل منه التاريخ بالتقويمين الميلادي والهجري، والجريدة من أربع صفحات فقط[٨٣].أما الاعداد: الرابع والتاسع والعاشر والحادي عشر، فتكون الإشارة اليها علامة استفهام واحدة (?)، ويكتب في الجهة اليمنى العلي المعلومات التالية: السنة الأولى، رقم العدد، واسفل منه التاريخ بالتقويم الميلادي[٨٤]. وفيما يبدو أن حذف علامة استفهام واحدة هو للرد على الجريدة التي أصدرها الفرنسيون بالعنوان نفسه.

بقت هذه الجريدة في الصدور حتى الثامن والعشرين من تشرين الثاني١٩٤٣ وكان آخر اعدادها هو العدد الرابع عشر الذي صدر في الثامن والعشرين من الشهر نفسه[٨٥]، وبلغت اعداد ما يطبع منها أربعة الاف نسخة في اليوم الواحد، وكان عليها اقبال شديد من قبل المواطنين، فلم يكن يبق منها عددا واحد[٨٦]. ومما تجدر الإشارة إليه أن جريدة علامتي الاستفهام بعد أن تم التضييق عليها من قبل الفرنسيين في بيروت، نقلت مكان عملها من مطبعة المعرض بعد ان اقتحمها الفرنسيون الى مطبعة منيمنة التي طبع فيها العدد الثاني[٨٧]، وبعدها انتقلت إلى مطبعة مجلة العرفان[٨٨] التي استخدم مطبعتها لتطبع اعداد المجلة ويتم توزيعها ليلا من صيدا، وقد ذكر ذلك زهير عسيران الذي كان مشاركا فعليا في أزمة الاستقلال، اذ أشار الى: "أنه كان رسولاً بين بشامون والعاصمة بيروت أثناء اعتقال الرئيسين الخوري والصلح والوزراء... بينما كانت بيروت مضربة تعمّها التظاهرات وعلى رأسها سامي الصلح على صهوة حصانه، منعت السلطات الفرنسية الصحف من الصدور كما منعت توزيع المنشورات... .صرنا نطبعها في مطبعة "العرفان" في صيدا بعيداً عن رقابة الفرنسيين... وبعد إنتهاء الثورة صارت تصدر باسم "الإقدام""[٨٩] .

٢-مسار تطورات الازمة في لبنان في جريدة علامتي الاستفهام

نشرت جريدة علامتي الاستفهام (??) في عددها الأول الذي صدر يوم الأربعاء بتاريخ العاشر من تشرين الثاني١٩٤٣، مجموعة من الموضوعات التي تتعلق بالازمة اللبنانية، فقد طرزت بعبارة كبيرة في أعلى الصفحة

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

((الحق أعلى وأكبر نواب الأمة لا يستأذنون أحدا في ممارسة حقوقهم، تعديل الدستور بالاجماع وتعزيز الكرامة الوطنية))، ونقلت بانه: "في الساعة الخامسة وربع من مساء الاثنين ٨ تشرين الثاني اشترك ٤٨ لبناني هم نواب الامة ووزراؤها الذين حضروا جلسة تعديل الدستور التاريخية في تسجيل صفحة مجيدة من الجرأة في الحق والكرامة والوطنية لهذه البلاد. ولم يتخلف عن تأدية الواجب الوطني إلا السادة احمد الحسيني وايوب ثابت ودركلوسيان كما انسحب من الجلسة السيدان اميل اده وامين السعد"[٩٠].

اشارت إلى جلسة التعديل الدستورية فذكرت بانه في "الساعة الواحدة بعد الظهر ضرب نطاق حول بناية البرلمان، من رجال الدرك والشرطة بقيادة الكولونيل نوفل، تحافظ على الامن والنظام. وعلى الرغم من (بخل) امانة سر المجلس بالحضور من مختلف الدرجات"[٩١]، وتطرقت إلى مواقف النواب في هذه الجلسة ومنهم: "حميد فرنجية وسامي الصلح وعبد الحميد كرامي واميل اده واميل لحود وصائب سلام وهنري فرعون والفرد نقاش وسعدي المنلا، واختلف جميع هؤلاء بين مؤيد للتعديل وبين معارض"[٩٢].

تطرقت إليه علامتي الاستفهام في عددها الأول أيضا مقالة بعنوان ((صوت لبنان في اميركا، الاستقلال لن يضحي بسهولة)) اشارت فيه الى كلمة رئيس الحكومة اللبنانية رياض الصلح التي ادلى بها الى وسائل الاعلام الأميركية، والتي طالب فيها أن يكون موقف الحكومة الأميركية إلى الجانب اللبناني، ودعم الحكومة اللبنانية في الحصول على استقلالها ومما جاء في كلمته: "إن اللجنة الفرنسية تدعي استمرار الانتداب مع أنه نظام زال باسباب كثيرة وباعتراف فرنسا نفسها فضلا عن الحلفاء ففي ٨ حزيران١٩٤١ قذفت الطائرات الفرنسية والبريطانية بخمسة وعشرين الف منشور طبعت في السفارة البريطانية في القاهرة فوق بيروت التي كانت بيد فيشي وهذه المنشورات تبرأت من الامتيازات الانتدابية التي كانت تمتعت بها فرنسا في وقت مضى ووعدت لبنان بحرية واستقلال تأمين غير مشروطين الا بالضرورات العسكرية الناشئة عن متابعة الحرب ضد المحور. وقد شاء اللبنانيون أن يدخلوا بعض التعديلات على دستورهم ليصبح متفقا مع حالة الاستقلال والسيادة الوطنية، وهو حق للحكومة والبرلمان وحدهما بحسب المادة ٧٦ من الدستور اللبناني نفسه. ولكن اللجنة الفرنسية في الجزائر تخطت كل ذلك ونشرت بيانا في الصحف هنا طالبة أن لا تدخل أية تعديلات على الدستور إلا بالموافقة الفرنسية"[٩٣]، ثم وجه كلمته الى المغتربين اللبنانيين واعدا إياهم بتحقيق الاستقلال الكامل للأراضي اللبنانية[٩٤].

وجهت الجريدة انتقادها اللاذع الى مجموعة من السياسيين اللبنانيين وعدم وقوفهم إلى جانب التعديلات الدستورية بعنوان مقالة ((لبنان لن ينسى))، اذ أشار صاحب المقال الى ان " لبنان لن ينسى ثلاثة من نوابه هم السادة احمد الحسيني وايوب ثابت وديركلوسيان تخلفوا عنه في اشد ساعاته حرجا فلم يحضروا جلسة تعديل الدستور. والأمة التي انابتهم عنها–فرضا– كانت تنتظر ان يقدروا الواجب الاقدس حتى ولو اخطأوا فهمه وخالفوا رأيها فيه. اما بعد ان قبعوا في بيوتهم كأنهم بمصير البلاد يستهترون ويستخفون. او كأنهم من الجهر بعقيدتهم اما الامة لا امام الغير، يخافون ويستحون. فلم يبق امامهم إلا الاستقالة لان الامة تريد نوابها رجالا ناطقين. لا اصناما

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

صامتين"[٩٥]، وقد جاء في نهاية المقال ((القائمة السوداء أحمد الحسيني، أيوب ثابت، دركلوسيان، امين السعد، اميل اده))[٩٦] .

بينت الجريدة في عددها الثاني الذي صدر يوم الخميس الموافق الحادي عشر من تشرين الثاني١٩٤٣ إلى أن الأوضاع السياسية في لبنان متأزمة جدا، وأكدت ذلك عن طريق نشرها مقالة تحت عنوان ((أعصاب ام اداب؟ الأجانب يبطلون دعوة الوزارة والمجلس لحفلة الهدنة، رئيس الجمهورية يقاطع الحفلة))، ومما جاء في هذا المقال "فنحن محرومون من حرية القول. ومن حرية الفكر. ومن حرية الكتابة. ومن حرية الطعام. ومن حرية النور"[٩٧].

ذكرت بأن هناك دعوات قد وجهت الى رئيس الجمهورية بشارة الخوري، ورئيس الوزراء رياض الصلح، والوزراء والنواب لحضور ذكرى الهدنة –من دون ان تذكر الجهة المنظمة– الا انه تم سحب جميع الدعوات ما عدا دعوة رئيس الجمهورية الذي رفض الحضور تضامنا مع الحكومة والنواب، وأكدت المقالة بان الغرض الأساس من ذلك هو لخلق فجوة بين الحكومة من جهة ورئيس الجمهورية من جهة أخرى، ورد الأخير على تلك الدعوة "وأننا لنأسف اشد الأسف لهذه الحركات التي لا مبرر لها ولا سابق لها في عرف الصداقة . بل لا ريب ان عملا كهذا لا يمكن ان يأتيه أناس لهم اقل المام باداب السياسة"[٩٨].

اشارت في صفحتها العليا اليسرى الى القائمة السوداء التي أعلنتها في عددها الأول وذكرت أسماء الشخصيات التي لم تصوت الى جانب التعديلات الدستورية ولكن هذه المرة بصورة اكبر، اذ ذكرت الأسماء احمد الحسيني[٩٩] ؛ أيوب ثابت[١٠٠] دركلوسيان[١٠١] ؛ امين السعد[١٠٢] ؛ اميل اده، وكتبت بعد أسمائهم "هؤلاء تخلوا عن الوطن عند شدته فليستقيلوا"[١٠٣]. كما نوهت في مقالة صغيرة على ((مظاهر الاستقلال والسيادة القومية، النشيد الوطني اللبناني يعزف في بدء ونهاية الحفلات))، وبينت ان التعليمات التي صدرت من رئيس الوزراء ان يلقى النشيد الوطني في بداية كل حفلة ونهايتها ومع افتتاح دور السينما والمسرح وكالفعاليات الرسمية وغير الرسمية كافة[١٠٤].

ولم يكن العدد الثالث لعلامتي الاستفهام الذي صدر يوم الجمعة الموافق الثاني عشر من تشرين الثاني١٩٤٣ اختلف في مجرياته عن العددين السابقين، فقد ذكرت الجريدة في جهتها اليسرى العليا ((الخائنان الدنيئان الاكبران اميل اده واحمد الحسيني يستحقان لعنة الوطن))[١٠٥] .

عرجت إلى القرار الذي صدر من النواب بتكليف حبيب أبو شهلا صلاحيات رئيس الجمهورية والأمير مجيد أرسلان صلاحية الوزراء كافة بعنوان مقالة ((قرار الوزراء والنواب))، وفي إشارة أخرى أوضحت الجريدة ((أسد علي... أم لعلهم نسوا؟)) تكلمت فيه المقالة عن دور الفرنسيين في تخريب البلاد قائلة: "لعلهم نسوا ان هذه بلادنا وليست بلادهم، لعلهم نسوا اننا أصدقاء ولسنا اعداءا لهم، لعلهم نسوا أن الذي اهانهم واذلهم ليس اللبناني الضعيف الطيب وانما الألماني القوي الشرير، لعلهم نسوا اننا لم ننهب بلادهم. واننا لم ندنس كراماتهم. واننا لم نفرض عليهم وصايتنا، واننا لم نتسلم منهم شيئا اسمه المصالح المشتركة. وانا لم نمتنع عن تأدية حساب الأموال

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

المقنطرة. لعلهم نسوا اننا لم نمتص دمهم مدى ربع قرن واننا لم نعرض عليهم حصرا للتبغ وماشاكله من طرق ابتزاز المال. لعلهم نسوا ان سلاحا يحملونه يشرفه ان يستعمل في تحرير بلادهم اكثر مما يحقره ان يستعمل في استعباد بلاد سواهم. لعلهم نسوا اننا لسنا الذئب، وانهم ليسوا الحمل"(١٠٦).

تطرقت الجريدة في عددها إلى ((حراسة الله وحراسة العبيد)) في بيان الفرق بين الرئيسين بشارة الخوري الذي وصفته بانه محروس من الله، وبين اميل اده الذي يحرسه الفرنسيون "فخامة رئيس الجمهورية الشرعي الوطني يحرسه الله حيثما حل وانى ذهب. ولم نره ولا رأينا وزراءه يطلبون ولا يقبلون حراسة أخرى. وبالامس توجه صنيعه الغاصب الخائن اميل اده الى السراي في حراسة المعتدين الاحرار والعبيد الشاهري السلاح. كما ان منزله –حطه الله– بل حيه بكامله محاط بسياج من اسنة العبيد"(١٠٧).

اثارت الجريدة في عددها الثالث مشاعر اللبنانيين من خلال دعوتها إلى مناصرة الحكومة اللبنانية بدعوتها بالخروج بتظاهرات كبيرة والوقوف مع الرئيسين بشارة الخوري ورياض الصلح، إذ اشارت الى ذلك في مقالة مطولة بعنوان ((الوطن الغالي في خطر))، جاء فيه: "يا أبناء لبنان الاباة ها هي الصديقة التقليدية تتكشف لكم عن عدو لحرياتكم واستقلالكم. ها هي تعتدي على سيادتكم وكرامتكم فتسوق بالقوة والاحتيال رئيس جمهوريتكم ورئيس حكومتكم ووزراءكم الى جهة مجهولة فتسجل بذلك على نفسها الغدر والعجز وارتكبت عملا تمثلت فيه الهمجية بكل معناها"(١٠٨).

وصفت عملية اعتقال الحكومة اللبنانية بكل تفاصيلها، فقالت: "ففي الساعة الثالثة بعد منتصف الليل الماضي وقفت سيارات النقل العسكرية امام منازل فخامة الشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية ودولة رياض بك الصلح رئيس الوزارة ومعالي سليم بك تقلا وزير الخارجية وكميل بك شمعون وزير الداخلية وانزلت امام كل منزل مائة جندي سنغالي بقيادة ضباط افرنسيين ثم دخلت فصيلة على بيوتهم مشهرة المسدسات والبنادق... وقصدوا الى منزلي معالي الوزيرين الأمير مجيد أرسلان وعادل بك عسيران في بيروت فلم يجدوهما لان الوزيرين باتا الليلة خارج المدينة... واتبع الافرنسيون هذه التدابير قرارا عينوا بموجبه اميل اده رئيسا للجمهورية وعطلوا الحياة النيابية"(١٠٩).

عللّت المقالة سبب الإجراءات الفرنسية القاسية هي برغبتها بشق الوحدة الوطنية اللبنانية بجميع طوائفها بعد اتحادها، فضلا عن الاستيلاء على عشرات الملايين من التي ياخذونها من أموال اللبنانيين وينفقونها على انفسهم وملذاتهم، ولم يكن ذلك فحسب، بل استمرت المقالة في حث اللبنانيين على مواجهة الفرنسيين "أيها اللبنانيون الاباة. إن هذا اليوم يوم الكرامة . فاما حياة إلى الأبد بالعز والكرامة أو ذل وعبودية وموت إلى الأبد. لقد جاهدتم وصبرتم وضحيتم بالنفس والنفيس لتنالوا استقلالكم وتتصرفوا بمقدراتكم وبشؤون بيتكم واموالكم...وهكذا تكون اللجنة التحرر الافرنسية قد حكمت على نفسها إن تكون عصابة اشقياء كالغانغستر يخطفون الرجال لكي يحتفظوا

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

بالاموال حراما لا بالحلال... إن العالم كله ينظر اليكم اليوم. ولقد قام لكم الافرنسيون بأكبر دعاية لقضيتكم مجانا لانهم أتوا امرا فريدا في التاريخ طريفا في حوادث السياسة العالمية"(١١٠).

اكملت الجريدة في عددها نفسه "لا رئيس الا الذي انتخبه البرلمان ممثل الامة الشرعي ، ولا حكومة الا التي اطاها البرلمان ثقته الاجماعية. اثبتوا وثابروا، فان الحق لكم ان الاضراب يجب ان يبقى حتى يعود رجالنا الابطال الاحرار. ان الاضراب يجب ان يتسع حتى يشمل جميع نواحي الحياة... فسترون رؤوس العصابة مطأطأة صاغرة وتفوزون فوزا مبينا"(١١١).

نقلت الجريدة الاحداث التي حصلت في مناطق لبنان المختلفة، ومنها ردود الفعل الشعبية في بيروت تجاه الفرنسيين، لاسيما يوم الحادي عشر من تشرين الثاني١٩٤٣، ورفض اللبنانيين الإجراءات الفرنسية، اذ قالت: "كان يوم امس مشهودا في بيروت بل يوما خالدا في تاريخ لبنان الحر المستقل، فقد سرى نبأ الاعتداء على لبنان في اشخاص رئيس جمهوريته ووزرائه من قبل المنتحلين لانفسهم لقب الاحرار... ونزلت الجماهير الى المدينة فاذا بها مقفلة عن بكرة ابيها فاخذ الشبان يؤلفون مواكب المظاهرات وينشدون الأناشيد الحماسية والاغاني المعربة عن سخطهم وفي مقدمتها:

فليحيا بشارة الخوري رئيس الجمهورية وليسقط اميل اده زعيم الحرامية"(١١٢)

اشارت الجريدة إلى أن اللبنانيين قاموا في اثناء تظاهراتهم قاموا بتمزيق صور الرئيس الفرنسي ديغول بعد ان وجدوا صورة كبيرة معلقة في احدى المباني، ثم أخذ "المتظاهرون يقتنصون السيارات (الحرة) التي تمر بهم ويحطمونها ثم يضرمون بها النار حتى بلغ عدد ما احرقوا على هذه الصورة عشر سيارات...وادموا بالضرب بعض الضباط والجنود"(١١٣).

كانت الجريدة تقوم بنقل توافد اللبنانيين إلى قصور وبيوت أعضاء الحكومة المعتقلين لاظهار المساندة والتأييد لهم، لاسيما قصر بشارة الخوري الذي أصبح يتوجه إليه المتظاهرون من مختلف المناطق اللبنانية من الصباح وحتى المساء، وهو ما جعل السلطات الفرنسية تعمل على عرقلة استمرار تلك التجمعات، فارسلت في الحادي عشر من تشرين الثاني١٩٤٣ مجموعات من أنصارها وهم ناصبين الأسلحة على درجاتهم النارية، واطلاق الرصاص على المتجمهرين، الذين دافعوا عن انفسهم وتبادلوا اطلاق النار مع المتجمعين(١١٤).

وفي الرابع عشر من تشرين الثاني١٩٤٣ صدر العدد الرابع لجريدة علامة الاستفهام (?) الذي ركز بصورة كبيرة على تتبع الاحداث والتطورات تجاه الازمة اللبنانية بكل تفاصيلها، وجاء ذلك بمقالة طويلة بعنوان ((بطولة الافرنسيين في جبهة اصدقائهم))، ابانت فيه على مهاجمة القوات الفرنسية للبنانيين والاعتداء عليهم وسرقة أموالهم وعدم تسليم المصالح المشتركة للحكومة اللبنانية، وضعف الشعب اللبناني بمختلف مفاصله، وحددت ذلك قائلة: "إن الثورة التي تشتعل اليوم في لبنان من أقصاه إلى أقصاه من جباله حتى مدنه هي البرهان الساطع على أن اللبنانيين قوم أباة وأنهم يستحقون استقلالهم... الأسواق مقفلة برغم محاولة الخائن الأول وعدو الوطن

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

رقم ١ "كويسلنغ[١١٥]" لبنان ومساعيه لفتحها. وعلى رغم مئات الألوف من الليرات التي اخرجها الفرنسيون من صناديق المصالح المشتركة...واضرب المحامون وعمال شركة الماء وعمال شركة الاوتوروتيير والتراموای واضرب طلاب المعاهد والجامعات... واضربت الصحف عن الصدور لانهال اتريد ان تحمل شهادة زور بسكوتها عن رواية الحقائق"[١١٦].

عرضت الجريدة في العدد الرابع أيضا انباء التظاهرات التي انطلقت في مناطق لبنان المختلفة ومنها بيروت وطرابلس وجبل لبنان وجبل عامل في يوم الثالث عشر من تشرين الثاني١٩٤٣، عندما قالت: "وانزلت هذه العصابة فرقها المسلحة من جنود سود وبيض تحميها الدبابات والسيارات المصفحة والمدافع الرشاشة في معظم الاحياء فدخلتها واحتلتها بعد معارك دامية ذهب فيها ضحايا من الفريقين وكان فيها سلاح الاهلين الحجارة"[١١٧].

قدمت الجريدة إحصائية باعداد الجرحى والشهداء الذين سقطوا في تلك التظاهرات، إذ بينت أن "في بيروت وحدها أربعة قتلى الى قائمة الشهداء الذين سقطوا في ساحة الشرف... وقد استطاع مندوبنا أن يعرف أسماء ثلاثة من هؤلاء الشهداء وهم: عبد الغني العيتاني عمره ٢٠ عاما وقتله ضابط افرنسي بالرشاش في محلة البسطة، وإبراهيم سوبره عمره ٢٤ عاما قتله الجنود العبيد السود بقيادة "حر" عبد ابيض كان سائرا في جنازة الأول. وقتل في محلة رأس النبع الطالبان فؤاد مخزومي وعيسى ناطور وعمر كل منهما ١٤ عاما. واما المجاريح فيتجاوز عددهم الأربعين بينهم سيدتان... منهم محمد سليم شبارو ٢٢ عاما ، عبده احمد حسين "عكار" ٢٠ عاما، الانسة فاطمة حجازي ١٣ عاما ، حسن هاشم ١١ ، حسين علي حسين ١٧ ، سليم الدايخ ٢٣ ، اكرم السيوفي ١٨"[١١٨]، كما خرج طلبة الجامعات في تظاهرات أخرى، جوبهت باطلاق النار من قبل الجنود الفرنسيين وسقط على اثرها مجموعة كبيرة بين جريح وشهيد منهم: هاني غندور، عصام جزائري، اميل كك، نزار رسلان، جورج مبيض، محمود بزري، وخضر عضاضة، وتم تشكيل لجان مقاومة في كل منطقة لبنانية من اجل سرعة الاتصال فيما بينها وتوحيد جهودها لمواجهة الفرنسيين، فضلا عن لجان احتياطية أخرى في حال القاء القبض على اللجان الأولى[١١٩].

أما ما يخص حكومة بشامون فقد أصدرت مجموعة من القرارات التي نقلتها الجريدة، والتي جاء في نصها ما يأتي: "اتخذت الحكومة اللبنانية الشرعية برئاسة الأستاذ حبيب بك أبو شهلا ، جميع التدابير لافساد مؤامرة عصابة الأشرار–الاحرار– والقضاء على تدابيرهم الدنيئة. وقد وضعت المذكرات اللازمة وابلغتها للمفوضيات... وهي

١–الاحتجاج على الاعتداء الشائن الغدار الذي قامت به لجنة التحرير.

٢–تجديد الثقة بحكومة رياض بك الصلح الممثلة اليوم بالوزيرين الطليقين.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

٣-اعتبار جميع الإجراأت [كذا] التي صدرت عن المسيو هللو او معاونيه اعتداء على استقلال البلاد ملغاة فيجب على كل لبناني عدم تنفيذها ومقاومتها.

٤-اعتبار كل من يتعاون مع السفارة الفرنسية خائنا تجب محاكمته"[١٢٠].

اوضحت الجريدة ما قامت به النساء اللبنانيات في أزمة تشرين الثاني١٩٤٣ اللبنانية بعد أن اشارت الى ذلك في التظاهرة التي خرجت في بيروت منددة بما قام به الفرنسيون واعتقال الرموز الوطنية اللبنانية، ومما ذكرته قائلة: "وقامت تظاهرات نسائية ضمت اكرم سيدات البلد في شوارع بيروت مبتدئة في حي الدحديلة... وبينما كانت التظاهرات في حديقة قصر المفوضية الأميركية وفي الشارع امامها وصلت سيارة عسكرية تحمل اكثر من عشرين جنديا افرنسيا فصوبوا بنادقهم ورشاشاتهم على المتظاهرات لتفريقهن فذعرت النساء لأول الامر ولكن انبرت سيدة وفتحت ذراعيها وقالت للجنود باللغة الفرنسية اضربوا يا انذال... وقالت لهم الكثيرات باللغة الفرنسية اذهبوا ودافعوا عن نسائكم من الالمان أيها المجتمعون وراء العبيد ولكنكم جبناء"[١٢١].

وفي السابع عشر من تشرين الثاني١٩٤٣ نزل العدد الخامس من اعداد جريدة علامتي الاستفهام الذي تناول مجموعة من المسائل الخاصة بالازمة اللبنانية وتداعياتها، اذا تمت الإشارة في أحدى المقالات ((حديث اللياقة)) إلى موقف راديو الشرق في بيروت السلبي تجاه الازمة اللبنانية، وتجنيه المستمر على أعضاء الحكومة المعتقلين بالكذب والافتراء، ونقل الراديو عبر محطته بأنهم لم يكونوا على شيء من اللياقة في تعديل الدستور وتحقيق الاستقلال للشعب اللبناني، وردت الجريدة في مقالتها على ما ذكره الفرنسيون عبر راديو الشرق قائلة: "نعم، أن القيام بواجب وطني يعتبر بنظر هؤلاء الفرنسيين شيئا غير لائق، أما اللياقة فهي ان يقتحموا بجنود السنغال دار فخامة رئيس الجمهورية ودور رئيس الوزراء وأعضاء حكومته بعد منتصف الليل... اللياقة بنظرهم هي أن يصوبوا رصاص بنادقهم ومدافعهم الرشاشة الى اجسام طلبة الجامعة الأميركية وجامعة الحكمة... اللياقة كل اللياقة بنظر راديو الشرق واسياده الفرنسيين هي ان يتصدى الجنود لجنازة احد الضحايا في محلة البسطة ويأمروا بوضع النعش على الأرض ... فيعثرون مع احد الشبان على مسدس صغير، وفي الحال يضعون ظهره الى الحائط وينفذون فيه حكم الإعدام رميا بالرصاص"[١٢٢].

تطرق العدد الخامس إلى جلسة المجلس النيابي التي عقدها أعضائه في منزل سامي الصلح بتاريخ الخامس عشر من تشرين الثاني١٩٤٣ والتي صوت فيها المجتمعون على: " لا يحق للمجلس النيابي او اية هيأة منبثقة عنه او لأية هيأة كانت في البلاد ان تفاوض او تدخل في بحث او مفاوضة ولا تجري هذه المفاوضة الا مع الحكومة الدستورية الشرعية"[١٢٣]، كما أشارت الجريدة الى التعليمات التي أصدرتها القيادة العسكرية العليا في الشرق الأوسط الى قواتها العسكرية كافة بان لا تقترب من الإمكان التي يتواجد فيها أعضاء الحكومة المعتقلين او الحكومة التي شكلت في بشامون، ومن يخالف ذلك يعد عاصيا[١٢٤].

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

ومن جانب آخر، نقلت الجريدة في العدد الخامس أخبار المصادمات التي حصلت في صيدا يوم السادس عشر من تشرين الثاني١٩٤٣، والتي استشهد فيها ثلاثة من المتظاهرين اللبنانيين الذين أصيبوا في مواجهة مع الفرنسيين، وفي اثناء التشييع للشهداء خطب في المشيعين النائب كاظم الخليل(١٢٥) وإبراهيم عازار واعربا عن رأي الامة في الفظائع التي تستمر في ارتكابها القوات الفرنسية، وذكرت الجريدة بان صيدا أعلنت استقلالها الكامل عن الإدارة الفرنسية، بعد ان شكلت لجنة من الوطنيين اللبنانيين من أهالي صيدا تتلقى تعليماتها من رئيس الحكومة الشرعي حبيب أبو شهلا دون سواه، الامر الذي دفع اميل اده الى رفض ذلك وارساله محافظا ينوب عنه لادارة الجنوب الا وهو فريد حبيب، الذي دخل مقر الحكومة المحلية بقوة السلاح مما جعل أهالي صيدا يتصدون له ويمنعونه من الدخول، وهو ما جعله يتراجع الى بيروت(١٢٦).

وفي مقالة ((فشل أثر فشل)) ركزت الصيحفة على تعثر اميل اده في تشكيل حكومته بتأييد الجنرال هيللو، الامر الذي دفعه الى إصداره قرارا بتشكيل مجلس حكومة من المديرين والمحافظين وبعض رؤساء الدوائر، الا ان أربعة من هؤلاء المديرين رفضوا الانضمام للمجلس وهم كل من: جوزيف شمعون، واشرف الاحدب، واندره ثويني، وراشد طباره، كذلك امتناع البنك المركزي عن دفع الأموال إلى اميل اده بناء على انذاره الذي ارسله للبنك لغرض توزيع تلك الأموال على الموالين اليه واتباعه(١٢٧).

أما مقالة الجريدة المعنونة بـ .((الشيخ بشارة في راشيا))، فتوجهت الجريدة فيها إلى قرائها بتنويههم على ان الرئيس بشارة الخوري معتقل في راشيا، وليس كما يروج له الفرنسيون بانه معتقل في احد الفنادق الفخمة في شتورا، وذكرت بأنه مقيم في قلعة راشيا في غرفة من الطابق الأعلى، ويقيم رئيس الوزراء في غرفة ثانية، وعبد الحميد كرامي في غرفة ثالثة، ويحيط بالقلعة ثلاثمائة جندي فرنسي، وتم تجريد القلعة من أي موظف او جندي لبناني(١٢٨).

ذكرت الجريدة في العدد نفسه التظاهرات التي انطلقت في السادس عشر من تشرين الثاني ١٩٤٣ والتي اشترك فيها الطلبة من مختلف الجامعات والمدارس اللبنانية، من ذكور واناث، احتشدوا حول حافلات الترام واوقفوها عن العمل بعد أن تدخلت قوات من الجيش الفرنسي بالتعاون مع حكومة اميل اده لفتح الأسواق بالقوة وإعادة عمل الترام قسرا، إلا أن محاولتهم هذه باءت في الفشل وتوقف الترام عن العمل ولم تفتح الأسواق(١٢٩).

بينت الجريدة الإجراءات التي اتخذتها الحكومة الشرعية برئاسة حبيب أبو شهلا، بعنوان مقالة ((انباء الحكومة عن مقرها في مكان ما))، أوضحت فيه التنسيق بين الوزير مجيد أرسلان والعقيد فوزي الطرابلسي(١٣٠) اللذين عملا على تنظيم القوى المسلحة في مناطق لبنان المختلفة، في حين اتجه أبو شهلا الى تنظيم شؤون الإدارة والسياسة، بعد ان التحق معه عدد من الموظفين بمقر الحكومة، كما التحق العشرات من المحاربين من الدرك والقناصة الذين جلبوا أسلحتهم معهم، وهم بـ ."انتظار لليوم الفاصل ويضع العقيد السيد فوزي الطرابلسي الخطط.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

وأصدرت الحكومة بلاغا تدعو فيه الى عدم دفع الضرائب للزبانية المقيمين في سراي البرج وتوابعها، كما انها أرسلت إلى الموظفين أن يمتنعوا عن العمل في تلك الدوائر"[١٣١].

نشرت علامتي الاستفهام في عددها السادس الصادر في الثامن عشر من تشرين الثاني١٩٤٣ خبرا عن المطران مبارك بعنوان ((فدى لبنان الحر))، إذ اشارت الجريدة إلى موقف مطران بيروت عندما وصله نبأ الاعتداء الفرنسي "الوحشي" على الطلبة أمام مقر البعثات الأجنبية، فتوجه على الفور إلى المستشفى الأميركي الذي نقل إليه المصابون وتفقدهم وواساهم وشكرهم في جهادهم في سبيل لبنان وقضيته، ثم توجه الى المستشفى البريطاني "القناصة" وطلب من إدارة المستشفى السماح لاهل المصابين بعيادتهم كل يوم لاسيما الطالب هاني غندور الذي أجريت له عملية جراحية وخاطب المطران قائلا: "انني ياسيادة المطران لم أفعل شيئا بعد وان الدماء التي سالت من جسمي النحيل ما هي الا نقطة من بحر الدماء الذي يجب تروى به ارض وطني لبنان الحبيب"[١٣٢].

استمرت الجريدة في بيان أكاذيب راديو الشرق الفرنسي الذي وصفته بـ . ."راديو الخداع والكذب"، لاسيما تكذيبه لسقوط عدد من الجرحى والمصابين والقتلى في ازمة لبنان، وان اغلب المناطق اللبنانية هائة ولا يوجد فيها قلاقل، وهو ما جعل الجريدة تتساءل عن وجود الدبابات والجنود السنغاليين في احياء لبنان المختلفة، وذكرت: "إننا لا نرى حاجة للرد على هذه الادعاءات الباطلة فلكل يعلم ماذا حدث وماذا يحدث في احياء بيروت يوميا"، واستطردت الجريدة في ذكر اعداد الضحايا الذين وصلت اعدادهم الى ما يقرب من مائة وعشرين شخصا بينهم خمسة عشر شهيدا، كما نوهت إلى اعتقال رئيس حزب الكتائب بيار الجميل[١٣٣] الذي اعتقل في الثاني عشر من تشرين الثاني، بسبب وقوفه إلى جانب لبنان وإعلان معاداته للفرنسيين، ومطاردة الجنود الفرنسيين الى اتباعه واعتقال كل من يثبت انتمائه لحزب الكتاب او النجادة، وطالبت باطلاق سراحه[١٣٤].

عرجت الجريدة في احدى مقالاتها المعنونة بـ .((مظاهرة السيدات)) بينت فيها خروج تظاهرة كبيرة للنساء في بيروت، وزارت هذه التظاهرة المطران إيليا الصليبي ثم المطران مبارك، الذي القى فيهن كلمة أشاد فيها بمواقف اللبنانيين ومما جاء في كلمته: "لا حل للقضية الا برجوع فخامة رئيس الجمهورية والحكومة الدستورية والمجلس النيابي كما كانوا تماما"، وبعدها اتجهت التظاهرة الى دار مفتي بيروت الذي خطب فيهن، وبينما هم كذلك حتى اعتدى عليهم الجنود الفرنسيين، الامر الذي أدى في النهاية الى فض التظاهرة[١٣٥].

وصفت الجريدة حياة اليومية لاميل اده الذي وصفته في مقال لها ((كيف يعيش الخائن اده))، فذكرت بان "كويسلنغ" اصبح في حالة مزاجية غير جيدة وعصبية شديدة جراء الخوف على حياته من الشعب الهائج، وزاد من حراسته من الجنود الفرنسيين وابدل الدرجات النارية التي كانوا يستقلونها لحمايته بسيارات تسير امامه وخلفه، واكثر من تسليحهم، كما انه غير من مقر اقامته وترك بيته الذي كان يسكنه[١٣٦]، كما اشارت الجريدة في مقال آخر لها بعنوان ((الثور المدور"أسباب حزنه وفرحه"))، وكانت تقصد به الياس المدور، الذي كان يطوف المناطق اللبنانية ومعه الكثير من الأموال في سبيل انهاء الاضراب وعودة الحياة الطبيعية الى لبنان وفتح الأسواق

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

والمحلات، الا انه كان يقابل بالرفض والشجب من الجميع، وذكرت بان سبب حزنه هو عدم نجاحه في مهمته التي أوكلت اليه، واما سبب فرحه لاحتفاضه بالاموال التي معه(١٣٧).

نقلت علامتي الاستفهام في عددها السابع الذي صدر بتاريخ العشرين من تشرين الثاني١٩٤٣ اللقاء الذي حصل بين الجنرال كاترو والبطريرك الماروني في بكركي، إذ اشارت إلى كلمة البطريرك الماروني الذي خاطب الجنرال قائلا: "اننا أصدقاء فرنسا ونحبها ولكن هذا لا يمنعنا من الكلام بصراحة فهذه القلة التي صفقت لحضراتكم مأجورة لان البلاد من أقصاها الى أقصاها مكلومة ومنذ ان عدت إلى بكركي والوفود من كل الأديان من رجال ونساء تؤم هذا الصرح شاكية نادبة ومنذ أن عدت الى مقري الشتوي وانا لااعرف النوم ولا اتناول الطعام. انني ناقم لان البلاد كذلك. ولا تعود الطمأنينة الى النفوس إلا بعودة فخامة رئيس الجمهورية ودولة رئيس الوزراء والوزراء والمجلس النيابي الى حياتهم الطبيعية"(١٣٨)، وقد رد عليه الجنرال كاترو بان الحلول قريبة جدا وستأتي حسب ما يبتغيه البطريرك وخاطبه قائلا:"انني من رأي غبطتكم ولكن بقي علي مراجعات لابد منها ثم أمل ان يأتي الحل وفقا لما تبتغون"(١٣٩).

أظهرت جريدة علامتي الاستفهام في عددها السابع أيضا الاعتداء الذي تعرضت له عائلة رئيس الوزراء رياض الصلح في مقالة ((حوادث الابطال!))، اذ ذكرت بانه "في حوالي الساعة الخامسة بعد ظهر اول امس كانت الليدي سبيرز تزور قرينة رياض بك الصلح وكانفي الوقت نفسه سعادة تحسين بك قدري في المنزل للغرض نفسه. وفي هذه الاثناء حضرت دباباتان [كذا] الى المنزل وصوبت مدافعها إليه ثم اطلقت بعض الطلقات من رشاشاتها... ومنذ تلك الليلة تبيت عائلة الزعيم رياض بك الصلح في القنصلية العراقية"(١٤٠).

أكدت الجريدة في عددها نفسه أن الازمة الرئيسة في لبنان والخلاف بين اللبنانيين والفرنسيين في مقال بعنوان ((هذه هي الحقيقة))، "ليس سببه تعديل الدستور.. وليس بقاء الانتداب من عدمه.. وليست الحكاية حكاية جمعية أمم وحقوق دولية، واستعجال من هنا، او تسرع من هناك.. ان السبب الرئيسي الخلاف أيها الناس هي المصالح المشتركة، وهي مئات الملايين من الليرات التي يستولي عليها الفرنسيون في هذه البلاد ويعملون فيها نهبا وسلبا"(١٤١).

ذكرت الجريدة الهجوم الذي طال منزل اميل اده من قبل الثوار في لبنان، بعد أن تمت مهاجمة المنزل بقنبلة يدوية بالرغم من تواجد الحراس الفرنسيين، كما القيت قنبلة أخرى على السراي في بيروت، اما الثالثة فقد القيت على أحد الحوانيت في محلة الجميزية بعد ان رفض صاحبه أن يغلقه محاولا قطع الاضراب الشامل، فضلا عن ذلك نقلت الجريدة طرد مراسل جريدة التايمس Times أجور دعيبس المر؛ لانه ارسل إليها اخبار كاذبة أوحى بها الفرنسيون اليه، الى جانب ذلك ابانت الجريدة استمرار الياس المدور في محاولاته لحث الناس على فتح المتاجر وعودة الأسواق الى حالتها الطبيعية ويرافقه في ذلك حسن الحوت، كما ردت الجريدة على راديو الشرق الذي طعن في شرف رياض الصلح(١٤٢).

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

التفت علامتي الاستفهام في عددها السابع الى السياسة الفرنسية الخاصة بتحريض الطوائف بعضها ضد البعض الاخر، وأشارت الى ان الفرنسيين يسعون الى تحريض الأرمن ضد أبناء البلد الاخرون، وطالبت الجميع بان يأخذ الحيطة والحذر من ذلك، وفي الوقت نفسه تساءلت الجريدة عن موقف الأرثوذكس لاسيما وجهاء الطائفة "وسر سكون المطران إيليا الصليبي واخفاء صوته في هذه الأيام العصيبة التي ديست فيها كرامة الامة واريقت دماء أبنائها في الشوارع وعرف الخونة المأجورين من الوطنيين الاحرار"[١٤٣]، كما اضافت الجريدة أسماء جديدة لـ ."الخونة" وطالبت اللبنانيين بتسجيل أسماء جورج مراد وصبحي حيدر ونصري الحداد وفؤاد البريدي في طليعة الخونة "أعداء الوطن والشرف والكرامة". من دون بيان أسباب ذلك[١٤٤].

نزل العدد الثامن من جريدة علامتي الاستفهام (?)، في العشرين من تشرين الثاني١٩٤٣ ومما جاء في مقدمته "أيها المواطن الكريم ان المجهود لطبع هذا العدد كبير. والصعوبات كثيرة لذلك نرجوك ان تقرأ العدد وتعطيه لغيرك فتكون قد ساهمت بالواجب"[١٤٥].

ذكرت الجريدة بان الفرنسيين عرضوا على الرئيس بشارة الخوري الخورج من المعتقل لوحده الا انه رفض ذلك واجابهم قائلا: "لن اخرج دون حكومتي مشترطا عودة دستور البلاد واستقلالها وحريتها"[١٤٦]، الا ان الجانب الفرنسي رفض ذلك واصر على خروجه لوحده لحل الازمة من دون الحكومة[١٤٧].

وفي تطور آخر رصدته الجريدة في عددها الثامن بمقالة مطولة تحت عنوان ((المؤتمر الوطني اللبناني العام، الامة تعبئ قواها كلها لمقاومة العدوان))، هو نقلها لمؤتمر عام عقدته مختلف الفعاليات السياسية والنقابية والحزبية والطلابية وأصحاب المصالح والشباب والزعماء والتجار والزراع في لبنان، اذ اشارت إلى حضور الالاف من اللبنانيين فيه، وقد اتخذ المجتمعون مجموعة من التوصيات في مقدمتها[١٤٨]:

١-لا مفاوض من اللبنانيين وعن لبنان الا الحكومة الشرعية.

٢-استمرار المقاومة بشتى اشكالها وبمختلف الأساليب حتى تعود الأوضاع السياسية الى ماكانت عليه قبل اعتداء القوة الغاشمة على الاستقلال وحكام البلاد الرسميين الشرعيين.

نشرت جريدة علامتي الاستفهام نص وزارة الدفاع اللبنانية الصادر في السابع عشر من تشرين الثاني١٩٤٣ تحت عنوان((الجمهورية اللبنانية وزارة الدفاع الوطني بلاغ رقم١))، وبينت الجريدة بان البيان جاء على أثر اعتداءات المتكررة التي قامت بها القوات الفرنسية على حكومة بشامون في يومي الخامس عشر والسادس عشر من الشهر نفسه، التي سقط على اثرها شهيدا واحد وهو سعيد فخر الدين[١٤٩] من عين عتوب، ومما جاء في نص ذلك البيان " اعراضكم واتستفيقوا... أيها اللبنانيون الاباة ... أيها الاخوان اللبنانيون... داسوا كرامتكم وحرمة بيوتكم، باعتدائهم ... على رؤساء حكومتكم حماة الحرية والاستقلال، واعتقلوا رجالكم وشبانكم الاحرار وراحوا يشنعون على مخدراتكم بشتى الاقاويل والاشاعات للحط من كرامة اعراضكم لينزلوا بها إلى مستوى

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

اعراضهم ومحارمهم. فهبوا للدفاع عن كرامتكم وعن اعراضكم بمختلف الوسائل... إلى أن يعود الينا ابطالنا حماة الدستور والاستقلال من معتقلاتهم موفوري الكرامة. ولا ينام على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد"(١٥٠).

سطرت علامتي الاستفهام في عددها الثامن أسماء الشهداء والجرحى الذين سقطوا في جبل عامل بعنوان مقالة ((القتلى والجرحى في عاصمة الجنوب، ابطال جبل عامل يحتلون سراي مرجعيون))، وكذبت فيه ادعاءات الفرنسيين بان الأوضاع في لبنان مستقرة وهادئة ولا توجد فيها تظاهرات ومصادمات، وأكدت الجريدة بان الدماء التي سالت في صيدا وحدها كفيلة لاظهار زيف ووحشية الفرنسيين، ومن بين تلك الأسماء التي جاء ذكرها: " ثروت صباغ ١٠ سنوات طالبة، شفيقة قرقدان ٨ سنوات طالبة، سعيد البزري ١٦ سنة طالب، وفيق نداف ٦ سنوات طالب، وفيقة نداف ٨ سنوات طالبة، امنه دبلي بلطة ٧ سنوات طالبة، نهدية سنجر ١٠ سنوات طالبة، حكمة مجذوب صباغ ٨ سنوات طالبة، اوفى زنتوت ١٢ سنة، عفيق جرذلي ١٢ سنة، عبد اللطيف بيضون ١٥ سنة، الشيخ زين دندشلي ٤٢ سنة، عمر كرجيه ١٢ سنة، حسن رويساني ١٥ سنة، سعد الدين نداف ٨ سنوات، احمد صالح ٥٠ سنة، غازي يمن ١٠ سنوات، كريمه حليل خولي ١٢ سنة، درويش نقوزي ١٥ سنة، احمد شرقاوي ١٣ سنة، فاطمة فواز ٣٥ سنة، خديجة حسين خليل ١٢ سنة، بشير شريف ٣٢ سنة أستاذ، زينب محمد ١٢ سنة، رفيق النداف ٨ سنوات، ملكة الهبش ٩ سنوات، محمد كالو ١٣ سنة ، نعمة أبو نصار ١٤ سنة، حسن مكاوي ١١ سنة، الشيخ محمد سنجر ٦٠ سنة امام جامع، أبو علي حنقير ٢٨ سنة"(١٥١). وذكرت الجريدة في مقالها نفسه بأن أهالي جبل عامل هاجموا سراي الحكومة في مرجعيون واستولوا عليه وطردوا منه "الخونة" الى الشارع، كما قاموا في منطقة "القشلة" الامر نفسه، وقالوا لرجال السراي فيها "اذهبوا الى اسيادكم واخبرهم بان الحالة هادئة في الجنوب"(١٥٢).

أوضحت في مقال لها في العدد الثامن بعنوان ((معركة دموية يسقط فيها القتلى من الأعداء))، بان الفرنسيين ارسلوا قواتهم لالقاء القبض على الحكومة الشرعية التي انتقلت إلى مكان مجهول، وقد واجهت القوات اللبنانية القوات الفرنسية المهاجمة وسقط على أثر ذلك العشرات من القتلى والجرحى، وتراجعت تلك القوات لمسافة "خمسة كيلومترات مع قواهم الالية المؤلفة من دبابات وسيارات مصفحة ومدافع رشاشة. وتمكن رجالنا من حرق سيارتين مصفحتين ودبابة واحدة، ولم يسقط منهم سوى شهيد واحد... وبلغ عدد المتطوعين أربعة الاف رجل مزودين باحدث الأسلحة الحربية. ولاتزال المواد الغذائية والملابس الشتوية ترد من مختلف الانحاء اللبنانية ومن الدول المجاورة الى الجيش الوطني ما يكفي عشرة الاف رجل طوال الشتاء المقبل"(١٥٣).

نقلت الجريدة في مقالها المعنون ((لتمت الدسائس)) ما اذاعه الشباب الوطني اللبناني في بيان لهم، لمواجهة السلطات الفرنسية التي اخذت تبث النعرات الطائفية بين اللبنانيين لشق صفهم، وتفتيت وحدتهم، ومما جاء في ذلك البيان: "أيها اللبنانيون يحاول الفرنسيون اثارة النعرات الطائفية في سبيل إبقاء كابوس الاستعمار فوق صدوركم ولا يخجل الفرنسيون من بذل الأموال... أيها اللبنانيون انتم اليوم على عتبة الاستقلال وقد وقف العالم المتمدن

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

باجمعه الى جانبكم . وليس لكم من خصم سوى المستعمرين الافرنسيين... لتحقيق امانيكم المشروعة في الحرية والاستقلال فزحزحوا كابوس الاستعمار الفرنسي وشقوا الطريق للحياة والاستقلال. وافهموا هؤلاء المستعمرين ان في لبنان طائفة واحدة وامة واحدة.الشباب الوطني اللبناني"(١٥٤).

التفتت جريدة علامتي الاستفهام في عددها الثامن الى محاولات الفرنسيين التشويش على اللبنانيين عن طريق اصدار جريدة في العنوان نفسه تنشر من خلالها وجهة النظر الفرنسية، وقالت في مقالتها المعنونة ((علامة الاستفهام!)) إن السلطات الفرنسية أصدرت نشرة مقلدة لعلامة الاستفهام الوطنية التي تعبر عن رأي الامة، وشاء الفرنسيون ان يتواصلوا بطريقة او أخرى الى القراء، ولجأوا الى هذه الحيلة فاخذوا شعار جريدة الامة والمقاومة، ووضعوها فوق ورقتهم الحاملة للاكاذيب والافترات، "اننا نعرف ان الجريدة ليست بعنوانها، ولكن بجوهرها وشتان بين ما تحمل جريدتنا "علامة الاستفهام" والجريدة المزيفة المزورة...ونحن لن نقيم عليهم دعوى التزوير. ولكن سنضيف الى علامة الاستفهام عبارة تجعل القارئ يميز حالا ودون مطالعة المقالات جريدة الوطنية والمقاومة ... ولم نجد افضل لهذا من ان نضع عبارة "ليسقط الخائن اده" ومتى قالوها في "علامة استفهامهم"فاننا نقفل "علامة استفهامنا"(١٥٥).

اعلنت الجريدة في مقالها ((الهاب من أبناء وطنه ، خمس قنابل على منزل كوسلنغ اده))، إذا اشارت المقالة إلى أن الشباب الوطني اللبناني قام بالقاء ثلاث قنابل يدوية على منزل اميل اده الذي اطلقت عليه "الخائن رقم١ كويسلنغ اده"، الذي يخاف أن يبيت في منزله ويلتمس كل يو مكانا ينام فيه، كما القيت على سيارته الخاصة قنبلتان يدويتان، فضلا عن ذلك حاول الجنرالان الفرنسيان هامبلو وماكملان ان يفتحا الأسواق في بيروت بعد ان دخلا اليها مشيا على الاقدام وهو ما دفع من كان في الأسواق ان يتهجم عليهما بالحجارة وهو ما دفعهما الى الهروب من الأسواق، إلى جانب ذلك جاء اميل اده بمجموعة من الأشخاص الموالين إليه، بعد أن دفع لهم الأموال ليصفقوا إلى الجنرال كاترو عن دخوله إلى السراي إلا أن الاعداد كانت قليلة جدا، الامر الذي دفعه إلى استئجار بعض الناس(١٥٦).

صدر العدد التاسع من جريدة علامة الاستفهام في الحادي والعشرين من تشرين الثاني١٩٤٣، [ولكنها كتبت عام١٩٤٢ بدلا من عام١٩٤٣]، وقد تصدرت جهته اليمنى العليا عبارة "ليسقط الخائن اميل اده كولسيلنغ لبنان"، ومما جاء في مقالاتها عن الازمة اللبنانية مقالة بعنوان ((كاترو عند المفتي))، نقلت فيها الزيارة التي قام بها الجنرال كاترو الى الزعماء الروحيين للطوائف اللبنانية ومنهم زعيم الطائفة المارونية في الثامن عشر من تشرين الثاني الذي افهمه بان على السلطات الفرنسية ان تفاوض الحكومة الشرعية التي اعتقلها الجنرال هيللو لحل الازمة معها عن طريق اطلاق سراحهم وعودة الأمور إلى طبيعتها، كما نقلت الجريدة بان الجنرال كاترو قام بزيارة مفتي الجمهورية اللبنانية في العشرين من الشهر نفسه، ومما جاء في خبرها: "امس زار كاترو سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية، فلم يستقبله مستقبل سوى سماحته وانجاله ووجيهان اخران... شعر معه كاترو ولاشك

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

بمبلغ الجفاء االعظيم الذي يستقبل به. ودامت مقابلته لسماحة المفتي الأكبر اكثر من نصف ساعة أكد له فيها سماحته أن البلاد لا ترضى عن حكومتها الشرعية بديلا، فهي تطلب أولا طلاق سراح الزعماء المعتقلين، ولن تكون مفاوضة مع سواهم، ولن تكون مفاوضة الا على أساس الاستقلال التام الناجز الذي يضمن مصالح اللبنانيين كلها ويكف يد الفرنسيين كفا كاملا"(١٥٧).

استطردت الجريدة في عددها التاسع أيضا مقالة عن الازمة اللبنانية بعنوان ((الأحمر القاني يحرر موطني، ما الاحتجاج وما هو الأضراب، الأضراب يشمل جميع المناطق اللبنانية، والقتلى والجرحى يتساقطون بالعشرات بايدي العبيد))، اشارت فيه إلى أن الفرنسيين اخذوا يتجهون لاثارة النعرة الطائفية بين المسيحيين والمسلمين عن طريق إعادة احداث عام١٨٦٠، ومن جانب اخر طلبت السلطات الفرنسية من إدارة الجامعة الأميركية تسليمها بعض الطلبة، الا ان إدارة الجامعة رفضت ذلك رفضا قاطعا واجابت الفرنسيين بان هؤلاء الطلبة يتمتعون بالحماية الأميركية ويمكن للسلطات الفرنسية اعتقالهم بالقوة إذا استطاعت وهو ما جعل الفرنسيين يتراجعون عن موقفهم بالاعتقال، الى جانب ذلك أوضحت الجريدة أن عدد الشهداء في بيروت ارتفع إلى خمسة عشر شهيدا، وبلغ عدد الجرحى ما يقرب الستين شخصا، كما ان قائممقام مرجعيون استمر في رفض التعليمات التي تصدر إليه من بيروت، وأكد بأنه لا يلتزم الا بالتعليمات التي تصدرها الحكومة الشرعية(١٥٨).

أكدت الجريدة في العدد نفسه على جميع اللبنانيين بضرورة استمرار الاضراب الشامل بمقالة معنونة ((لماذا يجب ان يستمر الاضراب))، وأوضحت ان ذلك نابع من ثلاثة معطيات رئيسة هي(١٥٩):

"أولا: لأن الفرنسيين الأشرار يريدون ان يحتفظوا بلبنان، ليبقى لهم موضع قدم في الشرق.

ثانيا: لأن القضية لم تعد بيننا وبينهم اختلافا على اعتقال الشيخ بشارة الخوري ورياض بك الصلح، بل دفاعا من جهتنا عن كرامة لبنان واستقلاله.

ثالثا: لأن في الاستقلال المنشود منفعة شخصية لكل منا، ومنفعة عامة للبنان، وعزا ومجدا لامتنا في الحاضر والمستقبل".

اصدرت الحكومة الشرعية قرارا الى جميع أصحاب مستودعات الاعاشة في لبنان بفتح أبواب مخازنهم امام اللبنانيين وممارسة اعمال التوزيع، لانهاء الازمة التي طالت اللبنانيين وحثتهم على ان تكون الاعاشة مؤمنة لجميع اللبنانيين طوال مدة الازمة(١٦٠).

وفي الثاني والعشرين من تشرين الثاني١٩٤٣ [ولكنها كتب عام١٩٤٢ بدلا عن عام١٩٤٣] مثلما حصل في العدد السابق، صدر العدد العاشر من جريدة علامة الاستفهام، واستمرت بكتابة عبارة "ليسقط الخائن اميل اده كولسيلنغ لبنان" على جهتها اليمنى العليا، وطالبت اللبنانيين فيه بمقالة طويلة جدا بعنوان ((لا نريد الانتداب. ولا نريد المعاهدات، انما نريد استقلالا مكفولا بضمان الدول المتحالفة))، بان يستمروا في اضرابهم وتظاهراتهم التي ارعبت الفرنسيين واثقلتهم، ورفض الوعود التي تطلقها السلطات الفرنسية لاسيما ما يخص الدستور وتعديلاته، او

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

المجلس النيابي واعضائه، او الحكومة ورجالاتها، وسردت بتتابع التاريخي التجاوزات التي قامت بها فرنسا من عام١٩٢٥ ولغاية اعتقال الحكومة الشرعية في تشرين الثاني١٩٤٣، وابانت بانه لا يمكن الركون الى الفرنسيين، والمدي معهم هو مقاومتهم ورفضهم(١٦١).

اذاعت الجريدة في عددها العاشر الاتصالات التي قام بها الجنرال كاترو مع الزعماء الروحيين للطوائف وبعض السياسيين اللبنانيين، اذ اشارت الى المقابلات التي اجراها كاترو يوم الحادي والعشرين من تشرين الثاني١٩٤٣ مع مفتي الجمهورية اللبنانية الذي قال له: "لا أرى غير حل واحد هو الرجوع الى رجالات الحكومة الشرعية المنبثقة عن إرادة الامة. لا مفاوضة مجدية الا مع الرئيس الأول وحكومة رياض بك الصلح. هذا رايي ورأي الامة كلها، وهو الأول والأخير"(١٦٢)، كما التقى كاترو بالنائب عمر بك الداعوق الذي خاطبه قائلا: "يا فخامة الجنرال لا تقعوا في الغلطة التي ارتكبها جمال باشا. ان حمقه وسوء تصرفه كانا السبب لزوال الحكم العثماني عن هذه البلاد"(١٦٣)، في حين اظهر له النائب جورج بك ثابت امتعاضه الشديد من الجنرال هيللو وابلغه ما نصه: "لقد اخطأ هيللو في اتخاذ تلك التدابير القاسية. واذا كان لابد لكم من اجراء مفاوضات فليس عليكم غير الرجوع الى رؤساء البلاد الذين انتخبهم الشعب بطريقة دستورية ديمقراطية والرجوع عن الخطأ احسن من التمادي في الباطل"(١٦٤)، فضلا عن ذلك تكلم السياسي محيي الدين النصولي مع الجنرال كاترو "انني ممن خسروا معركة الانتخابات الأخيرة. ولكني، رغم ذلك، أقول لك يا فخامة الجنرال ان الامة صف واحد وراء رجالها الأمناء الشيخ بشارة الخوري ورياض بك الصلح..."(١٦٥) ، الى جانب ذلك ابان النائب جبران التويني موقفه الى الجنرال كاترو قائلا: "يطول بي الشرح اذا جئت اعدد لفخامتكم أخطاء السياسة الفرنسية، في هذه البلاد. ولكني استطيع ان اذكر لكم اكبر غلطة ارتكبتموها الا وهي: تدابيركم الأخيرة! والحالة اليوم كما تشاهدون. فالرأي عندي ان يعود المعتقلون الى السراي وان تسلموا بصوابية تعديل الدستور."(١٦٦) .

اشارت الجريدة في العدد نفسه الى زيارة زوجة الرئيس بشارة الخوري الى مقر الحكومة في بشامون، وقد استقبلاها حبيب أبو شهلا، ومجيد أرسلان، وتبرعت بخمسمائة ليرة لبنانية الى عائلة الشهيد سعيد فخر الدين، ومن جانب اخر ذكرت الجريدة استمرار انعقاد جلسات المجلس النيابي بانتظام، اذ عقدت احدى جلساته في مدرسة الحكمة التي يشرف عليها المطران اغناطيوس مبارك، وعقدت جلسة في منزل مفتي الجمهورية اللبنانية، كما عقدت جلستان في منزل سامي الصلح(١٦٧) وصائب سلام(١٦٨)، وكانت الجلسة الأخيرة في بشامون برئاسة رئيس المجلس صبري حمادة، وذكرت الجريدة رفض حليم النجار ان يتبوأ منصب مدير الزراعة في حكومة اميل اده بعد ان ارسل خطابا خطيا الى حكومة بشامون يبلغها فيها رفضه القاطع التعاون مع حكومة اميل اده(١٦٩).

ركزت جريدة علامة الاستفهام في عددها العاشر على إيصال تعليمات الحكومة الشرعية لانهاء ازمة الاعاشة التي انتشرت في مناطق لبنان المختلفة، بمقالة بعنوان((اهتمام الحكومة الدستورية بالاعاشة وتوزيعها على الاهلين))، وقد نشرت نص كتاب الموجه الى مدير التموين لتوزيع الاعاشة الصادر في التاسع عشر من

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

تشرين الثاني١٩٤٣، ومما جاء في نص الكتاب: "نرغب اليكم ان تبادروا الى توزيع الاعاشة على الاهلين عن شهر تشرين الثاني الجاري وذلك في اقرب وقت ممكن، وان تجري اعمال التوزيع بمنتهى الدقة والسرعة"(١٧٠).

صدر في الثالث والعشرين من تشرين الثاني١٩٤٣ العدد الحادي عشر، بعد يوم واحد فقط من اطلاق سراح رئيس الجمهورية بشارة الخوري ورئيس الحكومة والمعتقلين جميعا، اذ وصفت في مقالة مطولة لها انتهاء الازمة في لبنان بخروج أعضاء الحكومة، وذكرت بان جميع اللبنانيين اتجهوا الى مقر المجلس النيابي وأول شيء قاموا به هو إزاحة العلم القديم ووضع مكانه العلم الجديد "علم الاستقلال"، كما اصطف الأهالي على جانبي الطريق منذ الساعات الأولى للصباح الباكر حتى الساعة الثانية والنصف ظهرا عندما وصل رئيس الجمهورية والمعتقلون الاخرون الى منازلهم سالمين، والجماهير تحييهم وقد رفعتهم على الاكف بمنظر بهيج ومما جاء في نص المقالة: "حملت الجماهير الاحرار على الاكف حتى منزل فخامة الرئيس باحتفال شعبي مهيب وبعد ان استراحوا قليلا خرج دولة الزعيم رياض بك الصلح محمولا على الاكتاف وسار بمظاهرة شعبية رائعة حتى منزله"(١٧١).

أكدت علامتي الاستفهام في عددها ما نشرته سابقا عن الأموال التي تستحصلها فرنسا من المصالح المشتركة التي قالت انها السبب الرئيس وراء الازمة الأخيرة في لبنان، اذ ابانت بان الفرنسيين يستقطعون من شركة الريجي وحدها خمسة عشر مليونا، في حين ياخذون من الجمارك يوميا عشرة الاف ليرة، كما ان الفرنسيين اختلسوا من مصلحة الاقتصاد الحربي ما قيمته عشرة ملايين ليرة ثمنا للدواليب التي استلموها وعلى رأسهم المسيو فاسليه، فضلا عن ذلك اكتشف سرقة واحد وثلاثون مليون ليرة من مصلحة الميرة، وتم ارسال ثلاثة عشر مليونا للجنة الفرنسية في الجزائر في شهر تشرين الاول١٩٤٣ من قبل الجنرال هيللو وهو ما دفع الجنرال ديغول ان يشكره على ذلك المبلغ، وأكدت الجريدة بان هذه الأموال سيتم ايداعها للحكومة اللبنانية(١٧٢).

رفضت جريدة علامتي الاستفهام في مقال لها في العدد نفسه ما تتناقله بعض الأوساط السياسية بضرورة عقد معاهدة مع الجانب الفرنسي تضمن الاستقلال الكامل، وأشارت الجريدة الى ان العودة لعام ١٩٤١ مرفوض جملة وتفصيلا وما حصل في لبنان في تشرين الثاني يؤكد استقلالها الكامل وليس بحاجة الى معاهدة، ودعت الجريدة الأهالي الاستمرار في التظاهرات والاضراب الشامل لحين اصدر قرار من الحكومة الشرعية بايقافه والعودة الى الحياة الطبيعية، ونقلت تفاصيل رفع العلم الجديد في بشامون من قبل حبيب أبو شهلا ومجيد أرسلان وشباب حزبي النجادة والكتائب التي تمت بصورة رسمية يوم الحادي والعشرين من تشرين الثاني(١٧٣).

ذكرت جريدة علامتي الاستفهام في عددها الأخير المحاولات البائسة التي قام بها الفرنسيون لضرب الطوائف فيما بينها، اذ اشاع الفرنسيون بين أبناء طائفة الأرمن بان الحكومة الشرعية قد أصدرت قرارا بسحب الجنسية اللبنانية عن جميع الأرمن في لبنان وترحليهم عنها، وهو ما اثار ردت فعل كبيرة بين الأرمن، وتم تكذيب هذا الخبر من قبل كبار الساسة الأرمن ورجالاتها مما أدى الى تهدئة النفوس بين الأرمن، وهو ما دفع الى عقد اجتماع عام في دار المطرانية الارثوذكسية في بيروت في الحادي والعشرين من تشرين الثاني١٩٤٣، اكدوا خلاله

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

مطالب الحركة الوطنية وخطب فيهم المطران إيليا الصليبي مطالبا بالمحافظة على "كرامة الامة واستقلال البلاد استقلالا تاما مستنكرا ان يكون هناك أي خلاف بين الطوائف اللبنانية...ان لبنان اليوم كله طائفة واحدة لا ترضى على الاستقلال التام بديلا ... وتكلم في هذا المؤتمر السادة: سيادة المطران إيليا، جبران تويني ، النائب اديب الفرزلي، الدكتور جورج حنا، وسليم ابي جمر والنائب رشيد بيضون وكان الحضور يستقبل اقوال الخطباء بحماسة شديدة"(١٧٤).

ابانت الجريدة بان واحد وثلاثين نائبا قد اجتمعوا في مقر الحكومة الشرعية بصورة سرية يوم الثاني والعشرين من تشرين الثاني١٩٤٣ واتخذوا مجموعة من المقررات المهمة في صالح الازمة السياسية التي تعصف في البلاد، ومن جانب اخر ذكرت الجريدة بان وفدا كبيرا من نساء صيدا تمثل مختلف الاسر والطوائف خرج في تظاهرة كبيرة اتجهت نحو القنصلية البريطانية والتقى الوفد بالوزير المفوض سبيرز والوزير المفوض الأميركي ودثورت، كما اتجهن الى بقية القنصليات العربية والأجنبية الأخرى للاحتجاج على السلطات الفرنسية وتأييد مطالب الامة اللبنانية(١٧٥).

٣-المواقف العربية والدولية من الازمة اللبنانية في جريدة علامتي الاستفهام

كانت أولى الدول التي اسرعت الى مناقشة الازمة اللبنانية هي الجمهورية السورية التي نقلتها علامتي الاستفهام في عددها الأول، اذ عقد مجلس النواب السوري جلسة طارئة في التاسع من تشرين الثاني١٩٤٣ لمتابعة التطورات السياسية في لبنان وانعكاساتها على سورية، وقد وجه مجموعة من النواب الى الحكومة أسئلة عن ازمة لبنان وعن المعونة التي يمكن ان تقدمها سورية بعد ان اعترفت باستقلال لبنان، الامر الذي دفع الحكومة الى ان تطلب مهلة ثمان وأربعين ساعة لاطلاع المجلس على مجهوداتها وما يمكن ان تتخذه من إجراءات(١٧٦)، وقد بينت جريدة علامتي الاستفهام في عددها التاسع بمقالة مطولة بعنوان ((موقف الجارة سوريا من الازمة اللبنانية، خطاب معالي جميل بك مردم بك وزير خارجية سوريا، حضرة الخطيب الكبير يحلل القضية اللبنانية تحليلا دقيقا من الوجهة السياسية الدولية)) موقف الحكومة السورية والشعب السوري ومجلس النواب الذي عقد جلسة حضرها ممثلو العراق وتركيا وبريطانيا لاستجلاء الازمة اللبنانية وسب حلها، وقد تحدث في الجلسة العديد من النواب عن لبنان والحوادث التي جرت فيه، وقد أجاب وزير الخارجية جميل مردم باسم الحكومة على تساؤلات النواب وابان موقف حكومته تجاه الازمة اللبنانية قائلا: "ليس بمستغرب ان تعتري مجلسكم الكريم هزة هنيفة بسبب الحوادث المؤسفة التي جرت في لبنان العزيز...وكانت مغايرة للمناهج السلمية التي ينبغي ان تسود علائق الشعوب والأمم... ان الازمة اللبنانية تحتل مكانا كبيرا بين انباء الحرب والسياسة التي تقلق النفوس...إن لبنان أصبح مستوفيا شروط الاستقلال من الوجهة الداخلية ومن الوجهة الخارجية بمدلول الشرائع وبروحها وبمنطقها بحيث لا نرى مسوغا للاحتجاج بها في القضاء على استقلال مؤسس... اما اعتقال الرؤساء والنواب اللبنانيين فهو ما يأباه الشعور

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

الإنساني وتأباه المجاملة وغيرها من القواعد التي يعتمد عليها في تقرير العلائق الدولية"[١٧٧]، وأكدت علامتي الاستفهام بان التظاهرات المدن السورية مستمرة نصرة للقضية اللبنانية، وان جميع الإجراءات والتعديلات التي اتخذها الجانب السوري في الدستور جاء مستلهما من ازمة لبنان الوطنية[١٧٨].

افادت جريدة علامتي الاستفهام في عددها الاول مقالة بعنوان ((السخط على المعتدين في العالم العربي))، بأن هناك حالة من السخط والغضب اجتاحت البلدان العربية لاسيما في العراق الذي خرجت فيه تظاهرات احتجاجا على "غدر المعتدين الاحرار ببلد حر مسالم"[١٧٩]، إلى جانب ذلك قامت الحكومة العراقية بإبلاغ "المعتدين الأحرار في لهجة شديدة مناسبة لتصرفهم ان عواقب هذا التصرف يمكن ان تكون وخيمة عليهم"، ونقلت الجريدة في عددها الخامس موقف العراق الذي سطره الأمير زيد الوصي على عرش العراق، ورئيس الوزراء نوري السعيد[١٨٠]، ببرقية بعثا بها الى الحكومة اللبنانية "ان العراق باسره حتى القبائل البدوية فيه تتحفز لنصرة لبنان ورد كرامته اليه وان الجيش العراقي لن يرضى عن هذه الحالة وهو مكتوف الايدي"[١٨١]، واتجهت الجريدة الى الاستمرار في نقل الموقف العراقي في عددها السادس، اذ أوضحت بان البرلمان العراقي عقد جلسة خاصة للبحث في قضية لبنان، كثر فيها المتحدثون الذين طالبوا بان يكون الموقف العراقي اشد حزما واكثر قوة، وقد أجاب رئيس الوزراء نوري السعيد الذي حضر الجلسة النواب بانه ارسل برقية شديدة اللهجة الى ممثلي الحكومتين البريطانية والأميركية طالب فيها إزالة السلطة الفرنسية من لبنان وترك تسوية المسألة اللبنانية الى ما بعد انتهاء الحرب، وارسل الأمير زيد احتجاجا شديدا الى السلطات البريطانية والأميركية تجاه ازمة لبنان[١٨٢].

اعلنت علامتي الاستفهام في عددها الثالث بان الموقف المصري شبيها بالموقف العراقي، بعد ان أوقف الوفد المصري[١٨٣] الذي كان عازما على زيارة لبنان زيارته، و((تأجيل حفلات التهنئة الى حين رجوع الحكومة الشرعية وقلع الخائن))، اذ ان الوفد المصري كان غرض زيارته هو تقديم التهاني لمناسبة تحقيق الاستقلال، ونقلت الجريدة قائلة: "اما في مصر فالبلاد قائمة قاعدة وصحافتها منذ أيام تقلق مضجع المعتدين الاحرار فيصادرونها حال وصولها معتقدين ، مثل النعامة الحمقاء، ان ما يحاولان طمسه من الحقائق والاقوال لا يبلغ الناس، مع انه يكفي ان لا نصل الجرائد يوما واحدا حتى يتأكد الناس ان فيها من الحقائق المرة الجارحة والتهم اللاذعة ما بعث على هذه المصادرة"[١٨٤]، وفي موقف اخر للحكومة المصرية اشارت علامتي الاستفهام في عددها الرابع الى نص البرقية التي أرسلها الملك فاروق (١٩٢٠-١٩٦٥) إلى رئيس الجمهورية بشارة الخوري التي اكد من خلالها الموقف المصري حكومة وشعبا وقفوفه إلى جانب الحكومة اللبنانية والشعب اللبناني، ومما جاء في نصها ما يأتي: "حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية الشيخ بشارة الخوري انه لمن دواعي أسفنا ان ظروفا محزنة حالت دون قيام البعثة الملكية التي كان سفرها مقرر إلى لبنان لتحمل رسالتنا إليكم ... واننا لواثقون بان الشعب اللبناني بالغ في ظل الكرامة والحرية والشرف ما هو جدير به من سيادة ومجد... إن الشعب اللبناني يستطيع أن يعتمد على صداقتنا وصداقة حكومة وشعب مصر في ساعات الشدة والحرج التي تمر به. ففي هذه

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

الساعات، وبها، تتأكد العواطف وتتمكن المحبة. إن هذه الساعات تمر بالشعوب وتمضي، ولكن الشعوب تبقى برجالها وسيبقى شعب لبنان"[١٨٥]، كما استمرت الجريدة في نقل الموقف المصري عددها الخامس، اذ نشرت تصريح مصطفى النحاس باشا[١٨٦] رئيس الحكومة المصرية في احتفالات حزب الوفد الذي يرئاسه "لقد ضاق صدري من اعمال لجنة التحرر في لبنان، وإن لم ترد للبنان كرامته واستقلاله وحرية رجاله فساطرد الفرنسيين من هذه البلاد وساصادر املاكهم"[١٨٧].

لم يخلو العدد السادس في مقالة لجريدة علامتي الاستفهام بعنوان ((مشكلة لبنان في الخارج)) والتي تطرقت فيها الى المواقف العربية بما فيها الموقف المصري المساند الى الحكومة اللبنانية، فقد نقلت التظاهرات التي خرجت في القاهرة يوم السابع عشر من تشرين الثاني١٩٤٣ التي هتف فيها المتظاهرون بحياة لبنان واستقلاله، ومن جانب اخر قام مصطفى النحاس باشا بتوجيه خطاب الى الشعب المصري أوضح فيه رفضه لإجراءات الفرنسيين في لبنان ورفضه القاطع لما قامت به السلطات الفرنسية تجاه الحكومة اللبنانية، فضلا عن ذلك عقد اجتماع في الإسكندرية ضمن المئات من السوريين واللبنانيين والمصريين من اصل لبناني، في اليوم نفسه رفعوا برقية الى رئيس الوزراء المصري اعربوا فيها عن شكرهم لمواقف الحكومة المصرية والملك نصرة الى الشعب اللبناني، كما قام المجتمعون بارسال البرقيات بالمضمون نفسه الى السفارتين البريطانية والأميركية في القاهرة. الى جانب ذلك اجتمعت هيأة كبار العلماء في الإسكندرية وأصدرت قرار استنكرت فيه ما فعله الفرنسيون في لبنان"وانهم يعتبرون تصرفها خرقا للمعاهدات الدولية وتطاولا على الحرية من قبل قوم هم في وقت احوج ما يكونون الى العطف"، وشكل المصريون في مختلف مناطقهم لجان من اجل جمع التبرعات لمساعدة لبنان والتعويض عن المنكوبين من أبنائه، وقد جمعت أموالا كبيرة[١٨٨].

ذكرت علامتي الاستفهام في عددها التاسع خطاب العرش الذي القاه مصطفى النحاس باشا في مجلس النواب المصري في مقالة بعنوان ((كلمة الملك فاروق)) الذي تطرق الى الازمة اللبنانية قائلا"وانه ليؤسفني اشد الأسف ان يقع في القطر اللبناني الشقيق ما وقع من حوادث احتجينا عليها اعنف الاحتجاج، وما نزال نسعى لتسويتها السعي الحثيث بما يضمن استقلال إخواننا وحريتهم. وثقوا ان حكومتي لن تألوا جهدا في سبيل إعادة الحق والعدل الى نصابهما بالافراج عن أعضاء الحكومة الدستورية في القطر الشقيق"[١٨٩]، وجاء في العدد العاشر لجريدة علامتي الاستفهام مقالة بعنوان ((الاكتتاب في الإسكندرية))، وتحدثت فيه عن قيام المصريين بجمع التبرعات في الإسكندرية لمساعدة منكوبي الحوادث في لبنان والتي بلغ مجموع تلك التبرعات خمسة وستون الف جنيه مصري، وقد تبرع الأمير عمر طوسون بمبلغ خمسة عشر الف جنيه، وسيفتح مكتب اخر في القاهرة للغرض نفسه[١٩٠]، ومما جاء في العدد نفسه قيام زوجة رئيس الوزراء اللبناني رياض الصلح بارسال برقية الى الملك فاروق تشكره فيها على موقفه المشرف من الازمة اللبنانية التي لم تعد محلية خاصة بل تعهم جميع الأقطار العربية[١٩١]، وجاء في العدد الحادي عشر بمقالة بعنوان ((وزير مصر بواشنطن))، نقلت فيه تصريح السفير

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

المصري في واشنطن محمود حسن بك الذي قال فيه : " انه واثق من اميركا التي تحارب ببطولة في سبيل المحافظة على الحريات الأربع الواردة في ميثاق الأطلسي ستبذل جميع جهودها لمعالجة الازمة الحالية في لبنان بما يتفق ورغبات الامة المشروعة"[١٩٢].

وفي العدد الخامس أيضا نقلت جريدة علامتي الاستفهام الموقف الأردني اذ اشارت إلى أن أمير شرق الاردن عبد الله بن الحسين(١٩٤٦-١٩٥١)، لم يكن اقل حماسة من بقية امراء العرب ورؤساء الدول العربية الاخرين، في الوقوف الى جانب الحكومة اللبنانية وشعبها[١٩٣]، وذكرت الجريدة في عددها السادس موقف الحكومة الأردنية التي اعلن رئيسها أبو الهدى باشا بان حكومته تلقت عددا كبيرا من البرقيات يطلب فيها مرسلوها من شرق الأردن التعاون لوضع حد للحالة القائمة في لبنان[١٩٤].

أما فلسطين نوهت جريدة علامتي الاستفهام في عددها السادس أيضا إلى موقفها وبينت بأن فلسطين خرجت مدنها في تظاهرات مؤيدة للشعب اللبناني وحكومته ورافضة للإجراءات الفرنسية في بيروت، وذلك تنفيذا لقرار اتخذه مؤتمر الغرف التجارية، كما نشرت صحف فلسطين احتجاج رفعه مصطفى النحاس باشا الى بريطانيا والولايات المتحدة الاميركية[١٩٥].

وفي العدد السابع لعلامة الاستفهام تكلمت في مقالة لها بعنوان ((لبنان في العالم"خيانة الفرنسيين للحلفاء"))، عن الصحافة العالمية التي اخذت تنقل الاحداث في لبنان وما قامت به السلطات الفرنسية "فمن القدس الى القاهرة، ومن عمان الى بغداد، ومن موسكو الى لندن فواشنطن فسانبوك، وجميعها تستنكر تلك الفظائع التي عهد بها الاحرار العبيد الى العبيد العبيد"[١٩٦]، وعرجت الجريدة أيضا الى موقف الصحافة البريطانية ومنها جريدة الديلي هرالد Daily Hrald الي ذكرت الازمة اللبنانية "لقد ارتكبت لجنة التحرير الفرنسية اكبر خيانة ضد الحلفاء، فعملت في البلاد العربية في نصف ساعة ما لم تعمله الدعايات الألمانية بخمس سنوات"، كما نقلت مقالة لجريدة المصري المصرية عن الأوضاع في لبنان: "مما لا جدال فيه ان الالمان كانوا ينفقون الأموال الطائلة للدعاية في البلاد العربية ضد الحلفاء اما لجنة التحرير الفرنسية فقد خدمت المانيا بفظائعها في لبنان خدمات لا تنسى فهل يجهل الفرنسيون أن العرب في جميع الأقطار العربية يستنكرون فظائعهم في لبنان العربي"[١٩٧]، كما اشارت علامة الاستفهام الى ان الصحف التركية والبريطانية نددت وانتقدت تصرفات السلطات الفرنسية في لبنان[١٩٨].

اشارت جريدة علامتي الاستفهام في عددها الثامن في مقالة ((امة لا تموت)) إلى وصول اعداد كبيرة من الصحفيين الحربيين الاميركيين والبريطانيين والمصريين المرافقين لجيوش الحلفاء في الشرق، الذين قدموا من مصر، وتوجهوا الى دراسة الأوضاع في لبنان، وقصدوا بين رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء رياض الصلح وتحدثوا مع والدته وزوجته، واستفهموا عن الاعتقال الذي طاله، وتحدثوا مع ابنته الكبرى التي تبلغ من العمر احدى عشر سنة التي قالت لهم: " أنا لا يهمني ان يعود ابي من الاعتقال، ولكن الذي يهمني، ويهمه هو ان يعود الاستقلال!"[١٩٩] .

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

اظهرت جريدة علامتي الاستفهام في عددها الثالث موقف الحكومتان البريطانية والأميركية، إذ اشارت إلى أن ((إنكلترا وأميركا لا تعترفان الا بالحكومة الدستورية))، ومما جاء في ذلك المقال بأنه "علم الإنكليز والاميركان بالاعتداء الشنيع في ساعة مبكرة من الصباح. وحاول وزارائهما [كذا] المفوضان مخابرات تليفونية وبرقية فعربوا ان المعتدين الاحرار أوقفوا كل هذه المواصلات. ولعلهم تذكروا حينئذ قصة الحمل الذي ادخل الخيمة اذنه. وبعد الاتصال بالقاهرة عن طريق التلفون الحربي ابلغ وزيراهما مندوب المعتدين الاحرار ان الدولتين الديموقراطيتين العظيمتين لا تعترفان بغير فخامة الشيخ بشارة رئيسا للجمهورية وبغير حكومته الشرعية. وانهما يحملان المندوب المذكور كل المسؤولية"[٢٠٠]، واستطردت الجريدة في ذكر الموقفان الأميركي والبريطاني في العدد نفسه في مقالة ((بريطانيا وأميركا والمعتدون ولبنان ببلاطس النبطي واليهود والمسيح)) ما نصه: "يعجنا ان يقول الاميركان والانكليز ان رئيسنا ووزراءه الذين خطفهم المعتدون الاحرار هم حقا حكومة البلاد الشرعية. ولكننا ننتظر منهم اكثر من القول شبعنا كلاما حتى من المعتدين انفسهم"[٢٠١].

ركزت جريدة علامتي الاستفهام في عددها التاسع على الموقف البريطاني بعنوان مقالة ((الجنرال سبيرس))، أوضحت فيه موقف الوزير المفوض البريطاني الجنرال ادورد سبيرس[٢٠٢] Edwerd Spers، إذ نقلت بانه قد استلم رد حكومته على رسالته التي بعث بها عقب المحادثات التي جرت بينه وبين الجنرال كاترو، وكان رد الحكومة البريطانية اليه بانها "لا يسعها ان تعترف بغير الحكومة الشرعية التي يؤيدها مجلس النواب المنتخبين من قبل الامة اللبنانية. وكل محاولة لاسناد الامر في لبنان الى حكومة غير هذه الحكومة تعد فاشلة ولاغية بنظر حكومة صاحب الجلالة"، ومن جانبها خولت الحكومة البريطانية وزيرها المفوض باتخاذ الإجراءات كافة التي يراها ضرورية لانهاء الازمة في لبنان بما يتفق مع رغبات الشعب اللبناني[٢٠٣]، ولم يكن ذلك فحسب، بل نقلت في العدد نفسه بمقالة بعنوان ((قدوم المستر كايسي))، وصول وزير الدولة البريطاني في الشرق الأوسط ريتشارد غاردنر كايسي[٢٠٤] Richard G. Casey إلى بيروت في الرابع عشر من تشرين الثاني١٩٤٣، لايجاد الحلول السريعة للازمة اللبنانية[٢٠٥]، وكان لهذه الزيارة أثر مهم، إذ فوضته حكومته بضرورة حل الازمة بما يتفق مع رغبة اللبنانيين، وعدم الاعتراف بحكومة اميل ادة[٢٠٦]. والتقى في التاسع عشر من الشهر نفسه بالجنرال كاترو، وطالبه الاسراع بحل الأزمة، وقد اشترط كاترو على كايسي في أثناء لقائهما بأن لا يتولى رياض الصلح والمعتقلون الأخرون، أية مناصب جديدة في الحكومات اللبنانية ولمدى حياتهم، على أن تتعهد الحكومة البريطانية بذلك[٢٠٧]. إلا أن الوزير كايسي، وجه إنذاره إلى المندوب الفرنسي كاترو، والمتضمن الافراج عن المعتقلين في ثلاثة أيام ورفضه جميع المطالب الفرنسية[٢٠٨]، وهدده بدخول الجيش البريطاني لإطلاق سراح المعتقلين، وإعادتهم إلى مناصبهم بالقوة المسلحة[٢٠٩].

وفي العدد العاشر نشرت علامتي الاستفهام بمقالة ((مذكرة كوردل هل)) نص البرقية التي أرسلها مفوض الشؤون الخارجية في الولايات المتحدة الأميركية كوردل هل Cordel Hill في الحادي والعشرين من تشرين

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

الثاني١٩٤٣ الى لجنة التحرير الفرنسية بالجزائر التي احتج فيها على: "اعمال الافرنسيين في لبنان ويلح بوجوب انهاء القضية على وجه السرعة وعلى شكل يضمن حرية لبنان واستقلاله بما يتفق ميثاق الأطلسي"[٢١٠]. وقد ارسل نسخة من هذه البرقية الى وزيره المفوض في بيروت للعمل بمضمونها[٢١١]. ولم يكن ظهور الصحافة المقاومة للفرنسيين قد مرت من دون ان تجابهها السلطات الفرنسية في لبنان، اذ سرعان ما اتخذت مجموعة من التدابير للحد منها وعدم انتشارها.

٤-ردود الفعل الفرنسية تجاه جريدة علامتي الاستفهام

قامت السلطات الفرنسية ومنذ اليوم الأول للازمة بمنع الجرائد من نقل أخبار الحكومة اللبنانية، واجراءتها المتعلقة بالجلسة الدستورية، وشددت على جميع الجرائد بالتغاضي وعدم الاهتمام بالوضع السياسي الداخلي، ومنعت توزيع الورق للمطبوعات ولم يكن ذلك فحسب، بل أصدرت قرارا بتوجيه عقوبة الأعدام على كل شخص يقوم بنشر أخبار تعديل الدستور في جريدته، وسيرت جنودها لمراقبة مقرات الجرائد والمطبوعات المختلفة، وعطلت جميع الجرائد اللبنانية الامر الذي دفع رؤساء تحرير تلك الجرائد الى اعلان الاضراب العام، ومن جانب آخر سمحت السلطات الفرنسية بتوزيع الجرائد والمجلات الفرنسية فقط او الجرائد الموالية لها كالبيرق والبشير والاويلل، فضلا عن ذلك وعد الفرنسيون الجرائد بمنحة مالية مقدارها خمسة الاف ليرة لمن يكسر الأضراب ويعود إلى مزاولة نشاطه بالشروط الفرنسية، ولكن جميع الجرائد رفضت ذلك [٢١٢].

لم تكن هذه الإجراءات الوحيدة التي قامت بها السلطات الفرنسية، وانما توجهت الى منع دخول ورق المجلات بغية عدم وصوله الى الجرائد لتقوم بنقل الاخبار، وهو ما جعل اصدار عدد واحد من جريدة علامتي الاستفهام يصل الى خمسمائة ليرة لبنانية وهو مبلغ كبير جدا[٢١٣].

حتى أن جريدة علامة الاستفهام تنشر في اعدادها تنويها إلى المواطنين، بأن هناك مصاعب جمة تعتري عملها، لذا تطلب من المواطنين "قراءة العدد وتسليمه لاخرين ليصل لأكبر عدد ممكن من اللبنانيين"[٢١٤].

وفي سبيل تشتيت الانتباه عن الجريدة، توجه الفرنسيون يوم السادس عشر من تشرين الثاني عام١٩٤٣ إلى اصدار جريدة بالعنوان نفسه، علامة الاستفهام (?)(المزورة)[٢١٥] ، التي أصدرتها من صفحتين فقط، وقد وضعت علامة الاستفهام واحدة على الجهة العليا اليمنى، وفي المنتصف من الأعلى مكتوب السنة الأولى- العدد الأول[٢١٦]. ووجد في أقصى اليسار من الأعلى في صفحتها الأولى تاريخ نشر العدد(١٦ تشرين الثاني ١٩٤٣)[٢١٧].

ومما تجدر الاشار إليه أن هذا العدد يختلف تماما عن الجريدة الاصلية، لأنهما يكتبان الاعداد بالأرقام وليس بالكتابة، إلى جانب أنه العدد الوحيد الذي صدر، وأما نوع الخط فيختلف تماما عن الخط المستخدم في الجريدة، فضلا عن ذلك يحمل كثيرا على الحكومة اللبنانية ولا يطلق عليها تسمية الحكومة الشرعية بل ولا ينقل

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

اخبارها، وإن مفرداته لا تتناسب مع الأوضاع المتأزمة في البلاد، كما أنه يتحدث عن اخبار مستقبلية لم تشر إليها الجريدة الاصلية من قبيل حضور الجنرال كاترو الى لبنان وهو ما لم يعرفه اللبنانيون الا في وقت متأخر لأن الإذاعات كانت مقطوعة عن لبنان.

جاء في هذا العدد الأول مجموعة من الموضوعات منها ((الجنرال كاترو يصل اليوم الى بيروت: بيروت- ينتظر أن يصل اليوم (الثلاثاء ١٦ تشرين الثاني) فخامة الجنرال كاترو الى بيروت)) بخط كبير وواضح، كما ذكرت الجريدة بالخط الغامق الكبير ((البطريرك الماروني لا يرضى عن فرنسا بديلا))، بينت فيه بأن البطريرك الماروني عاد الى مقره الشتوي ورافقه الكثير من اعيان البلاد ووجهائها وكان اللبنانيون يهتفون له ولفرنسا اينا حل او توقف، وقد استقبله في مقر بكركي وفد من المندوبية الفرنسية في بيروت وشكرهم على ما قدمته فرنسا للبنان، وانكر على الحكومة الصلحية ما قامت به من إجراءات ضد الفرنسيين وقال" ان اللبنانيين لن ينسوا ابدا ما نالهم من مساعدات من هذه الام الرؤوم في اشد أيام محنتهم. وانهم مع تعلقهم باستقلالهم وحرصهم على كرامتهم القومية لا يرضون عن حماية فرنسا بديلا"[٢١٨]. وهذا الموقف الخاص بالبطريرك الماروني يتعارض تماما عما اتخذه من مواقف صلبة تجاه الفرنسيين وعقده اجتماع موسع لجميع الطوائف لحل الازمة اللبنانية[٢١٩].

ومما جاء في احد أعمدة الجريدة مقالة مطولة بعنوان ((أيضاح)) اشارت فيه الى تحميل اللبنانيين انفسهم سوء ما جرى من الاحداث في لبنان طيلة الأيام الماضيم من الحادي عشر من تشرين الثاني ولغاية السادس عشر منه، وذكرت بان "في علاقتنا مع فرنسا، وفي المراحل الصالحة التي تخللت حياة شعبينا معا، عقلنا انفسنا دائما، وتوصلنا الى تحديد الموقف والانتقاء. ولهذا السبب لا ينبغي اليوم انبرأ من ماض بكامله لم يكن ماضي"انتداب"فقط- ولو غضب البعض- وان ننصب في الطرف الاخر لنلقي بانفسنا، مقيدي الايدي والارجل...على الرغم من جميع الاخطار التي تتعرض لها صحيفة سرية، أن نضع تحت أعين الأكثرية من اللبنانيين؛ تلك الأكثرية المجاهرة بلبنانيتها المنسجمة مع اطهر روح للوطنية اللبنانية"[٢٢٠].

نشرت كذلك مقالة أخرى بعنوان ((اللجنة الفرنسية تقول كلمتها إزاء سوء التفاهم بين لبنان وفرنسا))، أوضحت فيها التطورات الحاصلة في لبنان كانت بسبب رئيس الحكومة اللبنانية برئاسة رياض الصلح الذي كان متسرعا في تعديل الدستور، ونفت ان تكون هناك تظاهرات ضد الفرنسيين في مختلف المناطق اللبنانية او وقوع عشرات القتلى" فالهدوء يسود لبنان فعلا"[٢٢١].

استطردت الجريدة في مقالة ثالثة تحت عنوان ((وثائق خطيرة تتعلق بسوريا ولبنان))، ما تم تبادله من رسائل بين الفرنسيين والبريطانيين عام١٩٤١ بخصوص منح الاستقلال الى لبنان في السابع من اب عام١٩٤١، ومما تضمنه هذا العدد أيضا المرسوم الذي أصدره المندوب الفرنسي في بيروت الجنرال هيللو بعنوان مقالة ((المجلس الحكومي اللبناني))، واعن المرسوم رقم (٢) الذي اكد القرار المرقم (٤٦٤) الصادر في الحادي عشر

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

من تشرين الثاني١٩٤٣، والقرار ٣٦٥ F.C الصادر في العاشر من الشهر نفسه، والقرار ٧٠ الصادر في الثاني عشر منه[٢٢٢]:

"المادة الأولى: يعاون رئيس الدولة رئيس الحكومة مجلس حكومي.

المادة الثانية: يؤلف المجلس الحكومي

أولا: من مديري الدوائر العامة السادة نصري حداد مدير المالية، جورج مراد مدير الداخلية، أشرف الاحدب مدير الاشغال العامة، جوزف شمعون مدير التربية الوطنية، سليم نجار مدير الزراعة، اندره تويني مدير التموين، راشد طباره مدير التجارة والصناعة.

ثانيا: من المحافظين السادة: شفيق الحلبي محافظ بيروت، فؤاد بريدي محافظ جبل لبنان، كميل شدياق محافظ لبنان الشمالي، ناظم عكاري محافظ البقاع، فريد حبيب محافظ لبنان الجنوبي.

ثالثا: من مندوب عن المراقبة العامة للدوائر الإدارية السيد صبحي حيدر مدير مراقب.

رابعا: من القائد الأعلى لقوى الامن الداخلي الكولونيل سليمان نوفل.

المادة الثالثة: يجتمع مجلس الحكومة بناء على دعوة رئيس الدولة رئيس الحكومة.

المادة الرابعة: يبلغ هذا المرسوم حيث تدعو الحاجة

بيروت في ١٣ ت٢ سنة١٩٤٣ رئيس الدولة رئيس الحكومة الامضاء: اميل اده" .

وفي تصريح اخر نقلت الجريدة مقالة بعنوان ((الجنرال لافالاد يدحض الاراجيف ويلقي النور على حوادث لبنان))، اشارت المقالة الى تصريحات المندوبية الفرنسية في بيروت وإلى احقيتها وحدها في منح الاستقلال للبنان، إذ هي استلمت الانتداب من عصبة الأمم، وإن العالم في حرب لم تنته بعد، وهناك أمورا لا يمكن تحقيقها الا بعد انتهائها، لاسيما موقف الجيوش السورية واللبنانية من الجيوش الفرنسية على اراضيهما[٢٢٣].

كان آخر المقالات التي نشرها هذا العدد هو ((ما تقوله روتر والاذاعات البريطانية التي يراقبها البريطانيون)) وكذلك مقالة ((تكذيب)) والذي سلط الضوء على ما نشرته وسائل الاعلام البريطانية عن عملية اعتقال رياض الصلح من "فراشه الزوجي" وان الفرنسيين لم يحتلوا قصر الحكومة، وكذلك كذبت ما اذاعه راديو لندن عن الازمة في لبنان، وعمليات القتل التي تعرض لها اللبنانيون على يد الفرنسيين، وحذرت اللبنانيين من اخذ هكذا اخبار تثير القلاقل في بلدهم[٢٢٤].

ردت جريدة علامتي الاستفهام على العدد الذي أصدرته السلطات الفرنسية (المزور) بأن اشارت إليها بوضع علامة "فليسقط الخائن اميل اده"، وتحدتها بوضع هذا الشعار على صفحات جريدتها[٢٢٥]، ومما جاء في نص جريدة علامتي الاستفهام الاصلية ما نصه: "أصدرت الدوائر الافرنسية نشرة صحفية توجتها بعلامة الاستفهام مقلدة بذلك نشرتنا الوطنية هذه التي تعبر عن رأي الامة...ونحن يسرنا ان يلجأ الافرنسيون الى هذه الحيلة لان في ذلك اعترافا ضمنيا منهم بان هذه الامة قد نبذتهم...ونحن لن نقيم عليهم دعوى التزوير. ولكن سنضيف الى

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

علامة استفهامنا عبارة تحمل القارئ يميز حالا ودون مطالعة... فليسقط الخائن اميل اده"[٢٢٦]، كما استطاعت الجريدة في عدد سابق أن تتعرف على الشخصيات التي حررت الجريدة المزورة وهم كل من: "فاضل سعيد عقل وميشال اسمر"[٢٢٧]. إلا أن الفرنسيين توقفوا عن اصدار أي عدد اخر. ولما علم الأهالي بما قام به الفرنسيون وميزوها عن الجريدة الاصلية مزقوا المزورة، ولاحقوا موزعيها في كل مكان[٢٢٨]. وهو ما اجبر الفرنسيون على التراجع عن اصدار اية اعداد أخرى تخص جريدتهم للبث الاخبار المغرضة عن الحكومة اللبنانية او لزيادة النعرات الطائفية بين اللبنانيين، وهو ما يؤكد الدور الكبير الذي قامت به صحافة المعارضة التي تبنتها جريدة علامتي الاستفهام، والتي خاضت فيها اشرس معاركها مع السلطات الفرنسية التي حاولت بشتى الطرق ايقافها او القاء القبض على رجالاتها، ولكن من دون جدوى، وهو ما زاد من إصرار القائمين عليها الاستمرار بنقل تطورات الازمة يوما بيوم من دون ملل او كلل.

- الخاتمة

اظهر اللبنانيون من خلال توحدهم في ازمتهم مع السلطات الفرنسية مدى تمسكهم بوطنهم، لاسيما في الحالات والظروف الصعبة، وعلى الرغم من اختلافاتهم وخلافاتهم الطائفية والمذهبية، بل وحتى السايسية، إلا أنهم تمكنوا من مواجهة الفرنسيين بصلابة شديدة، عكس بذلك الروح الوطنية ورفضهم للاحتلال الفرنسي الذي اخذ يضيق عليهم الخناق ويمنع عنهم حرية التعبير خوفا من انتشار اجراءات السلطات الفرنسية التي لا تتناسب مع الأعراف الدولية، باقدامها على اعتقال الحكومة اللبنانية وسجنهم في قلعة راشيا.

كانت من أبرز وسائل المواجهة فعالية هي اصدار جريدة علامتي الاستفهام لنعيم معبعب، التي استطاعت بكل جدارة من الحاق الضرر البالغ بالسلطات الفرنسية في لبنان، وابانت بشكل صريح مدى التعسف وعدم الانضباط للفرنسيين، بل وعد الالتزام بقرارات عصبة الأمم والقوانين الدولية، وكان لهذه الوسيلة دورا كبيرا في بيان تطورات الاحداث التي منع الفرنسيون اظهارها للرأي العام العالمي، وقطع السبل كافة لسماع الصوت اللبناني خارج حدوده بعد التضييق على دخول الصحف الأجنبية إلى لبنان وبالعكس. وبهذا استطاع اللبنانيون اسماع صوتهم إلى الدول الاوربية والعالم أجمع عن طريق علامة الاستفهام التي حاول الفرنسيون اسكاتها بشتى الطرق والأساليب عبر اعتقال المحررين او اغلاق المطابع او عدم دخول الورق الخاص بالمطبوعات والجرائد الى لبنان واعطائه فقط للموالين لهم ويبثون سياستهم. وكانت من اسوء ما عمله الفرنسيون هو تقليد نسخة من علامة الاستفهام لتظليل الرأي العام اللبناني وبث الانشقاقات الطائفية عن طريق جريدتهم التي سرعان ما كشف امرها، وافتضح محرروها لجميع اللبنانيين، وهو ما يؤكد مدى القلق الذي انتابهم من علامة الاستفهام بصورة عامة بعد وقوفها على جرائمهم داخل لبنان وتبنيها لمبدأ المقاومة للاحتلال.

- الهوامش

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

(١) زين نور الدين زين، الصراع الدولي في الشرق الأوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان، دار النهار، بيروت، ١٩٧١، ص١٥٨-١٥٩.

(٢) الكتلة الدستورية: ظهرت الكتلة عام١٩٣٤ على اثر تعليق الدستور عام١٩٣٣، واسسها بشارة الخوري ورياض الصلح وصبري حمادة، وطالبت بعودة الحياة النيابية من جديد، تولى زعاماتها الحكم في لبنان طوال المدة ١٩٤٣-١٩٥٨، وتحولت بعدها الى حزب الاتحاد الدستوري. للمزيد من التفاصيل ينظر:- ماهر محمد علي محمد الخليلي، التيارات الفكرية في لبنان ١٩٤٣-١٩٥٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص١٥٨-١٥٩.

(٣) ثامر عناد تركي فهد المحلاوي، الأحزاب السياسية في لبنان١٩٢٠-١٩٥٨ "دراسة تاريخية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الانبار، ٢٠١٠، ص٤٤.

(٤) ازمة المرسومين: اشتدت الازمة السياسية في لبنان في ١٧ حزيران١٩٤٣ الامر الذي دفع السلطات الفرنسية بدعم الحكومة اللبنانية برئاسة أيوب ثابت باصدارها مرسومان تشريعيان الأول يحمل الرقم (٤٩) والثاني (٥٠)، قضى الأول بزيادة المقاعد النيابية اللبنانية من (٤٤) الى (٥٤)، وجعل حصة المسيحيين فيه (٣٢) مقعدا ، والمسلمين (٢٢) مقعدا، كما أضاف المسيحيين خارج لبنان الى حصة المسيحيين في الداخل والذين بلغ عددهم (٥٩) الفا، اما المرسوم الثاني فقد وزع المقاعد النيابية حسب الطوائف ووفقا للمرسوم (٤٩) وهو ما اثار المسلمين في لبنان، وبعد الاحتجاجات الكبيرة تم انهاء الازمة من قبل السلطات الفرنسية نفسها وتدخل الدول الأخرى مثل: بريطانيا والولايات المتحدة ومصر والعراق، بالرجوع الى التقسيمات القديمة وانهاء تكليف رئيس الحكومة ومجيء بتروطراد بدلا منه. للمزيد ينظر:- الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية، توزيع كراسي مجلس النواب بين المحافظات وتخصيص هذه الكراسي بالطوائف المختلفة، العدد ٤٠٨٦، بيروت، ١٩٤٣/٦/٢٣ ؛ بدر الدين عباس الخصوصي واخرون، القضية اللبنانية في تاريخها الحديث والمعاصر، دار ومكتبة بيبليون، القاهرة، ١٩٧٨، ص١٠٥ ؛ سليمان تقي الدين، المسألة الطائفية في لبنان، بيروت، د.ت، ص٢٩٥.

(٥) بشارة الخوري: ولد عام١٨٩٠، مسيحي من الطائفة المارونية، التحق بجامعة القديس يوسف وتخرج فيها محاميا، انتخب رئيس للجمهورية في ايلول١٩٤٣ حتى ايلول١٩٥٢، احد اقطاب الميثاق الوطني اللبناني، توفي عام١٩٦٤. عبد الامير محسن الاسدي، الشيخ بشارة الخوري من الرئاسة الى الاعتقال – دراسة في الازمة اللبنانية الفرنسية عام١٩٤٣م، السياسية الدولية (مجلة)، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العدد١، ٢٠٠٥.

(٦) رياض الصلح: ولد في بيروت عام١٨٩٤، مسلم من الطائفة السنية، انتمى إلى الكتلة الاسلامية١٩٤٢، تولّى منصب رئيس الوزراء بين عامي(١٩٤٣-١٩٥١)، أسهم في تحقيق استقلال لبنان عام١٩٤٣، عقد مع بشارة الخوري الميثاق الوطني عام١٩٤٣، اغتيل من قبل أعضاء في الحزب القومي السوري في عمان في تموز ١٩٥١. للمزيد ينظر:- نهاد حشيشو، رياض الصلح الميثاقي الذي قضى اغتيالاً تعاهد مع بشارة الخوري على استقلال لبنان ووجهه العربي، معلومات (مجلة)، بيروت، العدد٦١، ٢٠٠٨، ص٩-١٧ .

(٧) صبري حمادة: ولد في الهرمل عام١٩٠٥، دخل الى المدرسة عام١٩١١، رحل جمال باشا السفاح عائلته الى خارج لبنان، قام الفرنسيون بتكبير عمره ليشارك في الانتخابات النيابية عام١٩٢٥، توفي عام١٩٧٦. صقر يوسف صقر، صبري حمادة: عروبي آمن بلبنانيته وطالب بإلغاء الطائفية السياسية، معلومات، العدد٦٧، بيروت، ٢٠٠٩.

(٨) د.ع. و، لبنان نظام الحكم: السلطة التنفيذية والتقسيم الإداري، ل-١١٠١ ؛ نيقولاي هوفها نسيان، النضال التحرري في لبنان١٩٣٩-١٩٥٨، تعريب بسام اندوبان، دار الفارابي، بيروت، ١٩٧٤، ص٧٣.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

(٩)هيلينا كوبان، لبنان٤٠٠ سنة من الطائفية، تعريب سمير عطا الله، منشورات هاي لايت، لندن، ١٩٨٥، ص٦٣.

(١٠) هدى رزق، صناعة النخب السياسية في لبنان١٩٩٢-٢٠٠٩: ظروف، قوانين، ونتائج، بيروت، ٢٠١١، ص٥٤ .

(11) F.U.R.S.890 E/184: Telegram from the charge in Iraq,(Gaudin) to the secretary of state, BAGHDAD ,13 November ,1943,Vol. IV, P.,1025 .

(١٢) تم إجراء التعديل التالي على هذه الفقرة الدستورية وهي: لبنان دولة مستقلة ذات وحدة لا تتجزأ وسيادة تامة. أما حدوده فهي التي تحده حالياً: شمالاً من مصب النهر الكبير على خط يرافق مجرى النهر إلى نقطة إجتماعه بوادي خال الصاب فيه على علو جسر القمر. شرقاً: خط القمة الفاصل بين وادي خالد ووادي نهر العاصي "اورونت" ماراً بقرى معيصره مربعانة- هيط ابيح قمصان على علو قريتي بريفا ومتربة، وهذا الخط تابع حدود قضاء بعلبك الشمالية من الجهة الشمالية الشرقية، والجهة الجنوبية الشرقية، ثم حدود أقضية بعلبك والبقاع وحاصبيا وراشيا الشرقية.جنوباً: حدود فلسطين كما هي معينة بالاتفاقات الدولية. وغرباً البحر المتوسط. انظر:-احمد الزين(اعداد)، مناقشات الدستور اللبناني وتعديلاته١٩٢٦-١٩٩٠، المجلس النيابي اللبناني، بيروت، ١٩٩٣، ص٢٢٩ .

(١٣) عدلت هذه الفقرة إلى: اللغة العربية هي اللغة الوطنية الرسمية. أما اللغة الافرنسية فتحدد الأحوال التي تستعمل بها بموجب القانون. ينظر:- الحياة النيابية(مجلة)، بيروت، مجلس النواب اللبناني، بيروت، تحرير الدستور من سلطة الانتداب، مج٢٥، ١٩٩٧، ص٩٤.

(١٤)عدلت المادة إلى: يتولى رئيس الجمهورية المفاوضة في عقد المعاهدات الدولية وإبرامها ويطلع المجلس عليها حينما تمكنه من ذلك مصلحة البلاد وسلامة الدولة.أما المعاهدات التي تنطوي على شروط تتعلق بمالية الدولة والمعاهدات التجارية وسائر المعاهدات التي لا يجوز فسخها سنة فسنة، فلا تعد مبرمة إلا بعد موافقة المجلس عليها. انظر:- خالد ملكي، الوثائق الدستورية اللبنانية منذ سنة١٨٦٠، بيروت، د.ت، ص٣٧٩.

(١٥) عدلت هذه المادة إلى: بصورة مؤقتة والتماساً للعدل والوفاق تمثل الطوائف بصورة عادلة في الوظائف العامة وبتشكيل الوزارة دون أن يؤول ذلك الى الاضرار بمصلحة الدولة.للمزيد ينظر:- خالد ملكي، المصدر السابق، ص٣٨٦.

(١٦) الغيت كل الاحكام الاشتراعية المخالفة لهذا الدستور. للمزيد ينظر:- الجمعية اللبنانية للعلوم السياسية، مجموعة الوثائق الأساسية المتعلقة بالنظام السياسي اللبناني، بيروت، ١٩٦٨، ص٣٧-٣٨.

(١٧) الغيت هذه المادة: إن السلطات المقررة بمقتضى هذا الدستور يعمل بها مع الاحتفاظ بما للدولة المنتدبة من الحقوق والواجبات الناتجة عن المادة الثانية عشرة من عهد جمعية الامم ومن صك الانتداب. للمزيد ينظر:- مجلة الحياة النيابية، المصدر السابق، ص٩٦-٩٧ .

(١٨) احمد الزين، المصدر السابق، ص٢٣٠.

(١٩) الغيت هذه المادة: تؤكد الجمهورية اللبنانية في هذا الدستور، حسن قصدها في المحافظة على روح السلام والوفاق مع الدول المجاورة الواقعة ضمن نطاق الانتداب الفرنساوي التي يرغب لبنان في توثيق عرى الولاء معها في جو هادئ من الوئام على شرط المعاملة بالمثل. للمزيد ينظر:-الجمعية اللبنانية للعلوم السياسية، المصدر السابق، ص٣٨-٣٩ .

(٢٠)الغيت هذه المادة: تتعهد الجمهورية اللبنانية بمقتضى هذا الدستور تعهداً رسمياً أن تحكم الدولة المنتدبة وعصبة الأمم في الدرجة الأخيرة بتسوية الخلافات التي من شانها أن تعكر جو الأمن. ولذلك، فالجمهورية اللبنانية مستعدة لابرام الاتفاقيات مع جيرانها وكل الدول الاخرى الراغبة في الاتفاق معها، على أن تتضمن هذه الاتفاقات نصاً صريحاً يقضي بالزام الدول المتعاقدة على التحكيم الاجباري في كل خلاف. للمزيد ينظر:- احمد الزين، المصدر السابق، ص٢٣٠-٢٣١ .

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

(٢١) الغيت هذه المادة: تتفق الحكومة اللبنانية في ما بعد مع ممثل الدولة المنتدبة، لإنشاء وكالة لبنانية في باريس، ووظائف ملحقين لبنانيين بدور الاعتماد السياسية والقنصليات الفرنساوية في المدن الاجنبية حيث تدعو الحاجة إلى ذلك، بالنسبة الى عدد اللبنانيين المقيمين فيها. وتبذل الحكومة الفرنساوية كل ما في وسعها في سبيل توثيق العرى التي تربط اللبنانيين المهاجرين بوطنهم الاصلي. للمزيد ينظر:-مجلة الحياة النيابية، المصدر السابق، ص٩٨-٩٩.

(٢٢) د.ك.و، ملفة٣١١/٣٦٦، تقارير المفوضية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية، سري، الموضوع: تداعيات الازمة اللبنانية، ١٩٤٣/١١/١٣.

(٢٣) الحياة النيابية (مجلة)، بيان حكومة الاستقلال الاولى، مج٢٢، مجلس النواب اللبناني، بيروت، ٢٠٠٧، ص١٤٨-١٤٩.

(٢٤) الديار(جريدة)، بيروت، العدد٤٨١، ١٩٤٣/١٠/٩.

(٢٥) العراق(جريدة)، بغداد، العدد٦٤٥٢، ١٩٤٣/١١/١٤. للمزيد من التفاصيل عن موقف المندوبية الفرنسية في الأزمة انظر:- محمد رضيوي فجر محمد الحميداوي، الازمة السياسية اللبنانية عام١٩٤٣ والموقف الدولي منها، رسالة ماجستير غير منشور، كلية التربية، جامعة ذي قار، ص١٨٦-١٨٩.

(26)F.U.R.S, 890 E00/176. Telegram from the minister in Egypt, (kirk) to the secretary of state ,CAIRO, 11,November, 1943,Vol. IV, p.,1020.

(٢٧) حسين عبد الحسين عباس الزهيري، الشيعة ودورهم السياسي في لبنان ١٩٢٠-١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠١٦، ص٢٣١.

(28) Ibid ,p.,1021.

(٢٩) حسين عبد الحسين عباس الزهيري، المصدر السابق، ص٢٣١.

(٣٠) جان هيللو: جنرال فرنسي تم تعيينه مفوضاً سامياً على لبنان خلفاً للجنرال كاترو الذي نقل إلى الجزائر في الثالث من حزيران عام١٩٤٣. ترك هيللو وظيفته الدبلوماسية في أنقره والتحق بالجنرال ديغول، إذ تولى منصب السكرتير العام للمفوضية الفرنسية في الجزائر. للمزيد عدنان محسن ضاهر ورياض غنام، معجم حكام لبنان والرؤساء ١٨٤٠-٢٠٠٨، بيروت، ٢٠١٢، ص١٠٥-١٠٦.

(٣١) محمد رجائي ريان، أزمة تشرين الثاني (نوفمبر) السياسية في لبنان عام١٩٤٣وموقف بريطانيا منها، أبحاث اليرموك (مجلة)، جامعة اليرموك، عمان، مج٨، العدد٣، ١٩٩٢، ص١١٦.

(32) F.U.R.S.890 E/184: Telegram from the charge in Iraq,(Gaudin) to the secretary of state, BAGHDAD ,13 November ,1943,Vol. IV,P,.1026.

(٣٣) الحياة النيابية، "سابقة" فصل نائب من النيابة، مج١٠، مجلس النواب اللبناني، بيروت، ١٩٩٤، ص٧٤.

(٣٤) منير تقي الدين، الجلاء: وثائق خطيرة تنشر لأول مرة، ط٢، بيروت، ١٩٩٧، ص١٠.

(٣٥) م.م.ن، الدور التشريعي الخامس، العقد العادي الثاني، الجلسة الثالثة، المنعقدة في الثامن تشرين الثاني عام١٩٤٣.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

(٣٦) محمد رجائي ريان، الأزمة السياسية اللبنانية عام١٩٤٣ في ضوء الوثائق البريطانية، المؤرخ العربي (مجلة)، اتحاد المؤرخين العرب، بغداد، العدد٤٠، ١٩٨٩، ص٨٥.

(٣٧) م.م.ن، الجلسة الثالثة، المنعقدة في الثامن من الثاني عام١٩٤٣ .

(٣٨) صقر يوسف صقر، المصدر السابق، ص٦٠ .

(٣٩) حسين عبد الحسين عباس الزهيري، المصدر السابق، ص٢٣٤.

(٤٠) بشارة الخوري، حقائق لبنانية، ج٢، بيروت، ١٩٦٠، ص٢٨ .

(٤١) شارل ديغول: ولد في مدينة ليل الفرنسية، تخرج في مدرسة سان سير العسكرية عام١٩١٢ من سلاح المشاة، عين جنرال فرقة، ونائبا لكاتب الدولة للدفاع الوطني في كانون الثاني١٩٤٠ قاد مقاومة بلاده في الحرب العالمية الثانية وترأس حكومة فرنسا الحرة في لندن. ترأس اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني عام١٩٤٣، والتي أصبحت في حزيران عام١٩٤٤ تسمى بالحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية، وهو أول رئيس للجمهورية الفرنسية الخامسة، وفي ٢٨ نيسان عام ١٩٦٩ أعلن ديجول تنحيه عن منصبه بعد أن حققت الموافقة على تطبيق اللامركزية نسبة أقل قليلا من النسبة التي حددها سلفا، توفي في كولمبي لدو إغليز عام١٩٧٠ . https://ar.wikipedia.org

(٤٢) التضامن (مجلة)، لندن، من خزانة الخارجية البريطانية: أوراق الاستقلال اللبناني، العدد٢٧٨، ١٩٨٨، ص٢٥.

(43)F.U.R.S.890 E/184:Telegram from the charge in Iraq,(Gaudin)to the secretary of state,BAGHDAD,13 November, 1943, Vol.IV, P.,1026.

(٤٤) انور الخطيب، الدولة والنظم السياسية: دستور لبنان، القسم الثاني،ج٣، بيروت، ١٩٧٠، ص٣٢٧-٣٣٤ .

(٤٥) اميل اده: ولد في دمشق ١٨٨٤، كان والده يعمل مترجما في القنصلية الفرنسية في دمشق، درس في مدارس القديس يوسف للاباء اليسوعيين، اسهم في تأسيس جمعية بيروت اللبنانية، وحزب الاتحاد والترقي عام١٩٢٢، كان من اشد المتعاونين مع الفرنسيين والداعين الى الانتداب، توفي في١٩٤٩. للمزيد ينظر:-ياسر حمد خليفة ضايع المحلاوي، إميل إده ودوره السياسي في لبنان حتى عام١٩٤٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الانبار، ٢٠١٤.

(٤٦) برر اميل اده عمله بقبول رئاسة الجمهورية في أثناء الأزمة بخوفه من قيام البريطانيين بتعيين ضابط عسكري بريطاني حاكماً عسكرياً في لبنان، مما يعني ضياع الاستقلال الذي حصل عليه اللبنانيون عام١٩٤١ من الفرنسيين، وقد حاول إميل إدة اقناع الجميع بوجهة نظره، إلا أنه فشل في ذلك ، كونهم عدوه مبرراً غير مقنعاً. للمزيد ينظر:- حسين عبد الحسين عباس الزهيري، المصدر السابق، ص٢٣٤.

(47) F.U.R.S.890 E/184: Telegram from the charge in Iraq,(Gaudin) to the secretary of state, BAGHDAD ,13 November ,1943,Vol. IV,P.,1026 .

ومما تجدر الاشارة إليه أن النائب الماروني إميل إده تم فصله من دورة المجلس النيابي بعد انتهاء الأزمة مباشرة، وفقاً لنص المادة الثامنة والعشرين الفقرة الثانية، في الجلسة المنعقدة في الحادي والثلاثين من آذار عام١٩٤٤، التي أكدت خيانته للدستور اللبناني، وتقاضيه الأموال في سبيل تخريب البلد، ولم يصوّت النائب أحمد الحسيني، بوصفه أحد أعضاء الكتلة الوطنية التي يرأسها إميل إده. الحياة النيابية، "سابقة"، ص٧٥-٧٧.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

(٤٨) محمد رجائي ريان، أزمة تشرين الثاني، ص١٢١ .

(٤٩) للمزيد من التفاصيل حول اعتقال اعضاء الحكومة ينظر:-محمد رضيوي فجر محمد الحميداوي، المصدر السابق ؛ أسعد سعدون عبد العالي، موقف العراق من حركتي الاستقلال والجلاء في لبنان(١٩٤٣-١٩٤٦)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب والعلوم الانسانية، الجامعة الاسلامية في لبنان، خلدة، ٢٠١٢.

(50) F.U.R.S.890 E/184: Telegram from the charge in Iraq,(Gaudin) to the secretary of state, BAGHDAD ,13 November ,1943, Vol.IV, p.,1020.

صلاح عبوشي، تاريخ لبنان الحديث- من خلال ١٠ رؤساء حكومة، بيروت،١٩٨٩، ص٢٧-٢٨ ؛ شمس الدين الكيلاني، تحولات في مواقف النخب السورية من لبنان (١٩٢٠-٢٠١١)، الدوحة، ٢٠١٢، ص١٤٢-١٤٣.

(٥١) سليم تقلا: ولد في كسروان ١٨٩٥، درس الحقوق في المعهد الفرنسي، عمل متصرفا للواء البقاع ١٩٢٣، اسهم في تأسيس الكتلة الدستورية، انتخب نائبا في دورتي١٩٣٧ و١٩٤٣، عين وزيرا للاشغال العامة ١٩٣٧ و١٩٣٨، ووزيرا للخارجية ١٩٤٣-١٩٤٥، توفي في١٩٤٥. للمزيد ينظر:- عدنان محسن ضاهر ورياض غنام، المعجم النيابي اللبناني، بيروت، ٢٠٠٧، ص٩٨.

(٥٢) كميل شمعون: ولد في دير القمر١٩٠٠، نفيت عائلته في الحرب العالمية الأولى الى خارج لبنان، درس الحقوق في جامعة القديس يوسف، عمل في مكتب اميل اده، واسهم في تحرير مجلة اليقظة، انتخب نائبا في دورات١٩٣٧-١٩٧٦، اختير وزيرا للمالية والداخلية والخارجية، توفي١٩٨٧. للمزيد ينظر:-عداي إبراهيم مجيد حوران الجنابي، كميل شمعون ودوره السياسي في لبنان١٩٠٠-١٩٨٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الانبار، ٢٠١١.

(٥٣) تقع قلعة راشيا في منطقة العرقوب في جنوب شرق لبنان. ينظر:-روبرت فيسك، ويلات وطن صراعات الشرق الأوسط وحرب لبنان، ط١٧، بيروت، ٢٠٠٥، ص٩٨.

(٥٤) بشارة الخوري، المصدر السابق، ج٢، ص٣٣-٣٦ .

(٥٥) حبيب أبو شهلا: ولد في بيروت عام ١٨٩٨، مسيحي الديانة أرثوذكسي المذهب، أصل عائلته من ميمس التي تقع في جنوب حاصبيا، عمل والده في التجارة، لم يتزوج طوال حياته، ومات من دون ان يخلف ذرية، درس في مدارس بيروت الابتدائية، واكمل فيها الثانوية، وسافر الى باريس لاكمال دراسته الجامعية، وحصل من جامعة السوربون بباريس على شهادة الدكتوراه في الحقوق عام١٩٢٤ وتخصص في القانون الجزائي، اصبح رئيسا للمجلس النيابي عام١٩٤٧، واختير في العديد من الوزارات اللبنانية، توفي عام١٩٥٧. للمزيد ينظر:- هنري أبو فاضل ولولو صيبعة، أعلام أرثوذكس في لبنان، بيروت، ١٩٩٥، ص٦٣ ؛ حسان حلاق، موسوعة العائلات البيروتية، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص٦٩ ؛ حسين عبد الحسين عباس الزهيري، حبيب أبو شهلا دراسة في مواقفه السياسية في لبنان١٩٣٧-١٩٥٧، كلية التربية (مجلة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة واسط، مجلد١، العدد٤٦، ٢٠٢٢، ص٢٦٣-٢٧٨.

(٥٦) مجيد ارسلان: ولد في مدينة الشويفات عام١٩٠٨. مسلم من الطائفة الدرزية.أصبح عضواً في المجلس النيابي عام١٩٣٢. تسنم العديد من المناصب الوزارية، منها وزارة الدفاع ، ووزارة الزراعة، ووزارة الصحة. توفي عام١٩٨٣. للمزيد ينظر:- عدنان محسن ضاهر ورياض غنام، المعجم الوزاري اللبناني سيرة وتراجم وزراء لبنان١٩٢٢-٢٠٠٨، بيروت، ٢٠٠٨، ص٣٨ ؛ عاطف ابو عماد، الامير مجيد ارسلان، لندن، ٢٠٠٩.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

(٥٧) صقر يوسف صقر، المصدر السابق، ص٦١.

(٥٨) محمد رضيوي فجر محمد الحميداوي، المصدر السابق، ص١٠٢-١٠٣.

(59)F.U.R.S. 890 E00/184: Telegram from the secretary of state to the charge in Iraq , (Gaudin) ,Washington ,18 , November, 1943 ,Vol.1, P.1037.

(٦٠) تقع في قضاء عالية بمحافظة جبل لبنان. حسين عبد الحسين عباس الزهيري، الشيعة ودورهم السياسي، ص٢٣٦.

(٦١) مسعود ضاهر، لبنان الاستقلال اليثاق الصيغة، بيروت، ١٩٧٧، ص١٦٩ .

(٦٢) محمد رضيوي فجر محمد الحميداوي، المصدر السابق، ص١٠٣-١٠٤ .

(٦٣) صلاح عبوشي، المصدر السابق، ص٢٩ .

(٦٤) جورج كاترو: ولد في فرنسا ١٨٧٧، عمل في دمشق بين عامي١٩٢٠-١٩٢٣، ثم اصبح ملحقا ثقافيا لبلاده في تركيا حتى عام١٩٢٥، وانتقل بعدها الى مراكش لمجابهة الثورة المغربية التي قادها عبد الكريم الخطابي، كان من بين المهتمين بالقضية اللبنانية، ومن المناصرين للجنرال ديغول، توفي في١٩٦٩. للمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر:- عدنان محسن ضاهر ورياض غنام، معجم الحكام، ص١٠٢-١٠٤.

(٦٥) محمد رجائي ريان، ازمة تشرين الثاني، ص١٢٥.

(66) F.U.R.S. 890 E00/184: Telegram from the secretary of state to the charge in Iraq , (Gaudin) ,Washington ,18 , November, 1943 ,Vol.1, P.,1038

(٦٧) محمد رجائي ريان، أزمة تشرين الثاني، ص١٢٧.

(٦٨) مسعود ضاهر، المصدر السابق، ص١٨٠-١٨٢ .

(٦٩) محمد رضيوي فجر محمد الحميداوي، المصدر السابق، ص١٠٤-١٠٦.

(٧٠) مسعود ضاهر، المصدر السابق، ص١٨١. إلا أن منير تقي الدين ذكر رواية مغايرة نقلها عن كاترو عن مذكرات الأخير، إذ يوضح بأن بشارة الخوري كان مع الفرنسيين قلباً وقالباً، وأن ما قام به هو إذعاناً منه للاغلبية "المتطرفة" التي سيطرت على المجلس النيابي اللبناني، وهذه العناصر تكره فرنسا،" واضطررنا لمسايرة طموح هذه العناصر وتطرفها... وجاهدت كثيراً حتى ظفرت بنزع اشياء كثيرة من منهاج الوزارة، التي كانت ضد مصلحة فرنسة... وانا لم ازل اميناً مخلصاً لفرنسة". وطالب الخوري كاترو بأن يخرج جميع المعتقلين كي يظهركرم فرنسا. ينظر:-منير تقي الدين، ولادة استقلال، ص١٩٣-١٩٤. لايمكن بأي حال من الأحوال أن نستبعد هكذا أمر، لأن السياسيين العرب يعلنون "دائما" للجماهير شيء، وعندما يجلسون مع ممثلي الدول الكبرى يتباحثون حسب رغبة ممثلي تلك الدول، وهو ما لا يستبعد عن الرئيس الخوري، ولاسيما أن منير تقي الدين كان من العناصر التي شاركت في الأزمة عملياً، ولم يشكك في رواية كاترو التي نقلها، كما لم يطعن بها بشارة الخوري في مذكراته. نقلا عن: حسين عبد الحسين عباس الزهيري، الشيعة ودورهم السياسي، ص٢٣٦.

(٧١) عاطف ابو عماد، المصدر السابق، ص١٥٦-١٥٧.

(٧٢) حسين عبد الحسين عباس الزهيري، الشيعة ودورهم السياسي، ص٢٣٦.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

(٧٣) تم مراجعة جميع اعداد الجريدة لم يجد ما يوحي الى أي جهة حزبية او سياسية او اجتماعية تتبناهما.

(٧٤) يوسف اسعد داغر، قاموس الصحافة اللبنانية١٨٥٨-١٩٧٤، بيروت، ١٩٧٥، ص٦٩ ؛ يوسف قزما خوري (اعداد)، مدونة صحافة لبنان، اشراف وتحرير يوسف حسين ابيش وكوسوجي ياسوشي، بيروت، ٢٠٠٣، ص٢٤٠.

(٧٥) نعيم مغبغب: ولد في مصر عام١٩١١، مسيحي من طائفة الكاثوليك، ووالداه من زحلتا من الشوف هربا نتيجة للضغط العثماني على اللبنانيين الى مصر، درس في مدارسها وحصل على شهادة الحقوق، اطلق عليه المصريون لقب محامي الفقراء، اسس مع كميل شمعون مكتبا للمحاماة، انتخب نائبا عن الشوف في دورتي(١٩٥٣-١٩٥٧)، واصبح وزيرا للاشغال العامة بين عامي(١٩٥٤-١٩٥٥)، اغتيل في٢٧ اب عام١٩٥٩. للمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر:- نعيم مغبغب، نعيم مغبغب رافع علم الاستقلال: الاحداث السياسية من١٩٢٠ الى١٩٦٠، مج٤، بيروت، ٢٠١٢.

(٧٦) زهير عسيران: ولد في صيدا ١٩١٤، درس في كلية المقاصد الاسلامية، انتمى الى نادي الشبيبة واصبح قائدا في الكشاف المسلم، ثم أمينا للسر في جمعية اتحاد الشبيبة الإسلامية، عمل في مجلتي الكوكب، والهدف، ومراسلا خاصا لجريدة المصري القاهرية، كان عضوا في حزب الميثاق الوطني اللبناني١٩٣٨، كما نشط في حزب النجادة وعين أمينا للخارجية ١٩٣٨، ومن الاشخاص القلائل الذين شكلوا فريق عمل الزعيم الوطني الكبير رياض الصلح ورافقوه في مراحل نضاله المختلفة لبناء دولة الاستقلال، اسهم في دعم حركة استقلال لبنان ١٩٤٣ بالقاء قنابل وتأمين السلاح للثوار، وكان من بين الذين انزلوا العلم الفرنسي عن البرلمان اللبناني. للمزيد ينظر:- المركز الثقافي للبحوث والتوثيق، زهير عسيران النقيب والصحافي والمناضل، ٢٢-١٠-٢٠١٠، http://markazthakafisaida.org

(٧٧) منح الصلح: ولد في بيروت١٩٢٧، دخل إلى مدرسة حوض الولاية، تابعة إلى جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، انتمى إلى الجمعيات الطلابية في الجامعة الأمريكية: العروة الوثقى، النادي الأدبي في الثانوية الفرنسية في الجامعة الأمريكية، توفي٢٠١٤. ينظر:- سيار الجميل، نسوة ورجال: ذكريات شاهد الرؤية، العربي الجديد(مجلة)، الاحد ٢٦ اكتوبر / تشرين الاول ٢٠١٤ http://www.alaraby.co.uk

(٧٨) تقي الدين الصلح: ولد في بيروت١٩٠٧، درس في مدارس احمد عباس الازهري واكمل دراسته في معهد الاداب الشرقية، عمل مستشارا للسفارة اللبنانية في القاهرة، انتخب نائبا عن زحلة في المجلس النيابي، واختير وزيرا للداخلية عام١٩٦٤، ثم رئيسا للوزراء عام١٩٧٣، توفي في١٩٨٨. للمزيد ينظر:-عدنان محسن ضاهر ورياض غنام، المعجم النيابي اللبناني، ص٣١٠-٣١١.

(٧٩) هذا ما وجده الباحث مسطراً على واجهة المجلة ولجميع الاعداد المتوافرة. يمكن مراجعة الاعداد (١١،١٠،٩،٤).

(٨٠) النجادة: سمي بهذا الاسم كون ان افراده عندما يبلغون سن الثامنة عشرة يقدمون النجدة والمساعدة للاخرين، ومأخوذة أيضا من هضبة نجد السعودية، تأسس هذا الحزب عام١٩٣٦، على يد عدنان الحكيم، كانت موجهة الى احتواء جميع اللبنانيين بغض النظر عن انتمائهم الطائفي، ومواجهة السلطات الفرنسية، للمزيد من التفاصيل عن هذا الحرب ودوره السياسي ينظر:-فرح امين القوزي، دور حزب النجادة في السياسة اللبنانية ١٩٣٦-١٩٧٥، بيروت، ٢٠١٩.

(٨١) الكتائب: أسس الحزب بيار الجميل، وبدأ الحزب في نشاطه السياسي عام١٩٣٦، واعترفت به الحكومة اللبنانية عام١٩٤٣، اصدر جريدة خاصة به باسم العمل، كان الحزب يمثل الطائفة المارونية فقط فقدر مجموع المنتمين اليه (٨٠٪) من الموارنة، والبقية من الطوائف الأخرى. للمزيد ينظر:-حمد حسن عبد الله طرفه الجبوري، حزب الكتائب اللبناني ودوره السياسي ١٩٧٠-١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠١٢.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

(٨٢) نعيم مغبغب، المصدر السابق، ص٢٠٥-٢٠٦.

(٨٣) ينظر الاعداد: الاول والثاني والثالث والخامس والسادس والسابع والثامن.

(٨٤) ينظر الاعداد: الرابع والتاسع والعاشر والحادي عشر.

(٨٥) يوسف قزما خوري، المصدر السابق، ص٢٤٠.

(٨٦) نعيم مغبغب، المصدر السابق، ص٢٠٦.

(٨٧) المصدر نفسه، ص٢٠٥.

(٨٨) مجلة العرفان: صدرت هذه المجلة في صيدا عام١٩٠٩، كان مؤسسها احمد عارف الزين، واستمرت في الصدور حتى توقفها عام١٩٩٦ بسبب الازمة الاقتصادية التي المت بها. للمزيد ينظر:- مجيد حميد عباس الحدراوي، مجلة العرفان اللبنانية دراسة في اتجاهاتها الفكرية ومواقفها من التطورات السياسية في لبنان١٩٣٦-١٩٦٠م، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية الاداب، جامعة الكوفة، ٢٠١١.

(٨٩) ريما سليم ضومط، ذاكرة الاستقلال: لبنان بين ١١ و٢٢ تشرين الثاني١٩٤٣، مجلة الجيش، بيروت، العدد ٢٢٢، كانون الأول ٢٠٠٣: www.lebarmy.gov.lb

(٩٠) ?? (جريدة)، بيروت، العدد ١، ١٠ تشرين الثاني١٩٤٣.

(٩١) المصدر نفسه.

(٩٢) المصدر نفسه.

(٩٣) المصدر نفسه.

(٩٤) المصدر نفسه.

(٩٥) المصدر نفسه.

(٩٦) المصدر نفسه.

(٩٧)?? ، العدد ٢، ١١ تشرين الثاني١٩٤٣.

(٩٨) المصدر نفسه.

(٩٩) احمد الحسيني: ولد في بنت جبيل ١٨٨١، مسلم من الطائفة الشيعية، عين مديرا لناحية شمسطار١٩٠٧، عين عضوا في مجلس إدارة متصرفية جبل لبنان١٩١٥، ثم رئيسا لمحكمة بعلبك١٩٢٢، اصبح عضوا في مجلس الشيوخ١٩٢٦ بدلا عن ابراهيم حيدر، انتخب عضوا في المجلس النيابي حتى عام١٩٥١ عن جبل لبنان، توفي في١٩٦٢. للمزيد من التفاصيل ينظر:- عدنان محسن ضاهر ورياض غنام، المعجم الوزاري، ص١١٨-١١٩.

(١٠٠) ايوب ثابت: ولد في بحمدون ١٨٧٤، درس في مدارس الانجليلية السورية، درس الطب في الجامعة الأميركية وتخرج فيها ١٨٩٣، اكمل دراسته في الولايات المتحدة ١٩٠٠، وغير مذهبه اثناء تواجده هناك من المذهب الماروني الى المذهب الإنجيلي وعاد الى لبنان قبيل

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

الحرب، أسس الجمعية الإصلاحية في بيروت١٩١٣، شارك في المؤتمر العربي الأول في باريس، واقام علاقات وطيدة مع الفرنسيين، عينه الفرنسيون عضوا في المجلس التمثيلي ومجلس الشيوخ، وبقى في المجلس النيابي ممثلا عن الأقليات اللبنانية حتى وفاته ١٩٤٧. للمزيد من التفاصيل ينظر:- عدنان محسن ضاهر ورياض غنام، معجم الحكام، ص١٣٠-١٣٤.

(١٠١)ديركالوستيان: ولد في الاسكندرون١٨٩٥، مسيحي من الطائفة الأرمنية، خدم في الجيش الفرنسي ضد العثمانيين، انتخب في دورات١٩٤٣-١٩٦٨، توفي في١٩٨٤. للمزيد من التفاصيل ينظر:- عدنان محسن ضاهر ورياض غنام، المعجم النيابي، ص٢٢٠-٢٢١.

(١٠٢) امين السعد: ولد في عالية ١٨٩٦، درس في المدرسة اليسوعية، كان من المتعاطفين مع الفرنسيين، حصل في١٩٢٥ على شهادة الدكتوراه في الحقوق من باريس، عين وزيرا للاشغال عام١٩٤١، وانتخب نائبا في دورة١٩٤٣، من الموالين الى اميل اده وعارض التعديلات الدستورية، توفي في١٩٨٥. للمزيد من التفاصيل ينظر:- عدنان محسن ضاهر ورياض غنام، المعجم الوزاري، ص١٩٥-١٩٦.

(١٠٣)?? ، العدد ٢.

(١٠٤)المصدر نفسه.

(١٠٥)?? ، العدد ٣، ١٢ تشرين الثاني١٩٤٣.

(١٠٦)المصدر نفسه.

(١٠٧)المصدر نفسه.

(١٠٨)المصدر نفسه.

(١٠٩)المصدر نفسه.

(١١٠)المصدر نفسه.

(١١١)المصدر نفسه.

(١١٢)المصدر نفسه.

(١١٣)المصدر نفسه.

(١١٤)المصدر نفسه.

(١١٥) كويسلنغ: هو رجل من أبناء النرويج تآمر على شعبه مع الالمان، ولما احتلوا بلاده عينوه حاكما عليها مكأفاة له. واطلق الناس على كل خائن تعاون مع الالمان اسم كويسلنغ. ? (مجلة)، بيروت، من هو كويسلنغ؟، العدد١٠، ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٣.

(١١٦)? ، العدد ٤، ١٤ تشرين الثاني١٩٤٣.

(١١٧)المصدر نفسه.

(١١٨)المصدر نفسه.

(١١٩)المصدر نفسه.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

(١٢٠)المصدر نفسه.

(١٢١)المصدر نفسه.

(١٢٢)?? ، العدد ٥، ١٧ تشرين الثاني١٩٤٣.

(١٢٣)المصدر نفسه.

(١٢٤)المصدر نفسه.

(١٢٥) كاظم الخليل: ولد في صور١٩٠٢، مسلم من الطائفة الشيعية، درس في الجامعة الأميركية في بيروت، ثم درس الحقوق في دمشق، انتخب نائبا عن الجنوب في دورة ١٩٣٧-١٩٥٧، واعيد انتخابه في١٩٧٢ حتى وفاته في١٩٩٠، تولى العديد من الوزارات. للمزيد ينظر:- عدنان محسن ضاهر ورياض غنام، المعجم النيابي، ص١٥٤-١٥٥.

(١٢٦)?? ، العدد ٥.

(١٢٧)المصدر نفسه.

(١٢٨)المصدر نفسه.

(١٢٩)المصدر نفسه.

(١٣٠) فوزي طرابلسي: عقيد في الجيش اللبناني، كان متقاعدا عُينّ من قبل حكومة بشامون، قائداً أعلى لقوى الأمن الداخلي، ومستشاراً عسكرياً لها . ينظر:-منير تقي الدين، ولادة استقلال، ص٦٦-٦٧.

(١٣١)?? ، العدد ٥.

(١٣٢)?? ، العدد ٦، ١٨ تشرين الثاني١٩٤٣.

(١٣٣) بيار الجميل: ولد في بيروت في ١٩٠٥، مسيحي من الطائفة المارونية، هربت عائلته الى مصر في ١٩١٥ بعد اتهام جمال باشا السفاح بالتعاون مع الفرنسـ .يين، عاد الى لبنان عام ١٩١٨، درس في المعهد الطبي، واسـ .س حزب الكتائب الماروني، توفي في١٩٨٤. للمزيد من التفاصيل ينظر:-عارف عبد الحسين عباس الفتلاوي، بيار الجميل ودوره السياسي في لبنان١٩٠٥-١٩٨٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٤.

(١٣٤)?? ، العدد ٦.

(١٣٥)المصدر نفسه.

(١٣٦)المصدر نفسه.

(١٣٧)المصدر نفسه.

(١٣٨)?? ، العدد ٧، ٢٠ تشرين الثاني١٩٤٣.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

(١٣٩)المصدر نفسه.

(١٤٠)المصدر نفسه.

(١٤١)المصدر نفسه.

(١٤٢)المصدر نفسه.

(١٤٣)المصدر نفسه.

(١٤٤)المصدر نفسه.

(١٤٥)?? ، العدد ٨، ٢٠ تشرين الثاني١٩٤٣.

(١٤٦)المصدر نفسه.

(١٤٧)المصدر نفسه.

(١٤٨)المصدر نفسه.

(١٤٩)المصدر نفسه.

(١٥٠)المصدر نفسه.

(١٥١)المصدر نفسه.

(١٥٢)المصدر نفسه.

(١٥٣)المصدر نفسه.

(١٥٤)المصدر نفسه.

(١٥٥)المصدر نفسه.

(١٥٦)المصدر نفسه.

(١٥٧)? ، العدد ٩، ٢١ تشرين الثاني١٩٤٣.

(١٥٨)المصدر نفسه.

(١٥٩)المصدر نفسه.

(١٦٠)المصدر نفسه.

(١٦١)? ، العدد ١٠، ٢١ تشرين الثاني١٩٤٣.

(١٦٢)المصدر نفسه.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

(١٦٣)المصدر نفسه.

(١٦٤)المصدر نفسه.

(١٦٥)المصدر نفسه.

(١٦٦)المصدر نفسه.

(١٦٧)سامي الصلح: مسلم من الطائفة السنية، ولد في عكا١٨٨٧، تمت محاكمته في عالية١٩١٥ ونفي إلى استانبول، انتخب نائباً للدورات(١٩٤٣-١٩٦٤)، تولى رئاسة الوزراء عام١٩٤٤ وبقى يتناوب عليها حتى وفاته، من المؤيدين لنظام بشارة الخوري في بدايته لكنه اختلف معاه في اثناء ازمة ١٩٥٢ واتهم الخوري بالخيانة، توفي في عام١٩٦٨. للمزيد ينظر:-ندى شهاب محمد المحمدي، الدور السياسي لسامي الصلح في لبنان(١٩٤٢-١٩٦٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الانبار، ٢٠١٣.

(١٦٨) صائب سلام: ولد في بيروت١٩٠٥، من المسلمين السنة، درس الحقوق في الجامعة الأميركية، انتخب نائباً لأول مرة عن بيروت في دورة١٩٤٣، واعيد انتخابه في دورات(١٩٥١، و١٩٦٠، و ١٩٦٤، و ١٩٦٨، و ١٩٧٢)، عُين وزيراً للداخلية١٩٤٦، ورئيساً لمجلس الوزراء خلال الأعوام(١٩٥٣، و١٩٦٠، و١٩٦١، و١٩٧٠، و١٩٧٢)، توفي في عام٢٠٠٢ .للمزيد ينظر:-فاضل حايف كاظم غربي السلطاني، صائب سلام ودوره السياسي في لبنان حتى عام٢٠٠٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، ٢٠١٤ .

(١٦٩)? ، العدد ١٠.

(١٧٠)المصدر نفسه.

(١٧١)? ، العدد ١١، ٢٣ تشرين الثاني١٩٤٣.

(١٧٢)المصدر نفسه.

(١٧٣)المصدر نفسه.

(١٧٤)المصدر نفسه.

(١٧٥)المصدر نفسه.

(١٧٦)?? ، العدد ١.

(١٧٧)? ، العدد ٩.

(١٧٨) المصدر نفسه.

(١٧٩)??، العدد ١.

(١٨٠) نوري السعيد: ولد في بغداد ١٨٨٨، درس في المدرسة الحربية في إسطنبول وتخرج فيها برتبة ملازم، خدم في الجيش العثماني واسهم في الثورة العربية، انضم إلى حكومة الأمير فيصل في سورية (١٩١٨-١٩٢٠)، عاد إلى العراق وساهم في تأسيس المملكة العراقية ١٩٢١ ، الجيش العراقي، شغل منصب رئاسة الوزراء في المملكة العراقية (١٤) مرة من وزارة٢٣ اذار١٩٣٠-١٤ تموز١٩٥٨، توفي في منتصف

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

شهر تموز١٩٥٨. للمزيد من التفاصيل ينظر:-سعاد رؤوف شير محمد ، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٤٥ ، مراجعة كمال مظهر احمد، بيروت، ١٩٨٨ ؛ عصمت السعيد، نوري السعيد: رجل الدولة والانسان، لندن، ١٩٩٢.

(١٨١) المصدر نفسه.

(١٨٢)?? ، العدد ٦.

(١٨٣) "كانت الحكومة اللبنانية قد تلقت بواسطة وزارة الخارجية، من مصر يفيد ان جلالة الملك فاروق الأول سيرسل وفدا برئاسة الياروان عم فتحي باشا لتهنئة فخامة رئيس الجمهورية وأعضاء الحكومة وكان من المنتظر ان يصل أعضاء ظهر السبت القادم(١٣ تشرين الثاني) على متن طائرة... وسيصل ظهر الاحد (١٤ تشرين الثاني)". نقلا عن: ?? ، العدد ٢، الوفد الملكي المصري وموعد وصوله، البلاد حكومة وشعبا تستعد لاستقباله بحفاوة.

(١٨٤)?? ، العدد ٣.

(١٨٥)? ، العدد ٤.

(١٨٦) مصطفى النحاس: ولد في سمنود١٨٧٩، من اسرة متوسطة، اذ كان والده يعمل في تجارة الخشب، انتقل إلى مدينة القاهرة، والتحق بالمدرسة الناصرية الابتدائية بالقاهرة، وحصل فيها على شهادة الابتدائية، والتحق في ١٨٩٢ بالمدرسة الخديوية الثانوية، ثم مدرسة الحقوق ١٨٩٦ وتخرج فيها ١٩٠٠، كان من المؤسسين لحزب الوفد وبقى يمارس نشاطه السياسي بصورة رسمية حتى عام١٩٥٢، توفي في١٩٦٥. للمزيد ينظر:- يونان لبيب رزق، تاريخ الوزارات المصرية ١٨٧٨-١٩٥٣، ط٢، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٨، ص٣١١.

(١٨٧)?? ، العدد ٥.

(١٨٨)?? ، العدد ٦.

(١٨٩)? ، العدد ٩.

(١٩٠)? ، العدد ١٠.

(١٩١) المصدر نفسه.

(١٩٢)?، العدد ١١.

(١٩٣)?? ، العدد ٥.

(١٩٤)?? ، العدد ٦.

(١٩٥) المصدر نفسه.

(١٩٦)?? ، العدد ٧.

(١٩٧) المصدر نفسه.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

(١٩٨) المصدر نفسه.

(١٩٩)?? ، العدد ٨.

(٢٠٠)?? ، العدد ٣.

(٢٠١) المصدر نفسه.

(٢٠٢)ادورد سبيرس: ولد في لندن عام١٨٨٧، درس في المدرسة العسكرية البريطانية عام١٩٠٣، ترأس بعثة بلاده إلى باريس بين عامي(١٩١٧-١٩٢٠)، كان في الحرب العالمية الثانية تحت أمرة الجيش الفرنسي، إذ شغل منصب المنسق العام بين الجيش البريطاني، والجيش الفرنسي عام١٩٤٠، أصبح رئيس البعثة البريطانية في سورية ولبنان عام١٩٤١. ينظر:- حسين عبد الحسين عباس الزهيري، الشيعة ودورهم السياسي، ص٢٠٤.

(٢٠٣)?، العدد ٩.

(٢٠٤)ريتشارد غاردنر كايسي: ولد بمدينة ملبورن ١٨٩٠ ونشأ في استراليا. أصبح وزيراً للدولة في الحكومة البريطانية في الشرق الأوسط بالقاهرة١٩٤٢. تولى منصب حاكم البنغال١٩٤٣، فضلاً عن عضوية وزارة الحرب البريطانية. انظر:- اسعد سعدون عبد العالي، المصدر السابق، ص١٤٣.

(٢٠٥) المصدر نفسه.

(٢٠٦) حسين عبد الحسين عباس الزهيري، الشيعة ودورهم السياسي ، ص٢٤٤.

(٢٠٧) "التضامن"، من خزانة الخارجية البريطانية...أوراق الاستقلال اللبناني، العدد٢٨١، ١٩٨٨، ص٢٥ ؛ محمد رجائي ريان، ازمة تشرين الثاني، ص١٢٨.

(208) F.U.RS,890 E00/201: Telegram from the consul general at Algiers, wiley to the secretary of state, 25,November,1943, V1,p.1031.

(٢٠٩) بدر الدين عباس الخصوصي، المصدر السابق، ص١١٠.

(٢١٠) ?، العدد ١٠، ٢٢ تشرين الثاني١٩٤٣.

(٢١١) المصدر نفسه.

(٢١٢) نعيم مغبغب، المصدر السابق، ص٢٠٥-٢٢٨.

(٢١٣) المصدر نفسه، ص٢٠٦.

(٢١٤) نشر هذا النص في جميع اعداد المجلة.

(٢١٥) ?(جريدة)، بيروت، العدد الأول، ١٦ تشرين الثاني١٩٤٣. وهو العدد المزور.

(٢١٦) المصدر نفسه.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

(٢١٧) المصدر نفسه.

(٢١٨) المصدر نفسه.

(٢١٩) للمزيد ينظر:- محمد رضيوي فجر محمد الحميداوي، الموارنة ودورهم السياسي في لبنان١٩٢٠-١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٥.

(٢٢٠) المصدر نفسه.

(٢٢١) المصدر نفسه.

(٢٢٢) المصدر نفسه.

(٢٢٣) المصدر نفسه.

(٢٢٤) المصدر نفسه.

(٢٢٥) حسين عبد الحسين عباس الزهيري، الشيعة ودورهم السياسي ، ص٢٤٤.

(٢٢٦) ?، العدد ٨، ٢٠ تشرين الثاني١٩٤٣.

(٢٢٧) ?? ، العدد ٧، ٢٠ تشرين الثاني١٩٤٣.

(٢٢٨) نعيم مغبغب، المصدر السابق، ص٢٢٩.

قائمة المصادر

أولا: الوثائق العراقية غير المنشورة

- دار الكتب والوثائق العراقية (د.ك.و)
- د.ك.و، ملفة٣٦٦/٣١١، تقارير المفوضية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية، سري، الموضوع: تداعيات الازمة اللبنانية، ١٣/١١/١٩٤٣.

ثانيا: الوثائق العربية المنشورة

١- محاضر مجلس النواب اللبناني (م.م.ن)

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

- م.م.ن، الدور التشريعي الخامس، العقد العادي الثاني، الجلسة الثالثة، المنعقدة في الثامن تشرين الثاني عام١٩٤٣.

٢-الدار العربية للوثائق (د.ع.و)

- د.ع. و، لبنان نظام الحكم: السلطة التنفيذية والتقسيم الإداري، ل-١١٠١ .

٣-الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية

- الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية، توزيع كراسي مجلس النواب بين المحافظات وتخصيص هذه الكراسي بالطوائف المختلفة، العدد٤٠٨٦، بيروت، ١٩٤٣/٦/٢٣.

ثالثا: الوثائق الامريكية

1- F.U.R.S, 890 E00/176. Telegram from the minister in Egypt, (kirk) to the secretary of state ,CAIRO, 11,November, 1943,Vol. IV.

2- F.U.R.S.890 E/184: Telegram from the charge in Iraq,(Gaudin) to the secretary of state, BAGHDAD ,13 November ,1943,Vol. IV.

3- F.U.R.S. 890 E00/184: Telegram from the secretary of state to the charge in Iraq , (Gaudin) ,Washington ,18 , November, 1943 ,Vol.1.

4- F.U.RS,890 E00/201: Telegram from the consul general at Algiers, wiley to the secretary of state, 25,November,1943, V1.

رابعا: الرسائل والاطاريح الجامعية

١- أسعد سعدون عبد العالي، موقف العراق من حركتي الاستقلال والجلاء في لبنان(١٩٤٣-١٩٤٦)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب والعلوم الانسانية، الجامعة الاسلامية في لبنان، خلدة، ٢٠١٢.

٢- ثامر عناد تركي فهد المحلاوي، الأحزاب السياسية في لبنان١٩٢٠-١٩٥٨ "دراسة تاريخية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الانبار، ٢٠١٠.

٣- حسين عبد الحسين عباس الزهيري، الشيعة ودورهم السياسي في لبنان ١٩٢٠-١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠١٦.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

٤- حمد حسن عبد الله طرفه الجبوري، حزب الكتائب اللبناني ودوره السياسي ١٩٧٠-١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠١٢.

٥- عارف عبد الحسين عباس الفتلاوي، بيار الجميل ودوره السياسي في لبنان١٩٠٥-١٩٨٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٤.

٦- عداي إبراهيم مجيد حوران الجنابي، كميل شمعون ودوره السياسي في لبنان١٩٠٠-١٩٨٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الانبار، ٢٠١١.

٧- فاضل حايف كاظم غربي السلطاني، صائب سلام ودوره السياسي في لبنان حتى عام٢٠٠٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، ٢٠١٤ .

٨- ماهر محمد علي محمد الخليلي، التيارات الفكرية في لبنان ١٩٤٣-١٩٥٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٩.

٩- مجيد حميد عباس الحدراوي، مجلة العرفان اللبنانية دراسة في اتجاهاتها الفكرية ومواقفها من التطورات السياسية في لبنان١٩٣٦-١٩٦٠م، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية الاداب، جامعة الكوفة، ٢٠١١.

١٠- محمد رضيوي فجر محمد الحميداوي، الازمة السياسية اللبنانية عام١٩٤٣ والموقف الدولي منها، رسالة ماجستير غير منشور، كلية التربية، جامعة ذي قار، ٢٠١٠.

١١- . . . . . .

. . . . . ، الموارنة ودورهم السياسي في لبنان١٩٢٠-١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٥.

١٢- ندى شهاب محمد المحمدي، الدور السياسي لسامي الصلح في لبنان(١٩٤٢-١٩٦٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الانبار، ٢٠١٣.

١٣- ياسر حمد خليفة ضايع المحلاوي، إميل إده ودوره السياسي في لبنان حتى عام١٩٤٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الانبار، ٢٠١٤.

خامسا: الكتب العربية والمعربة

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

١- احمد الزين(اعداد)، مناقشات الدستور اللبناني وتعديلاته١٩٢٦-١٩٩٠، المجلس النيابي اللبناني، بيروت، ١٩٩٣.

٢- انور الخطيب، الدولة والنظم السياسية: دستور لبنان، القسم الثاني، ج٣، بيروت، ١٩٧٠.

٣- بدر الدين عباس الخصوصي واخرون، القضية اللبنانية في تاريخها الحديث والمعاصر، دار ومكتبة بيبليون، القاهرة، ١٩٧٨.

٤- بشارة الخوري، حقائق لبنانية، ج٢، بيروت، ١٩٦٠.

٥- الجمعية اللبنانية للعلوم السياسية، مجموعة الوثائق الأساسية المتعلقة بالنظام السياسي اللبناني، بيروت، ١٩٦٨.

٦- حسان حلاق، موسوعة العائلات البيروتية، بيروت، ٢٠٠٧.

٧- خالد ملكي، الوثائق الدستورية اللبنانية منذ سنة١٨٦٠، بيروت، د.ت.

٨- روبرت فيسك، ويلات وطن صراعات الشرق الأوسط وحرب لبنان، ط١٧، بيروت، ٢٠٠٥.

٩- زين نور الدين زين، الصراع الدولي في الشرق الأوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان، دار النهار، بيروت، ١٩٧١.

١٠- سعاد رؤوف شير محمد ، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٤٥ ، مراجعة كمال مظهر احمد، بيروت، ١٩٨٨ .

١١- سليمان تقي الدين، المسألة الطائفية في لبنان، بيروت، د.ت.

١٢- شمس الدين الكيلاني، تحولات في مواقف النخب السورية من لبنان (١٩٢٠-٢٠١١)، الدوحة، ٢٠١٢.

١٣- صلاح عبوشي، تاريخ لبنان الحديث- من خلال ١٠ رؤساء حكومة، بيروت،١٩٨٩.

١٤- عاطف ابو عماد، الامير مجيد ارسلان، لندن، ٢٠٠٩.

١٥- عدنان محسن ضاهر ورياض غنام، المعجم النيابي اللبناني، بيروت، ٢٠٠٧.

١٦- عدنان محسن ضاهر ورياض غنام، المعجم الوزاري اللبناني سيرة وتراجم وزراء لبنان١٩٢٢-٢٠٠٨، بيروت، ٢٠٠٨.

١٧- عدنان محسن ضاهر ورياض غنام، معجم حكام لبنان والرؤساء ١٨٤٠-٢٠٠٨، بيروت، ٢٠١٢.

١٨- عصمت السعيد، نوري السعيد: رجل الدولة والانسان، لندن، ١٩٩٢.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

١٩- فرح امين القوزي، دور حزب النجادة في السياسة اللبنانية ١٩٣٦-١٩٧٥، بيروت، ٢٠١٩.

٢٠- مسعود ضاهر، لبنان الاستقلال الميثاق الصيغة، بيروت، ١٩٧٧.

٢١- منير تقي الدين، الجلاء: وثائق خطيرة تنشر لأول مرة، ط٢، بيروت، ١٩٩٧.

٢٢- نعيم مغبغب، نعيم مغبغب رافع علم الاستقلال: الاحداث السياسية من١٩٢٠ الى١٩٦٠، مج٤، بيروت، ٢٠١٢.

٢٣- نيقولاي هوفها نسيان، النضال التحرري في لبنان١٩٣٩-١٩٥٨، تعريب بسام اندوبان، دار الفارابي، بيروت، ١٩٧٤.

٢٤- هدى رزق، صناعة النخب السياسية في لبنان١٩٩٢-٢٠٠٩: ظروف، قوانين، ونتائج، بيروت، ٢٠١١.

٢٥- هنري أبو فاضل ولولو صيبعة، أعلام أرثوذكس في لبنان، بيروت، ١٩٩٥.

٢٦- هيلينا كوبان، لبنان٤٠٠ سنة من الطائفية، تعريب سمير عطا الله، منشورات هاي لايت، لندن، ١٩٨٥.

٢٧- يوسف اسعد داغر، قاموس الصحافة اللبنانية١٨٥٨-١٩٧٤، بيروت، ١٩٧٥.

٢٨- يوسف قزما خوري (اعداد)، مدونة صحافة لبنان، اشراف وتحرير يوسف حسين ابيش وكوسوجي ياسوشي، بيروت، ٢٠٠٣.

٢٩- يونان لبيب رزق، اريخ الوزارات المصرية ١٨٧٨-١٩٥٣، ط٢، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٨.

سادسا: البحوث والدراسات

١- التضامن (مجلة)، لندن، من خزانة الخارجية البريطانية: أوراق الاستقلال اللبناني، العدد٢٧٨، ١٩٨٨.

٢- التضامن، من خزانة الخارجية البريطانية...أوراق الاستقلال اللبناني، العدد٢٨١، ١٩٨٨.

٣- حسين عبد الحسين عباس الزهيري، حبيب أبو شهلا دراسة في مواقفه السياسية في لبنان١٩٣٧-١٩٥٧، كلية التربية (مجلة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة واسط، مجلد١، العدد٤٦، ٢٠٢٢.

٤- الحياة النيابية (مجلة)، "سابقة" فصل نائب من النيابة، مج١٠، مجلس النواب اللبناني، بيروت، ١٩٩٤.

٥- . . . . . .، تحرير الدستور من سلطة الانتداب، مج٢٥، مجلس النواب اللبناني، بيروت، ١٩٩٧.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

٦- . . . . . .

. . .، بيان حكومة الاستقلال الاولى، مج٢٢، مجلس النواب اللبناني، بيروت، ٢٠٠٧.

٧- صقر يوسف صقر، صبري حمادة: عروبي آمن بلبنانيته وطالب بإلغاء الطائفية السياسية، معلومات (مجلة)، بيروت، العدد٦٧، ٢٠٠٩.

٨- عبد الامير محسن الاسدي، الشيخ بشارة الخوري من الرئاسة الى الاعتقال – دراسة في الازمة اللبنانية الفرنسية عام١٩٤٣م، السياسية الدولية(مجلة)، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العدد١، ٢٠٠٥.

٩- محمد رجائي ريان، الأزمة السياسية اللبنانية عام١٩٤٣ في ضوء الوثائق البريطانية، المؤرخ العربي (مجلة)، اتحاد المؤرخين العرب، بغداد، العدد٤٠، ١٩٨٩.

١٠- . . . . . .

. .، أزمة تشرين الثاني (نوفمبر) السياسية في لبنان عام١٩٤٣وموقف بريطانيا منها، أبحاث اليرموك (مجلة)، جامعة اليرموك، عمان، مج٨، العدد٣، ١٩٩٢.

١١- نهاد حشيشو، رياض الصلح الميثاقي الذي قضى اغتيالاً تعاهد مع بشارة الخوري على استقلال لبنان ووجهه العربي، معلومات، بيروت، العدد٦١، ٢٠٠٨.

سابعا: الجرائد

١- الديار(جريدة)، بيروت.

٢- العراق(جريدة)، بغداد.

٣- ?? (جريدة)، بيروت.

٤- ?(جريدة)، بيروت. وهو العدد المزور.

ثامنا: مواقع الانترنيت

١- ريما سليم ضومط، ذاكرة الاستقلال: لبنان بين ١١ و٢٢ تشرين الثاني١٩٤٣، مجلة الجيش، بيروت، العدد ٢٢٢، كانون الأول ٢٠٠٣: www.lebarmy.gov.lb

٢- سيار الجميل، نسوة ورجال: ذكريات شاهد الرؤية، العربي الجديد(مجلة)، الاحد ٢٦ اكتوبر / تشرين الاول ٢٠١٤ http://www.alaraby.co.uk

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

٣- شارل ديغول: https://ar.wikipedia.org

٤- المركز الثقافي للبحوث والتوثيق، زهير عسيران النقيب والصحافي والمناضل، ٢٢-١٠-٢٠١٠، http://markazthakafisaida.org

References

First: the unpublished Iraqi documents

• Iraqi Books and Documents House (DKW)

• Dr. KW, file 366/311, reports of the Iraqi delegation in Beirut to the Ministry of Foreign Affairs, confidential, subject: the repercussions of the Lebanese crisis, 11/13/1943.

Second: The published Arabic documents

1- Minutes of the Lebanese Parliament (M.N.)

• MN, Fifth Legislative Round, Second Ordinary Contract, Third Session, held on November 8, 1943.

2- Arab Documentation House (D.A.O.)

• d.p. And, Lebanon's System of Government: Executive Branch and Administrative Division, L-1101.

3- The Official Gazette of the Lebanese Republic

• The Official Gazette of the Lebanese Republic, Distribution of Parliament Chairs between Governorates and Allocating These Chairs to Different Sects, Issue 4086, Beirut, 06/23/1943.

Third: American documents

1- F.U.R.S, 890 E00/176. Telegram from the minister in Egypt, (kirk) to the secretary of state, CAIRO, 11, November, 1943, Vol. IV.

2- F.U.R.S.890 E/184: Telegram from the charge in Iraq, (Gaudin) to the Secretary of State, BAGHDAD, 13 November, 1943, Vol. IV.

3- F.U.R.S. 890 E00/184: Telegram from the Secretary of state to the charge in Iraq, (Gaudin), Washington, 18, November, 1943, Vol.1.

4- F.U.RS, 890 E00/201: Telegram from the consul general at Algiers, wiley to the Secretary of State, 25, November, 1943, V1.

Fourth: Theses and Dissertations

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

1- Asaad Saadoun Abdelali, Iraq's position on the independence and evacuation movements in Lebanon (1943-1946), an unpublished master's thesis, Faculty of Arts and Humanities, Islamic University of Lebanon, Khalde, 2012.

2- Thamer Enad Turki Fahd Al-Mahlawi, Political Parties in Lebanon 1920-1958 "Historical Study", unpublished MA thesis, College of Arts, University of Anbar, 2010.

3- Hussein Abd al-Hussein Abbas al-Zuhairi, Shiites and their political role in Lebanon 1920-1958, unpublished doctoral thesis, College of Education, Wasit University, 2016.

4- Hamad Hassan Abdullah Tarfa Al-Jubouri, The Lebanese Phalange Party and its Political Role 1970-1989, an unpublished MA thesis, College of Education, Tikrit University, 2012.

5- Aref Abdel-Hussein Abbas Al-Fatlawi, Pierre Gemayel and his political role in Lebanon 1905-1984, unpublished MA thesis, College of Education for Human Sciences, University of Babylon, 2014.

6- Aday Ibrahim Majeed Houran Al-Janabi, Camille Chamoun and his political role in Lebanon 1900-1987, unpublished MA thesis, College of Arts, University of Anbar, 2011.

7- Fadel Hayef Kazem Gharbi Al-Sultani, Saeb Salam and his political role in Lebanon until 2000, unpublished MA thesis, College of Education for Human Sciences, University of Babylon, 2014.

8- Maher Muhammad Ali Muhammad Al-Khalili, Intellectual Currents in Lebanon 1943-1952, an unpublished MA thesis, College of Arts, University of Baghdad, 2009.

9- Majid Hamid Abbas Al-Hadrawi, The Lebanese Journal of Al-Irfan, a study of its intellectual trends and positions on political developments in Lebanon 1936-1960 AD, published doctoral thesis, College of Arts, University of Kufa, 2011.

10- Muhammad Radhiwi Fajr Muhammad al-Hamidawi, The Lebanese Political Crisis of 1943 and the International Position on it, an unpublished MA thesis, College of Education, Dhi Qar University, 2010.

11- _____ Maronites and their political role in Lebanon 1958-1920, unpublished doctoral thesis, College of Education, Al-Mustansiriya University, 2015.

12- Nada Shehab Muhammad al-Muhammadi, The Political Role of Sami al-Solh in Lebanon (1942-1968), an unpublished MA thesis, College of Education for Human Sciences, University of Anbar, 2013.

13- Yasser Hamad Khalifa Dayeh Al-Mahlawi, Emile Eddeh and his political role in Lebanon until 1949, an unpublished master's thesis, College of Arts, University of Anbar, 2014.

Fifthly: Arabic and Arabized books

1- Ahmad Al-Zein (prepared), discussions of the Lebanese constitution and its amendments 1926-1990, the Lebanese Parliament, Beirut, 1993.

2- Anwar Al-Khatib, The State and Political Systems: The Constitution of Lebanon, Part Two, Part 3, Beirut, 1970.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

3- Badr Al-Din Abbas Al-Khossi and others, The Lebanese issue in its modern and contemporary history, Biblion House and Library, Cairo, 1978.

4- Bechara El Khoury, Lebanese Facts, Part 2, Beirut, 1960.

5- The Lebanese Association for Political Science, a set of basic documents related to the Lebanese political system, Beirut, 1968.

6- Hassan Hallaq, Encyclopedia of Beirut Families, Beirut, 2007.

7- Khaled Melki, Lebanese Constitutional Documents since 1860, Beirut, d.

8- Robert Fisk, The Woes of the Nation of Middle Eastern Conflicts and the Lebanon War, 17th Edition, Beirut, 2005.

9- Zain Noureddine Zain, The International Conflict in the Middle East and the Birth of the States of Syria and Lebanon, Dar Al-Nahar, Beirut, 1971.

10- Suad Raouf Sher Muhammad, Nuri Al-Saeed and his role in Iraqi politics until 1945, reviewed by Kamal Mazhar Ahmed, Beirut, 1988.

11- Suleiman Taqi Al-Din, The sectarian issue in Lebanon, Beirut, d.T.

12- Shams Al-Din Al-Kilani, Shifts in the Attitudes of the Syrian Elites towards Lebanon (1920-2011), Doha, 2012.

13- Salah Aboushi, Modern History of Lebanon - Through 10 Heads of Government, Beirut, 1989.

14- Atef Abu Imad, Prince Majid Arslan, London, 2009.

15- Adnan Mohsen Daher and Riad Ghannam, The Lebanese Parliamentary Dictionary, Beirut, 2007.

16- Adnan Mohsen Daher and Riad Ghannam, The Lebanese Ministerial Dictionary, Biography and Translations of the Ministers of Lebanon 1922-2008, Beirut, 2008.

17- Adnan Mohsen Daher and Riad Ghannam, Dictionary of Lebanon's Rulers and Presidents 1840-2008, Beirut, 2012.

18- Esmat Al-Saeed, Nuri Al-Saeed: The Statesman and the Man, London, 1992.

19- Farah Amin Al-Quzi, The Role of the Najada Party in Lebanese Politics 1936-1975, Beirut, 2019.

20- Masoud Daher, Lebanon Independence Charter Formula, Beirut, 1977.

21- Munir Taqi Al-Din, Al-Jalaa: Dangerous Documents Published for the First Time, 2nd Edition, Beirut, 1997.

22- Naim M Ghabgab, Naim Maghgab, who raised the flag of independence: Political events from 1920 to 1960, Volume 4, Beirut, 2012.

23- Nikolai Hofha Nesian, The Liberation Struggle in Lebanon 1939-1958, Arabization of Bassam Andoban, Dar Al-Farabi, Beirut, 1974.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

24- Hoda Rizk, The Making of Political Elites in Lebanon 1992-2009: Circumstances, Laws, and Results, Beirut, 2011.

25- Henry Abu Fadel and Lulu Saiba, Orthodox Flags in Lebanon, Beirut, 1995.

26- Helena Cuban, Lebanon, 400 Years of Sectarianism, Arabization of Samir Atallah, High Light Publications, London, 1985.

27- Youssef Asaad Dagher, Dictionary of the Lebanese Press, 1858-1974, Beirut, 1975.

28- Youssef Kazma Khoury (prepared), Lebanon Press Blog, supervised and edited by Youssef Hussein Ibish and Kosuji Yasushi, Beirut, 2003.

29- Younan Labib Rizk, The History of Egyptian Ministries 1878-1953, 2nd Edition, General Book Organization, 1998.

Sixth: Research and Studies

1- Al-Tadamon (magazine), London, from the British Foreign Office: The Lebanese Independence Papers, No. 278, 1988.

2- Solidarity, from the British Foreign Office... The Lebanese Independence Papers, No. 281, 1988.

3- Hussein Abd al-Hussein Abbas al-Zuhairi, Habib Abu Shahla, a study of his political positions in Lebanon 1937-1957, College of Education (magazine), College of Education for Human Sciences, Wasit University, Volume 1, Number 46, 2022.

4- Parliamentary Life (magazine), “Precedent” Dismissal of a Deputy from the Public Prosecution, Vol. 10, Lebanese Parliament, Beirut, 1994.

5- _____ Editing the Constitution from the Mandate Authority, Vol. 25, Lebanese Parliament, Beirut, 1997.

6- _____, Statement of the First Independence Government, Vol. 22, Lebanese Parliament, Beirut, 2007.

7- Saqr Youssef Saqr, Sabri Hamadeh: Arabi believed in his Lebaneseness and demanded the abolition of political sectarianism, Information (magazine), Beirut, No. 67, 2009.

8- Abd al-Amir Mohsen al-Asadi, Sheikh Beshara al-Khoury from presidency to arrest - a study in the Lebanese-French crisis in 1943 AD, International Politics (magazine), College of Political Science, Al-Mustansiriya University, No. 1, 2005.

9- Muhammad Rajai Rayan, The Lebanese Political Crisis of 1943 in the Light of British Documents, Arab Historian (magazine), Union of Arab Historians, Baghdad, No. 40, 1989.

10- _____, The November political crisis in Lebanon in 1943 and Britain's position on it, Yarmouk Research (magazine), Yarmouk University, Amman, Vol. 8, No. 3, 1992.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 3 No.1 June. 2022

11- Nihad Hashisho, Riad Al-Solh Al-Mithaqi, who was assassinated, pledged with Beshara Al-Khoury on Lebanon's independence and its Arab face, Information, Beirut, No. 61, 2008.

Seventh: The newspapers

1- Al-Diyar (newspaper), Beirut.

2- Iraq (newspaper), Baghdad.

3- ?? (newspaper), Beirut.

4- ?(newspaper), Beirut. It is a fake number.

Eighth: Internet sites

1- Rima Selim Doumit, Memory of Independence: Lebanon between November 11 and 22, 1943, Army Magazine, Beirut, Issue 222, December 2003: www.lebarmy.gov.lb

2- Sayyar Al-Jameel, Women and Men: Memories of a Witness to Vision, Al-Araby Al-Jadeed (magazine), Sunday October 26, 2014 http://www.alaraby.co.uk

3- Charles de Gaulle: https://ar.wikipedia.org

4- The Cultural Center for Research and Documentation, Zuhair Oseiran Al-Naqib, journalist and activist, 10-22-2010, http://markazthakafisaida.org